كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

من قبل التواريخ

برسم مطالعة المولى المنعم الصاحب
الصدر الكبير [illegible] الإمام مجد الأدب
لسان العرب [illegible] أفضل المتأخرين مفخر العرب
[illegible] وفريد عصره علاء الدنيا والدين
زكريا بن محمد بن محمود القزويني الكوفي
قاضي واسط العراق وأعمالها أعز الله نصره
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمل نفسي كل يوم وليلة هموماً على من ليس يرجى لخيره
كما سوّد القصّار في الشمس وجهه ليبيض أثواب غيره

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

العظمة لك والكبرياء والجلال لك اللهم يا قائم الذات ومفيض الخيرات واجب الوجود وواهب
العقول فاطر الأرض وجاعل السموات مبدي الحركة والزمان ومبدع الحيز والمكان فاعل الأرواح والأشباح
وجاعل النور والظلمات محرك الأفلاك ومزينها بالنجوم الثوابت والسيارات مقرر الأرض وممهدها
لأنواع الحيوان وأصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست
أسماؤك لا إله إلا أنت وسعت رحمتك وكثرت آلاؤك ونعماؤك منك الابتداء وإليك الانتهاء وبقدرتك
تكون الأشياء وبإرادتك قامت الأرض والسماء لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يا فعالا لما يشاء
أفض علينا أنوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وأمطر علينا سحاب فضلك ورحمتك
واضرب علينا سرادقات عفوك ومغفرتك وأدخلنا في حفظ عنايتك ومكرمتك وصل على ذوي
الأنفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم الذي اخترته للنبوة وآدم بين الماء والطين وأرسلته رحمة للعالمين وأيدته بنصرك
وبالمؤمنين وختمت به الأنبياء والمرسلين وعلى إخوانه من النبيين والصالحين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين
وعلى الذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين وبعد فإن مولانا مولى النعم الصدر المعظم الكامل العلامة
مفتي الفرق رئيس الأصحاب عماد الدنيا والدين زكريا بن محمد بن محمود الكموني القزويني أدام الله تأييده وأعز أنصاره
وضاعف اقتداره وهو لا ينتسب إلا بقوله إنه من أولاد بعض الفقهاء المتوطنين بقزوين وينتمي نسبته إلى أنس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابتليت ببعد الدار والوطن ومفارقة الأهل والسكن أقبلت على مطالعة
الكتب على رأي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته
وغرائب إبداعه في مبدعاته كما أرشد الله سبحانه وتعالى إليه بلطفه وعنايته فقال عز من قائل أولم ينظروا
إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فالنفوس
[illegible] إلى كل شيء فلم تقدر عليه بحثت أن تعلم حقيقته فإن العلم بالشيء كنوع من الاستيلاء وإن
[illegible] عن القدرة فكذلك تعجب الإنسان أن يعرف حقيقة الأفلاك والكواكب وعجائب
[illegible] الرياح والسحب والأمطار وعجائب البحار والجبال والأنهار والمعادن والنبات
[illegible] من عجز عن صنعة عجيبة من الهندسة أو غيرها وهو يعرف قصور نفسه
[illegible] عملها فإذا عرف الطريق إليها فقد طاب بعض مطلوبه ولهذا قال تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وليس المراد من هذا النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهايم تشارك
الانسان فيه بل المراد من هذا النظر الفكر في محسوساتها والبحث عن معقولاتها والحكمة في تصاريفها لتظهر
لدى جنانها فانها سبب للذات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشياء
كما هي اما النظر في المحسوسات فهو التفكر في مصنوعات الله تعالى وهو اسهل النظرين كلما امعن الناظر فيها
ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله واما النظر في
المعقولات فالتفكر في احكامه تعالى وقضاياه وذلك لا يتأتى الا لمن له حظ بالعلوم ورياضة النفس
بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة فيرى في كل امر من العجايب ما يعجز
عن ذكر بعضها ولو ذكر شط منها العبر لانكره كما قال

اني سمعت عجيبا كنت احسبه … طيفا من النوم او هجرا من السمر
لما التقت به الفيت صحته … وقد رايت لو تأمل ذا العبر

فجي بالفتح وسكون الجيم … [illegible]

الفكر … وجدان

ومن تفكر ابتداء من غير تحصيل مقدماته فلا يستفيد الا شبهة وشكا كمن ينظر في الام الاطفال وقصر
الاجال ومصايب الاخيار واستيلاء الاشرار فيقول لم قدر هذا غنيا والاخر فقيرا او لم عمر هذا طويلا
والاخر قصيرا او لم خلق هذا صحيحا والاخر سقيما او لم صور هذا صبيحا والاخر دميما فهو كمن ينظر
الى مقتول يرى قتله ظلما وافسادا وجعل يظهر الانكار على قاتله ولو علم ان قتله قصاص وفيه زجر
لسائر الناس عن مباشرة القتل واطفاء الفتنة بين عشاير القاتل والمقتول وتشفي لاولياء
الدم وتخليص للقاتل من النار لتحقق له ان هذا القتل عدل واحسان وافضال من الله تعالى لمستان
ان كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم فان حكم الله تعالى يظهر لكل احد على قدر بصيرته ومن هذا
القبيل ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وقد ذكر ان موسى
صلوات الله عليه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اتى فارس فاتى ليـ
شرب من ماء العين ثم ركب ومضى ونسي عندها صرة فيها دراهم ثم جاء بعده راعي غنم فرأى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء شيخ عليه آثار البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى
ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به
فلم يزل يضربه حتى قتله فقال يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضايا فكيف العدل فيها فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على اب الفارس دين [illegible] الراعي
ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين فانا حكيم عادل والقصص [illegible]
والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة وصنايع بديعة فاحببت ان اتبع تعالى [illegible]
الوصول بها جامعا ان يكون [illegible] وعلى الناظر [illegible]

وتعليق ما كان متشتتا وقد ذكرت فيه اشياء يأباها طبع الغبي الغافل ويقبلها نفس الذكي العاقل فانها وان كانت
بعيدة عن العادات المعهودة والمشاهدات المألوفة لكنه لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيلة المخلوق
وجميع ما فيه اما عجايب صنع الباري تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكايات
ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربة كلها ولا معنى
لترك كلها لاجل الشك في بعضها فان اردت ان تكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تغتر او تمل
ان لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ما ترى من حال المغناطيس
من جذبه الحديد فانه ان اصابه رائحة الثوم بطلت الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رايت
مغناطيسا لا يجذب الحديد لا تنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره على اني
اشهد الله ان شيئا منها ما افتريته بل كتبت الكل كما اقتريته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها
عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعايب عمياء واذنه عن
المساوي صماء ولله القايل فعلمتم لا تنسوا الفضل بينكم فليس يرى عيب الكريم سوى الخس
وسميته عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولنذكر اربع مقدمات في شرح هذه الالفاظ ليتضح منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى

في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة تاثير سبب الشيء فيه مثاله ان
الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو علم انه من عمل النحل لتحير
ايضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي
لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة
للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيها الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل
بغطاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار فيبقى
كالبركة المعمورة بالماء الكاعد فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركها
في الصبى وقت غريزة العقل ثم لا يلتفت لها وهو مستغرق الهم في قضاء حوايجه وتحصيل لذاته فقد
انس بمشاهدتها وفقدها عن اعينه بطول الانس فاذا راى بغتة حيوانا غريبا او نباتا نادرا او فعلا
خارقا للعادة انطلق لسانه بالتسبيح بقوله سبحان الله وهو يرى طول عمره اشياء تتحير فيها عقول العقلاء

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة كما امر الله تعالى
حيث قال انظروا ماذا في السموات والارض ● فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة
وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهواء بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها فان بعضها
يدور بالنسبة الينا رحوية وبعضها حمائلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها بطيئا الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تعمدها او علاقة تدلى بها ● ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى
سير كواكبها في منازلها مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى كثرة كواكبها واختلاف الوانها فان
بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فلكها
مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى ارتفاعها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى يقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف واتفق الباحثون على ان جرم الشمس مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة
وفي لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل حيث قال للنبي عليهما السلام وقت
قلت لا الى وقت قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمس مائة عام ● ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر
ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة
وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على بدو ربا النسبة الينا جوبية وعجائب السموات كثيرة
لا مطمع في احصاء عشر عشيرها ولكن في القدر الذي ذكرنا تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ●
ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الكواكب والشهب والغيوم والرعود والبروق
والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب وليتامل السحاب الثقال الكثيف المظلم كيف
اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء مسخرا للرياح وانها تلاعبه وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله سبحانه فيرش الماء وجه الارض ويرسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة لتصيب
وجه الارض برفق فلو صبته صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدارا كافيا لا زائدا على الحاجة
فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ثم
الى اختلاف الرياح فان منها ما تسوق السحاب ومنها ما تنشرها ومنها ما تجمعها ومنها ما تعصرها ومنها ما
تلقح الاشجار ومنها ما تربي الزروع والثمار ومنها ما تجففها ● ثم لينظر الى الارض وجعلها قرارا للكون
وانشاربها داثرا الى تحقيقا كنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وان ثلثة

اعوام ثم قال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات
تراها وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت لحاير المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطرافها بالجبال الشامخات كاوتاد لها لمنعها من ان تميد ثم الى
ايداع الماء في اوشالها كالخزانات ليخرج منها قليلا قليلا لا يتفجر منها العيون وتجري منها الانهار
يحيى بها النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار دايما
ثم لينظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف
من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى
ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر
اجناس لا يعرف لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في صدفة تحت الماء ثم الى انبات المرجان من
صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف
النفايس التي يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار لطلاب الاموال وسرعة
جريها بالرياح ثم الى اتخاذ الاتها ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجايب البحار كثيرة
كثرة لا مطمع في احصايها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج • ثم لينظر الى انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع
كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الالات والاواني
والحلي منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت مدينة
منه لتسارع الفساد اليها • ثم لينظر الى انواع النبات واصناف فواكهها مختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والروايح تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء
فيخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة • ثم
لينظر الى ارض البوادي وتشابه اجزايها فانها اذا نزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعو
مها وروايحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع
يقف فهم البشر دون ادراكها • ثم لينظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير والى ما
يعوم والى ما يمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع
واكثر كما نشاهد في الديدان ثم الى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها لترى عجايب تدهش منها
العقول بل في البقة او النمل او النحل او العنكبوت وانها من اضعف الحيوانات لترى ما يتحير عنها
في بنايها بيتها وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونصبها الشبكة للصيد

وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى وهذا ايضا لا حصر له وانما سقط التعجب
منها للانس بها بكثرة المشاهدة ● ثم لينظر الى نفسه فان فيه من العجائب ما لا يفي الاعمار بالوقوف على عشر
عشيرها والى هذا الاشارة حيث قال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فانظر كيف جمع بين الذكر والانثى وقادهم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق
العروق وجمعها في الارحام وكيف خلق المولود من النطفة وغذاه بدم الحيض حتى نما وكبر وكيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة الاجزاء الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم وكيف ركب منها الاعضاء
الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف والفم وساير المنافذ ومد اليدين والرجلين وقسم رؤسها
بالاصابع والاصابع بالانامل ● ثم انظر الى الاعضاء الباطنة القلب والدماغ والمعدة والرية والكبد
والطحال والكلية والامعاء والرحم والمثانة ● ثم انظر الى العظام وهي اجسام صلبة كيف خلقها من
نطفة رقيقة وجعلها قواما للبدن وعمادا له وقدرها بمقادير واشكال مختلفة صغير وكبير وطويل وعريض ومستدير
ومجوف ومصمت ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه مرة وببعض اعضائه اخرى لم يخلق عظمه
عظما واحدا كظهر السلحفاة بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تيسر بها الحركة وقد شكل كل عظم على وفق
الحركة المطلوبة منه وفصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم زوايد خارجة
منها وفي الاخر نقرا غايصة موافقة لشكل الزوايد ليدخل فيها وينطبق عليها حتى صار الانسان لو اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ● ثم انظر الى عظام الراس كيف ركبها من خمسة
وخمسين عظما مختلفة الاشكال والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة فمنها ستة للقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية للاسنان بعضها عريض للطحن وبعضها حاد للقطع ● ثم انظر
الى الرقبة كيف جعلها مركبا للراس من سبع خرزات مستديرات مجوفات فيها زيادات وتجويفات ونقرات
لينطبق بعضها على البعض ويطول ذكر ما فيها من الحكم وسياتي في موضعها مبسوطا ان شاء الله تعالى
ثم انظر الى خرزات الظهر وتركيب خرزات الرقبة عليها وهي من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز
وركب عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة واتصل من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلثة اجزاء
ثم انظر الى اتصال عظام الظهر بعظام الصدر واتصال عظام الكتفين بعظام اليدين وعظام العجز
والعانة بعظام الفخذين وعظام الفخذين بالساقين والساقين بالقدمين حتى صار مجموع العظام في
بدن الانسان مائتي عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلل المفاصل
ثم انظر الى مدبر خالقها كيف قدرها وخصصها بهذا العدد حتى لو زاد عليها واحد لكان وبالا
على الانسان واحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحد لكان نقصا يحتاج الى جبره فالاطباء ينظرون فيها الى الحكمة

واهل البصائر يعرفونها بالتشريح ليستدلوا بها على قدرة خالقها وحكمة مقدرها فشتان ما بين المعرفتين • ثم انظر
الى الآلات التي خلقها لتحريك هذه الاعضاء وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة
وركب العضلة من لحم وعصب ورباط وغشاء مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
اربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل امر العين وهكذا الكل
واما امر الاعصاب والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها فاعجب من هذا فللنظر مجال في آحادها
وجملها • ثم انظر الى الاعضاء المركبة وحسن تصويرها وتقديرها في احكام عظامها واتقان اشكالها
وتزيين ظاهرها وباطنها وترتيب عروقها واعصابها فخلق الظهر اساسا والبطن حاويا لآلات الغذاء والرأس
حاويا للحواس والعين للحراسة من سبع طبقات لكل طبقة هيئة مخصوصة واحسن شكلها ولونها وهيئاتها وحماها
بالاجفان لتحفظها وتصقلها وتدفع القذى عنها واظهر في مقدار عدسة صورة السماء مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها وشق الاذنين واودعهما ماء مرا ليحفظ السمع ويدفع الهوام وحوطها بصدفة الاذن ليجمع
الصوت ويردها الى صماخها وليحس بدبيب الهوام اليها وقد جعل فيها تحريفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب
فيها ويطول الطريق فيتنبه صاحبها من نومه اذا قصدها دابة في نومه وليصل الاصوات اليه على التدريج
فيضبطها السامعة • ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيها حاسة الشم وذلك
ليستدل به باستنشاق الروائح على حال مطاعمه وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء القلب وترويحا
لحرارة باطنه • وفتح الفم واودع اللسان ترجمانا عما في الضمير وزين الفم بالاسنان ليكون آلة للقطع والطحن
فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض لونها ورتب صفوفها متساوية الرؤس متسقة الترصيف كانها الدر المنظوم
وجعل الشفة ساترة لها وحسن لونها وشكلها لينطبق على الفم فيسد منفذه وليتم بها حروف الكلام وجعل
اللسان كالطحان لطاحونة الفم يرد الطعام الى الاضراس ليطحنه وليقطع الصوت في مخارج مختلفة
ليتسع طرق النطق ويختلف بها الحروف • ثم انظر كيف زين الرأس بالشعور والوجه بالحاجبين
والحاجب برقة الشعور واستقواس الشكل والاهداب زينة للاجفان ووقاية ليغطيها بها عند الحاجة
وينظر الباصرة من ورائها عند مجيء الرياح بالقذى كالناظر من الشباك • ثم انظر الى اليدين واستدارتهما
الى الجوانب كلها بحسب الحاجة ثم الى الكف كيف عرضها وقسم الاصابع خمسا وقسم كل اصبع بثلاث انامل والابهام
بانملتين لتدور على الجميع فلو اجتمع الاولون والآخرون على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر
في وضع الاصابع غير ما وضع عليه لم يقدروا فانظر الى اشكالها المختلفة ان بسطها كانت طبقا وان جمعها كانت
آلة الضرب ومراقة لما اودع فيها ونصب الابهام كالقفل عليها وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها
وضمت اصابعها كانت مجرفة وجعل الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها لتلتقط بها الاشياء الدقيقة
[illegible] عند الحاجة • ثم انظر الى الاعضاء الباطنة واختصاصها بافعال

بها قوام البدن فخلق الدماغ محلاً للقوى النفسانية ومنبتا للاعصاب التي بها الحس والحركة
والقلب للقوى الحيوانية ومنشاء للشرايين والرئة لترويح القلب ومنشاء الصوت والمعدة لنضج الغذاء
وتصفيتها من الثقل • والكبد لاحالة الغذاء الى الدم ومنشاء للاوردة والطحال والمرارة والكليتان لخدمة
الكبد • فالطحال يجذب السوداء عنها والمرارة تجذب الصفراء والكليتان تخدمان لمائيته ليصفو الدم فيصلح
للغذاء والمثانة لخدمة الكلية تقبل الماء منها وتربيه بطريق الاحليل كما خلقت الاوردة لخدمة الكبد في قبول
الدم منها وايصالها اياه الى سائر الاعضاء والامعاء لخدمة المعدة في اخراج الثقل منها والانثيين
والآلات لتوليد لقضاء الوطر وبقاء النوع • هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم يظهر فيها التخطيط
والتصوير فيها شيئا فشيئا ولا يرى المصور الا الله فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه • ثم انظر
الى كمال قدرته وتمام لطفه ان الرحم لما ضاق عن المولود عند تمام خلقته هداه السبيل حتى ينكس ويتحرك
ويطلب المخرج كالعاقل الذي يريد الخلاص من الضيق حتى خرج من ذلك المضيق هداه الى الثدي كما خرج
ليلتقمه ولما كان ضعيفا لا يحتمل الا الاغذية اللطيفة دبر له خلق اللبن واعده قبل وصوله كما يعد المضيف
الطعام قبل وصول الضيف ليكون اللبن حاصلا عند وصول المولود فان حاله لا يحتمل التوقف •
ثم انظر الى لطفه ورحمته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا
باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر احتاج الى غذاء غليظ والغذاء الغليظ يحتاج الى المضغ فانبت له الاسنان
عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فاخرج تلك العظام الصلبة من اللثات اللينة متسقة كالدر المنظوم
للمضغ والجمال • ثم انظر الى صفات الانسان ومعانيه واخلاقه واختلاف احواله حتى صار مراهقا
ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا لتتحير في بدائع حكمته وتدهش في قدرته وعظمته والذي ذكرت ههنا
من عجائب بدن الانسان اقل من عشر عشرها فاذا كان هذا عجائب مخلوق واحد مع صغر حجمه وضعف بنيته وانظر
الى الارض التي هي مقرك والى بحارها وانهارها وجبالها واشجارها ومعادنها ونباتها وحيوانها ثم ارتفع منها
الى عجائب ما بين السماء والارض ثم الى عجائب السموات كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
لترى بحارا لا يدرى سواحلها ولا يعرف اواخرها ولا اوائلها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية

في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الخالق سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائما بالذات او قائما بالغير والقائم بالذات
اما ان يكون متحيزا او لم يكن • فان كان متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان
يكون متعلقا بالجسم تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون [illegible]

اولا يكون وهو الجن والقائم بالغير ان كان قائما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائما
بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق القسمة
او صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة كالابوة والبنوة او تاثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تاثر الشيء عن الشيء
وهو الانفعال او كون الشيء محيطا بالشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك كالتسرو والتقمص او هيئة حاصلة للمجموع
الجسم بسبب حصول النسبة بين اجزائه بعضها الى بعض وبين اجزائه والامور الخارجة وهو الوضع كالقعود والاستلقاء وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهي اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد
او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان
يكون مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فهو اما ان يتوقف على الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والجهالات او ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة كالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة الشامة فالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذائقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في تفصيلها ان شاء الله تعالى

ذكر اهل السير

انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله تعالى
خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق الله
سبحانه وتعالى من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم يروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال بعض العلماء
ان اليوم الكون الحادث في اللغة والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته ومبتدعاته لان قبل الزمان لا يمكن
تحدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان
لكلا تمام الجبال والكواكب والنفوس وغيرها ويدل على ذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبعا قالوا كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة وما دون الفلك فهو ارض بالنسبة الى
الافلاك فالطبقة الاولى من طبقات الارض كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة
كرة الارض وثلث طبقات ممتزجات بين الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالث
من الماء والارض ثم تفرعت بعد الجماد من المعادن الداخلة في الجماد ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو

القول الكلي في المخلوقات وسيأتي القول في جزئياتها في مقالتين إن شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في معنى الغريب

الغريب كل أمر قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة وذلك إما من تأثير النفوس نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو تأثير أجرام عنصرية وكل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته فمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصماء وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ومنها كرامات الأولياء الأبرار فإن تأثير نفوسهم يتعدى إلى غير أبدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم ويسقى الأرض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم ويذلل لهم نفوس الطيور بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها أخبار الكهنة لكن الكهانة اندرست بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجاهلية يأتون بأمور غريبة زعموا أنها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الإصابة بالعين فإن العائن إذا تعجب من شيء كان تعجبه مهلكا للمتعجب منه لخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص بعض النفوس بأمر من الفطرة غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر أن في الهند قوما إذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم إلى ذلك الشيء فيحدث ذلك الشيء على وفق اهتمامهم ومنها اختصاص بعض النفوس بالخبر عن المغيبات كما ذكر أن رجلا بأصفهان يدعي علم أحكام النجوم ولم يخطئ في شيء من أحكامه فسمع بذلك أبو معشر الطبري وهو أستاذ الوقت فتعجب من ذلك وذهب إليه فرآه قاعدا على طريق الناس وإذا سئل عن شيء رفع الأصطرلاب ونظر فيه وأجاب سريعا فقال له أبو معشر أيها الحكيم كيف دلالة هذا الوقت على هذه الأحكام قال سأخبرك عنها فلما ذهب الناس قال إني أقول لهم ما يبدو لي وأريهم أن ذلك عن خبرة والعوام يعجبهم كلامي يبذلون لي فرجع عنه أبو معشر متعجبا بقوة نفسه ومنها ما اتفق أنه جاء في زمن السلطان محمد بن ملكش فيلسوف من بلاد الهند إلى خراسان واسمه يقال له داناك هندكار يستخرج طالع مولود كل من أراد تجربته بالمواليد الرصدية فلم يخط شيئا وكان يزعم أن ذلك بواسطة حساب يعرفه فرفع أمره إلى السلطان فقال هل يقدر على استخراج غير الطالع فقال نعم فقال له السلطان قل لي ما رأيت البارحة في نومي فذهب وحاسب وعاد وقال للسلطان رأيت في نومك أنك في سفينة وبيدك سيف فقال السلطان لقد أصاب لكنا لا نقتصر على هذا لأنه يحتمل طريق حدس

كثيرا اما اركب في السفينة والسيف لا يفارقني فامتحنه مرة اخرى فاصاب بغرفه من يعقد وكان يستعين به
على اموره ومنها امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والتماثيل والخوابي والتنانين
وانقضاض شهب تستضيء الجو منها ويبقى زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات
الجاورس المتصمد ارادوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة ومنها سقوط ثلج او برد في غير
اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه امطر في ايام المشمش بردا عظيما كل واحدة مقدار جوزة فاهلك
كثيرا من الحيوان والنبات في المشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط احجار مثل
الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد ببلاد جيلان ايضا وحكى
ابو الحسن بن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشات بافريقية في سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيرا من الحيوان والنبات ومنها ما حكاه الجاحظ
انه نشات بايذج وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمس رؤوس الناس وسمعوا منها كهدير
الفحل ثم انها دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت بالضفادع والشبابيط العظام السمان
والسود صنف من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا اشياء كثيرا ومنها الامور الارضية
مثل صيرورة البر بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا معمورة والآن استولى الماء عليها وصيرورة
البحر برا كارض ساوه فانها كانت بحرا والآن لا يرى بها اثر البحر ومنها ما زعموا انه يصعد
من الارض بخار لا يصيب شيئا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة بانصنا
من ارض مصر وبلد بشم من ارض قزوين ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج
ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة غنجين بارض الروم وقرية دركزين من اعمال
همذان ومنها زلزلة تشق نهرا او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري
وحدثني الامام ابو القسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة شقا قد انشق حتى يرى
الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع
لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبين بارض ساوه ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم ير كما
نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه راى بارض اليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه
الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان
ومنها ما ذكر ان امراة بكلوشامان من قرى بلخ ولدت سنة ثمان عشرة وخمسمائة نصف بدن له
نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشحر بارض اليمن

وحملت في سنة اخرى فولدت بنا بنا اثنين واربع اذان **ومنها** كلام الاطفال كما حكي عن شاهد يوسف الصديق عليه السلام وعن طفل ماشطة آل فرعون وعن عيسى صلوات الله عليه وطفل صاحبة الاخدود **ومنها** كلام هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وقد كثر في العرب من هذا سيما ايام مولد النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها** كلام البهايم كما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة اذا عيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم اني اومن به وابو بكر وعمر وقال ايضا صلى الله عليه وسلم بينا رجل في غنم اذ عدا الذيب على شاة فادركها الراعي واستنقذها فقال الذيب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب تكلم فقال صلى الله عليه وسلم انا اومن به وابو بكر وعمر **ومنها** ما ذكر ان رجلا ضرب حمارا مرة او مرتين من غير حاجة فرفع الحمار راسه وقال ارفق الى القصاص ان شئت قلله من الضرب وان شئت اكثر **ومنها** ما يزعم بعض الناس ان الجن تراى لهم وكان الامام الانصاري يانسه الجن وهو مشهور بذلك فقال الامام ابو حامد الغزالي قدس الله روحهما اريد ان تعرضهم علي فاجابه الى ذلك فذكر الامام الغزالي انه راى على وجه الحايط اشكالا وصورا على مثال ظلال تقع من الماشي في الشمس فقال الغزالي اني اريد ان احادثهم فقال انك لا تقدر ان ترى منهم اكثر من هذا وزعم انهم وجدوا ثلثة معان من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل معنى اسما فاخذ هذه المعاني الاثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات المجردة من غير واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان وعلى اخوانهم من الصالحين واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع تسمى الطلسم وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس وتسمى النيرنج فهذا هو القول الكلي في الغريب وسياتي القول في جزئياتها ان شا الله تعالى والله الموفق للصواب

المقدمة الرابعة

في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه وتعالى هو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لكان يفتقر الى حصر ليكون مثلا فنقول الموجودات المخلوقة منقسمة الى ما لا نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها فكم من موجود لا نعلمها كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف اصلها

وجملها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذي لا يدرك بالبصر كالعرش
والكرسي والملائكة والجن والشياطين فمجال النظر في هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان ينال فيها الا ما صح
بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارضين وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها
من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك
بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هي اجناس
المشاهدات من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة والباطنة
وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا يتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي تحركها حكمة او
حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال

ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الأولى

في العلويات والنظر فيه في امور

وفيه اقوال ا في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان ا في الاسابيع ب في الايام
الفاضلة القول في الشهور وفيه فصول ا في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس
القول في ارباع السنة القول في التجارب المتعلقة بتكرر السنين خاتمة في حكاية عجيبة

المقالة الثانية

في السفليات والنظر فيه في امور

النظر الاول في حقيقة العناصر ب في كرة النار ج في كرة الهواء وفيه فصول
ا في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس
قزح النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في
جانب من الارض ج في البحار وجزائرها وحيواناتها العجيبة وهي ثمانية الاول البحر المحيط
ب بحر الصين ج بحر الهند د بحر فارس ه بحر القلزم و بحر الزنج ز بحر المغرب
ح بحر الخزر القول في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول
ا في حقيقة الارض ب في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في
ارباع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة السهول
جبالا والجبال سهولا والبر بحرا والبحر برا ح في فوائد الجبال ط في عجائب الجبال [illegible]
يا في عجائب الانهار يب في تولد العيون يج في [illegible] في تولد الابار يه في عجائبها
والله الموفق للصواب

ثم نتصدى النظر في الكائنات

وهي المعادن والنبات والحيوان

النظر الاول في المعدنيات وهي انواع ا الفلزات وهي الاجسام المتطرقة ب في الاحجار
وهي قسمان ا الاجسام الصلبة ب الاجسام اللينة النظر الثاني في النبات وهي اقسام ا في الشجر
ب في النجم النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور ا في
حقيقة الانسان ب في اخلاقه ج في تولده من النطفة د في تشريح اعضائه وهي قسمان ا الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا العظم ب الغضروف ج العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين
ح الاوردة ط الثرب ي الغشاء يا الجلد يب المخ القسم الثاني الاعضاء المركبة
وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول

الرأس وفيه فصول ا في تشريح الرأس ب في العين ج في الاذن د في الانف ه في الشفة
و في الفم ز في اللحيين ح في الشعر النوع الثاني العنق النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل
الاول في تشريح الصدر ب في الثدي النوع الرابع اليد وفيه فصول الفصل الاول في
تشريح اليد ب في الكتف ج في الظفر النوع الخامس البطن النوع السادس الظهر النوع السابع الجنب
النوع الثامن الرجل والله الموفق الضرب الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وهي انواع ا الدماغ
ب الرئة ج القلب د الكبد ه المرارة و الطحال ز المعدة ح المعاء ط الكلية ي المثانة يا الآلات
التوالد وفيه فصول ا في تشريحها ب في الانثيين ج في القضيب د في الرحم والله الموفق
النظر الخامس في القوى وهي انواع القوى الظاهرة وهي خمس ا اللمس ب الشم ج البصر
د السمع ه الذوق خاتمة في فوائد هذه القوى النوع الثاني القوى الباطنة وهي اصناف
الصنف الاول القوى الخادمة وهي اربع ا الجاذبة ب الماسكة ج الهاضمة د الدافعة
الصنف الثاني القوى المخدومة وهي اربع ا الغاذية ب النامية ج المولدة د المصورة
خاتمة في فوائد هذه القوى الصنف الثالث القوى المدركة وهي خمس ا الحس المشترك
ب الخيال ج الوهم د الحافظة ه المفكرة الصنف الرابع القوى المحركة وهي قسمان
القسم الاول الباعثة وهي ضربان ا القوة الشهوانية ب القوة الغضبية القسم الثاني القوة
الفاعلة الصنف الخامس القوى العقلية وهي اربع ا العقل الهيولاني ب العقل بالملكة
ج العقل المستفاد د العقل بالفعل خاتمة في تفاوت الناس في هذه العقول
النظر السادس في خواص الانسان النظر السابع في خواص اجزاء
الانسان النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان النوع الثاني الجن
والنظر فيه في امرين ا في حقيقة الجن ب في حكايات عجيبة منهم النوع الثالث الدواب والنظر فيه في
امرين ا في افعالها ب في خواص اجزائها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين ا في افعالها
ب في خواص اجزائها النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين ا في افعالها ب في
خواص اجزائها النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين ا في عجيب افعالها
ب في خواص اجزائها النوع السابع الهوام والحشرات والنظر فيها في امرين ا في عجيب
افعالها ب في خواص اجزائها خاتمة في الحيوان التي تخالف اشكالها وصورها
اشكال الحيوانات المعهودة وصورها وهي ثلثة الاول امم غريبة
الاشكال خلقهم الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار ب الحيوانات
المركبة من نوعين مختلفين ج افراد الحيوانات الغريبة الصور والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

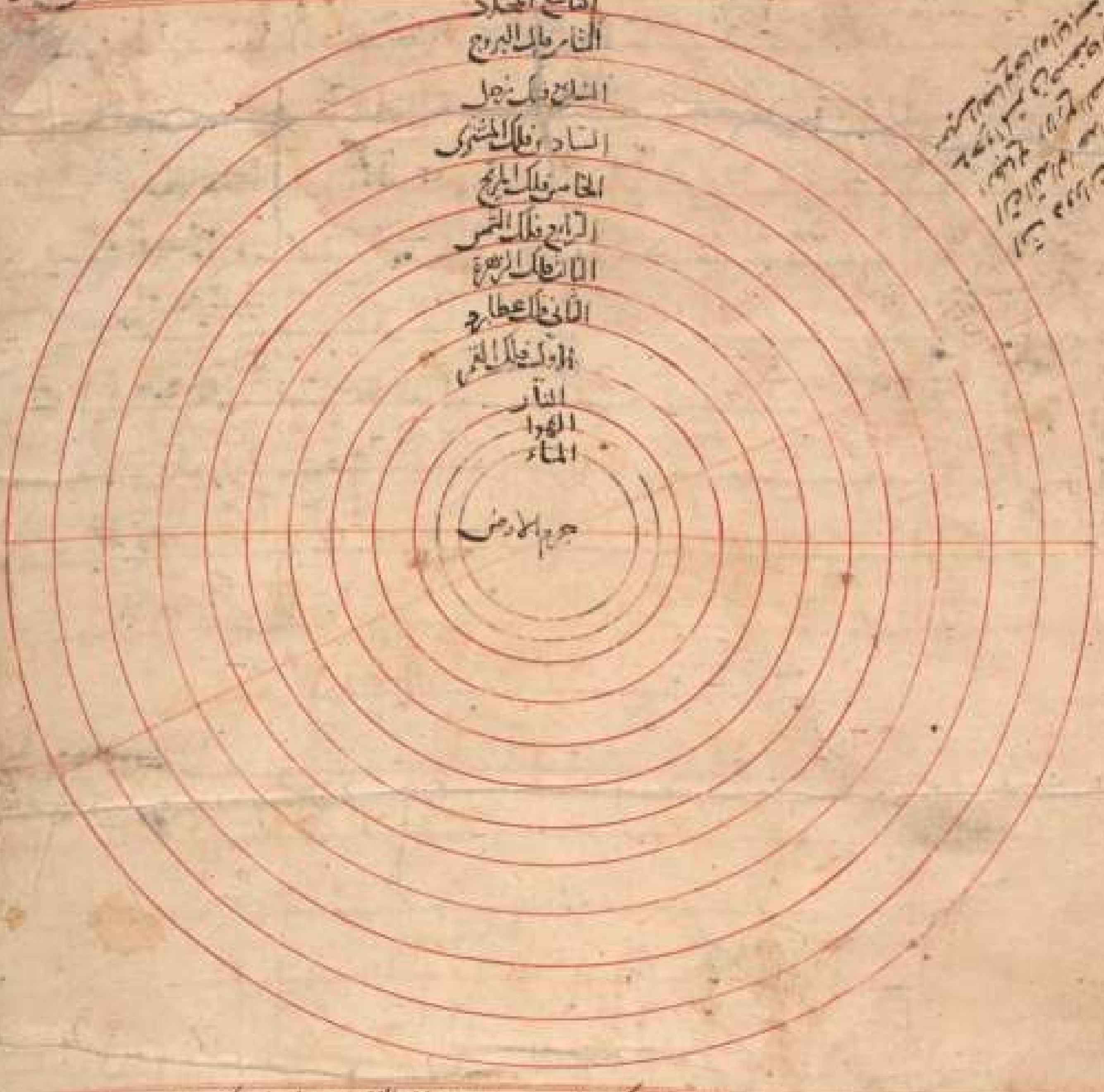
الحمد لله خالق الاشياء ومدبر الكل ومقدر الاجزاء الازلى الذى لا يتصف وجوده بالابتداء الابدى الذى لا يتصل دوامه بالانقراض والانتهاء اظهر آثار قدرته في الابداء والانشاء واضمر انوار حكمته في الاهلاك والافناء خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء رفع سمكها فسواها متساوية الاطراف متشابهة الارجاء وزينها بالاجرام النيرة ونجوم الانواء عبرة للناظرين وخطا للمارين وعلامة للاهتداء فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واختراع الضياء وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفناء والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقدوة الاصفياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الجزاء وبعد فان عقول العقلاء تحيرت في عجائب هذه الاجسام الرفيعة من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام النيرة وموادها التى برأت من قبول صور الاضداد وصورها التى امنت من الفساد الى يوم التناد والى هذا اشار حيث قال عز من قائل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر من عجائبها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد بنيت كتابى هذا مشتملا على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى

في العلويات والنظر فيها في امور

الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كرى متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق والالتيام ولهم على هذه الامور براهين في الكتب الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصددها والافلاك كرات محيطة بعضها بالبعض حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وينقسم بالقسمة الاولى الى تسع كرات يماس السطح الادنى من كل واحدة السطح الاعلى من التى دونها وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه باجزائه لا يفتر به عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شئ شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذى يرفع يده

ان بعضها يتحرك الفلك الاعظم ثلثة الف فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات وبعضها محيط
بالبعض على هذه الهيئة والارض في وسطها



ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا رحوية ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا حمائلية
ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة ومنها ما هو مشتمل على الوسط ومركزه
ليس مركز العالم كالخارج المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير وسياتي شرحها
في مواضعها ان شاء الله ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه
الا الله كفلك الثوابت ومنها ما لا كواكب له اصلا كالفلك الاعظم ولهذا يقال له الفلك الاطلس واما سائر
الافلاك فكواكبها مركوزة فيها كالفص في الخاتم وحركاتها تابعة لحركات افلاكها والله الموفق للصواب

النظر الثاني

في فلك الشمس

وبطليموس ذكر بيانه كل الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ذلك فانه لا يصعب
الاعلى من لا دربة له بعلم الهندسة اما من حل المقالة الثانية من اوقليدس فيسهل عليه ان احدث الفطانة بذلك واما
القمر فهو كوكب مكانه الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الكمود
يبقى في كل برج ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اسرع الكواكب فلكا واقربها الينا ولذلك يسمى فرخ النجوم ينزل
كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويستتر ليلتين ثمانية وعشرين وان كان
الشهر ثلثين ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يجاوز الشمس فيرى هلالا كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه في كل ليلة منزلا حتى عاد دخل العذق اذا اقدم ودق واستقوس

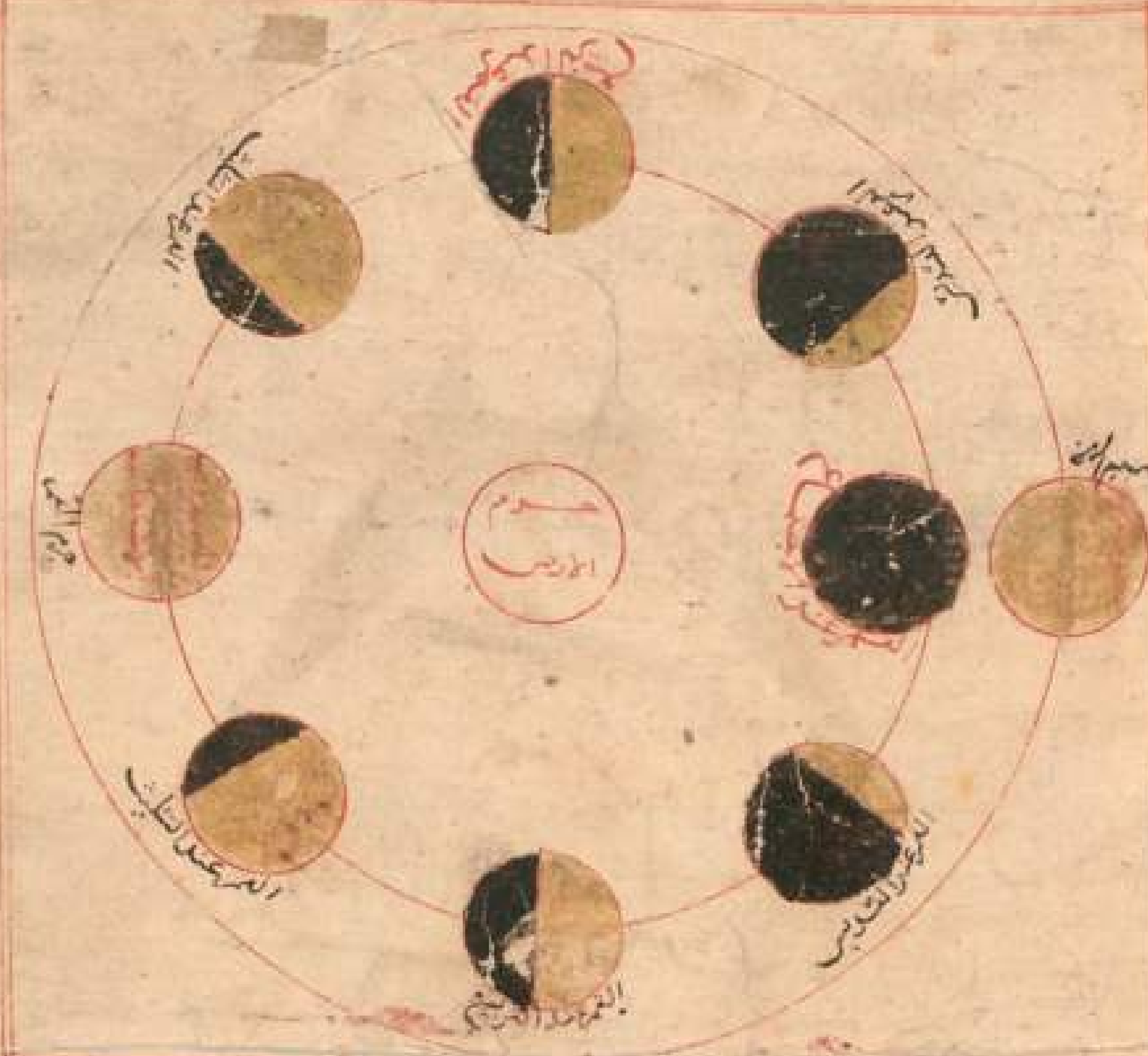


زعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من جرم الارض ودوره اربعمائة واثنان وخمسون ميلا
وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه آراء القوم بحسب القدرة ان الحسابية
والله اعلم بصحته **فصل** في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جسم كثيف مظلم
قابل للضياء الا انه لا يظهر منه الا ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضيء ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف
المظلم مواجها للشمس الى المشرق ومال النصف المظلم الى الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء
قطعة وهي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب

وهو بجميع سطحيه كرتان متوازيتان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب
كرة النار ثم دورته في ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور
في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلي من النور ويحوم مركز
الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر موليا بوجهه الممتلي من النور عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم
الى اربعة افلاك ثلثة منها شاملة للارض وواحد صغير غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها يسمى فلك الجوزهر
وهو الذي يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر وهو
الذي يماس السطح الادنى منه كرة النار مركزه مركز العالم ويقال له الفلك المائل لميل منطقته عن منطقة فلك الجوزهر والثالث منها فلك
خارج المركز في الفلك المائل مركزه خارج عن مركز العالم يماس مقعر سطحيه السطح الاول
من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما مشتركة بينهما يسمى الحضيض
ويحصل والاخر يحوي فيه وحدته الحاوي على الاوج
لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك
هذا الفلك حركة مختصة متغايرة لحركة الفلك الكلي
وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى فانه الف وثمانية عشر الفا وستا وستين ميلا



الذي بدا منها الضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقارنة الشمس يمحق نوره ويعود الى الوضع
الاول وهذه صورته

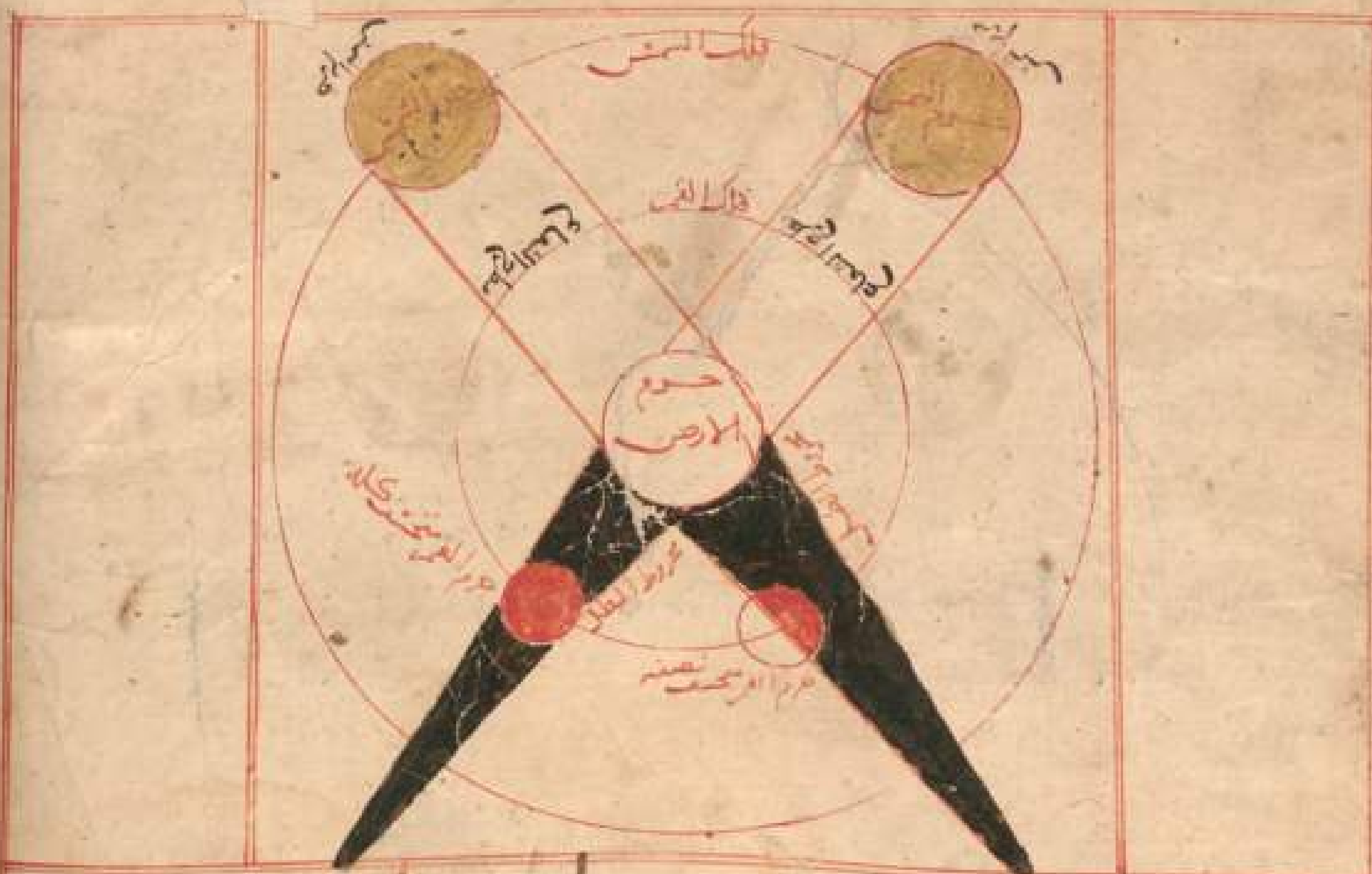


والله الموفق للصواب

فصل
في خسوف القمر

شبيه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب
او قريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده
الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض قاعدته دايرة صفحة الارض
لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا يكون متوازية فاذا اتصلت
بمحيط الارض وتنفذ في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل
المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم
المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما يماس
جرم القمر مخروط الظل فلا يقع فيه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف
مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف منه

وهذه صورته



فصل

في خواص القمر وتاثيراته العجيبة

زعموا ان تاثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها اعتبار اهل التجارب منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر اخذ ماوه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك حتى يصير القمر في وسط السماء لذلك الموضع فانه اذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدى بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ومن كان في لجة البحر وقت ابتداء المد احس بحركة الماء من اسفله الى اعلاه ويرى انتفاخا وتهيج فيها رياح عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل فانه [illegible] الماء زيادة وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى البحر [illegible] وابتداء قوة المد في البحار انما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون

الغالب على ارضه الصلابة او كثيرة الجبال ويكون القمر على افقه او يقرب من مسامته ليتولد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر ويحتقن فيه ويتلاطم ثم ينتفخ وينبسط فيرتفع الماء وحتى لم يجتمع هذه الاسباب
باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مد ولا جزر فهذا مد وجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوع القمر
وغروبه واما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد
من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلاء ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك
بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدي بالزيادة عند الاجتماع ومنها
ان ابدان الحيوان فانه وقت زيادة القمر في ضوء اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب ويكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره ويكون العروق ممتلية وبعد الامتلاء يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنمو اقل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرانات وتقارب ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر
ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر فان قواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان قواهم اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام القمر زايد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ
ومنها ان الحيوانات يكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد دمغتها
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر فاذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة
وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد
فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان الحيوانات وتزداد ادمغتها وان حدث
في احوال الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضها اوفر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال
دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرا جدا وزعموا ان هذه
الاعتبارات تظهر عند الاستقراء ظهورا بينا ومنها ان الانسان اذا اكثر النوم او القعود في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات بادية للقمر بالليل تغيرت
رايحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والاجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء
اكثر مما يوجد من الامتلاء الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف
الاخر ومنها ان حشرة الارض خروجها من اجحرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها
في النصف الاخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا منه في النصف الاخر
وسمها اشد تاثيرا والسباع في النصف الاول من الشهر اشد طلبا للصيد منه في النصف الاخر
ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زايد النور علقت وكبرت وتشعبت واسرعت في النشو والحمل

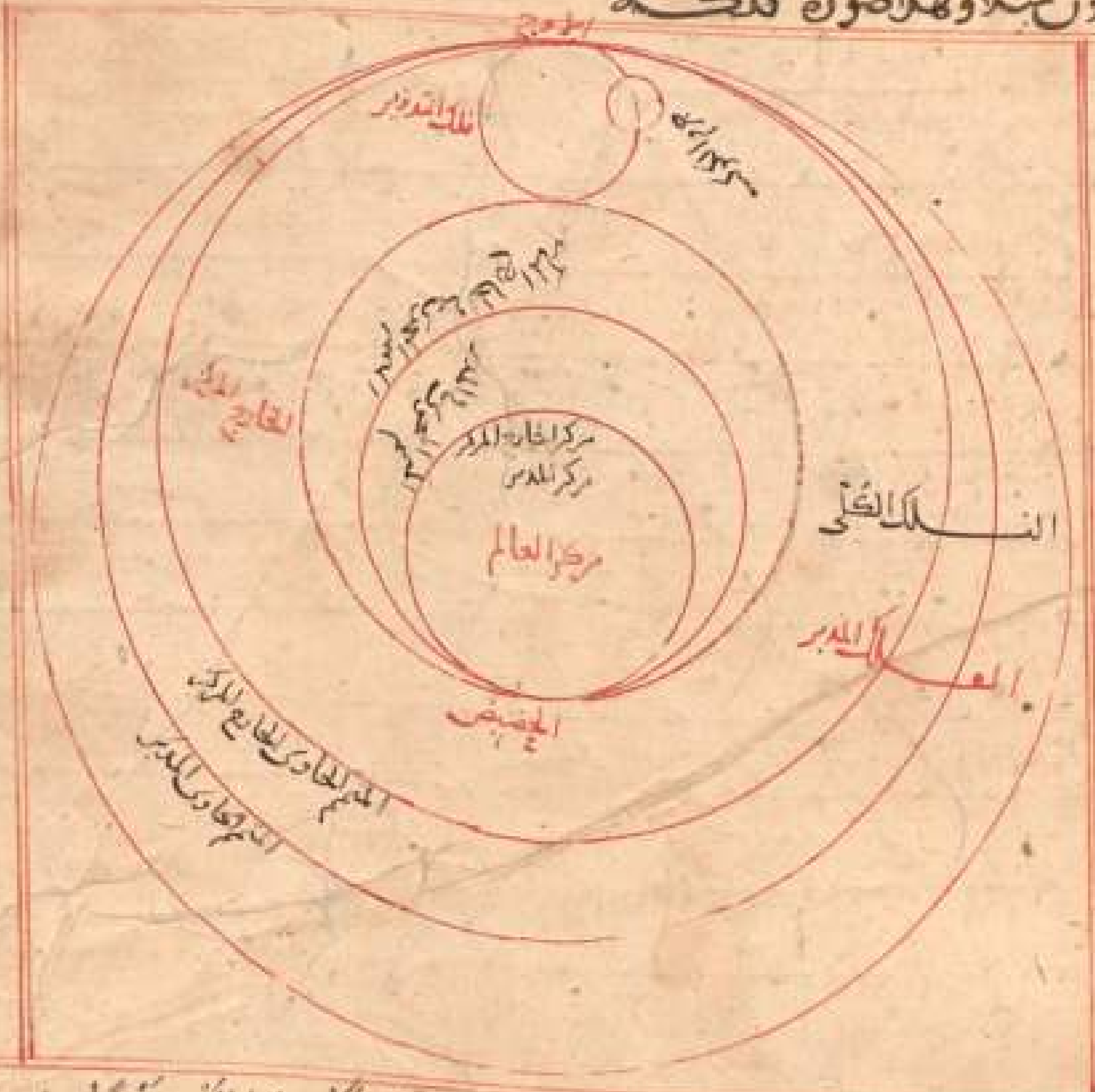
وان وقع اللقاح والحمل في وقت كون القمر زايد النور كانا جيدين وان كان في حال كون القمر ناقص النور
او دنا الماعز وسط السماء لم يشرع النبات وابطأت الحمل وربما يبست ومنها ان الفواكه والرياحين
والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها
ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند اصحاب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن خواصهم
فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا سيما في البقول والحرج والبطيخ والسمسم والخيار والقثاء والقرع من اول
الشهر الى نصفه ولا كذلك من النصف الى اخر الشهر ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر
اعطاها الوانا عجيبة حمرة او صفرة او غيرهما فالتي يقع الضوء عليها في النصف الاول من الشهر احسن لونا
مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان القصب والكتان يقطعها ضوء القمر فالتي يقع عليها القمر حال كونه
زايد النور اشد تقطعا من التي يقع عليها في حال كون القمر ناقص النور ومنها ان المعادن التي تكون من اول الشهر
الى النصف يزيد في جواهرها وصفائها ونقائها اكثر مما يكون وتزيد من وقت النقصان الى الاجتماع
قال بعض الحكماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف تضعف
من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها
لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرا يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف
الشعر عن بدنه لم يمكنه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وعنايتها بامساك
الشعر خاتمة في المجرة وهي البياض الذي يرى في السماء يقال له شرج السماء ويقال
له بالفارسية راه كهكشان الى الآن لم يسمع فيه قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة
بعضها قريب من بعض والعرب تسميه ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وهي ترى في السماء اول الليل في ناحية
من السماء وفي الصيف ترى اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب بالنسبة الينا
بدور دورا رحويا فترى اما نصف الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الشمال الى الجنوب
فما كان شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا والله اعلم بحقيقته انه على فلك
يدور بالنسبة الينا دوريه او على شيء من الافلاك المذكورة

النظر الثالث

في فلك عطارد

وهو يحيط بها كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة
والادنى لمحدب فلك القمر ويتحرك التي يحتص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه
فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدير

ويفصل عن فلك المدبر فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير
في ثخن فلك الخارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان
احدهما في الفلك الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان زعموا ان ثخن فلك عطارد
وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانمائة وثمانون الفا واربعمائة
واثنان وثمانون ميلا وهذا صورة فلكه



فلك عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم جرمه جزء
من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان وثلثة
وتسعون ميلا



وعطارد يبقى في كل برج سبعة عشر يوماً تقريباً وانه كثير الرجعة والاستقامة يدور مع الشمس حوله
زعم المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم دقيقة كالكتابة والحساب
والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم بصحة ذلك

النظر الرابع
في فلك الزهرة

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد
ثم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره
يرجع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس وتارة اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسيأتي شرح ذلك عند
ذكر رجوع الكواكب واستقامتها نحو جرم فلك الزهرة وهو ما في ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل
ثلثة الف وسبعمائة وخمسة وتسعون الفا واثنان وتسعون ميلا وفلكها مشابه بفلك القمر غير ان



واما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري وجرم الزهرة
جزء من اربعة وثلثين جزءاً من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة وثمانون ميلا وسدس
ميل وتبقى في كل برج سبعة و[illegible] يوما و[illegible] دائما حول الشمس وحالها مع الشمس كحال
عطارد والمنجمون اضافوا الي[illegible] [illegible]رور وزعموا ان النظر اليها يبعث فرح وسرور
حتى لو كان الناظر اليها حزينا انبسط [illegible] [illegible]عموا ان الشبق والباه والالفة والمحبة من خواصها حتى

خواصها

لو نكح رجل امراته والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منه ولو عمل ان الدلجر ...



النظر الخامس

في فلك الشمس

وهو جسم يحيط به سطحان متوازيان كريان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي تخصه من المغرب الى المشرق تتم في ثلثمائة وستين يوما وربع يوم



ويتفصل منه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في الافلاك الثلثة من عطارد والان
الشمس ههنا بمنزلة فلك المتدوير وليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد
لانه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب لرجعت ورجعتها تمادى الصيف ستة اشهر
وكذلك الشتاء فادى الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامتة لرؤس قوم ستة اشهر تغير
مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم
وفسد نباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثمانية الف وخمسة وخمسون
الفا واربعة وسبعون ميلا وقد ذكرنا صورة فلكها اما الشمس فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة واما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة
وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعمائة وتسعون ميلا والشمس تسير في كل برج ثلثين يوما وكسرا
وتقطع كل يوم درجة



زعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين
والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله تعالى جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم
بتحريكها على جهة الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
كانت في فلك القمر لاحرقت العالم بالكلية ولطف اخر ان الله تعالى جعلها سايرة غير واقفة

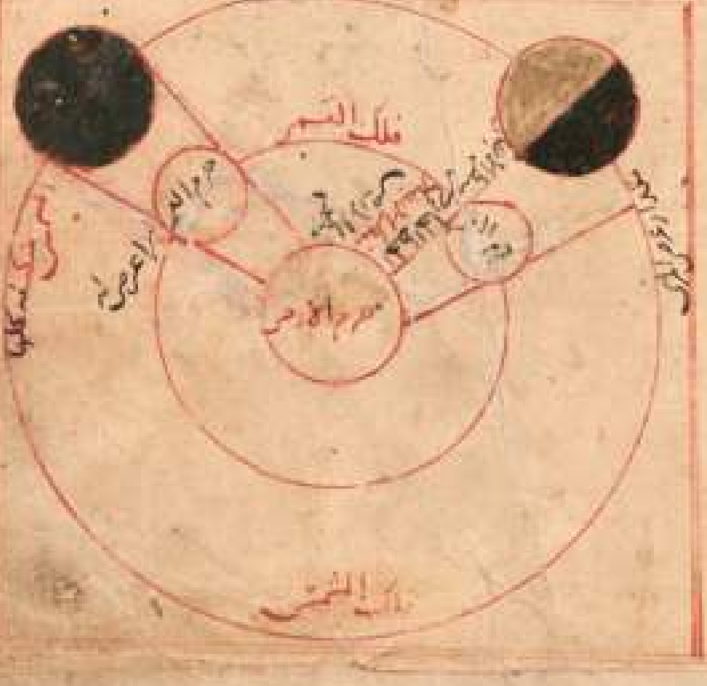
واتفق

والا لاشتدا السخونة في موضع واشتدا البرد في غيره فلا تخفى فسادهما ومن الحكمة البالغة ان يطلع كل يوم من المشرق ولا يزال تغشى موضعاً بعد موضع حتى ينتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف موازيها الا واخذ حظا من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال ليعم فابتدها اما الى الجهة الجنوبية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في السنة واما الى الجهة الشمالية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع السماك الرامح وهو مطلع اطول يوم في السنة ثم يرجع تميل الى الجنوب فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهاها في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه اما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا والشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا وتقطع كل يوم درجة

فصل

في كسوف الشمس

وسببه كون القمر حايلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر كمد يحجب ما وراءه عن الابصار فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس او الذنب او قريب منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس كلها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس بقدر ما يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض المرئى اقل من نصف القطرين



اعني قطر الشمس وقطر القمر فان كان العرض المرئي مثل نصف القطرين فان القمر مخروط
الشعاع فلا ينكسف الشمس ثم ان الشمس اذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع
اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه في الحال فيبتدئ الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوفات
باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد اصلا

فصل

في خواص الشمس

للشمس خواص عجيبة وتاثيرات في العلويات والسفليات اما في العلويات فاضاءتها جميع الكواكب
بكمال شعاعها واعطاؤها القمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوائد القمر
فانه من فوائد الشمس واما في السفليات ومنها تاثيرها في البحار فان الحكماء زعموا
انها اذا اشرقت على الماء اصعدت منها البخار بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الى الهواء البارد تكاثف
من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فينزل قطرا يحيي
الله به الارض بعد موتها وتظهر منها الانهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوان وظهور
النبات وتكون المعادن كما قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات ومنها امر المعادن
فان العصارات التي تتخلل في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية
انضجتها الشمس فيتولد منها الاجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات
وكالياقوت والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والشب
والزاج والنوشادر ولا يخفى فوائد هذه الاشياء ومنها امر النبات فان الزروع
والاشجار لا ينبت الا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا ينبت تحت النخيل والاشجار
العظام التي لها ظلال واسعة شيء من الزروع لانها تمنع شعاع الشمس عن تحتها وحسبك ما ترى
من تاثير الشمس بسبب الحركة اليومية في النيلوفر والاذريون وورق الخروع فانها تنمو وتزداد
عند اخذ الشمس في الارتفاع والصعود واذا ان الشمس اخذت في الذبول حتى اذا غابت
الشمس صغرت وذلت ثم تعاود في اليوم الثاني الى حالها ومنها تاثيرها في الحيوان اما
ترى الحيوان اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة يظهر فيها حركة وزيادة نشاط
وانتعاش قوة وكلما ازداد طلوع الشمس كثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اوفر الى ان وصلت
الشمس الى ... واذا مالت الشمس ... اصابت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا يزال يزداد ضعفها

الى زمان غيبوبتها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت
الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومنها انه يجعل اهل البلاد التي قربت
عن مسامتتها كاهل بلاد الزنج والحبشة والسودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا
ويجعل شدة حرارتها وجوههم كالحة وحشتهم واخلاقهم شبيهة باخلاق الوحش والسباع
واهل البلاد البعيدة عن مسامتتها كبلاد الروس والصقالبة يجعل اهلها محبسين ويجعل
ابدانهم رخصة غليظة والوانهم بيضا شقرا واخلاقهم شبيهة باخلاق البهائم ومنها ما
زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلثة الف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلثين الف سنة
وفي وقتنا هذا وهو ثمان وسبعون وستماية هجرية الاوج في الجوزاء فزعموا ان الاوج اذا انتقلت
الى البروج الجنوبية انقلبت العمارة فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا
والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس

في فلك المريخ

وهو كرتان شفافتان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس
فلك الشمس وتتم دورته المختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق فلا حاجة
الى اعادته وعلى راي بطلميوس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
والاسفل عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون



ميلا واما المريخ
فسماه المنجمون النحس
الاصغر لانه في النحوسة
دون زحل واضافوا
اليه الطيش والقهر
والغلبة وجرم المريخ
مثل جرم الارض مرة
ونصف مرة بالتقريب
وقطر جرم المريخ

تسعمائة الف وثمانمائة وخمسة وثلثون ميلاً تبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعون يوما وتقطع
كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والبراهين على كل ذلك في علم المجسطي والله الموفق

النظر السابع

في فلك المشتري

وهو يحده سطحان الاعلى منهما مماس فلك زحل والادنى مماس فلك المريخ مركزهما مركز العالم
يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وثخن
جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلثون
الفا واربعمائة واثنان وثلثون ميلا **واما المشتري** فسماه المنجمون السعد الاكبر
لانه في السعادة فوق الزهرة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة
وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم
الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة
سواء من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها بل يعلم من ذلك والله الموفق للصواب



النظر الثامن

في فلك زحل

وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما مماس فلك الكواكب الثابتة والادنى

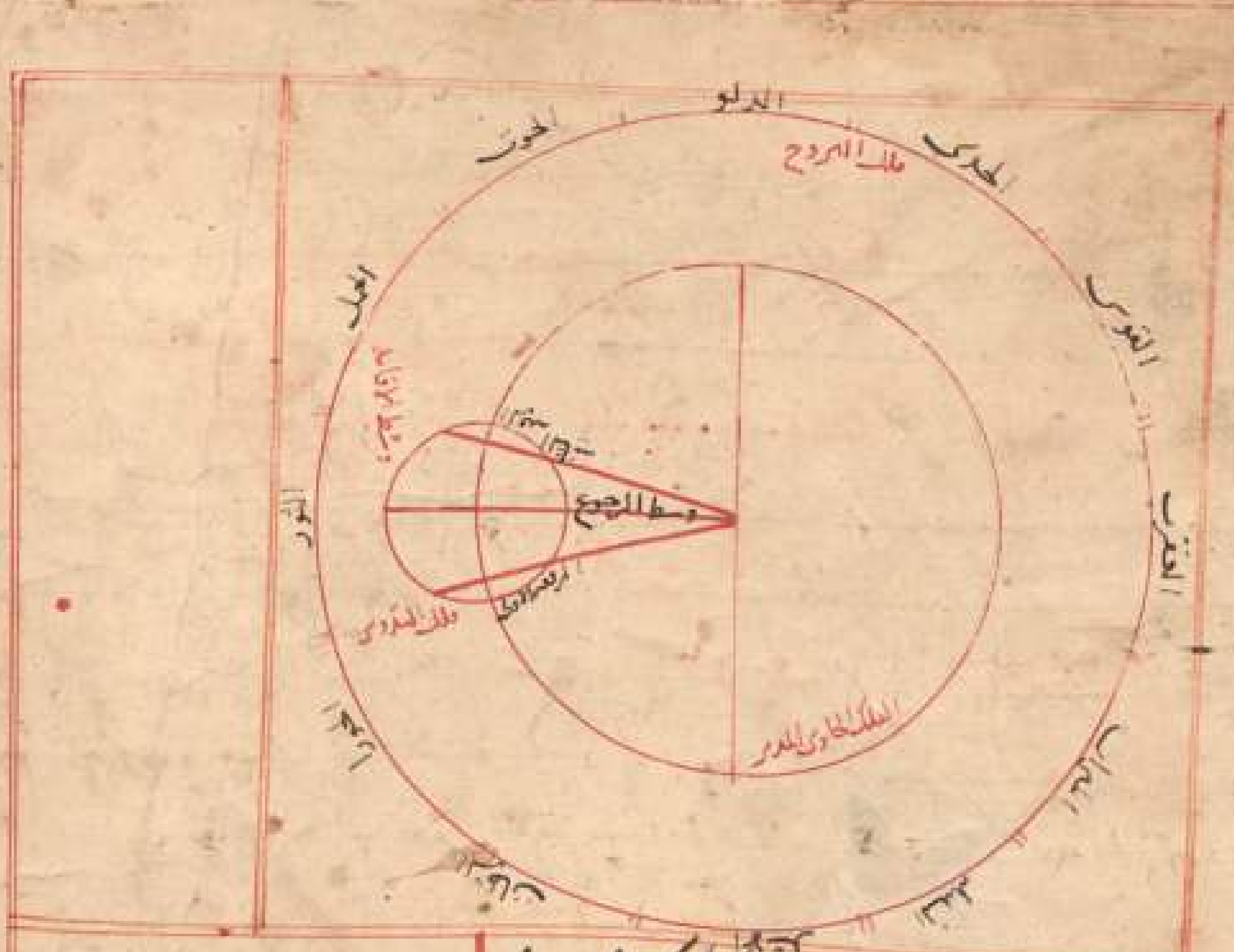
سهما باس فلك المشتري وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة
اشهر وستة ايام وصورة ملكه كصورة املاك الكواكب التي ذكرناها كالقمر والزهرة والمريخ والمشتري
فلا حاجة الى اعادتها قال بطلميوس جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وثمانية
وستة وثلثون الفا وثمانية وستة اميال **واما زحل** فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وثمانين مرة
وسدس مرة وقطر جرم زحل مثل قطر جرم الارض اربعة مرة وثلثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا



فصل

في رجوع الكواكب واستقامتها

اذا كان مركز الكواكب المتحيرة في اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة فلك الحاوي المدير
فيجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير
يكون حركته على خلاف التوالي فاذا كانت حركته اقل من حركة الفلك الحاوي يرى مستقيما في
شيء الا انه يكون ابطا فاذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوي يرى راجعا لان
الفلك الحاوي وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان
الحاوي يتحرك جزءا مثلا والتدوير جزءين فيقع جزء في مقابلة جزء وينفصل جزء فيرى راجعا وعند
استواء الحركتين يرى مستقيما فاذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من
مركز الارض قاطعا [illegible] وصلا الى فلك البروج في حال كون الكوكب مستقيما مرة
وفي حال كونه راجعا [illegible] يتضح ذلك لك من هذه الصورة تصورا الرجوع والاستقامة



النظر التاسع

في فلك الثوابت

وهو محله سطحان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك
المحرك لكلها والادنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضا يتحرك من المغرب الى المشرق حركة
بطيئة في كل مائة سنة جزء من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءا ودورته تتم في ستة
وثلثين الف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس ومن رصد من كان قبله ان جميع الكواكب
الثابتة مركوزة في هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط
دائرة غير مفارقة لها قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحها الاعلى
وسطحها الاسفل اربعة وثلثون الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار
هو قطر الكواكب الثابتة التي ضبطها بطلميوس وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج
مائة واحد وخمسون الف الف ميل وخمس مائة وسبعة وثلثون الفا ومائة واربعة وثمانون ميلا
ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الارض كيف
يدرك ثخن الفلك الثامن واجرام كواكبه فالاولى ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هو لا يستحيل
ان يعرفه غيره ومن مارس شيئا من علم الهندسة لا يصعب عليه براهين تلك الامور
فان الكل عمل رجال لا فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة ورتبها هذه الاجرام [illegible]

وخص كل واحد منها باشيا من المقدار ثم فضل نوع البشر على ساير الانواع بالة ادرك بها الملك
الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل
في الكواكب الثابتة

اعلم ان الكواكب الثابتة ما يقصر وهم الانسان عن ضبطها لكثرتها الا ان الاولين ضبطوا منها الفا واثنين
وعشرين كوكبا ووجدوا من هذا المجموع تسعماية وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة
كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في
النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف
الجنوبي فسمى كل صورة باسم الشي المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة الحيوان
البحري كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب
وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجد من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة
مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي
ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل كواكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك
الاعنة فانها لا تتم حتى جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما
فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة واما العرب فانهم لم يعرفوا هذه الصور وسموها باسماء البكور
لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج
وبعده في الشمال والجنوب عن الدايرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع
في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي ماية وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شي من الصور
فاضافوا كل واحد منها قريبا من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي
فوق راس الحمل الذي يسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون
صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج
اثنا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كل صورة
وكواكبها على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب
المنجمين ليستدل باحدهما على الاخر ونعمل صورتها لتشبه باسمها المشبه بها ونرسم كل كوكب على
موقعه من الصورة ليكون مثالا لما يرى في السماء والتي هي خارجة عن الصورة لتنسب الى
الانسان على كمال صنع خالقها وتتبعه من دون من ادركها واحاط بها علما والله الموفق للصواب

الصور الشمالية

هي احدى وعشرون صورة وعدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمايه واحد وثلثون كوكبا والتي حوالي الصور وليست من نفسها تسعه وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلثمايه وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الدب الاصغر

اقرب كوكبة الى القطب الشمالي الظاهر كوكبة الدب الاصغر وكواكبها من نفس الصورة سبعه الخارج من الصورة حوله والعرب تسمي هذه السبعه بنات نعش الصغرى فالاربعه التي على المربع نعش والثلثه التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعه الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوجه به القبله وجميع الكواكب الداخله في الصورة والخارجه عنها شبيهه بخلقه سمكه وتسمى الفاس لشبهه بفاس الرحى التي تكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنه اقرب شي الى كوكب الجدي وهذه صورتها



كوكبة الدب الاكبر

كواكبه تسعه وعشرون كوكبا من الصورة وثمانيه حوالي الصورة والعرب تسمي الاربعه النيره التي على المربع المستطيل والثلثه التي على ذنبه بنات نعش الكبرى وتسمي نعش الاربعه التي على المربع المستطيل نعش والثلثه التي على الذنب بنات وتسمي الذي على طرف الذنب القايد والذي في وسطه العناق والذي يلي النعش الجون وهو الذي على اصل ذنبه الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السهى وهو الذي يمتحن الناس به ابصارهم وتسمي الستة التي على الاقدام الثلثه على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء كل اثنين منها قفزة تشبيها باثر ظلف الظبا القفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبعها

الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والصفيرة وهي الكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة
تسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بذنبه الارض فتعفرت الطبآ وتسمى ايضا الثعان
والكواكب السبعة التي على صدره وعنقه وعلى الركبتين كانها نصف دايرة تسمى سريان النعش
وتسمى الحوض ايضا والكواكب الذي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظبآء تقول
العرب ان الظبآء لما فزعت من عند الهلبة وردت الحوض واما الثمانية التي حوالي الصورة فاثنان
منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت
القفزة الثالثة التي على اليد اليسرى ثلثة منها انور وهي ظبآء والباقي خفية اولاد الظبآء

وهذه صورته



كوكبة التنين

وكواكبه احد وثلثون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب
الذي على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوايذ وفي وسط العوايذ كوكب صغير
تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمى النيرين اللذين على موخر الذنب الذيبين والاثنين الخفيين
اللذين قبل الذيبين اظفار الذيب وقد وقعت بين الذيبين وبين النسر الواقع سعطفات على الربع



فتسميها العرب الذيبين بدسين قد طمعا في اشتلاء الربع وتسمت العوايد ما ربع ايتق قد عطف على
الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذابح وهو ذكر الصباح

كوكبة قيفاوس وهو الملتهب



وكواكبه احد عشر كوكبا في الصورة وعشرين
خارج الصورة وهو بين كوكبة ذات
الكرسي وبين كوكب الجدي والنير الذي
على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف
والعرب تسمي الكوكب الذي على صلبه الفرجه
والذي على منكبه الايمن تسمى الفرق والدائرة
التي تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج
وهي من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن
تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى تسمى
الراعي وبين رجليه على استقامة كوكب صغير يميل
الى الرجل اليسرى تسمى كلب الراعي وبين
رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام والله الموفق للصواب

كوكبة العواء ويسمى الصياح



كواكبه اثنان وعشرون كوكبا في الصورة وواحد
خارج الصورة وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا
فيما بين كواكب النعش وبنات نعش الكبرى وتسمى
العرب الكواكب الذي على الراس والذي على المنكبين
والعصا الصياح والتي على يده اليسرى وعلى الساعد
من هذه اليد وما هو حول اليد من الكواكب الجنبه اولاد
الصياح والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه
تسمى السماك الرامح ويسمي العرب السماك مفردا عن
السماك وحارس السماء لانه يرى ابدا في السماء لا يغيب
تحت شعاع الشمس والكواكب الذي على الساق اليسرى هو الرمح

الدرج

على المعصم الايسر الجديين وتسمى العيوق معهما العنار وتسمى ايضا رقيبا الثريا لانه يطلع على
كثير من المواضع بطلوع الثريا وتسمى الذي على المنكب الايمن والاثنين اللذين
على المنكبين توابع العيوق **كوكبة الحوا والحية** اما الحوا فصورة رجل
قايم قابض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما
الحية فكواكبها ثمانية كواكب على عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة التي بين الحية
نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب في شق اليمن والاول شاميا
لان كواكبه تغيب في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة
الاغنام والذي على راس الحواء يسمى الراعي والذي على راس الراقص والمتقدم من الاثنين اللذين
على منكب الحواء المنكب الايمن يسمى ايضا كلب الراعي وهذه صورته



كوكبة السهم

هي خمسة كواكب
[illegible]
الدجاجة وبين
النسر الطائر في
نفس المجرة [illegible]
[illegible] الى ناحية
المشرق والمغرب الى ناحية
المغرب وطول السهم في
راي العين نحو ذراعين

كوكبة العقاب

كواكبه تسعة من الصورة وواحد
خارج الصورة ومن الصورة ثلاثة
مشهورة تسمى النسر الطائر لان
بازائه النسر الواقع ويسمى طائرا
لبسط جناحيه والعامة تسميها
الميزان لاستواء كواكبه والاثنين
اللذين فوقهما [illegible]



كوكبة الدلفين



كواكبه عشرة مجتمعة مع النسر الطاير والنير الذى على ذنبه يسمى نير الدلفين والعرب تسمى الاربعة التى فى وسطه القعود والعامة تسمى هذه الصليب والذى على الذنب عمود الصليب

كوكبة قطعة الفرس



هى اربعة كواكب مع الدلفين اثنان منهما متقاربان بينهما شبر واثنان منهما ذراع فالاولان على موضع الفم والآخران على الراس

كوكبة الفرس الاعظم

كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى اخر الظهر وليس له كفل ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة الفرس والآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على جحفلته خلف الاربعة التى على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب تسمى الاربعة النيرة التى على المربع احدها عند منتهى العنق وهى متن الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدلو ويسمى الاثنين المتقدمين عليها العرقوة وتسمى الاثنين اللذين فى المتن والكرب ايضا شبهتها العرب بمجمع العرقوتين فى الوسط من راس الدلو حيث يشد فيه الحبل وذلك الموضع من الدلو يسمى الكرب وتسمى الاثنين اللذين على الراس سعد البهائم وتسمى الاثنين اللذين على العنق سعد الاخبية والاثنين المتيامنين فى الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر وهما فى صورتهم



صورته

كوكبة الاكليل الشمالي وهو الفكة



كواكبها ثمانية كواكب يقال لها بالفارسية
كاسة درويشان ومنها على استدارة خلف
عصا الصياح وفي استدارتها ثلمة
لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين
ومن كواكبها كوكب يقال له النير
من الفكة وهذه صورتها

كوكبة الجاثي ويسمى الراقص ايضا

هي صورة رجل قد مد يديه وقد جثا
على ركبته واحدى رجليه على طرف
عصا الصياح وفي اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على راس التنين
التي تسمى العوايذ وكواكبه
ثمانية وعشرون كوكبا سوى الكوكب
المشترك بينه وبين الصياح وواحد
خارج الصورة على هذه الهيئة



كوكبة السلياق



كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع
شبهته العرب بنسر قد ضم جناحيه
على نفسه كانه قد وقع والعامة تسميه الاثافي
وقدام النير كوكب تسميه العرب الاظفار

كوكبة الطاير ويسمى الدجاجة

كواكبه سبعة عشر كوكبا في الصورة واثنان
خارج الصورة ومنها الاربعة التي
اصطفت وقطعت المجرة عرضا الفوارس
بيا يرون والتي على الذنب الردف



لانه تلو الاربعة كانه ردف لها وحمل بعضهم الذي على طرف الجناح الايمن من جملة الشوارب
ايضا حتى يصير الرابع الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

كوكبة ذات الكرسي



وهي صورة امراة قاعدة على كرسي له قايمتان
كقايمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت
رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب
التي على راس الملتهب وكواكبها ثلثة عشر
كوكبا والعرب تسمي النير من هذه الكواكب
الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى
المبسوطة فسمت العرب تلك الكواكب
يدا مبسوطة والكواكب التي منها انامل
مخضوبة وهذه صورتها

كوكبة برساوش وهو حامل راس الغول



هو صورة رجل قايم على رجله اليسرى
وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى
فوق راسه ويده اليسرى راس غول
وكواكبها ستة وعشرون كوكبا
من الصورة وثلثة خارج الصورة
وهذه صورتها

كوكبة ممسك الاعنة



هو صورة رجل قايم خلف حامل راس الغول
بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبه
اربعة عشر كوكبا وفي وسط الصورة كواكب
تسميها العرب الخباء لانه على صورة الخباء
واللذان على المرافق ايضا داخلان في الخباء
والنير الايسر تسميه العرب العيوق والذي
على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان

22

كوكبة المراة المسلسلة



كواكبها ثلثة وعشرون كوكبا من الصورة سوى النير الذي على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المراة مسلسلة لامتداد احدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب في رجليها فشبهوها بمن سلسل وسمي الكوكب النير الذي فوق مئزرها بطن الحوت

كوكبة الفرس التام

وهو احد وثلثون كوكبا وهو فرس آخر احسن شبها بالفرس من الاول والاول هو الفرس الاعظم وبعض كواكب الفرس الاعظم داخل فيه ومن السطر الذي من الكواكب على وجهه ورأسه تولد صورة الراس ومر على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب على متنه وهو من كواكب الفرس الاعظم الذي على طرف اليد اليمنى ثم مر على كوكبين على كفله ثم على كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما في وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب ويخرج من الجحفلة سطر مر على العلصمة والنحر وتم صورة العنق والصدر وهذا صورته



كوكبة المثلث



وكواكبه اربعة ثلاثة منها [illegible] الخصر الذي على الرجل اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهي على شكل مثلث فيه طول احدها على راس المثلث [illegible]
وثلثة على قاعدتها وهذه صورتها [illegible]

صور البروج الاثنى عشر

هذه صور قريبة من الدايرة التي تمر على اوساط البروج في الفلك المايل عن طريقة الكواكب السيارة وهي الصور التي تسمى البروج الاثنى عشر باسمايها كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كواكب كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راى المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البرج الاول منها والله الموفق للصواب

كوكبة صورة الحمل



كواكبه ثلثة عشر كوكبا من الصورة وخمسه خارج الصورة مقدمها الى جهة المغرب ومؤخرها الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة تسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوى الاضلاع تسمى البطين والعرب جعلها من الحمل لانها ... بطن السمكة وتسمية البطين

كوكبة الثور

وصورته صورة ثور موخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان يلتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلثون كوكبا سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي على الرجل اليمنى من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا وعلى موضع القطع منه اربعة مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور والعرب تسمى الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهو كواكب نيرات في خلالها ثلثة كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها بمنزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوئها مكثرة الثروة وتسمى الانجم المتقاربة على الاذن الكلبة



والظليم ايضاً والثلثه المنحدرة المتقاربة المصطفه سيف الجبار والنير العظيم الذى على
اليسرى رجل الجبار وراعي الجوزاء ايضاً ويسمى التسعه المقوسة التى على الكم تاج الجوزاء وذوايب
الجوزاء

كوكبة النهر

كواكبه اربعة وثلثون كوكباً من
الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة تبتدى من عند النير الذى على قدم
الجوزاء اليسرى فيمر في المغرب على تعويج الى عند الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر
في الجنوب على ثلثه كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثه كواكب ايضاً ثم ينعطف الى
الجنوب على ثلثه كواكب مجتمعه ثم ينقطع فيمر في الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف الى
المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضاً ثم على ثلثه كواكب ... ثم ينتهى الى كوكب نير آخر
النهر والعرب تسمى الاول والثاني والثالث من كواكبه كرسى الجوزاء
وتسمى الاربعة التى في وسط النهر مع الخمسة التى
في الجانب الآخر ادحى النعام وهو عشه وموضع
بيضه والتى حوالى هذه الكواكب
تسمى البيض وتسمى النير الذى على آخر
النهر الظليم وبين هذا الظليم
والظليم الذى على فم الحوت
كواكب كثيرة الرئال
وهي فراخ النعام



كوكبة الارنب



هي اثنا عشر كوكباً من الصورة وليس
حواليه شي من الكواكب المرصوده وهو
تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب
... الى المشرق والعرب تسمى الاربعة التى
... على بدنه واثنان من رجله ...

كوكبة الكلب الاكبر



كواكبه ثمانيه عشر كوكباً من الصورة واحد عشر
خارج الصورة وهي صورة كلب خلف كوكبة
الجوزاء ولذلك سمى كلب الجبار والعرب تسمى النير
الاعظم الذى على موضع الفم الشعرى العبور

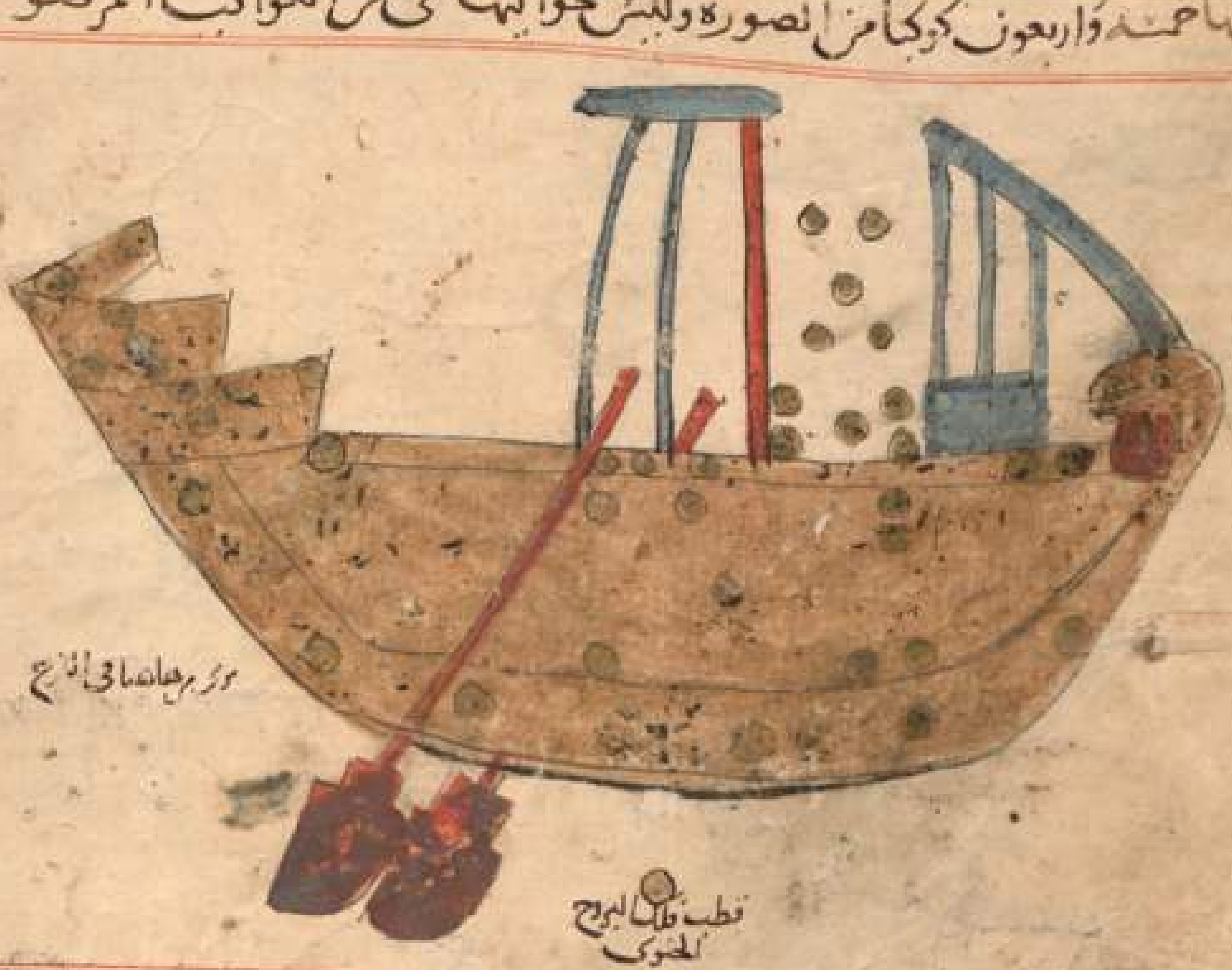
والشعرى اليمانية ايضاً وتسمى عبوراً لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمى اليمانية لان مغيبها في شق اليمن
وتسمى الذي على برثنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذه
العذارى والاربعة المصطفة على الاستقامة التي هي خارج الصورة تسمى القرود والنيرين من
خارج الصورة حضاراً والوزن ومن العرب من يسميها محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيظن
احدهما سهيلاً فيحلف عليه **كوكبة الكلب المتقدم** هما كوكبان من النيرين اللذين



على رأس التوأمين بين النير الذي
على فم الكلب الاكبر يتاخر عنهما الى
المشرق احدهما النير وتسميه العرب
الشعرى الشامية لانها تغيب في شق
الشام ويقال له الشعرى الغميصا ايضاً
لانه عندهم اخت سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه في ناحية الشمالية
الشرقية فبكت على سهيل وغمصت عيناها وتسمى الاثنين ايضاً ذراع الاسد المقبوضة سميت
مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيرين اللذين على راسي التوأمين

كوكبة السفينة

كواكبها خمسة واربعون كوكباً من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة



ذكر بطليوس ان النير العظيم الذي على الجذاف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكب
عن السفينة في الجنوب يرسم على الاصطرلاب واما العرب فالروايات عنهم في سهيل
وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم
ان النير الذي على طرف المجذاف الثاني
سهيل على الاطلاق والقطب الجنوبي
تحت السفينة بقرب المجذاف الذي عليه
سهيل



كوكبة الشجاع

كواكبه خمسة وعشرون كوكبا في الصورة واثنان خارج
الصورة راسه على زبانى الجنوبي من صورة السرطان
وهي بين الشعرى والغميصاء وقلب الاسد مائل عنهما
الى الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف الى الجنوب والمغرب
فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب على آخر عنقه
عند منشا الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير
والعرب تسمي الذي على آخر العنق الفرد لانفراده
عن اشباهه واما سائر الكواكب المنسوبة الى الشجاع
فعن العرب فيها روايات مختلفة فمنهم من قال بين
الفرد وبين الخباء كواكب مستطيلة كالحبل تسمى المراسيف والحباء كواكب مستديرة تسمى المعلف وهي
كوكبة الباطية

كوكبة الباطية

هي سبعة كواكب على شمال كوكبة الشجاع
والعرب تسمي هذه الكواكب المعلف الاربعة
التي على دائرة الباطية في الشمال المتقدم
والثلثة التي في آخرها في الجنوب المغربي



كوكبة الغراب

هو سبعة كواكب على الباطية على جنوب
السماك الاعزل الى المغرب تسمى الغراب عجز
الاسد وتسميها ايضا عرش السماك الاعزل
وتسميها ايضا الاحمال



كوكبة قنطورس

هي سبعة وثلثون كوكبا صورته صورة حيوان مقدمه مقدم انسان من راسه الى آخر بطنه وموخره موخر فرس متصل بطنه الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخر دابته الى المغرب وبيده ثمر اخان وقد قبض بيده الاخرى على يد السبع رجل وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يده اليمنى كوكب حضار وعلى يده الاخرى الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين والمحنثين كما ذكرنا قبل فان المتقدم منهما يمر على مجرى سهيل فاذا طلع يشبهه من يراه بسهيل ويقول غيره انه غير سهيل فيحلفان فيحنث من يدعي انه سهيل



كوكبة السبع

هي تسعة عشر كوكبا من الصورة خارج كوكبة قنطورس بعضها مختلط بكواكب قنطورس وقد قبض قنطورس على يد السبع



والمغرب

السبع

والعرب تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجمل لكثرتها وكثافتها وليس حولها شي من الكواكب المرصودة

كوكبة المجمرة

كواكبها سبعة من الصورة ولم يتبع عن العرب اسم على هذه الكواكب وهذه صورتها

كوكبة الاكليل الجنوبي

هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين اللذين على ركبة الرامي ومن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما





كوكبة الحوت الجنوبي

هي احد عشر كوكبا من الصورة على جنوب كواكب الدالي راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت وليس حوله شي من الكواكب المرصودة وهذه صورته



تمت الكواكب الثابتة

فصل في منازل القمر

هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها من الهلال الى ثمان وعشرين ليلة تمضي من الشهر ثم يستتر ولا يرى منه شي فان كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان الشهر ثلثين ليلة استتر ليلتين ونصف اشهر تنقطع منه لاجل هذه المنازل الثابتة والعرب لا تزال اربعة عشر منها فوق الارض ابدا ...

اونهارا واربعه عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمي اربعه عشر
من هذه المنازل شاميه واربعه عشر منها يمانيه واول الشاميه الشرطان واخرها السماك الاعزل
واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا وتسمي العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع
مقابله نواء وسقوط كل نجم منها في ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فيكون انقضاء
اليمانيه والشاميه مع انقضاء السنه ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنه المقبله وقد ذهب بعضهم
الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط رقيبه ثلثة عشر يوما فما كان في هذه الايام من مطر
او ريح او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء في هذه المنازل اقوال كثيره وكذلك
للعرب فنذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

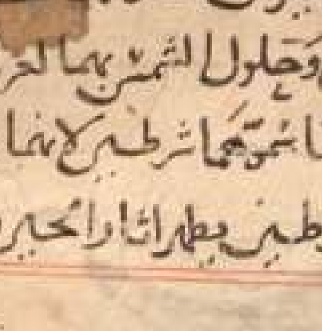
اما المنازل الشامية

فالمنزل الاول منها الشرطان



يقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما
في راي العين قاب قوس وهذه صورتهما
اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما في ناحيه الشمال والاخر في الجنوب واذا حلت الشمس
بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار قال الساجع اذا طلع الشرطان استوى اجزاء
الزمان وعادت الناس الى الاوطان وتهادت الاقارب والجيران وطلوعهما لست عشر
ليله تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشر ليلة من تشرين الاول وحلول الشمس بهما لعشر ليال
من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنه وانما سميا شرطين لانهما من علامات
دخول السنه الجديده ومنها اشراط الساعه لعلاماتها وفي نوء الشرطين يظهر اثار الحر ويتعقد
الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر

والمنزل الثاني البطين

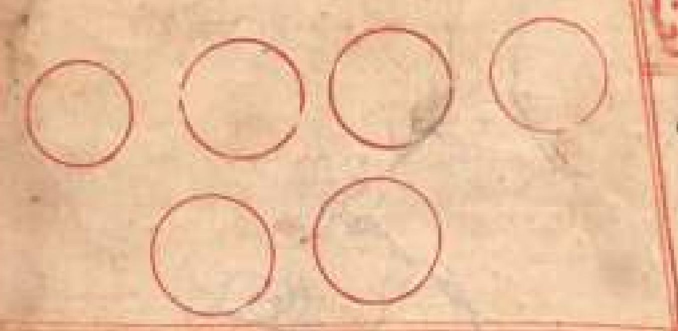


يقال انه بطن الحمل وهي ثلثة كواكب خفية كانها
اثافي وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته
وطلوعه لليله تبقى من نيسان وسقوطه لليله تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
من البحر فلا تجري جاريه ويذهب الرخم والخطاطيف والحداء الى الغور ويسكن النمل يقول
الساجع اذا طلع البطين اقتضي الدين واشتغل العطار والقين يعني اذا رجع الناس الى
اوطانهم في طلوع الشرطين ومضى نوءه وطلع البطين كان له دين يطلب ووقع الحا

الى الطين

الى الطبيب ليعلم والى الحداد لاصلاح الابهم وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون ما ناء البطين والدبران او احدهما وكان لنوء مطر الا كادان يكون ذلك العام جدبا وقال ابو زيد هو شر الانواء واقلها مطرا وقل ما اصابهم الا احطاهم نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واعزها وفي نوء البطين يخف العشب ويتم حصاد الشعير وياتي اول حصاد الحنطة ورقيب البطين الزبانا

والمنزل الثالث الثريا



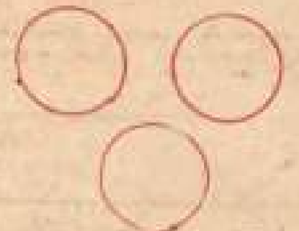
يقال انها الية الحمل وهي اشهر هذه المنازل وهي ستة انجم في خللها نجوم كثيرة خفية وهذه صورتها ويسمونها ايضا النجم اسم علم لها بعنقود وصفها به وقد معينها قال وقد نزلت كانها عنقود وقال الساجع اذا طلع النجم شرع الحر في الحدم والعشب في الخطم والعانات في الكدم وطلوعها عشاء يكون عند البرد قال قائلهم طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء وطلوعها غداة عند شدة الحر قال قائلهم طلع غدية ابتغى الراعي شكية تصغير شكوة وهي القربة الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدة الحر وقال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من العاهة شي اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهى البسر واما نوءها فنوء محمود غزير وهو خير نجوم الوسمي لان مطره في زمن فقد الارض الماء قال سليمن بن كريمة اذا طلع الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الحر على المياه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب في البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا يشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل

والمنزل الرابع الدبران



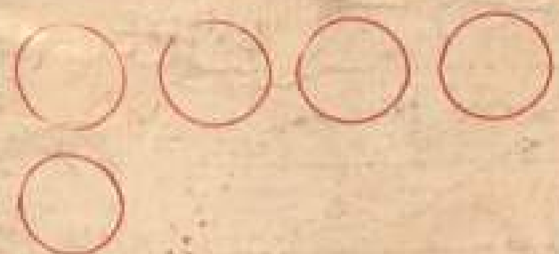
هو كوكب احمر منير يحيط به كواكب صغار كان حملتها رأس الثور يتلو الثريا ويسمى تابع النجم ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته ونوءه غير محمود والعرب تتشام به وطلوعه لست وعشرين ليلة يخلو من تشرين الاول وقال الساجع اذا طلع الدبران توقدت الحزان وبست الغدران والحزان الارض الصلبة ويين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان يتلاصقان تقول العرب انهما كلباه ويقال لهما ايضا القلاص وللكوكب المنير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادي النجم قال الشاعر اما ابن عوف فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها وفي نوءه يشتد الحر وهو اول البوارح وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب

والمنزل الخامس الهقعه



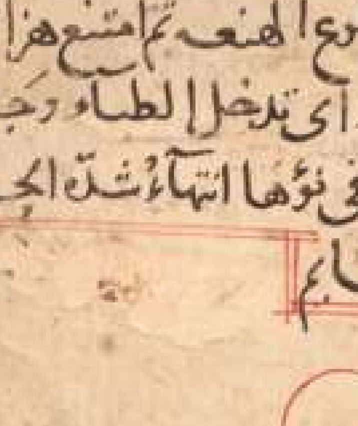
انه راس الجوزآء وهي ثلثه كواكب تشبه الاثافي صغار
روى ان رجلا طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال
له ابن عباس رضي الله عنه يكفيك منها هقعه الجوزآء
وانما سميت هقعه تشبيها بدايرة الفرس التي يقال لها الهقعة وهذه صورته تطلع لتسع
خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء
الجوزآء ونوء الجوزاء غزير يقول الساجع اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي
نوءها يدرك البطيخ وسائر الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيبه الشوله

والمنزل السادس الهنعه



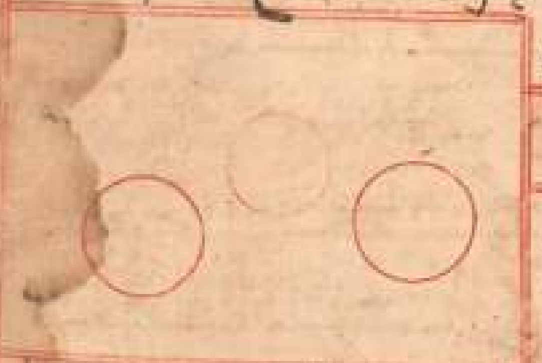
هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على اثر الهقعه
في المجرة يقال لاحد الكوكبين الزر والاخر ميسان وثلثه
محيط بهما مجموعهما خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد
كهيئة الراء المقلوبة وهذه صورتها قال ادهم العدي الهنعه قوس الجوزآء ترمي بها ذراع
الاسد وهي ثمانية انجم في صورة قوس ومقبض القوس النجمان المذكوران وطلوع الهنعه
لاثنين وعشر ليلة تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشر ليلة تخلو من كانون الاول
ونوءها من انواء الجوزآء والعلماء تصطلي من طلوع النجم الى طلوع الهنعه ثم امتنع هذا الا
ويقول الساجع اذا طلعت الجوزآء كنست الظباء وطاب الخباء اي تدخل الظباء وجارها
من غاية الحر ولا يرعى الا بالليل وطاب الخباء لانها تكن من الحر وفي نوءها انتهاء شدة الحر
وادراك الرطب والتين وتعود المياه ورقيب الهنعة النعايم

والمنزل السابع الذراع



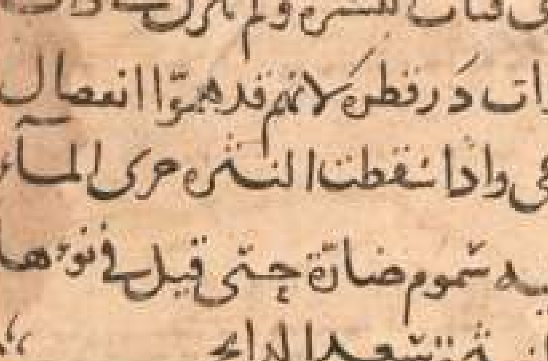
هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة
فالمبسوطة على اليمن والمقبوضة على الشام والقمر ينزل المقبوضة
وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة وهذه صورة المقبوضة
طلوعها لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطها لاربع تخلو من كانون الاخر ونوءها محمود قلما يخلف
وزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نغشه قال ذو الرمة
واردفت الذراع لها بنوء سجوم المساء فانجل انسجالا قال الساجع اذا
طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت في الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع

في نوءها اشد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب النبطي وانقطاع المياه واحرار ادراك الثمار ورقيب الذراع البلدة



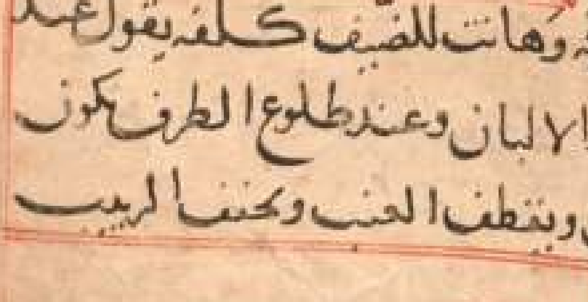
والمنزل الثامن النثرة

هي ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة وهي انف الاسد وهذه صورته وانواء الاسد غزار محمودة قال ذو الرمة نوء الثريا او نثرة الاسد وطلوعها لتسع عشرة ليلة تمضي من تموز وتسقط لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت النثرة ترى قنات البسر ولم يترك في ذات در قطرة قوله قنات البسر اي اشتدت حمرتها ولم يترك في ذات در قطرة لانهم قد همّوا انفصال الاولاد فلا يتركون في الضرع شيا لان الاولاد حينيذ ترعى واذا سقطت النثرة جرى الماء في العود وصلح تحويل الفسيل وفي نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل في نوءها كل يوم نظهرانه يفسد شيا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح



والمنزل التاسع الطرف

هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر يقول الساجع اذا طلع الطرف امتلات الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يقول عند طلوع الطرف يكثر الثمار ويسهل الضيافة لكثرة الثمار والالبان وعند طلوع الطرف يكون قطاف اهل مصر في نوءه بوارح وسموم وفيه يدرك الرطب ويقطف العنب ويحسن الزبيب ويدرك الموز والفستق ورقيب الطرف سعد بلع



والمنزل العاشر الجبهة

هي جبهة الاسد اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضة الجنوب الى الشمال والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد وهذه صورتها وطلوعها لاربع عشر ليلة تمضي من ايلول طلوع سهيل وسقوطها لاثنتي عشر ليلة تخلو من شباط وعند سقوطها يكسر حد الشتاء ويوجد الكماة ويجد ويورق الشجر وتهب الرياح اللواقح وهو الزمان الذي فيه الاستبلاد وطلب النتاج ويقول الساجع لولا طلوع الجبهة ما كان للعرب رطبة ونوءها محمود ويقول العرب ما امتلا واد من نوء الجبهة ماء

الا امتلا عشا وقال بعض الاعراب اذا رايت انجم من الاسد جبهته او الخراة او الكتد بدا
سهيل في الفضيخ فقد وطاب البان للعاج وبرد الخراة نجم من الاسد وسهيل يطلع
بالحجاز مع طلوع الجبهة وعند ذلك يصير البسر رطبا او الفضيخ يتخذ من البسر وعند طلوع
سهيل يبدو قالوا ... سهيل وفي نوئها يكثر البرد ويبس العشب ويدرك الرطب ويسقط الطل
ورقيب الجبهة سعد السعود

والمنزل الحادي عشر الزبرة



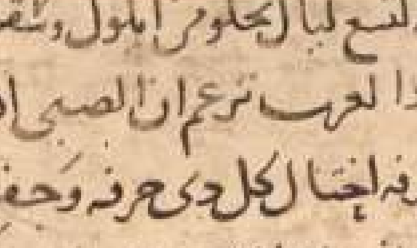
هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد
سوط ويسميان الخراتين وقال زبرته شعره التي يزبئر عند
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال يخلون من اب وسقوطها لخمس وعشرين ليلة
خلون من شباط وفي نوئها مطر شديد فان اخلف فقر وعند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية

والمنزل الثاني عشر الصرفة



هو كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضي جدا عنده كواكب
صغار طمس يزعمون انه قنب الاسد وهذه صورته
وتسمى صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والحر عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال يخلون من ايلول وسقوطه
لتسع يخلون من اذار ومع طلوعها يزيد الليل بعض وايام العجوز في نوئها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر
كل ذي نطفة يعني احتال كل ذي حرفة لطلب مونة الشتاء وجفر الفحل اذا فتر عن الضراب وقوله
جفر كل ذي نطفة لظهور الحمل في الاناث في نوئه مطر ورياح وبرد بالليل وبان المطر
الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم

والمنزل الثالث عشر العواء



وهي اربعة انجم على اثر الصرفة يشبه الكاف دودة الاسفل
بالخط الكوفي وهذه صورتها وهم يجعلونها كلابا تبع الاسد
وقال قوم هي دركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة يخلو
من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين يخلو من اذار ونوؤها يسير وقال الساجع اذا طلعت
العواء طاب الهواء وكره العراء وضرب الخباء قوله كره العراء اي كره النوم في الصحاري
للبرد ونشا السماء اي يعسر ليلة الحاجة اليها في نوئه تستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

وباخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيبا العواء فرغ الدلو المؤخر

والمنزل الرابعة عشر السماك



هو السماك الاعزل لان السماك الرامح لا ينزله القمر وهو كوكب ازهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال انه السماك واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل الذي لا سلاح معه وهذه صورته والعرب يجعلون السماكين ساقي الاسد والسماك الاعزل حد بين الكواكب الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق الشمال وانما جعل السماك الاعزل حدا لقربه من خط الاستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال يمضين من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوءه عزيز قل ما يخلف مطره ومطره يصل الخطائط والخطيطه عندهم ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه مذموم لانه ينبت الذبرو والشريت اذا رعته الابل مرضت قال الشاعر ليت السماك ونوءه لم يخلقا يقول الساجع اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني لا زحمة على الماء لقلة شرب الابل الماء في ذلك الوقت وفي نوءه صرام النخل وقطع العشب وياتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا اخر المنازل الشامية والله الموفق للصواب

واما المنازل اليمانية

فالمنزل الاول منها الغفر



هو ثلثة كواكب خفية احدها في غاية الخفاء ملاصق بغيره والثالث بينه وبينهما قيد سوط وهذا صورته وانما سمي غفرا لانه عند طلوعه تنتثر نبات الارض وزينتها وطلوعها لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النضر لسفر المسافرون يعني تصيبهم البرد وتزيل النضر اي يزول نضارة الاشجار والاراضي وقالوا شر النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لان الشتاء يشتد ويقبل الشتاء وفي نوءه تجز النخل ويقطع الغمار ثم مطره ينبت الكماة

ورقيب العقرب الشرطان

والمنزل الثاني الزبانا



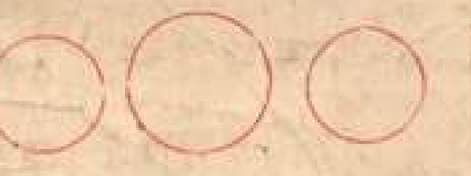
هي زبانا العقرب يعني قرناها وهما كوكبان مفترقان
بينهما في راي العين مقدار خمس اذرع وهذه صورتها
وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها لليلة تبقى من نيسان والعرب تضيف نوءها
بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ويكون في الصيف حارة ويقول الساجع اذا طلعت
الزبانا فاجمع لاهلك لا تتوانى يريد اسباب الشتاء ودفع برده ويقول صاحب الماشيه كان وكانا يريد
يحدث باشيئه الضر فيكثر الحديث وفي نوءه يدخل الناس حيثهم في اقليم بابل ويشتدا البرد ومطره
ينبت الكماة والزبانا رقيب البطين

والمنزل الثالث الاكليل



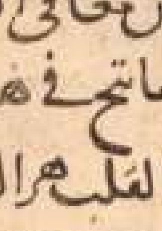
هو راس العقرب ثلثة كواكب زهر مصطفة معترضة وهذه صورتها
وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه
لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار والساجع يقول اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وحانت الشيول واذا
سقطت غارت مياه الارض فلا تزال تعود الى سقوط بطن الحوت وذلك خمسة عشر من تشرين
الاول وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

والمنزل الرابع القلب



هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على جمرته وهذه صورتها
وعند طلوع القلب اول الشتاء بالبادية وعند طلوع النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد
وذلك لثمان وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من ايار وما تنبت في هذا
الوقت يكون شيئا للغذاء للبرد وقلة اللبن والنبات وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب والعرب تسمي القلب والنسر الواقع الهرارين لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب
غير محمود تتشام به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب قال الشاعر
فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم سواء عليكم بالنحوس وبالسعد وفي نوءه يشتدا البرد ويهب
الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

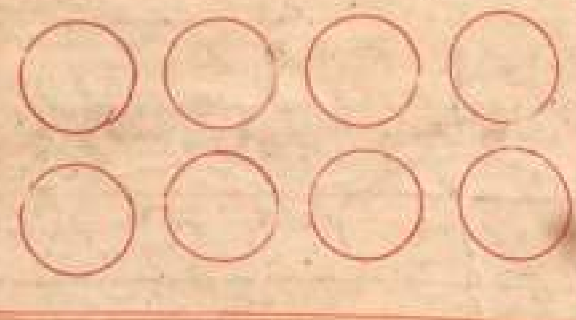
والمنزل الخامس الشولة



هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وهذه صورتها
وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه وبعدها ابرة العقرب

فانها الطحة عيم وهي تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع يخلون من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوءه يسقط ورق الاشجار ويكثر الامطار وتتفرق الاعراب لان حصروا المياه ورقيبا الشولة الهقعة

والمنزل السادس النعايم



هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعام الواردة سميت واردة لانها رعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة من المجرة وهي النعام الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة كانها شربت وصدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من الكانون الاول وتسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسفت البهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم قوله توسفت تشققت وتقرفت وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم فرغوا من الرعي فلاقى بعضهم بعضا باخبار الناس ونوءها غير مذكور فيه اول الشتاء وزيادة النهار ونقصان الليل ورقيب النعايم الهنعة

والمنزل السابع البلدة

هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيها الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وتسمى بلدة شبهوها بقعة ديص بها ثعلب ثم يضرب بذنبه فيتفرق عنه الكواكب وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وهي ست كواكب مستديرة صغار خفية تسمى القوس يسميها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحي وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامي واياه عنى الحصني حيث قال



وهذه صورتها

امامها دائم اذا غرق ذا فوق نزع

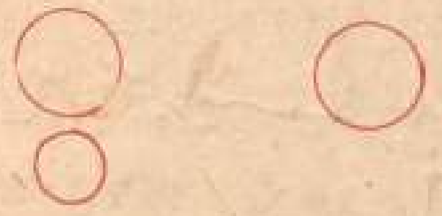


وهي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس

وطلوع البلدة لاربع ليال يخلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال يمضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة حممت الجعدة اى نبت بقال حمم الغلام اذا بقل والقشدة بقيه السمن وفي نوءها يحمد الماء ويشتد كلب الشتاء وينقي الناس من الاوجاع والحشرات ويكون البرد ورقيب البلدة الذراع

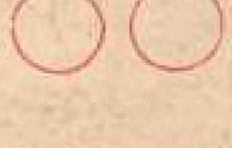
والمنزل الثامن سعد الذابح

هو كوكبان غير نيرين



بينهما في راى العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب ويقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كاد يلزق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها وطلوعه
لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه لتسع عشر ليلة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب
اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح ويصبح السارح بردان الكلب لا يفارق اصحابه لشدة البرد
والسارح يصبح لقصر النهار وفي نوئه يصعد الماء الى فروع الشجر ويدرك الجوز واللوز ورقيب الذابح النثرة

والمنزل التاسع سعد بلع



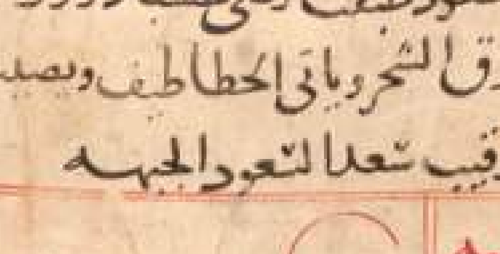
هو كوكبان مستويان في المجرى واحدهما اخفى وسمي الاكبر
بالعا كانه بلع الاخر لخفى واخذ ضوءه وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد بلع
اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار الادم في لمع الربع ما نتج اولا والهبع ما يلحقه من النتاج والمرع
طير يوجد في ذاك الوقت عندهم وصار الارض ذات لمع من الكلاء وفي نوئه يكثر المطر وتنق الضفادع
وتتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويقل اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

والمنزل العاشر سعد السعود



هو ثلثة كواكب احدها انير والاخران دونه وهذه صورته
والعرب تتيمن به ولذلك سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشر ليلة
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد السعود نضر العود
ولانت الجلود وكره في الشمس القعود قوله نضر العود يجري الماء فيه فيصير ناضرا وتلين الجلود ويذهب
عنه بؤس الشتاء ونوؤه محمود قال الشاعر ولكن بنجم سعد السعود طبقت ترضي عشبا ذرورا في
نوئه يظهر اول العشب ويصوت الطير ويهيج النبات ويورق الشجر وياتي الخطاطيف ويصيب
الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وسائر الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة

والمنزل الحادي عشر سعد الاخبية

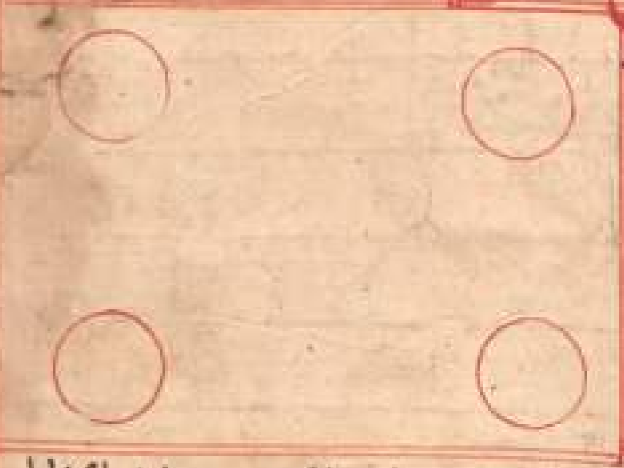


هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض مثل رجل البط وهذه صورته يقال ان السعد منها
واحد وهو انورها والثلثة اخبية ويقال انما سمي سعد الاخبية لانه يطلع قبل الدفاء فيخرج من الهوام ما كان
مختبيا وقال الشاعر قد جاء سعد سو عدا شر محترز جنوده يخرس وجنوده الهوام وطلوعه لخمس وعشرين ليلة من شباط

وسقوطه

وسقوطه لاربع ليال بقين من اب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبية دهنت القوم الاشقية
وتحاورت الابنية واما دهنت لانها يبست في الشتاء وشتت فيدهن في هذا الوقت لاجل الحاجة اليها ونوءه
ليس بمحمود وفيه يكثر المطر جدا ويقطع الكرم ورقيب سعد الاخبية الزبرة

والمنزل الثانية عشر الفرغ الاول



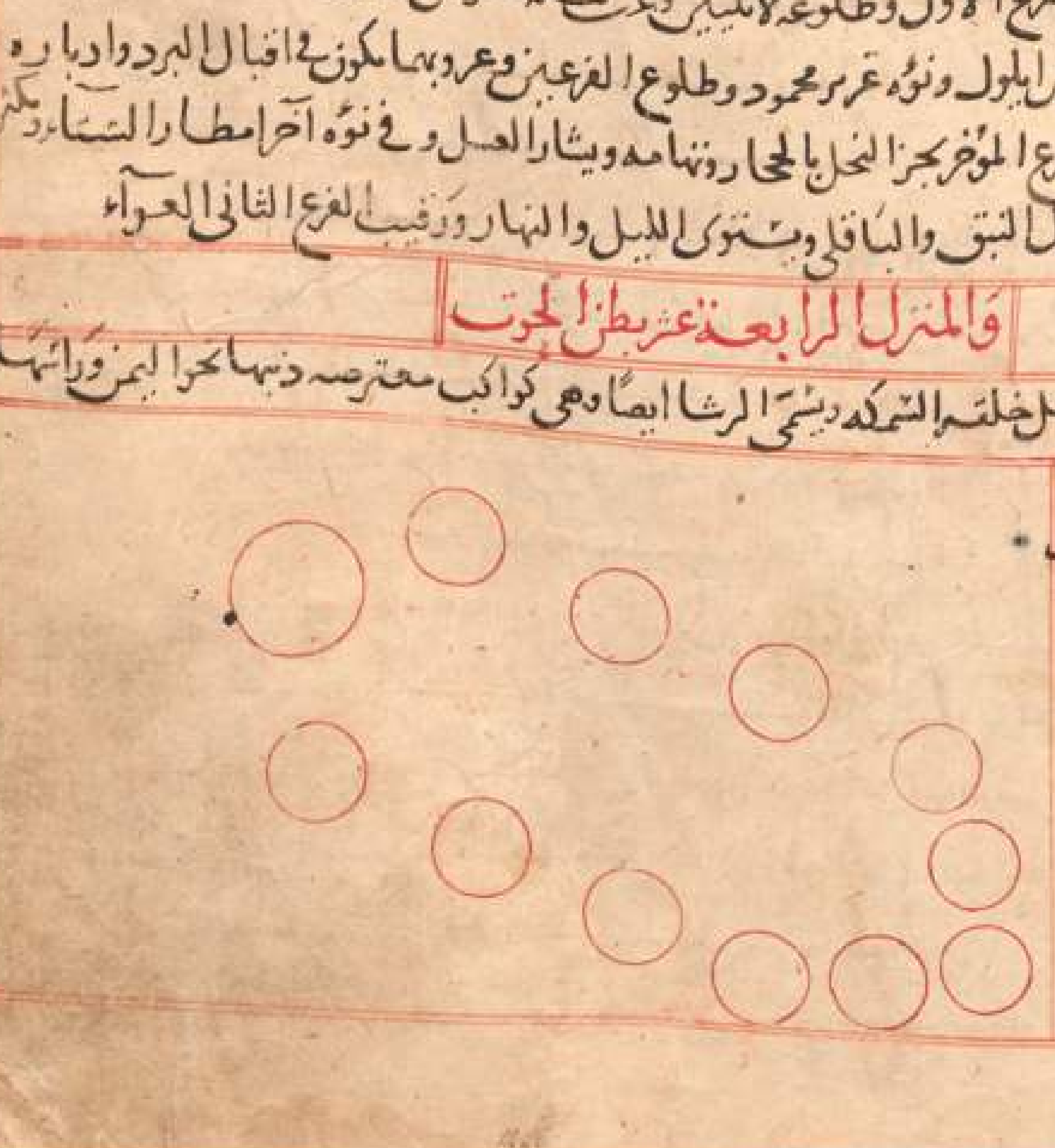
هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعة كواكب واسعة مربعة
فاثنان منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ الموخر
وفرغ الدلو مصب الماء بين العرقوتين وهذه صورتهما
وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه
لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع
الدلو بش الحر واتسل العفو وطلب اللهو الخلو يقول يبس الرطب ويسقط دبر النحل وطلب الخالي
عن الزوجة النكاح ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجمرة الثالثة ويعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجروم
وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة

والمنزل الثالثة عشر الفرغ الثاني

وانه قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليلة تخلو من اذار وسقوطه لاثنتين
وعشرين ليلة تمضي من ايلول ونوءه غزير محمود وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره
وعند سقوط الفرغ الموخر يخرج النحل بالمجاورة وتهامة ويثار العسل وفي نوءه آخر امطار الشتاء ويكثر
العشب فيه ويدرك النبق والباقلي ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العواء

والمنزل الرابعة عشر بطن الحوت

هي كواكب كثيرة مثل خلقة السمكة وتسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضة ذنبها نحو اليمن وراسها
نحو الشام لها
صفان مقدم نحو المغرب
وموخر نحو المشرق
مع النصف المقدم
نجم هو اضوؤها ومع
الصف الموخر
نجم في وسطه مضيء كبير
وهو الذي عليه الحساب



وطلوعه لاربع ليال يخلون من نيسان وسقوطه لخمس يخلون من تشرين الاول وعند سقوطه يغور الماء
وبعده يطلع السرطان ويعود الامر على ما كان عليه ويقول الساجع اذا طلعت السمكة امكنت الحركة
ونصبت الشبكة ورقيب بطن الحوت السماك ونوءه يكثر المطر فلا يخلف وهو اول حصاد الشعير

تم الكلام في المنازل والله الموفق

النظر العاشر

في فلك الافلاك

وانما سمي بذلك لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ودورته تتم في اربع وعشرين ساعة وبحركته يتحرك الافلاك كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو الى ان يضعها ثمانية فراسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلم عن دخول وقت الصلوة فقال لا نعم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال عليه السلم من وقت قلت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يكون الليل والنهار فاذا طلعت بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواؤها واشرق سطحها وتحرك حيوانها وربت نباتها وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواؤها واسود وجهها وسكنت حيوانها وذبلت نباتها واذا تامل المتفكر في هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له دابتان يريح احداهما ويستعمل الاخرى على الدوام فما دامت هذه الحركة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان والنبات وهي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من ذلك لانه حق ووعده صدق وقد قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين والحكماء يسمون هذا الفلك محدد الجهات ويزعمون ان ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي قدس الله روحه بعدما افسد تعليلهم على ذلك من اراد ان يكيل ملك الله تعالى بمكيال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا ولقد احب بعض الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكماء زعم ان الكرسي هو الفلك الذي ذكرنا صنعته وعجائبه والعرش الفلك العاشر الذي هو اعظم الافلاك والله بصحة ذلك اعلم وسداده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات وقد روى ابو الدرداء رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعبارة لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل عليه السلم استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن له فسار حتى ضعف فقال الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فقال الله تعالى ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش وقال جعفر الصادق عليه السلم ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك يعرض على الملايكة فيستغفرون له واذا اشتغل بمعصية فاوحى الله تعالى على مثاله لئلا يطلع الملايكة عليها وهذا تاويل قوله يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

النظر الحادي عشر

في سكان السموات

وهم الملايكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي وان الاختلاف بين الملايكة والجن والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بين الملايكة والجن والشياطين بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص والخير والشرير واعلم ان الملايكة جواهر مقدسة عن ظلمة الغضب وكدورة الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقهم الله تعالى على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته وللعبادة لله في سمواته قال صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تيط ما فيها قدر شبر الا وعليها ملك راكع او ساجد وقال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء السموات وسعة الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة الباري تعالى تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها انواع الحيوان وكذلك ما ترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير يسبح فيها كما يسبح السمك في الماء ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها انواع السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها انواع الهوام والحشرات وقال بعضهم انواع حيوانات ما دون الافلاك انما هي امثلة لصور خلايق الافلاك كما ان النقوش والصور التي على الحيطان امثلة للحيوانات اللحمية واما اصناف الملايكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله عليه اخبر عن بعضهم وبحسب نوع العباد

اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملائكة
وما من قطرة الا ومعها ملك او ملائكة ينزل بها الى السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى واذا
كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالسموات والكواكب والهوا والغيوم والرياح والامطار
والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملائكة
صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملائكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو اما اخبار صاحب الشريعة
او اهتداء العقل اليها ولنذكر بعض ما اخبر به صاحب الشريعة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

منهم حملة العرش صلوات الله عليهم

هم اعظم الملائكة واكرمهم يتقرب اليهم سائر الملائكة يسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى
وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا جاء في الخبر ان احدهم على صورة البشر والثاني على

صورة الثور



والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الاسد



ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث ان جمعهم في بيت وكان جاهليا وبيته هذا رجل وثور تحت يمنى رجله والنسر للبشرى وليث مُلبد وعن ابن عباس رضي الله عنه خلق تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة يؤيدهم باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف منهم على صورة بني ادم يشفع لبني ادم في ارزاقهم ومنهم على صورة الثيران يشفع للبهائم في ارزاقها ومنهم على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقها

فمنهم الملك الذي يقوم صفا والمليكة صفا ويسمى الروح



وذلك لكرامته عند الله تعالى قالوا انما سمي روحا لان كل نفس من انفاسه يصير روحا لحيوان وذكر ان هذا الملك خلقه الله تعالى ووكل بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهذا الملك اعظم من الافلاك واقوى منها واشرف واعلى من الخلائق الجسمانية وهو الذي يقدر على تحريك الافلاك كما يقدر على تحريكها تقدير الخبير العليم

ومنهم اسرافيل صلوات الله عليه

وهو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن
قد التقم القرن واصغى باذنه حتى يومر فينفخ فيه قال مقاتل القرن الصور واسرافيل واضع



فاه فيه حتى يومر فينفخ
فيه والقرن شبه البوق
ودايرة راس البوق
كعرض السموات والارض
وهو شاخص ببصره نحو
العرش ينتظر متى يومر
فاذا نفخ فيه صعق من في
السموات ومن في الارض
الا من شا الله قالت عايشة
رضي الله عنها قلت لكعب
الاحبار سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا رب جبريل وميكايل واسرافيل
اما جبريل وميكايل فقد
سمعت بهما في القران واما
اسرافيل فاخبرني عنه
فقال كعب الاحبار

[illegible] المشرق والاخرى تحتها المغرب والثالث [illegible]
[illegible] عظمة الله عز وجل قدماه تحت الارض
السابعة وراسه [illegible] الى اركان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى
ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين
عينيه ثم يهبط الى ميكايل صلوات الله عليه وله اعوان في جميع العالم حتى على الاركان
والمولدات يسمون بها ارواحا فيها بغير معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى بها حيوتها
وصلاحها [illegible] فسادها وفناوها باذن الله تعالى والله الموفق للصواب

ومنهم جبرئيل صلوات الله عليه

امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر
وطاوس الملئكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرئيل عليه السلم فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا يا
جبرئيل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبرئيل اني احب ان اراك على صورتك فقال انك لا تطيق قال صلى الله عليه وسلم بلى فواعده بالبقيع
في ليلة مقمرة فاتاه في صورته فراه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو سد الافاق فوقع مغشيا عليه
فلما افاق عاد جبرئيل عليه السلم الى صورته فقال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان احدا من خلق
الله تعالى هكذا
فقال جبرئيل عليه السلم
كيف لو رايت اسرافيل
وان العرش لعلى كاهله
وان رجليه قد مرقتا
تخوم الارضين السفلى
وانه ليتصاغر من عظمة
الله تعالى حتى يصير
كالوصع والوصع العصفور
الصغير وقال كعب الاحبار
ان جبرئيل افضل الملئكة
له ستة اجنحة في كل واحد
منها مائة جناح وله وراء
ذلك جناحان لا ينشرهما الا
عند هلاك القرى وما نزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم



وانه لقول رسول كريم ذي قوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال عليه السلم رفعت قرى قوم لوط
بجناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون في العالم بشان
احداث القوى الغضبية والحمية لدفع الشي المؤذي والله الموفق للصواب

ومنهم ميكاييل صلوات الله عليه

هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رحمة الله عليه



في السماء السابعة
البحر المسجور وفيه
من الملايكة ما شا الله
وميكاييل قايم
على البحر المسجور
وعليه ملك لا يعرف
احد وصفه وعدد
اجنحته الا الله ولو
فتح فاه لم يكن
السموات فيه
الا كخردلة في بحر
ولو اشرف على
اهل السموات
والارضين لاحترقوا
من نوره وله اعوان
موكلون على
جميع العالم
من شانهم احداث
قوى النمو

في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال
في النباتات كملايكة الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن وكل ذلك باعوانه

ومنهم عزراييل صلوات الله عليه

هو موكل بالحركات ومفرق الارواح عن الاجساد قال كعب الاحبار رحمة الله عليه عزراييل في السماء
الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح
المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي

رزقه وينقضي اجله عن اشعث بن اسلم ان الخليل صلوات الله عليه سال ملك الموت وقال له كيف تصنع
اذا كان نفس بالمشرق والاخرى بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رحمة الله عليه ان سليمن بن داود عليهما السلم احب ان يرى
ملك الموت حتى يتخذه صديقا فلم يشعر حتى اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له سليمن عليه السلم من انت
فقال ملك الموت فصعق سليمن عليه السلم ثم قال يا ملك الموت اللهم ان عبدك سليمن تمناني وقد نزل به ما ترى
اللهم اني اسئلك ان تقويه على رويتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمن عليه السلم فقال له اني ارى عظيم الخلق وكل الملئكة مثلك فقال له ان منك لحق بينا ان
رجلي الساعة على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع ذلك عشرة الف عام ورجلاه قد جاوز



الثرى عشرة خمس مايه عام
وهو فاتح فاه رافع صوته
بلا فلو اذن الله
تعالى ان يطبق فاه على
ما بين السماء والارض لاطبق
فقال له سليمن لقد وصفت امرا
عظيما فقال يا نبي الله كيف
لو رايتني على صورتي التي
اقبض فيها ارواح الكفار
فقال له سليمن حقني زايرا
او وافضا قال زايرا فصار
سليمن صديقا لملك الموت يأتيه
زايرا كل اثنين ويقعد
عنده الى زوال الشمس
فقال له سليمن يوما مالي اراك
لا تعدل بين الناس تاخذ هذا
وتدع هذا فقال لست المنزل ما علمي الا سائل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين تلقى الي من الصعر شعبان
الى مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حرير بيضا معمومة في المسك فترفع الى عليين
واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سربال من قطران فترسل ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب

والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون   وعن الاعمش عن خيثمة انه قال دخل ملك الموت على سليمن بن داود
عليهما السلم فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل من هذا يا نبي الله
فقال انه ملك الموت فقال رايته ينظر الي كثيرا كانه يريدني قال سليمن عليه السلم فماذا تريد فقال اريد ان
تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمن الريح ذلك ففعلت ثم قال سليمن لملك الموت
اذا اتاه بعد ذلك كنت تديم النظر الى احد من جلسائي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى
الهند في ساعة قريبة ورايته عندك   وقال وهب بن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة
ثم عرج الى السماء فقالت له الملئكة لمن كنت اشد رحمة ممن امرت بقبض ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة
في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا متعهد له
فقالت الملئكة الجبار الذي قبضت روحه الان ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء

ومنهم الكروبيون

وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى ما سوى الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية
وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها
ثلثون يوما مشحونة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله من
ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قيل يا رسول الله اين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله
تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون   فسبحانه ما اعظم شانه

ومنهم ملئكة السموات السبع

قال كعب الاحبار هم ملئكة يداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود
كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك   وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

ملئكة السماء الدنيا على صورة البقر

وقد وكل الله بهم ملكا اسمه اسمعيل وهو طائع فيهم



وملئكة

وملكة السماء الثانية على صورة العقاب
والملك الموكل بهم اسمه ميماسل وهو مطاع فيهم



وملكة السماء الثالثة على صورة النسر
والملك الموكل بهم اسمه صاعدبايسل



وملكة السماء الرابعة على صورة الخيل
والملك الموكل بهم اسمه ملصايبل



وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل



وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل



وملائكة السماء السابعة على صورة بنى ادم
والملك الموكل بهم اسمه روبائيل



قال وهب وفوق السموات حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفة واصوات كالرعد العاصف

ومنهم الحفظة وهم الكرام الكاتبون

قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال بعضهم هم اربعة
اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل
والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وللكتبة ايضا حفظة آيات الحفظة نزلت في حق الكفار
وهي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون



وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد ست ساعات اذا اذنب ذنبا فان تاب واستغفر لم
يكتب عليه شيا والا كتبه وفي رواية اخرى اذا كتب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين
لصاحب اليسار وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى القي من حسناته واحدة من تضعيف
العشرة وارفع تسع حسنات فيفعل صاحبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى
اين قال الله تعالى سمائي مملوة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوة من خلقي يطيعونني
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم
القيامة

ومنهم المعقبات

ومنهم الملائكة الذين
ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم قال ارباب المعاد اذا واظب العبد
على الصلوات [illegible] فاذا صلى الفجر [illegible] ملائكة النهار وجدوه مصليا وفارقه ملائكة الليل

وتركوه مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلوتين من الذنوب يكفرها الصلوة واذا كان
كذلك فلا يرفع منه الا الحسنات وتحقيق امر هذه الملئكة ما روي عن علي عليه السلم انه قال يقول الله
تعالى يا ابن ادم ما ينصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعصية خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته

ومنهم منكر ونكير

وهما ملكان فظان غليظان يقال لهما فتانا القبر لانهما يسألان في القبر كل احد عن ربه وثبت عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع
قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فاما المؤمن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله مقعدا من الجنة فيراهما
جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين

ومنهم الملئكة السياحون

هم صنف من الملئكة يحضرون مجالس الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملئكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول الله تعالى على اي
شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى هل راوني
فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول لهم من اي
شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها
لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها
فيقولون لا فيقول كيف ولو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت
لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم

ومنهم هاروت وماروت

وهما ملكان يعذبان ببابل عن ابن عمر رضوان الله عليهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرفت الملئكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله
عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا
منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وركب فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما

فعصيا حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول
فقال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى ببابل هاروت وماروت



وحكى من رآهما قال رأيت جسمين عظيمين جدا قد علقا منكسين ورأيت من كعبهما الى ركبتهما
الحديد وفي رواية اخرى ان الله تعالى قال لهما اني ارسل رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول
ازلا ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا ولا تشربا ولا تزنيا قال كعب الاحبار فلم يستكملا يومهما
الذي نزلا فيه حتى اتيا بجميعها فمنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلم صارا اليه
وسالاه ان يدعو لهما حتى يتجاوز الله عنهما فقال ادريس عليه السلم كيف اعلم لي بالتجاوز عنكما
قالا ادع الله لنا فان رايتنا فهو دليل الاستجابة وان لم ترانا هلكنا فتوضا ادريس عليه السلم
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واختطفا الى ارض بابل

ومنهم الملئكة الموكلون بالكائنات

منهم ملئكة شانهم اصلاح الكائنات ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملئكة
ما شاء الله ذكر ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ...... ماية وستون ملكا

يذبون عنه من ذلك البصر تسعة اميال يذبون عنه كما يذب الذباب عن العسل في اليوم الصائف
اما المائة والستون فاعرفه من النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة لكنا نشتغل بامر التغذي فانه مشترك
بين النبات والحيوان وانه يعين عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذاء لا
يصير جزءا من المتغذي حتى يعمل فيه شيء من الملائكة هذا اقله الى عشرة الى مائة ومعنى التغذي
ان يصير جزء من الغذاء جزءا من المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دائما في التحليل بسبب
الحرارة الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذاء جماد لا يصير دما ولحما
وعظما بنفسه كما ان الحنطة لا يصير دقيقا وعجينا وخبزا حتى يعمل فيه الصناع فكما ان صناع
الظاهر اناس فصناع الباطن ملائكة فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول
اولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان
يمسك الغذاء في جواره ثم لا بد من ثالث يخلع عنها صورة الدم واللحم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل
عن الغذاء ثم لا بد من خامس يلصق ما يصلح للحم والعظم والعرق ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم
وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته
وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على مقدار الحاجة فانه على الانف لو جمع
من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ لتشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقتها والى الحدقة صفائها
والى الافخاذ غلظها والى العظام صلبها مع مراعاة القدر والشكل فلو لم يراع هذا الملك هذا
التنظيف وساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلا فبقي تلك الرجل كما كانت في زمان
الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا في ضخامة رجل وله رجل كرجل صبي فلا ينتفع فرعاية هذه الهندسة
في القسمة مفوضة الى هذا الملك فهذه حال بعض الملائكة الموكلين بالبدن هم مشتغلون باصلاح
امر بدنك وانت غافل او نائم لا خبر لك منهم وارتعد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتعرف على هذا جميع
الكائنات
والله الموفق

النظر الثاني عشر

في الزمان

الزمان على راي ارسطاطاليس حركة الفلك وعند غيره مرور الايام والليالي وانه ينقسم الى القرون
والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام واليوم الى الساعات والساعات الى الآنات
وانه اقصر زمان بالعمل نيا نيا والحكماء اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الفلك فلذلك الناس
يشكون من الزمان من الدهر كما قال قائلهم

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنني ارمى بغير سهام

فلما ورد

فلما ورد الشرع نبه على ان الامر بغير ما اعتقدوا وان الحوادث بقضاء الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا
في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي فقال

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ومنهم من ذهب الى انه لم يزل فاسدا ولما كتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان ان الزمان
قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد اما تقول لي متى كان صالحا افي الدولة العباسية
وقد راينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما تكسع الشول باغبارها
ام في الايام الحربية والسيف يعمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام الهاشمية وعلى
يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحدا من بني فراس بن غنم ام في ايام عثمن وقد قام النفير يا لحجار
وشخصت العيون من الاعجاز ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد البزول الا النزول
ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في نانأة الاسلام ام في عهد الرسالة وقد قيل
فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ام قبل ذلك وقد روي عن ابينا ادم عليه الصلوة والسلم

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل خلق ادم وقد قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن القياس قد اطرد والله الموفق

القول في الايام والليالي

اليوم عبارة عن النهار الذي يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل هو الزمان الذي يقع
ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكل ما نقص من
الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون
النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان والليل
في الزيادة الى ان يرجع الطول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويسمى
الاعتدال الخريفي فيصير كل واحد اثني عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سبعة عشر من كانون الاول
فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار في غاية القصر

ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة الى ستة عشر اذا دار عند حلول الشمس آخر الحوت
فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثنى عشر ساعة ويسمى الاعتدال الربيعي ثم يستأنف الدور ويرجع
الى الاول كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واعلم ان من لطف الله بعباده
جعل الزمان ليلا ونهارا لان الانسان مضطر الى حركات دائما لا يعرضه كلال القوة فيغلب
عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فالله تعالى بلطفه جعل الزمان قسمين قسم للعمل وقسم
للاستراحة لزوال الكلال ولولا ذلك لافضى الى عسر قضاء الحاجات لان احدهم اذا اراد عينا
لشغل فيها وجده نائما فيتعوق شغله فالله تعالى بلطفه جعل للعمل وقتا معينا وللنوم كذلك والى هذا
اشار حيث قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل

في فضايل الايام وخواصها

يوم الجمعة

سيد الايام وعيد اهل الملة الحنيفية روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه
وفي الآثار ان الملائكة يفتقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا فيقولون ما فعل
فلان وما الذي اخره عن وقته ثم يقولون اللهم ان اخره عن وقته فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه
وان كان اخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك قال بعض السلف
ان لله تعالى فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من سأله عشية يوم الخميس ويوم
الجمعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد من الفقر اخشى مني

يوم السبت

هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه الصلوة والسلام ان تفرغوا [illegible] كل اسبوع يوما واحدا للعبادة فابوا
ان يجعلوه الا يوم السبت وقالوا انه اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من خلق [illegible] وزعموا ان الامور التي تحدث
فيها تستمر الى السبت الآخر فامتنعوا فيه عن الاخذ والاعطاء والمشي [illegible] القوم في ذلك لقوله صلى الله عليه
وسلم بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وزعم اصحاب الفلاحة ان النحل اذا [illegible] يوم السبت لم تحمل من العام المقبل

يوم الاحد

هو عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله تعالى فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى صلوات الله عليه امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيدا اليهود بعد عيدنا فاتخذوا يوم الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور

يوم الاثنين

يوم مبارك كان رسول الله [illegible] المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسيل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج الى المدينة مهاجرا يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن عباس رضي الله عنهما

يوم الثلثا

يوم يستحب فيه الفصد واصلاح حال النفس ويحمد فيه الحجامة قيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلثا

يوم الاربعا

يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر وكان منه طريفا قال لمراح له اريد ان يخرج معي لحاجة لي فقال اليوم الاربعا فالقعود خير فقال له البس ان يونس بن متى عليه الصلوة والسلام ولد في هذا اليوم فقال لا جرم قد مات لبركته في سعة موضعه وحسن كسوته اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف الصديق عليه السلام فقال لا جرم ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحي الى ابرهيم الخليل عليه السلام فقال ما ابرد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى منه قال وفيه نصر الله نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

يوم الخميس

يوم مبارك سيما لطلب الحوايج وابتداء السفر وروى الزهري مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا يخرج يوم الخميس والحجامة تكره يوم الخميس حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة يوم الخميس فوجدته يحتجم فلما رايته وقفت واجما فقال يا حمدون لعلك تذكر الحديث الذي حدثتك فقلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان المرض الذي مات فيه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة قال قريش [illegible] فيه دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس

وعمارة فان الله تعالى ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاحد يوم شغل وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر وربح ويوم الثلثا يوم دم فان امنا حواء عليها السلام حاضت فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عادا وثمودا وغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين فان ابرهيم الخليل فيه دخل على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح فان الانبيا كانت تعقده والله الموفق

وقال امير المومنين علي عليه السلام

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه تاب بالنجح فيه وبالثراء
وان ترد الحجامة في الثلثا ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء لنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

خاتمة

في الايام والليالي الفاضلة في السنة

اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعا وعاشورا للحديث ورد فيهما واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم من النصف منه لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيها اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرهما واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشورا واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لفضيلة ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها طلب ليلة القدر وليلة سبع عشر من رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيهما فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخيرات ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح او لا يربح مثل ربح من ادرك المواسم للرشاد وهو الهادي الى سواء الصراط

ان الكل

القول في الشهور

المعروفة من اصناف الناس

ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج وغيرهم شهور لكن المشهور في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرنا عليها ولنذكر بعض فضائلها وخصائصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد والله الموفق للصواب

فصل

في شهور العرب

الشهر عند العرب عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل من سنيهم اثنا عشر يوما فان سنيهم ثلثماية واربعة وخمسون يوما واكثر من يوم فيحصل شهر ثلثين يوما وشهر تسعة وعشرين يوما فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة وقعها عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت في الجاهلية ايضا محرمة وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتتعد عن شن الغارات وكان الخائف امنا من اعدائه حتى لقي الرجل من قتل اباه او اخاه لم يتعرض له ولنذكر الشهور وما فيها

المحرم

شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيها فاليوم الاول معظم عند ملوك العرب يتعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو النيروز معظم عندهم يتعدون للهناء والعاشر منها هو يوم عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملل لانه يوم تاب الله فيه على ادم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي وولد ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وبردت النار على ابرهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمن ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيبت دعوة زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى عليه السلام السحرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد مدينة راى اليهود يصومون عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وجنوده ونجى موسى ومن معه فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين وجميع اهل البيت في هذا اليوم فاتخذه الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه والسنة يزعمون ان الاكتحال في هذا اليوم امان من الرمد في جميع هذه السنة وفي اليوم السابع عشر كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

صفر

قيل انما سمي صفرا لان الرباع كانت تصفر فيه

لان اهله ذهبت الى القتال لانقضاء الاشهر الحرم وربما حرم العرب صفرا فقام في الموسم قائم فقال
ان الهكم قد حرم صفرا فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ذلك
ثلثة اشهر متواليات فنسأوا واخروا التحريم المحرم الى صفر فلذلك قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما الا انه ذهب جمهور الناس الى ان النحوسة في هذا الشهر اكثر
من غيره وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة اليوم الاول في الوا
ن عند بني امية دخل راس الحسين عليه السلم المدينة دمشق قالوا ان يزيد بن معوية لما راى راس الحسين قال قبح
الله ابن زياد كنت ارضى منه بدون هذا وقال لعلي بن الحسين يا امرتها اي عبد الله هذا في اليوم العشرين
رد راس الحسين الى عند جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ان لبسها ستة اشهر
في اليوم الرابع والعشرين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار ومعه ابو بكر رضي الله عنه

ربيع الاول

انما سمي ربيعا لارتباع القوم والقيام فيها وهو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادات
بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اليوم
الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر وثب المختار الثقفي على قتلة الحسين
بالكوفة والحكاية مشهورة

ربيع الآخر

في اليوم الثالث رمي الحجاج الكعبة بالنار
في حصار عبد الله بن الزبير

جمادى الاولى

انما سميتا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين
اشتداد البرد وجمود الماء في اليوم السابع مولد جعفر الطيار رضوان الله عليه في اليوم
الخامس عشر حرب الجمل

جمادى الاخرى

زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرة الوقوع في هذا
الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني مولد امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

رجب

هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث
وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يواخذ بها فيه كما قيل اذن الكريم عن الفحشاء صماء
اي يسامح ولا يواخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث
الواردة في حق رجب كثيرة كلها تدل على ان الطاعات فيها كثيرة الثواب والدعوات فيها مستجابة
وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعاء على الظالم اخر الى دخول رجب فدعا فيه فيستجاب ومن ذلك
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينما انا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده قائد
فقال عمر رضي الله عنه لجلسائه ما رايت كاليوم منظرا اتعرفون هذا الرجل قالوا ما نعرفه يا امير المومنين قال لا

فقال

فقال هذا ابن ضبعاء السلمي الذي دعا عليه عياض فقال عمر ادعوا الى عياضا فدعي فقال له عمر
خبرني عن بني ضبعاء فقال له امير المومنين كان لنا بنو ضبعاء عشرة واما ابن عم لهم ولم يبق من بني ابي
غيري وكنت لهم جارا وهم اقرب قومي في نسبا بظلموني ويأخذون مالي بغير حق فذكرتهم
الله والرحم والجوار فلم يسمعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدي الى السماء وقلت

لاهم ادعوك دعاء جاهدا   اقتل بني ضبعاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا   اعمى اذا ما قيد اعيا القايدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتى فبقي هذا اعمى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايده
يلقى ما رايت فقال عمر سبحان الله ان هذا الامر عجيب في اليوم الاول منه ركوب نوح عليه السلام
السفينة في الرابع قتال صفين في الخامس عشر صلوة ام داود ذكرناها لا تخطى في السابع
والعشرين ليلتها ليلة المعراج في الثامن والعشرين البعثة النبوية اداميها الله تعالى

شعبان

قيل انما سمي بذلك لتشعب القبايل فيها وسمي ايضا شهر النبي لقوله صلى الله عليه شعبان
شهري ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه
وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضي
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم
كلب وانما خصص صلى الله عليه وسلم غنم كلب لانهم كانوا اكثر الناس غنما في ذلك الزمان في
اليوم الثالث عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت قول وجهك شطر المسجد الحرام

رمضان

انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتي اي ذنوبهم تغفر فيه عن ابي ذر الغفاري رضوان الله عليه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
زبور داود في ثماني عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان
وانزل القران على محمد في رابع عشر من شهر رمضان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول نجد جنتي وزينها للصايمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضي شهرهم ثم نادى
يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة

عصى شهرهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض
وصفد وغل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صومهم وافطارهم ولله عز وجل في كل يوم من ايام
رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق الجنة
وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين
شرف الجنة فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه
اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان
ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصائمين من امة محمد ولله تعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف
الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق
وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر
والارزاق والآجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من لياليها وهي
ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة
سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وسكت وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين
وقال آيتها ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع وعن بعضهم
من اول سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرين فاستدل بذلك عليها في اليوم
السابع منه قتل المأمون الحمرة في التاسع عشر منه فتح مكة في الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة
العباسية بخراسان على لسان ابي مسلم في السابع والعشرين نزول الملائكة لقتال بدر

شوال

قيل انما سمي شوال شوالا لان الابل تشول باذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت الليلة الاولى منه ليلة العيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر جبريل ليلة الفطر فاهبط الى الارض
مع الملائكة فيصلون على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر وينادي جبريل
الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة
فعفا عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق يقولون اخرجوا
يا امة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا يسألني احد منكم اليوم شيئا الا اعطيته لآخرته ودنياه والله الموفق

اليوم الاول منه يوم العيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده وفي هذا اليوم اعطى الله تعالى جبريل الوحي وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعة العسل في اليوم الرابع منه خرج النبي صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران في يوم العرب التقم الحوت يونس عليه السلم الخامس والعشرون الى اخر الشهر الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادا بريح صرصر عاتية

ذو القعدة

قيل انما سمي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم السرد في اليوم الاول وعد الله تعالى موسى صلوات الله عليه ثلثين ليلة في اليوم الرابع نوم اصحاب الكهف في الخامس رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل صلى الله عليهما في السابع انفلق البحر لموسى في الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت في التاسع عشر انبت الله تعالى عليه شجرة اليقطين

ذو الحجة

قيل انما سمي ذا الحجة لان العرب كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الثاني منه تزوج علي بفاطمة عليهما السلم اليوم الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام بمكة في الجاهلية والاسلام شرب منه الحجيج حتى يرووا اليوم التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل لان جبرئيل عليه السلم عرف الخليل صلوات الله عليه المناسك في هذا اليوم يوم العاشر منه يوم النحر في هذا اليوم فدى اسمعيل عليه الصلوة والسلم بالكبش وثلثة ايام بعده ايام التشريق لان لحوم القرابين تشرق فيها اليوم الثامن عشر منه غدير خم في اليوم الثالث عشر تصدق علي عليه السلم بخاتمه مصليا في السادس والعشرين نزلت لا استغفار على داود صلوات الله عليه والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

خاتمة

في معرفة اوائل هذه الشهور

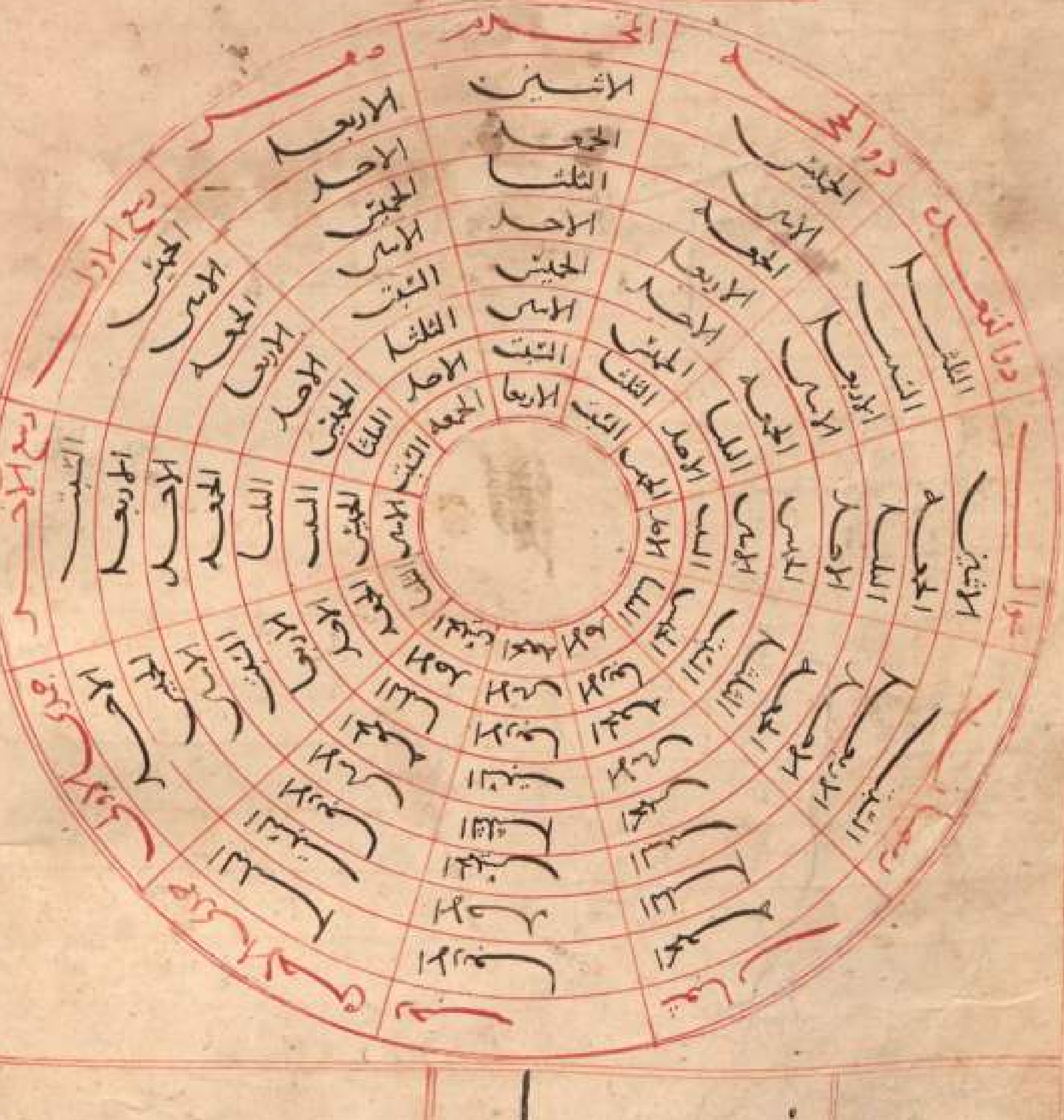
قد عمل لها دائرة ليسهل معرفتها ولا يتعب في حساب كثير موجب للتعب والله الموفق للصواب

وطريق العمل بها

ان تلقي عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي انت تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعد من آخر الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد تمام العمل فتسقطها ويكون اول الشهر ما في البيت الاخير من صفحة وصورة الدائرة في الصفحة التي تلي هذه والله الموفق للصواب

قال الصادق بيه السلم اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد من اول يوم صمته في العام الماضي فالخامس منه اول يوم من شهر رمضان المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنه فكان صحيحا والله الموفق

وهذه هي الدايرة المشار اليها



فصل

في شهور الروم

وهي مختلفه بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متكافيه لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفه في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمه والحديثه فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلثين وبعضها احدى وثلثين وبعضها ثمانيه وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلثمايه وستين يوما وحدوا الخمسه في اخر السنه وهذا المجموع ايام سنتهم وضعوها على هذا الوجه

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار
لا	ل	لا	لا	كح	لا
نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
ل	لا	ل	لا	لا	ل

وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين

شهركم الثاني وايلول ونيسان ثلثون ثلثون سواء وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلثون ويوم واحد كان

تشرين الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول مسح الصبا في اليوم الثالث دير الثعالب في الرابع ذكر اصحاب الكهف في الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء وتشعل الشمع هنالك في السابع عيد السارك في التاسع ذكر ان ابرهيم الخليل عليه السلم في العاشر خرج الخليل عليه السلم ابنه ليذبحه في الثالث عشر تغور المياه وتقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر هبوب الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب شجر لم يحرم(؟) ولم يتسوس في الثامن عشر ينقص نيل مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثامن والعشرين يحدث في الهواء ما يبرد ويقطع اوان شرب الدواء في الرابع والعشرين يرحل الناس بيوتهم(؟) في السادس والعشرين ذكر ان وضع راس يحيى بن زكريا عليهما السلم في القبر في الثلثين يذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل جوف الارض

تشرين الثاني
ثلثون يوما

في اليوم الاول تهب الجنوب في اليوم الثاني اول اوقات المطر في الخامس يختفي الهوام في السابع يلقط الزيتون بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر ويكثر امواجه فلا تجري فيه جارية في الثامن غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتداء اضطراب بحر فارس وكان قطع في هذا اليوم خشب لا يقع فيه الارضة والسوس في التاسع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعين يوما في العشرين يموت كل حيوان لا عظم لها في الثاني والعشرين يشرب الماء البارد بالليل في الثالث والعشرين لقط الزيتون عند القبط في الثامن والعشرين اشتداد امواج البحر

كانون الاول
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول تقوم سوق قرما(؟) بدمشق ويغرس قصب البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن

في الرابع عشر اول الاربعينات في التاسع عشر عيد الغطاس وهو عيد الغطاس ... ويشربون الماء بعد النوم

في الرابع عشر اول الاربعينيات في التاسع عشر هي عن شباط اول نجم البقر والاترج وشرب الماء بعد النوم والمحامد وطلي الوتد ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي ويقولون في هذا اليوم يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الامر في النشو والنماء والجن في الذبول والفناء في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار في الحادي والعشرين ذكر ان دانيال النبي عليه السلم في الثالث والعشرين يسمى زيادة نيل مصر ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم في السادس والعشرين ذكر ان يعقوب النبي وداود عليهما السلم في التاسع والعشرين نهي عن شرب الماء بعد النوم يقولون ان الجن تتغسا في الماء فمن شربه يغلب عليه البله وهو التحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته فشرب الماء البارد يضر بالحرارة الغريزية

كانون الثاني

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول عيد برحي المطر وفي هذا اليوم القلنداس اهل الشام يوقدون في هذه الليلة نيرانا عظيمة وكذلك في ساير بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية في اليوم الثاني اوان قطع خشب اللحن في السادس عيد الدنح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الماء الملح في العاشر صوم العذارى في التاسع عشر يهب لبرد ببلاد فارس في اليوم الثاني والعشرين يسمى الاربعينات في الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدوا العشب في الارض وتزاوج الطيور في الخامس والعشرين يزرع القطن والبطيخ ويبدا الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل

شباط

ثمانية وعشرون يوما

في اليوم السابع منه تسقط الجمرة الاولى في الثالث عشر منه يجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها ونق الضفادع في الرابع عشر تسقط الجمرة الثانية في الخامس عشر يزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ وتلد الوحش وتصوت الطير ويطير الخطاف وتلد المعز ايضا ويغرس الورد ويزرع النرجس والياسمين ويورق الكرم ويكثر العشب في السادس عشر اختلاف الرياح والامطار ربما الغبط وخروج الكماة بالشام في العشرين يخرج الدبب ويتحرك البراغيث في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة واما معنى سقوط الجمرات هو ان الناس كانوا يحدون في قديم الزمان اخبية للشتاء بعضها محيطة بالبعض فكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار

فعند ذلك

فبعد ذلك تسقط من الجمرات الثلث واحدة فاذا مضى اسبوع اخر اخرجوا الغنم ايضا الى الصحراء
ولم يتركوا مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع اخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال
النار لطيب الهواء فتسقط الجمرات الثلث في السابع والعشرين يظهر الدفاء ويسخن بطن الارض
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلثة
من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشرين شباط لان شباط ثمانية وعشرون يوما ولكل يوم من ايام
العجوز اسم وهي صِنّ وصِنَّبْر ووَبْر وآمِرْ ومُؤتَمِر ومعلل ومطفي الجمر جمعها الشاعر في قوله

كُسِعَ الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر
ذهب الشتاء موليا عجلا واتتك واقدة من النجر

فهذه ايام لا تخلو من برد ورياح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد
يشتد في اخره كما ان الحر يشتد اخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته فانه عند
انطفائه يشتد ضوء دفعات ثم ينطفي والله الموفق للصواب

آذار

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه يخرج الجراد والدبب الرابع منه اخر ايام العجوز ذهب بعضهم الى انها هي الايام
التي اهلك فيها عاد وانما تسمى ايام العجوز لان عجوزا بقيت منهم كانت تنوح عليهم وتذكرهم في تلك
الايام فسميت بها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني عشر يوم الجامه في الثالث عشر
تظهر الخطاطيف والحداة في السادس عشر تفتح الحيات اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن
الارض فتظلم ابصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ
ماء البحر لان الشمس تسير لطيف اجرابه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى الشمس في ليلة هذا اليوم
ثم جامع اهله حبلت وتهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك النبق والباقلي ويعقد اللوز والمشمش
ويورق الشجر ويعرش الكرم ويخاف التمساح بمصر في الخامس والعشرين عليان البحر وفيه عيد البشارة وهو بشارة
مريم بحمل عيسى عليه السلام

نيسان

ثلثون يوما

في اليوم الاول يرجى نزول المطر في الرابع الشعانين في الحادي عشر فطر النصارى في الثاني عشر
الاجل الجديد في العشرين تهيج الرياح الشرقية وتفرخ الطير في الحادي والعشرين قيام سوق فلسطين

في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداد الاودية في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام في الثامن
والعشرين مد الفرات في الثامن والعشرين يتبيغ الدم وينعقد الثمار ويدرك اللوز

ايار
احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلم في الثاني دير الثعالب في السادس ذكران
ايوب النبي عليه السلم في السابع عيد الصليب في التاسع ذكران شعيا النبي عليه السلم
في الحادي عشر اول البوارح في الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر يهيج الصبا وتقطع
الكماة ويطيب ركوب البحر وذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني والعشرين ذكران شمعون
صاحب الاعاجيب في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب البحر
ويبدا السمائم وتهب الشمال ويسود العنب ويبتدي زيادة نيل مصر وتهب الدبور ايضا في الخامس
والعشرين عيد الورد وفرك السنبل في التاسع والعشرين البامه في الحادي والثلثين صوم التلميذين

حزيران
ثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبي عليه السلم في الرابع جمعة الذهب في الحادي عشر عيد دير
الخلفاء ببغداد في السادس عشر تنقص نيل مصر وتغور المياه في السابع عشر غاية طول النهار وقصر الليل
وهو الانقلاب الصيفي في الثاني والعشرين يوضع المنجل في الزرع ويدرك الفاكهة والبطيخ والتين
والعنب ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلم وابتداء السمائم بالهبوب اربعين
وخمسين يوما ويمتد جيحون في الثامن والعشرين آخر البوارح في التاسع والعشرين سطح اصحاب
التجارب فان كثر فيه الندى قالوا يمتد النيل وان لم يكثر قالوا لا يمتد

تموز
احد وثلثون يوما

في الخامس تطلع الشعرى ويعرف بعون وباذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة من الزروع
وما يفسد وذلك انهم ياخذون لوحا قبل طلوع الشعرى بسبع ليال ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت
الليلة التي تطلع فيها الشعرى [illegible] ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شي
فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك كانت تفعل القبط
في السابع تموت الجراد في العاشر يقوم سوق بصرى في الثامن عشر اول ايام الباحور وانها سبعة
ايام يستدلون بكل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وتلون وزعموا انها

السنة كايام البحران للمريض وان حال كل شهر من تلك الشهور كيوم من تلك الايام فلها كاولها واخرها كاخرها من التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صول الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد وينزع البطيخ الشتوي والذرة والجوز في الخامس والعشرين نهي عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر البسر ويقطف العنب والقصب لسبطي وتغور المياه وينضج الفواكه كلها في الثامن عشر عيد كنيسة مريم عليها السلم

اب

احد وثلثون يوما

في الاول صوم وفاة مريم عليها السلم خمسة عشر يوما في الثالث ذكران المسيح عليه السلم في الرابع ذكران الياس النبي عليه السلم في الخامس ذكران موسى عليه السلم في السادس اول عيد التجلي في السابع يختلف الرياح في العاشر يقوم سوق عمان في الثاني عشر يبتدي هواء العراق بالطيب في الخامس عشر عيد مارت مريم عليها السلم في التاسع عشر اخر عيد التجلي في الثامن عشر يهيج الرياح ويكثر الرمان ويصفر الاترج في العشرين احر السموم في الثاني والعشرين فتور الحر في السادس والعشرين يهيج الرمد في السابع والعشرين ذكران اليشيع والد يحيى عليهما السلم في الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام وثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام

ايلول

ثلثون يوما

في الاول عيد راس السنة وتمامها وقيام سوق منبج في الثالث ذكران يوشع بن نون ويبتدء بالنار في البلاد الباردة في الخامس ذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني عشر يفصد ويشرب الدواء في الثالث عشر يبتدي زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القيامة في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر فطام الاطفال في الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند العجم والربيع عند الصين وزعموا ان السحاب لدرهمه يرتفع يمشي الروح ويجري الجد في الجسد ويرجع الماء من اعالي الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه يهب ريح ويأتي الرهبان النفع في جميع البلاد فهذه امور يكرهونه في كل سنة على راي اصحاب التجارب ولصالح بن عبد القدوس قصيدة في هذا المعنى لا باس بذكرها وهي هذه

الا ايها المرء الحكيم المهذب اتانا كتاب طال منه التعجب
تسايل عن ايامنا وشهورها باسمائها اللاتي تعد وتحسب
فنسال عن وقت الخريف وقيظه اذا ادركت الجوزا اواناته
ونسال عن ايام وقت شتائنا وايامنا باتى الربيع فنخصب
وما حكت فيه الاطبا فقلنا من الطعم ما يولي وما نتجنب
نعد ايام الشهور باسرها جميعا نبينها لا نكذب

مئون ثلثا ثم ستون بعدها وخمس ايام كذلك تحسب
فاولها نيسان والشمس برجها به الحمل المشهور بالاح كوكب
وايام نيسان ثلثون هكذى وجدنا ويروى في الحديث ويكتب
وفيه يرد الماء في كل بلدة وينمى فيه السنبل المترقب
وبيدو كل شىء ما فركا وربما دهاه باذن الله داء فيعطب
ويكره فيه البقل ما كان مرسا فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيه اهتياج العود من كل مورق مرحى وفيه النيل يطفو فيسكب
وايام ايار ثلثون احصيت ويوم وفيه الروض قد تجنب
فلا تاكلن راسا واهون بنقله عليك فالوان الزيرا اطيب
وايار في ايامه حصد زرعنا وايامه فيها الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا وبرجا وما للشمس عن ذاك مهرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا وفيه من الادواء في الجسم متشعب
فما البارد الماء القراح فداوها على الريق يطفى حرها المتلهب
وايامها اللاتى حكت علما وثلثون يودى الحر فيها ويتعب
وفي اربع يستقين اقصر ليلة واطول يوم ليس فيه تكذب
لنا فيه والجوزاء منزل شمسه به ولنا فيه مراد وملعب
وتموز شهر بالكمال الحر دفعة وفيه بدا اثر الحرث ثم يهذب
وبالسرطان الشمس فيه محلها فليث فيه شهرها وتصوب
فيكره غشيان النساء لوقته فلا تغش ما تخشى وما تتهيب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوما لمن يشكو اذى الحر مكرب
وفي شهر آب يسقط الحر كله ويكثر الكرب الشديد فيذهب
وبالاسد المعروف منزل شمسه ومنه اليه شهرها يتقلب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم به ثم الحساب المجرب
وايلول تلى هذا آب وشمسه بسنبلة تبدو لديه وتغرب
وايام ايلول ثلثون شارقا وفيهن عيد للصليب ومنقب
وفيه اهتياج الريح بعد سكونها وفيه طلاء الكرم لا بد يشرب
وايام تشرين ثلثون شارقا ويوما وفيه الشمس تغدو فتعزب
وتشرين شهر بعد تشرين آخره منزل الشمس المضيئة عقرب
وفيه يرى اكل اللحوم طبيبها من الطب اهل العلم والمتطبب

وايام تشرين

وايام تشرين الاخير بأسرها ثلثون فيها انجحار الارض تنصب
وكانون شهر بعد تشرين منكر وذلك شهر ذو سقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس بالقوس ما لها عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
وفي وقته الميلاد قبل انقضائه اذا نقيت ست كذلك يحسب
وكانون شهر بعد كانون آخر وذلك ابان به الكرم يكرب
ويورق فيه اللوز والجوز كله ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برهة وتمنع منه بعد شهر تحجب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم اذا ولى وكانون يذهب
وياتيك شهر بعد كانون اسمه شباط وذا كل الشهر في الدهر طيب
وفيه برج الدلو تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتارب
وايامه عشرون يوما وبعدها ثمانية تجريها ذو تركب
وفيه يسير الماء في كل دوحة ويزهو لاغصانها ويشعب
ويقطع فيه العرق من كان عاليا لينيا ويستشفي البصير المجرب
واذار شهر يعرف الصيف مقبلا به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حيوة للنبات وربما اباروا فيها المحيي المميت يلقب
وتختلف الارواح في الارض كلها لاذيالها فيها مجر ومسحب
وذلك ابان الربيع ووقته وفي وقته الالبان للنفع تشرب
وتنزل فيه الحوت بالشمس هكذا اقول لعلمي بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم وفيه موقع الغيث يطلب
اذا ما مضى آذار عنك موليا فقد حلقت بالبرد عنقاء مغرب
فهذا الذي انبئت عنه نبيه آثاره قول من الشعر مذهب

فصل

في شهور الفرس

يتساوية بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون فجعلوا كل شهر ثلثين و وضعوا في آخر
السنة خمسة والشهر عندهم لا يكون على اسابيع كما هو عند العرب بل عددهم من اول الشهر الى آخره
وانهم يخصون به ذلك اليوم عن غيره من الايام ولملوكهم في كل يوم ماكول وملبوس يختص به ذلك اليوم

وهذه اسماؤها

ا هرمز	ب بهمن	ج اردبهشت	د شهریر	ه اسفندارمذ	و خرداذ
ز مرداذ	ح دی باذر	ط اذر	ی ابان	یا خور	یب ماه
یج تیر	ید کوش	یه دی بمهر	یو مهر	یز سروش	یح رشن
یط فروردین	ک بهرام	کا رام	کب باذ	کج دی بدین	کد دین
که ارد	کو اشتاد	کز اسمان	کح زامیاد	کط مارسفند	ل انیران

وانما وضعوا لكل يوم من ايام الشهر اسما لان لهم في كل يوم من ايام الشهر ماكولا وملبوسا ومشموما بحال غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنياويه ومنها ما هو موضوع لامور دينيه اما الدنياويه فقد وضعها ملوكهم ليتوسلوا بها الى سرور النفس واكتساب الحمد والثنا والدعا ورسموا فيها للعوام رسوما وسنوا فيها سننا يصير سببا لاتساع العيش على الفقرا واسعاف امال ذوي الرجا واخذها الخلف عن السلف تيمنا وتفالا واما الدينيه فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها ما ذكرناه في الاخرى من الخيرات والسعادات الاخرويه ونحن نذكر في كل شهر من شهورهم ما فيه من الايام الفاضله والله الموفق للصواب

فروردين ماه

اليوم الاول النوروز وهو اول السنه واسمه بالفارسيه يقتضي هذا المعنى قالوا في هذا اليوم ادار الله الافلاك ونسير الكواكب وخلق الشمس واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم الله تعالى زعم الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبحه هذا اليوم قبل الكلام السكر ودهن بالزيت رفع عنه انواع البلاء في عامة سنته اليوم السابع عشر هو سروش وسروش اسم الملك الذي هو رقيب الليل ويقال انه اسم جبريل عليه السلم وهو اشد الملكه على الجن والسحره فيطلع على الخلق بالليل ثلثا فيقمع الجن ويزجر السحره وبطلوعه يمضي الليل ويبرد الحر ويعذب المياه وتصعد الركيه وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان وفي المره الثالثه طلوع الفجر واهتزاز النبات ونما الزهر وترويح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملايكه وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امرابا الزمزمه واليوم التاسع عشر هو فروردين وهو عيد يسمى فروردجان وذلك لموافقته وموافقه اسم الشهر الذي هو فيه ولهم مثل ذلك في كل شهر وبعد جم اتخذ ملوك الفرس هذا الشهر كله اعيادا مقسومة في اسداسه الخمسه الاولى للملوك والثانيه للاشراف والثالثه لخدم الملوك والرابعه للحاشيه والخامسه للعامه والسادسه للرعاه وكان من رسم الاكاسره في الخمسه التي لهم ان يامر الملك اعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبه كالدهاقين واهل البيوتات وفي اليوم الثالث للاساوره

وعظ

وعطايا سوالمه وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده وكان في كل يوم يصل الى كل احد
منهم ما استحق من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن قضاء حقوقهم لم يصل
اليه الا اهل انسه وكان يامر باحضار الهدايا على مراتبها لمهديها فيتاملها ويامر بها الى الخزانه

اردبهشت ماه

اليوم الثالث منه اردبهشت روز عيد يسمى اردبهشتكان لاتفاق الاسمين واردبهشت
اسم ملك النور والنار وكله الله تعالى بها وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم الحادي
والعشرون منه اشاذروز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد خمسة ايام وضعها
زرادشت فيها عبادات وخيرات ورسوم وعادات على ملة المجوس

خرداد ماه

السادس منه خردادروز يسمى خردادكان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق
وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات عن الماء واليوم السادس
والعشرون اشاذروز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلثون
هو انيران روز يسمى آب ريزكان وهو عيد الاغتسال بقي هذه العادة باصبهان •

تير ماه

السادس منه خردادروز عيد يسمى جشن نيلوفر وهو محدث واليوم الثالث عشر منه هو
تيرروز عيد يسمى التيركان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم طلب منوجهر من افراسياب لما تغلب
على بلاد ايران ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر
هو مهرروز ومهر اسم الشمس اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم

مرداذ ماه

اليوم السابع منه مرداذروز وهو عيد يسمى مرداذكان لاتفاق الاسمين

شهرير ماه

اليوم الرابع منه شهريرروز وهو عيد يسمى شهريركان لاتفاق الاسمين وهو اول الكهنبار الخامس
واليوم السادس عشر مهرروز واخر الكهنبار الخامس واليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهر ماه

السادس عشر منه مهرروز وهو عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر
ومهر هو اسم الشمس وكانت الاكاسرة تلبس التاج المذهب الذي عليه صورة الشمس وعجلتها
الدائر عليها في هذا اليوم وذكروا ان افريدون في هذا اليوم خرج بعد ان كان

على الضحاك بيوراسف وطرده ونزلت الملائكة لنصرة افريدون وفي هذا اليوم دحا الله الارض
وفي هذا اليوم جعل الله الاجساد محل الارواح وزعموا ان من اكل يوم المهرجان شيئا من الرمان
وشم الماورد دفع عنه آفات كثيرة والیوم الحادي والعشرون رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك واسره فقال له لا تقتلني بجدك فحبسه بجبل دنباوند واجاب سؤاله

ابان ماه

اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى ابانكان لاتفاق الاسمين وفيه امر بعمارة الارض وحفر
انهارها واتصل الخبر بملاقاة التسعه والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشتاذ روز يسمى الفروردجان
كانوا فيها يضعون الاطعمة في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في هذه الايام من موضع ثوابها وعقابها فتاتيها فتنشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالكندر ليستلذ الموتى
برائحته ووقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى انها الخمسة
الاخيرة من اذرماه فاخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم

اذرماه

اليوم الاول منه هرمز روز وهو ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان
يطوف في هذا اليوم حمارا في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلي بدنه بالادوية ويظهر
للناس انه يجد حرارة شديدة وياخذ بيده مروحة يتروح بها ويقول گرما گرما والناس يضحكون منه
ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب بذلك منهم منفعة وتوارث عقبه منه ذلك
وبقي ذلك في عقبه الى ان ضرب السلطان عليه ضريبة ثقيلة لم يف الحاصل بها وكان مع الكوسج نفيغ
المغرة وهي الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج اللؤلؤ من البحر
من قبله لم يعرف ذلك وزعموا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعم ان من طعم صبيحة هذا اليوم
ترنجا و[illegible] في عامه سنته والیوم التاسع منه اذر روز عيد يسمى اذرجشن لاتفاق
الاسمين وفيه اصطلوا بالنار وآذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وقد امر زرادشت ان يزار
في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم

دي ماه

ويسمى ايضا خرم ماه واليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم
ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش ويرفع الحجاب وهيبة الملك ويفرغ للنظر
في امور الدنيا واهلها ويخاطبه كل من شاء رفيعا او وضيعا ويجالس الدهاقين والمزارعين
ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم لا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم وقوام العمارة

بالملك

بالملك لا غنا لاحد بهما عن الآخر ونحن كالآخرين لا غنى لاحد بهما عن الآخر   واليوم الحادي عشر هو يوم خور روز
اول الهمبار الاول وفيه خلق الله السماء   واليوم الرابع عشر كوش روز تسمى سيرسو في هذا اليوم كانوا
يتناولون الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي تحترز بها عن الشياطين وبهذا يتداوى عن العلل
المنسوبة الى الارواح السوء   واليوم الخامس عشر هو دبمهر روز عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين
على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق
فطام افريدون وركب الثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب   وزعموا ان التدخين في ليلته بالسوسن امان من القحط في العام ومن
الفقر والبؤس   السابع عشر هو يوم سروش روز فيه عيد كاوكيل زعموا ان الفرس تخلصوا في هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم   وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
ليلته يظهر ثور من عجل القمر وانه قرناه من ذهب وقوائمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرؤيته
مجاب الدعاء ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا

بهمن ماه

اليوم الثاني منه بهمن روز عيد يسمى بهمنجنه لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج
اليها الناس للعمارة واهل فارس يطبخون فيها قدورا ويجمعون فيها انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه
بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط
الادوية من الجبال واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن ويزعمون ان جاماسب وزير
كشتاسب كان يفعل ذلك ويفعله بنفسه   واليوم الخامس منه هو يوم اسفندارمذ يسمى نوسذه
اي السذق الجديد وهو من مآثر سوراسب   واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سذه وتفسيره
المائة وهو من مآثر اردشير بابك جد الاكاسرة قيل انما سمي بذلك لانه من ذلك الوقت الى تمام
السنة بقيت مائة   وقالوا ان النار تخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون
ويحرقون لمه فعوا مضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش
والطيور مشدودة فيها باقات الشوك المشتعلة والشرب والتلهي   واليوم الثلثون هو يوم انيران
يسمى آب ريزكان ومعنى ذلك صب الماء وهذا العيد باق باصبهان وسببه ان القطر قد احتبس
في دهر فيروز جد انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في ملك السنين وفتح الخزائن واستدان
من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في ملك السنين احد
هو عاشر ثم صلى ودعا الله تعالى ان يزيل ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار اذار ساعدة على اللهيب وضمها الى نفسه
مثلما يضم الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكانت لحيته كثة وقال الهي ان كان الحابس القطر

من اهلي وحشمي فبين لي حتى اصلح نفسي وان كان لغيري فادله عني ولا اهل البلاد لذلك
وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت امطار لم يعهد مثلها غزارا فايقن
فيروز باجابة دعائه وجرت المياه في السرادق والخيام وكان الناس يصب بعضهم على بعض الماء
فرحا وسرورا فصار ذلك سنة عندهم وبقي الى هذا الوقت يفعله غير المجوس للعادة

اسفندارمذ ماه

اليوم الخامس منه يوم اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ
اسم الملك الموكل بالارض واسم المراة الصالحة المحبة لزوجها وهذا العيد يختص بالرجال الازواج
والنسا الزوجات يجودون عليهم وبقي هذا باصفهان والري وبلاد الجبل يسمونه مردگيران
وفي هذا اليوم يكتبون الرقاع يكتبونها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون
نسخها على الجدران الثلث ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادي عشر هو يوم خور
اول الكنبار الثاني فيه خلق الله الماء واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار
والمياه الجارية يطرحون فيها الماورد والطيب ويتبخرون بها وذلك سنة جارية عندهم

القول
في سني العرب والروم والفرس

السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة
لان العرب جعل شهورها على مدار الاهلة فايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما والروم جعلوا شهورهم دور
الشمس وايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس
فانهم يعدون كل ثلثين يوما شهرا فايام سنتهم ثلثمائة وستون وحساب العرب يسمى قمرية وحساب
الروم يسمى شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال الله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة بحساب الروم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول سنة العرب
دخول شهر المحرم واول سنة الروم نزول الشمس نقطة الحمل والغرض من النزول مسامتتها لذلك

فصل
في ارباع السنة

ان دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما هي التي اذا جاوزته
الشمس صارت في النصف الشمالي ويقال لها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى اذا جاوزتها الشمس
صارت في النصف الجنوبي ويقال لها نقطة الاعتدال الخريفي ومنتصف النصف الشمالي هو غاية بعدها

عن معدل

عن معدل النهار في جانب الشمال ويقال لها نقطة الانقلاب الصيفي ومنتصف النصف الجنوبي هو
غاية بعدها عن معدل النهار في جانب الجنوب ويقال لها نقطة الانقلاب الشتوي فتنقسم الدائرة بهذه
النقط الاربع اربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي
فهو الذي يحدث زمان الربيع لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان ربيعا واما الربع الذي
بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث زمان الصيف لان الشمس
ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي
وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس
يسمى ذلك الزمان خريفا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال
الربيعي فهو الذي يحدث زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان شتاء
ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى كل فصل طبعا مغايرا لما قبله في كيفية موافقا في كيفية
ليكون ورود الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادى
ذلك الى تغيير عظيم بالابدان فحسبك ما ترى من تغير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يظهر اثره في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه

اما الربيع

فاوله نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار واعتدل الزمان
وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت
العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات
وتنتج البهائم ودر الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت
الارض زخرفها وصارت الدنيا كانها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين الى ان اقبل الصيف

واما الصيف

فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة
ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهواء ويقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت
الحبوب وقلت الانداء واضاءت الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت
الحيوان على ظهر الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وادرك الحصاد ودرت
الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت كانها
عروس منعمة ذات جمال كثيرة العشاق فلا تزال كذلك الى ان اقبل الخريف

واما الخريف

فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة

وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات ويبس
الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ هبت الشمال ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبست
النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعري وجه الارض من زينتها وماتت الهوام
وانجحرت الحشرات والطير والوحش تطلب البلاد الدفيه واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا
البيوت ولبسوا الغليظ من الثياب وصارت الدنيا كانها كهلة ولت عنها شبابها ثم اقبل الشتاء

واما الشتاء

فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة
واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن اوراقها وانجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف
الجبال من شدة البرد وكثرت الغيوم والانداء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت
قوى من يعيش اكثر الحيوان وطال الليل الذي جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذي هو مادة الحيوة
وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الاستراحة كما ان
الصيف زمان الكد والنصب حتى قيل من لم يغل دماغه صائفا لم يغل قدره شاتيا وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمة دنا منها الموت ولا يزال كذلك حتى اقبل الربيع وقد عاد الامر كما كان اولا

فصل

في عجايب متعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة بعث نبيا بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم ولم يقل على راس كل الف سنة بل يقول في كل الف سنة فجاز ان
يكون بين النبيين اكثر من الف او اقل فكان في الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه
وفي الثاني شيخ المرسلين نوح صلوات الله عليه وفي الثالث خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه
والرابع كليم الله موسى صلوات الله عليه وفي الخامس نبي الله سليمن بن داود صلى الله عليهما
وفي السادس روح الله وكلمته عيسى بن مريم صلوات الله عليه وفي السابع حبيب الله محمد
المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم ختمت به النبوة وانتهت الاف الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى سنة الالف ومايه وليأتين عليها سنون
وذكروا ان على راس كل مائة من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المائة الاولى كان عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى راس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن سريج اعلى الله درجته وعلى الرابعة ابو بكر بن
الطيب الباقلاني سقى الله ثراه وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي برد الله مضجعه وعلى السادس ابو عبد الله

محمد بن

محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه من عمره الله اربعين سنة كف الله تعالى عنه
انواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف الله
حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله
سبعين سنة احبه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محى الله سيئاته وكتب حسناته ومن
عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته وذهب الحكماء
الى ان تكرر الاعوام يحدث حوادث عجيبة في العالم فربما يتولد بحسب المواد الغريبة حيوانا عجيبة
الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير الغامر عامرا والعامر
غامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا ذلك تقدير العزيز العليم **ولنختم** هذا الفصل
بحكاية عجيبة وهي ما حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام ياتيه في بعض
الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال
الشاب ويحك اتيك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب متفكرا حتى جاءه الخضر فاخبره بما قال الملك
فقال الخضر عليه السلام امض بي اليه فلما حضرا عند الملك قال انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايته
فقال الخضر عليه السلام اما العجائب فرايت كثيرا واحدثك باعجبها الان لي كنت في اجتيازي مررت بمدينة
كبيرة كثيرة الاهل والعمارة فسالت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة
ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا ثم عبرت ليها بعد خمس مائة سنة ما رايت من المدينة اثرا فلقيت رجلا
هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان هاهنا
مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها بحرا فلقيت جمعا
من الصيادين هناك فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثلك يسال عن هذا انه لم يزل
كذلك قلت اما كان قبل هذا يبسا قالوا ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم اجتزت به بعد خمس مائة عام
وقد يبست فرايت بها شخصا يختلي الحشيش فقلت له متى صارت هذا اليبس فقال لم تزل كذلك
فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام
فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن مما رايته اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة
فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق
ملكي فقال انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد

والله الموفق للصواب

تمت المقالة الاولى في العلويات وتتلوه المقالة الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى والابدي الذي لا آخر لبقائه ودوامه واليه المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى وانشأ الجماد والحيوان وازواجا من نبات شتى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ∴ والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى صلوة دائمة في الاولى والاخرى ∴ اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجيب آثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوائد معادنها وخواص اشجارها وما يجري فيها مما يعقل كل لبيب ويدهش كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية

في السفليات

وهي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور **الاول** في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى البعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام التي دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض فالنار حارة يابسة موضعها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعي تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط وان كل واحد من هذه مشاكل لما يليه في كيفية ومخالفه في الاخرى فلاجل مشاكلتها تجاورت ولاجل تضادتها تباينت واختص كل بحيز لا يتعداه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان الرجوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف واعلم ان الباري تعالى رتب في وضع العناصر بكمال حكمته ترتيبا بديعا ووضعا عجيبا وهو ما كان منها اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو من الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محله تحت الهواء

وفوق الارض فانا اذا رمينا شيئا من التراب في الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان
اخف من الارض صار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء واثقل من النار صار
محله فوق الماء وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت الفلك فسبحان
من رتب هذا الترتيب العجيب

فصل

في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض

اما الهواء فينقلب ماء كما نشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانك اذا تركت
في الاناء شيئا من الجمد ترى على اطراف الاناء قطرات ومعلوم انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان
الهواء المحيط بالاناء صار باردا ببرودة الجمد فصار ماء ووقع على اطراف الاناء والماء ايضا
ينقلب هواء كما نشاهد من البخارات الصاعدة من الشمس او النار والهواء ينقلب نارا كما نشاهد
في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر والماء ينقلب ارضا كما نرى في بعض المياه انها تصير
حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعل اصحاب الاكسير تسحق اجزاءها وخلط الادوية بها حتى تصير
كله ماء ولا يبقى فيها الاجزاء الارضية ثم ان ما كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه اسرع
وكل ما كان اكثف كان انقلابه ابطأ فانا اذا احضرنا ماء بين احدهما الطف من الاخر وتركناهما في الهواء
البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وكذلك لو عرضناهما على الشمس او النار تسخن اللطيف قبل الغليظ

النظر الثاني

في كرة النار

النار جسم بسيط طبعها حار يابس متحرك بالطبع على الوسط لتستقر تحت الفلك وهي نار بسيطة لا لون
لها زعموا ان النار الصرف لا تدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة
ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار
هواء حارا فاذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له فنعلم ان النار القوية الصرف لا ضوء لها والنار التي هي
فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري
تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما تحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة ويلطف
البخارات الغليظة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيطة بالكل واصل
اللهاب الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار
التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك والحكمة الاخرى حجبها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير
وهج الاثير عن الحيوان والنبات والا ادى الى هلاكهما ومن النيران العجيبة خروج هذا

الجرم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين وانهما باردان والنار حارة واي تناسب بين الحديد
والحجر حتى يتولد منهما النار فان الحديد وحده لا يحصل منه النار ولا الحجر وحده بل يحصل من اجتماعهما
لخاصية خلقها الله تعالى لا مجال للعقل فيها فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

ومن النيران العجيبة النار التي تخرج من المرخ والعفار وطبيعتهما مخالفة لطبيعة النار
فان الغالب عليهما الرطوبة والغالب على النار اليبوسة فكيف اخذ الضدين من الآخر ولهذا المعنى
ذكرها الله تعالى في معرض عظيم قدرته وقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
ومن عجايب النار الحرارة والضياء الملازمان لها ثم علمها وتسلطها على الاجسام حتى تجعل الصخرة
الصماء ترابا والحديد الذكر ذايبا وتجعله رمادا واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها للخلق
سيما لنوع الانسان وجدت منهم الافكار عن ادراكها قاصرا فلهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ومن النيران العجيبة النار التي جعلها الله تعالى لبني
اسرايل في معرض امتحان الاحكام وكانوا يتقربون بالقرابين ويتركونها في بيت لا سقف لها وكان
النبي يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من السماء نار بيضاء ولها دوي
وتحيط بالقربان فتاكله وهي النار التي ذكرها اليهود واخبر الله تعالى عنهم حيث قال الذين قالوا
ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار ومن النيران العجيبة
نار الحدثان كانت ببلاد عبس فاذا كانت الليل تسطع من السماء وكانت طي تنفش بها ابلها من مسيرة
ثلث ليال وربما بدرت منها عنق فتاتي على كل شي كان تقربها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا
تفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان عليه السلم وكان من بني عبس ولم يكن من بني اسمعيل نبي قبله
فاحتفر لها بيرا وادخلها فيها والناس ينظرون اليه حتى غيبها فيها والله الموفق للصواب

فصل

في الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا ان الدخان اذا صعد نحو الهواء ولا يصيبه برودة حتى تصل الى الطبقة النارية فان لم ينقطع
عن الارض وفي الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كله نارا او يرجع الى مادة الدخان ويصير
كلها نارا ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا طفي وجعل تحت شعلة سراج آخر فاذا
وصل دخانه الى الشعلة رجعت النار من الشعلة ويوقد السراج المطفي واما اذا كانت
مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تاخذ النار فيه ويصير نارا صرفا
ويذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا يرى وان لم يكن لطيفا

فاذا اخذ

فاذا اخذ النار فيه شيئا فربما نرى منه اشكال بحسب هيئة الدخان فربما يرى مثل كوكب صغير او كبير
وربما يرى كوكب ذو ذوابة او شكل تنين او حيوان قرني وربما يرى اعمدة مخروطة قاعدتها مما
يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما يرى عند انقضاضها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك
وتارة تتدحرج من الشمال الى الجنوب وتارة تتدحرج من الجنوب الى الشمال فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران
اشتعل فيه النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار تناثر شرره حتى تفنى **خاتمة**
ذهب بعض الاوائل الى ان بين الطبيعة النارية والنفوس الانسانية مشابهة ليس بينه وبين غيره من العالم
منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها واذا قلت يسهل اطفاؤها كما سنح كذلك النفوس
الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها واذا قلت فانه يهلك بادنى فعل **ومنها** ان الانسان
يعيش في محل تعيش فيه النار ويختنق حيث يطفى النار فيه ولذلك اذا اراد اصحاب المعادن والخنابر دخول
غيران ومغارات اخذوا اخشابا طويلا في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت
لم يتعرضوا لدخولها وكذلك لو ارادوا انزول الجب ارسلوا في ذلك الجب قنديلا فيه مصباح فان انطفى لم يتعرضوا
لنزولها وان بقي نزلوا **ومنها** ان شعلة المصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه اضطرم مرارا اضطراما
ساطعا ثم يطفى وكذلك الانسان قبل موته تنتعش قوته وهي التي يسمونها فرحة الموت ولا يكون بعدها لبث

النظر الثالث

في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الماء وزعموا ان سمك الهواء ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يلي فلك القمر والقسم الثاني
ما يلي سطح الارض والاخر هو الاوسط اما الهواء الذي يلي فلك القمر فهو في غاية الحرارة يسمى الاثير
والذي في الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع
ويسمى النسيم اما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع سرعة حركته قد حمى حتى صار نارا
ثم ما تحته انكل ما كان منحطا الى اسفل كان ابطا حركة واقل حرارة وكل ما كان قليل الحرارة كان غالب البرد
الى ان يصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح الشعاعات
من الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء
المماس لظاهر الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لانه هناك
ستة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء بردا شديدا فيجمد المياه ويبطل الجو ويغلظ ويهلك الحيوان
والنبات وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا في الهواء واقله ما يطابق

سطح الارض لان اعلى جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك
من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه
بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض واما سطح كرة النسيم مما يلي الارض
فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في مكان
يوجد به النسيم وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات غريبة من النور والظلمة والحر والبرد ومن كثرة
البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود
والبروق والصواعق والامطار والضباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب
وذوات الاذناب فهذه تغيرات يقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير
وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقدمنا الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره

فصل

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الرياح الى الجهات
ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال
البخار والدخان يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يثخن فيكون منه سحاب
مؤلف من الاجزاء البخارية والدخانية المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزاؤها بعضها الى بعض حتى صار
ما كان منها دخانا ريحا وما كان منها بخارا ماء ثم يلتئم تلك الاجزاء البخارية بعضها الى بعض فيصير
قطرا فتثقل فاخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود تلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه
من الصعود واجمده اولا فصار سحابا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك
ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له بالارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهواء اذا ارتفع البخار دفئا تراكم منه السحب دفعات بعضها فوق
بعض كما يرى في ايام الربيع والخريف كانها قطن مندوف وجبال فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق
علا البخار وصار ماء وانضمت اجزاؤها فصار قطرا وعرض لها الثقل فاحدث [illegible] في اعلى سمك
السحاب من تراكمها يلتئم بعض القطرات الصغار فان عرض لها في الطريق برد مفرط صار بردا قبل
ان يبلغ الارض وان لم يبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت
قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم يتجمد نزل طلا وان انجمد نزل صقيعا واعلم ان من لطف الله
تعالى بعباده انزال المطر كل سنة مقدارا معلوما عند الحاجة الى منتفع الحيوان لا الى القفار التي

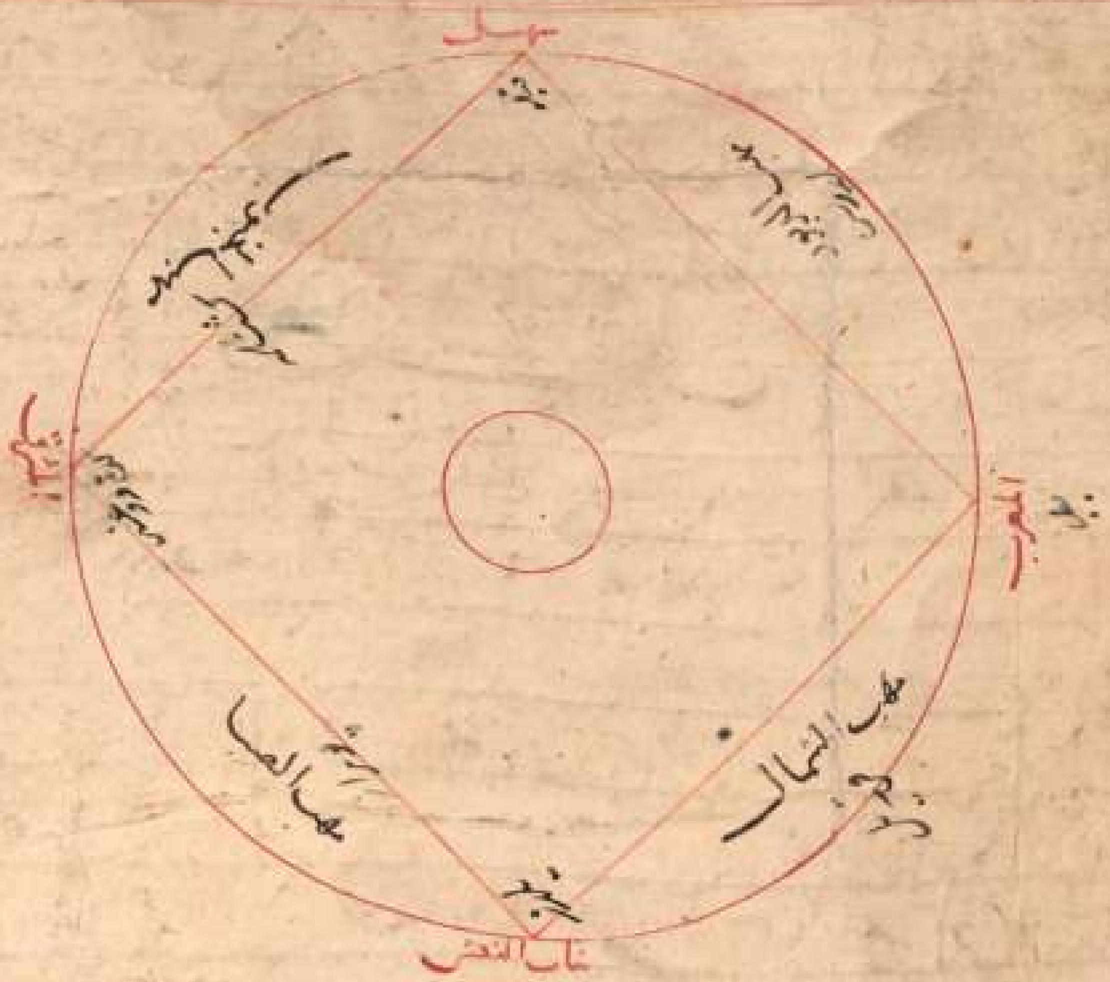
التي لا

التي لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان المطر لا ينزل بها ومن تمام لطفه ازال القدر الذي يكون مفيدا لا قاصرا عن الكفاية فلا ينبت شيئا ولا زايدا على الكفاية فيعفن النبات ويضر الحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار عز من قائل والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون

فصل

في الرياح

زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقعان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة ∴ اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من تاثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان تنكسر حرها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثف وقصد النزول فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء فيحدث منها الريح ايضا وسبب تحللها الهواء اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما تتصل بها رياح اخر وتمددها الادخنة من اسفل فيميلها الى جهة اخرى ومن الرياح ان تحرك الهواء من غير واسطة شي من الادخنة بل بواسطة شعاع الشمس فان شعاع الشمس تحلل الهواء فيزداد حجمها وتسبب تحرك الهواء ∴ واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا فتديره بشدة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل الى الارض على تلك الهيئة وربما يكون مثال صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر الجعد فان جعودته ربما يكون اعوجاج المسام ∴ وربما يكون سبب الزوبعة لقاء الريحين المختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا منع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السحب فترفعها وتدورها ∴ وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى شبه تنين يطير في الجو ∴ واعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال ومهبها من مطلع بنات النعش الى مغرب الشمس ∴ والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس ∴ والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق ∴ والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب ∴ وهذه صورة مهابها



اما الشمال

فانها باردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها ويكون الثلوج
والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تمر بها وتكتسب منها البرد وهذه الناحية كثيرة البراري قليلة البحار
فتكتسب من البراري يبسا ويكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق فتخرج كالماء الذي
يخرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فتشبه الماء الذي يخرج من الاناء التي
يكون واسع الراس والدليل على ان مهب الشمال ضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية
الشمال كثيرة جدا والجنوب مهبها على البحار ليس فيها جبال والشمال يقوي الدماغ ويصلب
الابدان ويحسن اللون ويصفي الحواس ويصحح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام
هبوبها على موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثا
والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتاء وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعل
الشمال

اما الجنوب

فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر هناك مفرط لان الشمس تسامتها في السنة
دفعتين ولا تتباعد عنها فيزداد ذلك الحر وايضا ان هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس
عنها ابخرة كثيرة رطبة فتكتسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث
ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب

الشمال

الشمال فان الشمال يجعل الهواء صافيا وسطح البحر اكدا والجنوب يجعل الهواء كدرا وسطح البحر غير مستو
ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال اذا هبت عليه تتركه على حرارته كما كان
قالوا والسبب ذلك ان عند هبوب الشمال يكثر الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحرارة تكمن
في جوف الارض فتبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحرارة تخرج من داخل الماء كما ترى
في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى ظاهرها وتبقى داخلها باردا فتخرج الحرارة من داخل
الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تمدح الجنوب لانها تنشئ
السحاب ويسمون اللواقح من الجنوب ولا مطر مع شيء من الرياح غير الجنوب قال الهذلي

اذ كان عام مانع القطر ريحه صبا وشمال حرة ودبور

اما الصبا

فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مائلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة
بردت بعد الشمس عنها ايام الليل فيكون طيبة جدا الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها
فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تتقدم الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى
يصير معتدلا وهي النسيم التي تدعو الريح السحرية يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليه والمريض يجد
راحة عند ذلك وهبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار لان في هذا الوقت اعتدال الهواء
لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس

اما الدبور

فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار
ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا
يكون زمان هبوبها قليلا جدا وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد ذكرنا القول فيه مبسوطا

خاتمة في خواص الرياح

واعجبها كونها حاملة لما تمر بها من الاصوات والروائح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاحها
الشجر وتربيتها الزروع وتخفيفها اياه وتغييرها ابدان الحيوانات حتى يظهر فيها اثر الاذكار
والاناث وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخي الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون
الى الصفرة والبعض الآخر تصلب الابدان وتقوي القوى وتجعل اللون مشرقا لينا واعجب من ذلك
كلها تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتحلل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كل ذلك
حتى يظهر وهي سبب لحدث سقي العالم ومادة حيوة النبات والحيوان والمعادن والى هذا
اشار عز من قائل حيث قال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات فسبحانه ما اعظم شانه

فصل

في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك

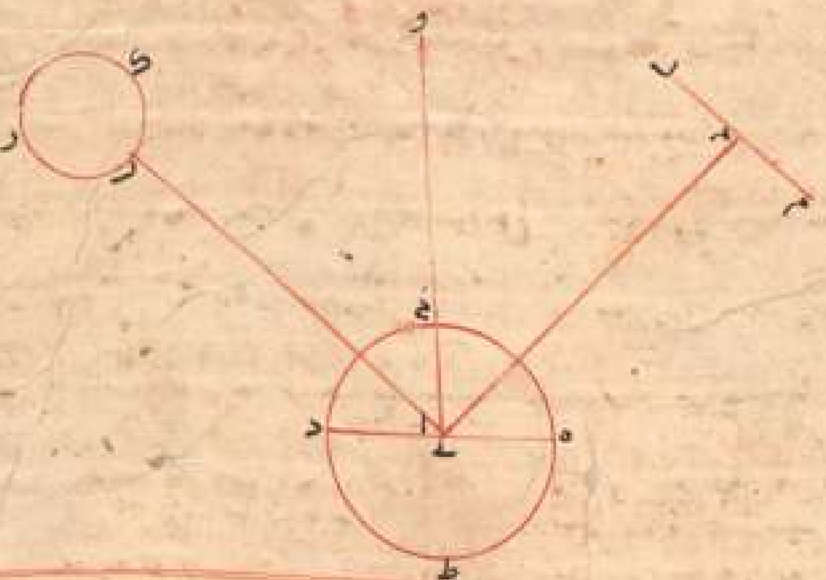
زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية فسمي ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الى الطبقة الباردة فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول وايا ما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما تشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شيء اصابه وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر خشبه وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا يضر بخرقته وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه فيه واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يحدث الرعد وذلك لان الروية تحصل بمحاذاة البصر واما السمع فيتوقف على قرع الصوت الصماخ بتموج الهواء وذهاب النظر اسرع من تموج الهواء الا ترى القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان الناظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السامع يسمع صوته بعد زمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخارات الدخانية ولهذا لا يوجد في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفئ البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا المعنى من امسك نفسه عن الضحك تقهقه بقهقهة والله الموفق

فصل

في الهالة وقوس قزح والشميسات وغيرها من الصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمة الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات **المقدمة الاولى** في معنى انعكاس البصر وذلك لا يتأتى الا على انعكاس الضوء لان انعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه في الخارج لا حقيقة له وانما نقدره على سبيل التوهم ولا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اما انعكاس الضوء فهو ان يقع شعاع من جسم مضيء على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء من ذلك الصقيل لكن لا الى تلك الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس ولنبين ذلك

بشكل هذا شي
وانه هذا



ولنكن دايرة كز جرم الشمس ودايرة حط المرآة الصقيل وخط اب شعاع الشمس وحم
الجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المرآة فان الشعاع يرجع من المرآة ويقع على الجسم
الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المرآة خطا كالعمود وفرضنا
على سطح المرآة خطا وهو ده يظهر من خط اب الذي هو الشعاع وخط بد المفروض على سطح
المرآة زاوية ومن خط بح الذي هو الشعاع الراجع ومن خط به زاوية اخرى موازية للزاوية
المتقدمة فزاوية ابد زاوية اتصال الشعاع وزاوية هبح زاوية انعكاس الشعاع واذا فرضنا
خط الشعاع عمودا على سطح المرآة كخط وح كان انعكاسه ناكصا على اعقابه فاذا عرف انعكاس
الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطا خرج
من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود
فيتوهم خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه
من الناظر فيظهر من الخطين اعني الخط المتصل من الناظر والخط المتوهم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي تكون من طرف الناظر حادة والاخرى
منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين مخالفا لجهة الناظر ويكون
وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراه الناظر
وتسمى هذه الزاوية انعكاس البصر كما اذا راى الاشياء في المرآة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او
تحته اذا كان بهذه الشرايط **المقدمة الثانية** ان المرآة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء
كما هي كالشكل المربع والمثلث وامثالهما فان اشكالها لا ترى في المرآة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر
او اسود **المقدمة الثالثة** ان المرآة اذا كانت ملونة لا يرى فيها الاشياء كما هي بل يرى
مشوبة بلون المرآة كالكافور في المرآة الاخضر فانه يرى بياضا مشوبا بخضرة وهكذا ساير الالوان

المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها لانه لو كان لها في المرآة حقيقة لكان الناظر
اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشيء على صفة الاول وليس كذلك لانا نرى شجرة في المرآة ثم اذا انتقلنا الى
جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر
فثبت ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها بل هو من باب الخيال ونعني بالخيال في هذا المقام ان يرى صورة
الشيء مع صورة ويتوهم ان احداهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احداهما بواسطة
الاخرى من غير ثبوتها فيها واذا نظر الناظر في المرآة فكل جسم نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه كما في
انعكاس البصر يصير مرئيا اذا عرفت هذه المقدمات الاربع فنقول وبالله التوفيق **اما الهالة**
فتحدث من اجزاء رشية صقيلة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه فانعكس من الاجزاء
الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي
يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضيء منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تؤدي شكل المرئي بل ضوءه فيؤدي كل واحد من تلك الاجزاء
ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة وهي الهالة



واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من
نزول المطر وحدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم
كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في
خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس
دون الشكل كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس

قطب دائرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف الوان القوس
بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى قسيا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيا وبعضها ارجوانيا واعلى الاوقات من تلك الالوان وقد يرى في بعض الاوقات فيها اصفر ايضا



فان لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء
الشفافة ينفذ شعاع البصر فيها كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف
لا ينعكس عنه شعاع البصر قال بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها
فان ما يرى منها احمر فهو قريب من الشمس وما يرى منه اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا
فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارجوانية او البنفسجية وربما
يرى قوس قزح بالليل في الحمام اذا كان هواؤها رطبا وفي الحمام مثل شمع وحكى الشيخ
الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقية وكان
الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال القاضي عمر بن سهلان رحمة الله
عليه سبب ذلك وقوع ضوء الشمس على زجاج الحمام الملون وانعكاسه الى بلاط الحمام والحائط فيتلون
بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقي لا يختلف باختلاف الناظر وحكى الشيخ الرئيس ايضا قال كنت
على الجبل الذي بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بيني
وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرايت
دائرة فيه تلون قوس قزح فتبعته في النزول من الجبل والدائرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر الى ان نزلت
الى السحاب فاضمحل

النظر الرابع

في كرة الماء

الماء جرم بسيط طبعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق

كرة الارض زعموا ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله لكن
استدارة كرة الماء غير صحيحة لان البارى تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان خصوصا نوع الانس
الذي هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش الا في الهواء لشدة احتياجها الى
التنفس فخلق جلت قدرته بلطفه الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر
سطح الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض في تمام الكرة ثم انه تعالى جعل النجاد
محلا الحيوان البرى والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالاجزاء الا الماء فانه منعته
العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الماء ينقسم الى ملح
وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا توجد في غيره اما المالح فلوجه من الاجزاء الارضية السبخة التي
احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالماء وجعلتها ملحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس
وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان يتغير من كثرة الوقوف وتاثير الشمس ولو كان كذلك
لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهواء الذي يسمى طاعونا فصار سببا لفساد
الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر ملحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء الملح الدر والعنبر
وانواع ما يوتى به من البحار وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والحمات الخبيثة التي غلب عليها جواهر
الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم همزة جبريل عليه السلم وانه شفاء
للامراض المتفاقمة حتى قيل لو جمع كل من داواه الاطباء لكانوا شطرا ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء
زمزم واما العذب فخطر فائدته الشرب وبه بقاء الحيوة التي لا قيمة لساعة من ساعاتها وفيه قوة اذا نشفت
فيه المطعومات يمر جميع طعمها حتى لا يترك فيه شيء من حلاوتها او حموضتها وهو قابل جميع الطعوم
والالوان ولا طعم له ولا لون اصلا ومن عجائب لطف البارى تعالى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانسان
ومشروبه لا يصلح للاكل الا بمعالجة غير الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على المعالجة
والبارى تعالى تولى تلك المعالجة بلطفه وعنايته بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم يسوق
تلك البخار بالرياح الى المواضع التي اراد نزول القطر عليها ثم يخزن تلك المياه في بطون الجبال في اوشالها
وفي باطن الارض ثم باخراج شيء منها واجراء الاودية والانهار واظهار العيون والابار بقدر ما يكفي لعامهم
ثم يفعل في السنة الثانية مثل ذلك فلو اراد الانسان ان يستخرج الماء العذب من الملح لشربه
لنال مشقة عظيمة فسبحانه ما اعظم شانه واكرم امتنانه

فصل

في صيرورة البحر في جانب من الارض

ان من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون

الماء لاتى جميع وجه الارض ولو كان كذلك لبطلت الحكمة العجيبة التي ذكرناها في خلق الحيوان
والنبات فاقتضى التدبير الالهي المخالفة بين مركز الشمس ومركز الارض ليقرب من جانب الارض
ويبعد من الجانب الاخرى فصارت الناحية القريبة من الشمس يحمى ماؤها ومن شان الماء اذا حمي ان
يجري الى الجهة التي يحمى فيها ماء البحار واذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي
يقابله من الشق الذي يبعد عنه الشمس فالشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي
يبعد عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب الشمال يبسا فاستتم حكمته وانتظم امر العالم على
ما هو به موجود تبارك سيده وتعالى منشيه   واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال
مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان على وجه الارض او
متباعد في باطنها وفي وسط هذه البحار جزائر كثيرة كبار وصغار ومنها ما هي عامرة بالناس وفيها مزارع
وقرى ومدن وممالك ومنها غامرة وفيها براري وقفار وآجام وجبال وفيها سباع ووحوش
وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله وفي وسط تلك الجزائر بحيرات كبار وصغار فمنها ما عذب
ماؤها ومنها ما ملح وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسنأتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في ذكر احوال العجيبة للبحار

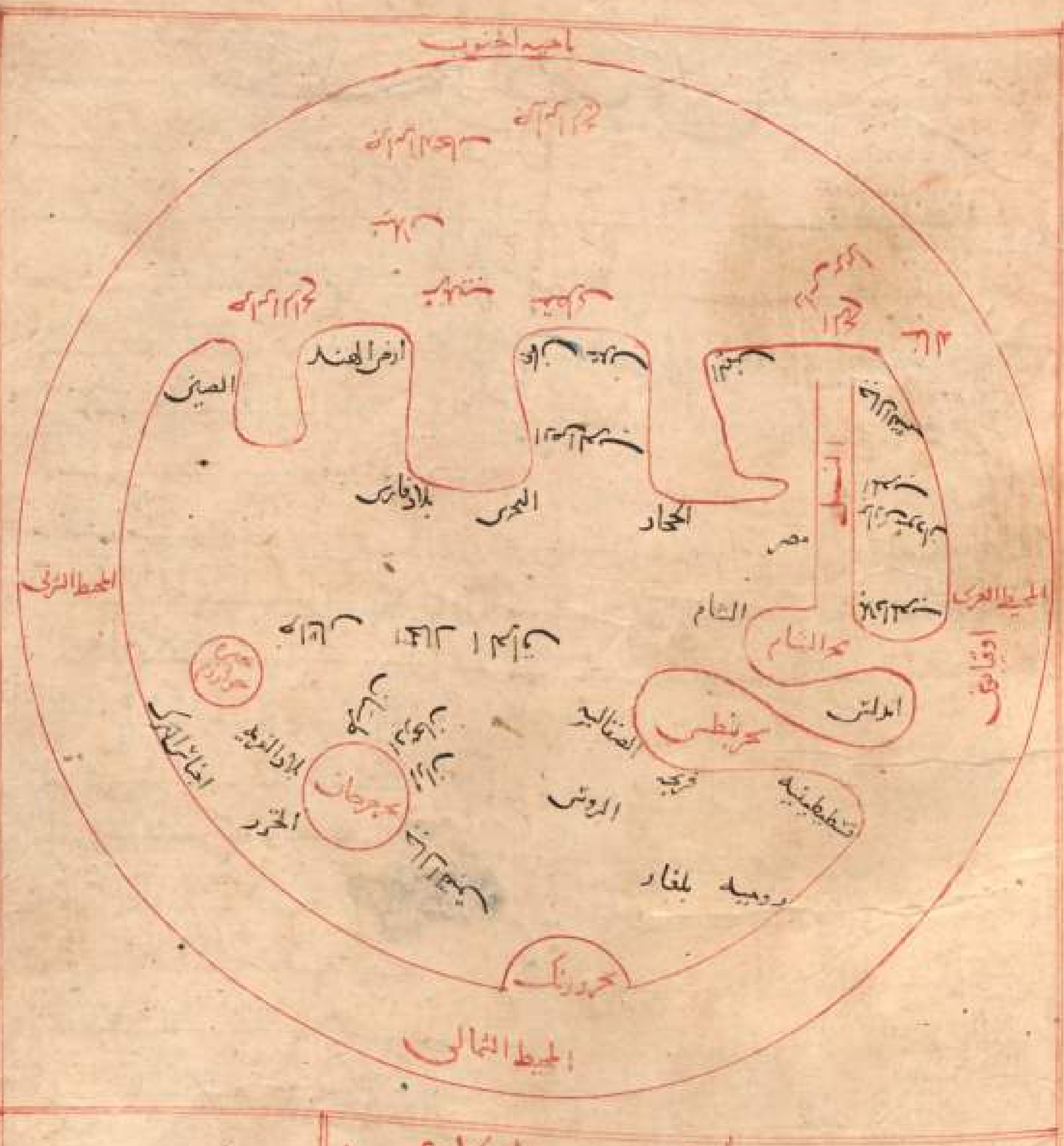
واعلم ان للبحار احوالا من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة
واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فمن ان الشمس اذا اثرت في
مياهها لطفتها وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضا الى الجهات الخمس
الشرق والغرب والجنوب والشمال والعوق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياحا مختلفة هذا
ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك البحار
صخور صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاتها الى تلك الصخور والاحجار التي
في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكانا اوسع وتموجت
الى سواحلها ودفعت بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى
خلف راجعة فلا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط السماء فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه
وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك كذلك الى ان
يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدي المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى ان يبلغ القمر
الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ الى افقه الشرقي هذا
قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء

وغيرهما يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر امواج حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلاً قليلاً وقد
عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون المد ثم
يرفع رجله فيكون الجزر ولنذكرها هاهنا البحار ووضعها على وجه الارض وكيفية اتصالها بالبحر المحيط والله الموفق

البحر المحيط

هو بحر اوقيانوس

وهو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله قال كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنه البحر فادلها وهو محيط بالارض اسمه نيطش ومن وراءه بحر اسمه قنش ومن وراءه بحر اسمه
الاصم ومن وراءه بحر اسمه المظلم ومن وراءه بحر اسمه مرماش ومن وراءه بحر اسمه الساكن ومن وراءه
بحر اسمه الباكي وهو اخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه والبحار
التي نراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والحيوانات ما لا
يعلمها الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد الاندلس
يسمى البحر المحيط ويسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلجج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه
البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنيطش عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزنده ويمر على
سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ويمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج
منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بورنك ثم ينحرف
نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق
وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقاصي ارض الصين
فان كل هذه المواضع غير مسكونة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون هو البحر الذي يسمى في كل موضع
من الارض التي يحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر
فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا
البحر لا يتجاوزه مراكب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي ينبع منها عيون نيل مصر
ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا
الله واما ما وصل اليها الناس فايضاً كثيرة فكل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور
منها جزيرة قبرس ۞ وسامس ۞ ورودس ۞ وصقلية ۞ وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وسرنديب
وسقطرى ۞ وجزائر الدبجات ۞ وجزائر الزانج ۞ واما بحر الخزر فانه غير متصل
بالمحيط ولا بشيء من البحار مستدير لو اراد الانسان ان يطوف على ساحله لا يمنعه
مانع ۞ وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من البحار على التقريب والله المستعان ۞



ولنختم هذا بحكاية عجيبة

ذكر السمرقندي رحمه الله في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامر بالمسير
سنة كاملة لعل يأتي بشيء من خبره فسار المركب سنة لم ير شيئا الا سطح الماء فاراد الرجوع فقال
بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبصر به وجوهنا عند الملك ونحتمل ضيق الزاد والماء في
الرجوع فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم
ذي القرنين اليهم رجلا واحدا واخذوا منهم امراة ورجعوا بها فزوجوا المراة من رجل فاتت بولد يفهم كلام الابوين
فقالوا للولد سل امك من اين جاءت فقالت جئت من ذلك الجانب قيل لاي شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال
هذا الجانب فقالوا وهل ثم ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعظم من هذا الملك وخلق اكثر من
هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى

بحر الصين
هو بحر الهركند

هذا البحر متصل بالبحر المحيط اخذ من الشرق الى القلزم ومنه الى العرب ليس في العالم بحر اكبر
منه الا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر عامل
ركب في نفر هذا البحر فلما وصل الى الهركند قال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا له ما رايت
قال استقبلني ملك وقال ايها الادمي الخطاء الى اين قال اردت ان اعرف كم عمق هذا البحر فقال كيف
وقد هوى فيه رجل من زمن داود فلم يبلغ قعره الى الآن وذلك منذ ثلثماية سنة قال البحريون بحر الهركند
فيه المد والجزر كما في بحر فارس وكيفية المد والجزر قد ذكرناها غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان الارض
مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم والليلة فكلما تحرك القمر
صار مطلعه افقا لموضع في البحر وذلك لموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغربا لموضع آخر ووتد
ارض لموضع آخر فلاجل ذلك تحصل في البحر في يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان الخوارزمي
في كتابه الذي سماه الآثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل بها بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء
واذا قرب سكونه ينبض طاير مشهور عندهم في مجتمع الغدير في البحر وهو طاير لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف
غير لجة البحر ووقت سكون البحر ونبت بيضه وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء
الغدير يقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزايره ينبت الذهب وفيه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه معادن الجواهر
وفيه الدردور وهو الموضع الذي يدور فيه الماء اذا وقعت فيه سفينة لا يخرج منها فلنذكر بعض ما وصل الينا والله الموفق

فصل
في جزاير بحر الصين

جزاير هذا البحر كثيرة لكن بعضها مشهورة ويصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة
كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا الرازي للمهراج
حباية تبلغ كل يوم مايتي منا ذهبا ستماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحها في الماء والناس ما له



وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة
زانج حيوانات عجيبة الاشكال
ما رايت مثلها في موضع آخر منها
نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب



قال ورايت بها وعولا كالبقر الجبليه
الوانها حمر منقطه ببياض وبحوبها
جامصة قال ورايت دابه الزباد
وانها كالهرة تحلب منها الزباد
قال ورايت بها فارة المسك
وبها جبل يقال لها النار فيه
حيات عظام جدا الى ان تبلع الفيل والجاموس قال ورايت بها قردة بيضا كامثال
الجواميس والكباش ورايت نوعا اخر منها بيض الصدور سود الظهور وقال زكريا بن
يحيى بن خاقان رايت بجزيرة الرانج خلقا على صورة الانسان ياكل ويشرب كالانسان ولها اجنحه
تطير بها مثل الطيور من شجر الى شجر وتتكلم بكلام كصوت الزرازير لا يفهم وهم بيض وسود وخضر



قال ورايت بها اصنافا من الببغا ابيض واحمر واصفر يحسن الكلام باى لغة كانت قال ورايت
بها طواويس خضرا وبلقا قال ورايت بها نوعا من البط عجيبا اصغر حجما من الفاخته اصفر
المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغاء وقال ماهان بن بحر
السيرافي كنت في بعض جزاير الرانج فرايت بها وردا كثيرا احمر وازرق وغير ذلك من
الالوان واخذت ملاءة حمرا وتركت فيها شيا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت في الملاة
واحترق جميع ما فيها من الورد ولم تحترق الملاءه فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجها من هذه الجزيرة قال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزيرة شجر
الكافور وهو عظيم جدا يظل ماية انسان واكثر ينقر اعلى الشجر فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ...

اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخله فاذا
اخذت منه ذلك خشبت الشجرة **ومنها** جزيرة الرامني فيها من العجايب ما لا يحصى قال
ابن الفقيه رايت فيها ناسا حفاة عراة رجالا ونسا لا يفهم كلامهم مساكنهم رؤس الاشجار وعلى ابدانهم
شعور تغطي سوآتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار ويأكلون ما ياكل الناس



الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيفر الى الغياض وقال
محمد بن زكريا بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم كصوت الزرازير يستوحشون من
الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها



وبها شجر الخيزران وشجرة البقم بها كثير جدا يغرس عروقها قالوا حمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم
ومنها جزاير الواق واق تتصل بجزاير الزابج والمسير اليها بالنجوم وقال انها الف وستماية

جزيرة ملكها امرأة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها وهي على سرير عريانة
وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الف وصيفة عراة ابكارا قالوا انما



تسمى هذه البلاد بالواقواق لان بها نوعا من الشجر له ثمر يسمع منها هذا الصوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منها شيا يتطيرون به قال محمد بن زكريا الرازي هي بلاد كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم ذهبا وياتون بالثياب المنسوجة بالذهب
وبها شجر الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة فحم وعلى راسه اوراق حمر جلديه ابيض فاذا عتق
صار اسود كالفحم ومنها جزيرة السلاهط جزائر كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لم يخرج
منها لطيبها وكثرة خيرها ومن عجايبها كثرة الذهب والبزاة الشهب والشواهين قال
ابن الفقيه في كتابه من العجايب ملوك تلك الجزاير يهادون ملك الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك
قحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة ومنها جزيرة اللبنان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم حسن وجمال رايق جدا ويأوون الى قلل الجبال خوفا من ان ياخذوا الجنس هم
رجالهم ويأكلون الناس ومن رأينا جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق
عادي وقدود وطوال وابدان صحيحه وقدم احدهم نحو الذراع ووجوههم طوال شعورهم مفلفلة
يأكلون الناس ومنها جزيرة اطوران من عجايبها الكركدن وصفته من القرود
عظيمة الجثة حتى يكون احدها في حجم الحمار وذكروا ان مراكب الاسكندر وصلت الى هذه
الجزيرة فراوا بها قوما ابدانهم كابدان الناس ورؤوسهم كرؤوس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا
عن اعينهم فعرفوا انهم كانوا من الجن فان الجن كثيرا ما يأوي الى جزاير البحار والله اعلم

فصل

في الحيوانات العجيبة التي وجدت فيه

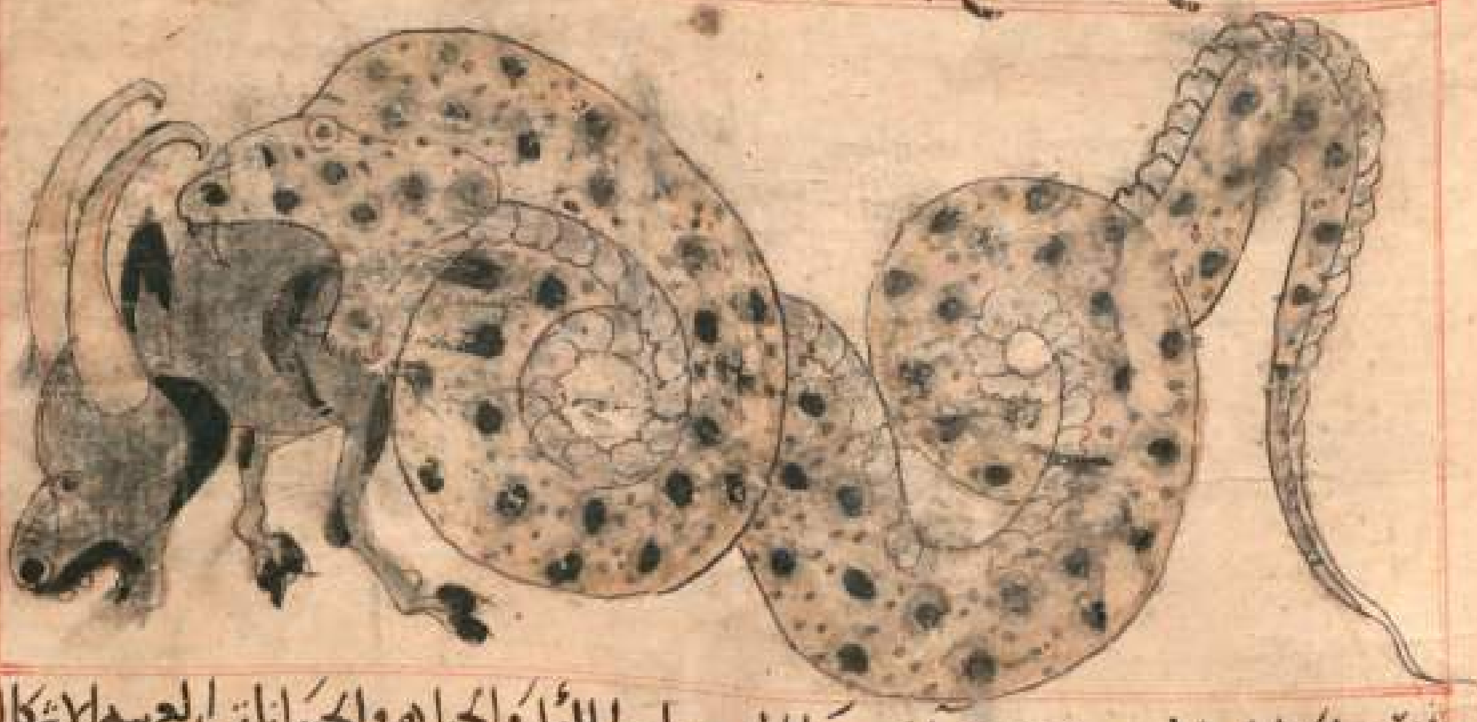
قالوا في هذا البحر حيوانات عجيبة الصور واشكال غريبه ومنها ما ذكره التجار انه اذا هاج الموج اذا
كثر في هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار او خمسة اشبار كانهم اولاد
الاحابش الصغار ويصعدون المركب من غير ضرر ومنها امة يلحقون المركب السابحة عند
هبوب الريح والمركب في سرعة المرج يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى جزيرة فيها قوم
سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال لهم محكوي ياكلون الناس ويشرحونهم تشريحا ومنها
قوم سود اذا وصل المركب اليهم اضطرب البحر وهم يخرجون الى المركب ومنها ما حكى التجار انهم
يرون في هذا البحر شيا شبه طائر من نور لا تستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فان ارتفع
على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدا ثم انه يفقد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاه



ومنها دابة تستوطن شيا من الجزاير
لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفه وانياب
معقفه ولها جناحان مادل من حيوانات
البحر ومنها دابة تصيح صياحا شديدا
ها يلاسم في الجزيرة سنة اشهر لا يدرى
لاي شي ياكل ومنها سمكة تزيد على مائتي
ذراع تخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا الخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فاذا
رفعت جناحها يكون كشراع السفينة واكثر ما يكون هذا السمك بقرب جزيرة واق واق والله اعلم
ومنها سلاحف كبار اشتداها احدها عشرون ذراعا ربما يبيض الف بيضة وهذا ايضا
يوجد بقرب جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم ليس لها فلوس اصلا وهو طبق من لحم
وطبق من شحم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء عليها شعر ومنها نوع من السرطان
يخرج من البحر فاذا بان عن الماء بمقدار ذراع او شبر صارت حجارة وزال عنه الحيوانية يدخل
في الكحال العين وادويتها وامره مستفيض ومنها سمكة تسمى شيلان اذا اصطيد يبقى على اليبس يومين
حتى يموت واذا جعل هذه السمكة في القدر لتطبخ فان لم يغطي راس القدر فاذا اثرت فيه النار
طفرت طفرة كالطير ومنها طاير يسمى حرشنه اكبر من الحمام قال صاحب تحفة الغرايب اذا
طار هذا الطاير يابته طاير اخر يقال له كركر ولا يزال يطير تحته وينترقب ذرقه ليتناول فان عداه

كركر

تركوه من حدق شدته وحدته لا يدرك الا في حال طيرانه ذكر ذكريا لا يبعد كل الامر ذرقه ومنها
دابة المسك وهي شبيهة بالظباء تخرج من الماء في وقت معلوم والناس يصطادون منه كثيرا ويذبحونها
ويوخذ من سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى غيرها من البلاد ومنها
حيات عظام تخرج الى البر وتبلع الجاموس والفيل وتلتوي على شجرة او صخرة في البر فتكسر عظامها في بطنها



ويسمع للكبار العظام صوت ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر والحيوانات الغريبة الاشكال
والحيتان المختلفة الصور ومنها ما يبلغ مائتي ذراع ومنها ما يبلغ مائتي باع وياكل بعضها بعضا وفيه الدردور
فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج والملاحون يعرفون مكانها يحترزون عنها والنخم عجائب
هذا البحر حكاية عجيبة لهذا الدردور وهي ما حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاءنا ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده ومشى كما شاء الله وكان معلم المركب شيخا
بهادا فابعل شيرا المراكب الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في المركب من الحبال شيئا كثيرا واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا بدل الحبال احمال التجار لكان احب الينا والشيخ لا يوافقهم فلما اصابنا
الريح العاصف كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى
طيرا اسود على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله فسالوه
عن ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن خبري فما كان الا ساعة حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيرا اسود كانت مراكب فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاؤنا عن الحياة فرضينا
الموت فلما عرف المعلم منا تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخراجي اياكم من هذه
الغمرة ففعلنا فعلنا ذلك ورضينا به فاخذ قاربا من الذهب وادلاه في البحر فاجتمع عليه
من السمك عدد لا يحصى ثم امر القوم بتشريح الموتى فقطعوهم اربا اربا وشدوا القطاع على الحبال
ورموها في البحر فابتلعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب والصياح والتصفيق فا...

تحرك عن مكانه وجرى جريا فلم تزل تفعل ذلك حتى جرحنا من البرد ورفا من بقطع الجبال فقطعناها وجزنا البلد

بحر الهند

هو اعظم البحار واوسعها

ولا علم لاحد بموضع اتصاله بالبحر المحيط لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر المغربي فان بحر المغرب اتصاله بالمحيط ظاهر ويتشعب من بحر الهند خلجان اعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ منه نحو الشمال بحر فارس والاخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لانه عند نزول الشمس برج الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يبتدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون صعوبته وظلمته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة يقل ذلك وينقص ظلمته وامواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان يصير الشمس الى الحوت والين ما يكون عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر عجايب من الجزاير والنبات والحيوان ما لا يحصى فلنذكر بعضها

فصل

في جزاير هذا البحر

قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يزيد الفا وفيه من الامم ما لا يحصى عددهم لكن المشهور منها يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة برطايل هي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب الخيل وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصوت صياح مزعج وصيحة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها ويخرج منها وذكروا ان القرنفل يباع في هذه الجزيرة وان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شي من البضاعة شيا من القرنفل فان رضي صاحبه اخذ القرنفل وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان طلب الزيادة ترك كليهما حتى زادوا فيه شيا اخر وان اخذ البضاعة والقرنفل جميعا لم يقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه ومن طلب الزيادة يزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفرا على شكل الاتراك واذانهم مخرقة ولهم شعور ودهم في زي النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم بعد سنين عادوا الى ما كانوا عليه وخاصية القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يوثر فيه الهرم ولا يشيب شعره وذكروا ان هذه الامة ماكولهم من لحم حيوان شبه السرطان ولباسهم ورق شجرة يقال لها اللوف ياكلون ثمرها ويلبسون ورقها وذكروا ان السرطان الذي هو ماكول هذا القوم ما دام في الماء فهو لحم واذا خرج الى البر يصير

حجرا

حجرا صلدا وانه مشهور وهو يدخل في ادوية الكحل وهو ماكول هذا القوم ويأكلون السمك ايضا والارز والنارجيل والموز ومنها جزيرة السلامط ويجلب منها الصندل والسنبل والكافور ذكر ان بها سمكة تخرج من البحر وتصعد الاشجار فتأكل فواكهها وتمص رطوباتها وتسقط كالسكران فياتي الناس ياخذها قال صاحب تحفة الغرائب من عجائب هذه الجزيرة عين فوارة تفور الماء منها ويقع ماؤها شبه ميل فيها فما يقع من الرشاشات على اطرافها ينعقد حجرا صلدا فما كان من الرشاشات يوما يكون حجرا ابيض وما كان ليلا يكون حجرا اسود ومنها جزيرة القصر فيها قصر ابيض يرى للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في داخله وقيل ان في داخله اموات وعظام وذكروا ان بعض ملوك العجم سار اليه فدخل القصر ساعة فوقع عليهم النوم وجذبت اجسامهم حتى عجزوا عن الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكي ان ذا القرنين راى في بعض الجزائر امة رؤوسهم رؤوس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي القرنين يحاربونهم



وراوا نورا ساطعا بعيدا فاذا هو قصر من بلور وهؤلاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فمنعه برهمن فيلسوف الهند وقال من نزل على هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم ولا يستطيع الخروج فيظفر به هؤلاء القوم فامتنع عنهم والبحر لا تحصى عجائبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج فسبحان من لا يعلم عجائب خلقه الا هو

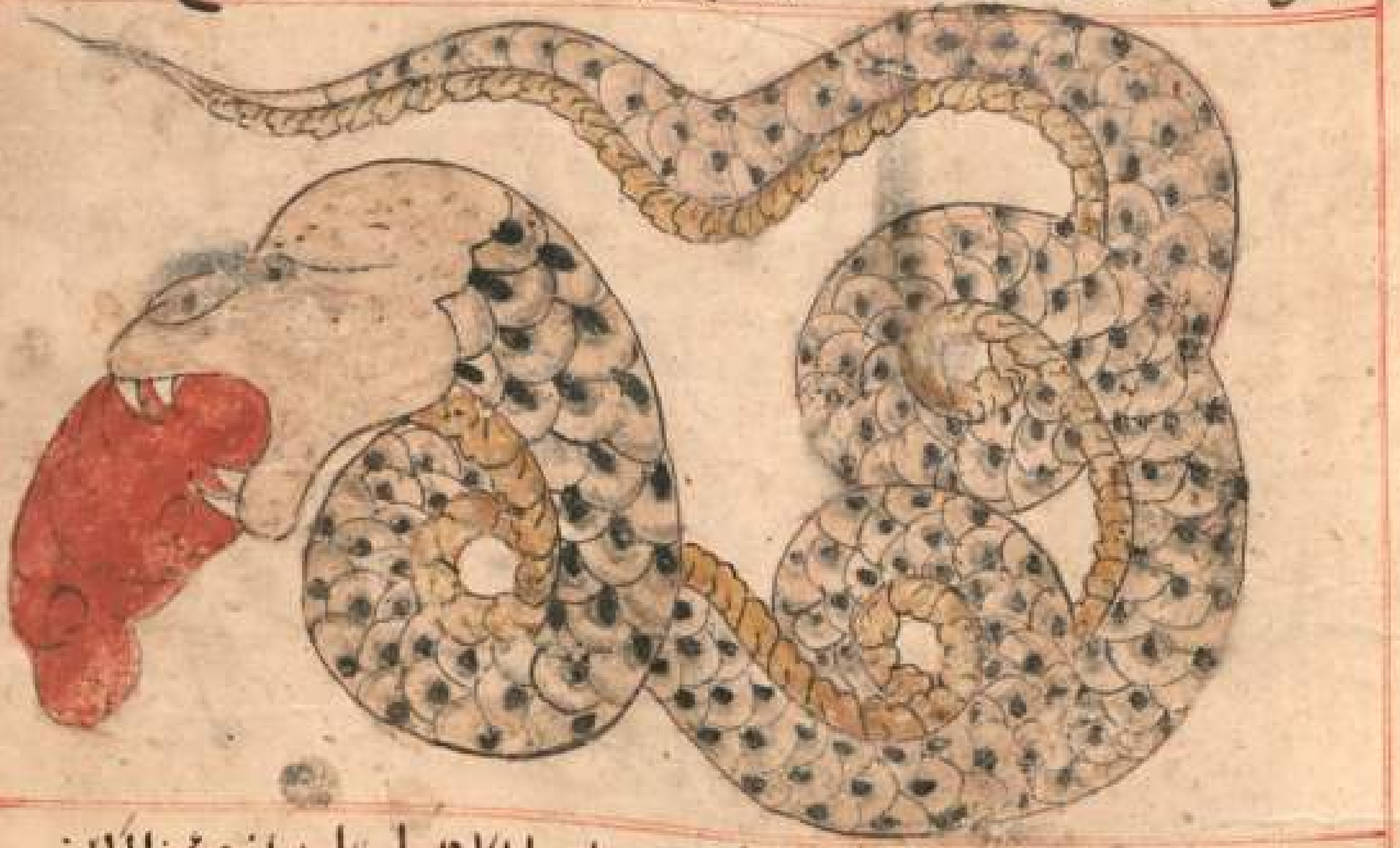
ومنها الجزاير الثلث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلث جزاير كل واحد منها بجنب الاخرى في
كل واحدة اعجوبة في احداها مطر السماء طول الليل وفي الاخرى تهب ريح شديد وفي الثالثة مطر السحاب
ولا يزال كذلك من سنة الى سنة ومنها جزيرة سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورها ثمانماية
فرسخ بها سرنديب الذي اهبط عليه ادم صلوات الله عليه وبها اثار قدمه وانه مزار وبها عدة ملوك لا يدين
بعضهم لبعض والبحر عندها ... ... وهي بين الصين والهند يجبى اليه عجايب الصين وغرايب الهند وبها
عقاقير كثيرة لا يوجد في غيرها كالدار صيني وزهر والبقم والصندل والسنبل والقرنفل وقيل بها
معادن الجواهر ومنها جزيرة جابه من عجايب هذه الجزيرة جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار
دخان لا يقدر احد على الدنو منه وبها قوم شعر وجوههم على صدورهم لا رقبة لهم



وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم
وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم الحديد واهلها ياتون الى المراكب في البحر ويعاملون
اهل المراكب بالحديد ياخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة عامرة ذات حصون
وعمارات ومدن اهلة وبها جبال واشجار وعلى حصونها اسوار عالية ذكروا ان بهذه الجزيرة ظهر
تنين عظيم يهلك مواشيهم ولكل من وجد من الناس ابتلعه فلما انتهى الاسكندر الى هذا المكان
استغاث اهلها وقالوا ان التنين اتلف مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وطرحنهما قريبا من
موضعه فيقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار يخرج من فيه
فيبلغ الثورين ويعود الى موضعه فان لم يجد الثورين يقصد العمارة والمدن ويبلع من المواشي والناس
ما شاء الله وان المدينة صارت للتنين وان عبرته بقي في مونة التنين والمرقل عندنا الا ان التنين ياكلها
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فسلخهما وحشى جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا

وجعل

وجعل في وسط تلك الاخلاط كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج وابتلعها على



عادته وعاد الى موضعه فاضطرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشائه فما خرج حية فالناس ذهبوا



على اثره ليعرفوا حاله فوجدوه ميتا فاتخافاه
ففرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر
هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر
اللون لها قرن اسود لا يراه شي من
السباع الا هرب والله الموفق

فصل

في حيوانات غريبة في هذا البحر

قال صاحب عجائب الاخبار ان في هذا البحر طايرا يقال له قنونس وهو مكرم لابويه وذلك ان هذا الطير
اذا كبر اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف فاكرم
الله تعالى هذا الطاير بان يسكن البحر فانه اذا ما سكن البحر اربعة عشر ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة



البتة والبحريون يتبركون به فاذا راوا ان البحر قد
سكن علموا ان هذا الطاير حضن بيضه ومنها سمكة
وجهها كوجه الانسان ومنها كدرة السمك على وجهها نقط
تظهر في الماء يصطادها الصيادون يحفظونها من صحتها ودوا

ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور حتى ترى حيوانا مفتوح الفم يدخل في فمه وتصير غذاء له ومنها ما ذكره ايضا قال حيوان يطلع من الماء ترتفع وان النار تخرج من مناخره وتحرق ما حوله من بعد ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طائرة ترتع الحشيش طول الليل فاذا كان قبيل طلوع الشمس رجع الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة اذا كتب برطوبتها على الكاغد ظهرت الكتابة على ذلك الكاغد بالليل وبالنهار لا يظهر عليه شيء البتة بل يكون الكاغد بلونه ومنها سمكة خضراء راسها كراس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام ومنها سمكة مدورة يقال لها كارماهي على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى ولولا ان النفوس تنكرها لم نأنف لذكرها حيوانات كثيرة في هذا البحر كما قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف والحيوانات المائية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى

بحر فارس

شعبة من بحر الهند

من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل طيب مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا الرازي سئل عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمد في الصيفية قاما الشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر كالصين والجزر في مغاربه ومرة يمد في الشتاء عربا الجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر في مشارقه وأما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وبحر طبرستان فان القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتداء المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد ارض ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدأ بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا قال ولهذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى اخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا ويأخذ في المد مرة اخرى وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند لكن حالهما مختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس يكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون

بحر

بحر فارس فاول ما يبدو صعوبته بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي ولا يزال
يزداد صعوبة في كل يوم واضطرابا حتى تصير الشمس الى الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند نزول
الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون اسهل ما يكون ظهره وقت نزول الشمس الحوت آخر
الربيع قال ابو عبد الله الصيني خص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وغزارة الماء فان
الماء فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه معاص اللولو الجيد البالغ الذي لم يوجد مثله في شي
من البحار وفي جزايرها معدن العقيق والسماد وانواع اليواقيت والسباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس وانواع الطيب والافاويه وفيه الدردور الذي لا يخلص منه شي من المراكب الا ماشا الله وفيه
عوير وكشير وهما موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال ياتي ذكر بعضها ان شا الله تعالى

فصل

في جزاير هذا البحر

اعلم ان اكثر جزاير هذا البحر معمورة مسكونة ياتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وقلهات
منها جزيرة خارك بها معاص اللولو يخرج منه الشي الكثير وفي النادر وما يبلغ مبلغا عظيما
يقال ان الدرة اليتيمة في هذا البحر تقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا
في بحر تنصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت
الريح رشاشات من بحر اوقيانوس وفيه ماء لزج شبيه بالزيبق فيتولد منه الدر بان تقع تلك الرشاشات
في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فمها قطرة كبيرة وربما تقع رشاشات
فينعقد اجزاء صغارا كما نرى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقمت القطرة خرجت من قعر
الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حر ان
الشمس وهيج البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال
وحر ان الشمس ويتخلق الدر كما يتخلق الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الماء المركان
الدر في غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شي من الماء المر يكون الدر اصفر اللون وكدرا غير مستدير
واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب يثبت عروقه فيه ويكون عند الناس من
وصول الصدف خبر فاذا انتقل الى ارض البحرين يخبر الناس بعضهم بعضا بوصول ثقل الصدف
والغواص اذا ترك الاخراج يتقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته سمي طريا وما اخرج قبل وقته
او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها اجلاد
لهم صبر وبصيرة في حرب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان

بعض الملوك اهدى الى بعض جوارى فى مراكب فرفات تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجوارى
يتفسحن فاختطفهن الجن وافترشهن فولدن هولاء الذين بها وانما يقولون ذلك لما يرونهم من الجلادة التى يعجز عنها
غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح فى البحر اياما كما يحالد بالسيف وهو يسبح بحالة من يكون على وجه الارض
ومنها جزيرة كندرولاوى وانها فى بحر فارس يجلب منها العنبر الاشهب والاسود
وقد ذكر غير احد من السيرافيين والعمانيين ممن يسافرون الى جزيرة كندرولاوى ان العنبر يكون فى
قعر هذا البحر كما يتولد القير فى بعض الارض بانواعه ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الارض فى قعر البحر
يرمى البحر باضطرابه الصخور والاحجار ويرمى بذلك فلذلك يرى قطعا وربما ياكل منه السمك الكبير فيموت من اكله

فصل

فى ذكر الحيوانات العجيبة فى هذا البحر

منها نوع من السمك اذا طفا على وجه الماء يعقب طغى هيجان البحر والبحريون يعرفونه
قال ابو الريحان الخوارزمى فى كتابه الاثار الباقية ان فى اليوم الثالث عشر من الكانون الثانى
يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية وسمى اياما معلومة تعطط فيه فيتكدر هواوه ويكثر
امواجه ويشتد ظلمته فيسمى هذا اليوم ترفا السفن وذكروا انه يقع فى قعره ريح تهيج ذلك ويستدل
على اضطرابه نوع من السمك يطفر فيه فيكون ظهوره انذارا بحمل الريح فى قعر الماء وربما يتقدمه بيوم
ومنها الاسبور والجراف والبرستوج ياتى فى اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت
من السنة الاتية واذا جاء يبقى اياما ويعرف وقتها وايام بقائها اهل البصرة قال الجاحظ تاتى دجلة البصرة
من اقصى البحر انواع من السمك كالاسبور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء ويخص بحلاوة الماء وعذوبته
بعد ملوحة ماء البحر كما يخص الابل فطلب الحمض بعد الخلة وقال البصريون تقبل هذه الاصناف
الثلثة الى البصرة فى كل سنة مرة فيقيم كل صنف شهرين فاذا مضى شهران تعقب وقت ذلك الصنف
واقبل صنف اخر ومنها البرستوج فانه ينقل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف
ذلك اهل الزنج ثم يعود مما فضل من صيد الناس الى بلادها وذكروا ان الناس لا يصيدون ما
بين البصرة والزنج شيئا من البرستوج الا فى وقت مجيئها وقياسا على هذا الوقت البحر خالى عنها وذكر البحريون
ان البرستوج فى الوقت الذى جاءت الى البصرة لا يوجد بالزنج منها شى وفى الوقت الذى ذهبت
الى الزنج لا يوجد بالبصرة منها شى ومنها الكوسج وهو نوع من السمك فى الماء شر من الاسد



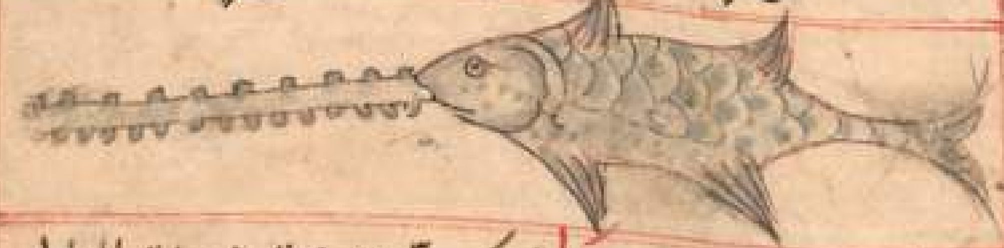
فى البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع
السيف الماضى فى يد الرجل القوى
وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان

الانسان

الانسان يهرب منه جميع انواع السمك واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك انسانا قطعت
يده او رجله وانها لمية عظيمة في هذا البحر كالتمساح في النيل ولها ايضا وقت معين يكثر في ذلك
الوقت بدجلة البصرة ومنها الاربان والداهي والدلق والراك والكوسج كل
ذلك اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع مجيئه ويعرفه اهل البصرة ومنها



حيوان يعرف بالتنين
شر من الكوسج في فمه انياب
كاسنة الرماح وهو طويل
كالنخلة وعيناه تتقدان
كالدم وهو كريه المنظر حيوان
البحر كلها تنفر منها
ومنها سمكة اخضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي اقصر من ذراع يشبه نصل



منشار يكون كلا جنبيه منشار
يضرب الحيوان بخرطومه فيجرحه
ولانه يحتاج اهلها يصطادون
في ذلك الموضع ويقلونه ويبيعون في الاسواق ومنها

سمكة مدورة كثيرة وذنبها اطول
من ثلثة اذرع كان ذنبها حية وعلى وسط
ذنبها شوكة عظيمة معقفة حمرا تشبه
كلاب والسمكة منقطة بنقط سود بياضها
في غاية البياض وسوادها في غاية السواد
ولها منخران على ظهرها وفمها في بطنها ولها
فرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجائبه سبحان
خالقها ولنختم عجائب هذا البحر



بحكاية عجيبة اوردها صاحب عجائب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اهل اصفهان قال ركبت
البحر فعصفت علينا الريح وذهبت بنا في البحر حتى ركبنا البحر فتلاطمت بنا الامواج حتى
حصل المركب في الدردور المشهور في بحر فارس فقال المعلم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ما شاء الله تعالى
القوم للمعلم هل تعرف للخلاص طريقا فقال الا كلنا هلكى فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله ينجي الجماعة
فقلنا اما السمح بنفسه لاصحابه فاذا انا مرني قال انزل عند طرف هذا الجزيرة وكان يعرف الدردور جزيرة تلثة ايام بلياليها ولا

تفتر عن ضرب الرحل اليه فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الماء والزاد ما يكفيني اياما فوقعت على الجزيرة
وشرعت في دق الرحل ورايت المياه تحركت والمركب جرت وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت من المركب
جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها عليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار
احسست بهدو شديد فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح
فاختفيت منه خوفا ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطير ووقع على عشه وكنت آيسا من حيوتي عرضت نفسي عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لي بشي
وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحه عند
الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار في اسرع طيران الى ان ارتفع النهار



فنظرت نحو الارض فرايت غير لجة البحر وكدت اترك رجله لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسي على الصبر
الى ان نظرت نحو الارض فرايت الشجر والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن في بيدر ينظر
الناس اليه ثم طار نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم فاحضر ترجمانا يفهم
كلامي وقال لي من انت فاخبرته بخبري كله فتعجب منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عندهم فما
مر الايام حتى مشيت لشط البحر متفرجا فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا الي يسالوني عن حالي
فقلت لهم يا قوم اني ذلك نفسي ان الله تعالى انقذني بطريق عجيبة وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني
الى المقصد قبلكم وهذه حكاية عجيبة وان كانت بعيدة عن لطف الله وعنايته والله ولي الاعانة

بحر القلزم

بحر القلزم

هو شعبة من بحر الهند

جنوبيه بلاد البربر والحبشه وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينه
على ساحل هذا البحر فسمي البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر
الذي غرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع انبساطه
في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافه فقصد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه
خليجا صغيرا يهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل قدر غلوة سهم او ثلث فطغى الماء في اراضي اليمن وعجزوا
عن استدراكه فاهلك امما كثيرا واستولى على بلاد كثيره وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن
وجده وجار وينبع ومدين مدينه شعيب عليه السلام وايله الى القلزم وهذا البحر بين بحر
الهند وفارس والزنج وانها متصله بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزايرها وحيوانها فلا نعيدها هاهنا

فصل

في جزايره

وهي لا تسلك ولا مشهوره منها جزيرة باران قرب ايله يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو
جدان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسوره يستعذبون الماء
والخبز ممن يعبر بهم في الدهر الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر وذلك ان ماء في سفح جبل اذا وقع الريح
على ذروته انقسمت قسمين فتخرج الريح من كلي الشعبتين كل واحدة منهما مقابلة للاخرى فالسفينه
اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم البته ومقدار طوله ستة اميال قالوا وهذا الموضع غرق الله فيه
فرعون بجنوده ومنها جزيرة الجساسه وهي دابه تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال روى
الشعبي عن فاطمه بنت قيس قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في نحر الظهيره فخطبنا
وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني من القايلة حدثني
ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابه قالوا لها ما انت قالت
انا الجساسه قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير ان فيه رجلا بالاشواق
اليكم قالوا اتيناه فقال اني نعم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبريه قلنا تدفق بين جوانبها
فقال ما فعلت نخل عمان هل يجنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال
لو يبست انفلت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينه ومنها جبل مغناطيس
ومغناطيس حجر يجذب الحديد والمراكب المستعمله في هذا البحر لا يجعل فيها شي من الحديد خوفا من هذا الجبل

فصل

في حيواناته

اما الحيوانات التي تشاركه البحار فيها فلا حاجة الى اعادتها واما التي تختص بهذا البحر فنذكر شيئاً منها سمكة عظيمة تنفرها المراكب بذنبها تعرف طولها مائتي ذراع يخاف منها على المراكب



خوفا شديدا ومنها سمكة يصطاد وتجفف فيبقى كالقطن الابيض يجد منه الغزل وينسج منه الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكين



ومنها سمكة طولها مقدار ذراع ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا في بطنها العنبر وظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة في خلقة البقر يلد ويرضع بخلاف سائر السمك فانها تبيض والله الموفق للصواب

بحر الزنج

هو بحر الهند بعينه

بلاد الزنج منه نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلا ولا يرى القطب الشمالي ابدا وعلى ساحله بلاد البربر وهم طائفة من السودان غير البربر الذين بالمغرب ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق وينخفض يرتفع كالجبال الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كتكسر امواج سائر البحار ويزعمون ان موجه مجنون وله جزائر كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها غير ذات ثمار انما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج

والقنا

دا القادم من سواحله يلتقط العنبر فربما يوجد قطعة كتل عظيم ولنذكر شيئا من جزائره وحيوانه

فصل

في بعض جزائر هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قلما يصل اليها الا نادرا احد حكى بعض التجار وقال ركبت البحر فدارت بي الدوائر حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي يجتمعون ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكاء والويل والثبور فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا يحرق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا بالتهيؤ للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا ايضا معهم وتركنا عنها بعيدا فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا الى الجزيرة فوجدنا جميع ما كان فيها رمادا وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منه ضوضاء وجلبة ولا يرى بها من البشر فربما نزل بها البحريون وشربوا من ماء بها يجدونه عذبا طيبا فيه رائحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاه غير انه يقرب منها جبال لا تنوقد منها بالليل نار عظيمة فيسمع لها صوت وصياح فمن الناس من يقول ان ذلك دليلا على موت ملكهم وذكروا ان في جبال هذه الجبال حية لا نظير لها في الكبر الاجرة ويحتال ملوك الزنج باحرازها فذكروا ان لهذه الحية خواص كثيرة وانما لا توجد الا نادرا في خزاين الملوك منها انها تطبخ ويوخذ ودكها فاذا مسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه واذا جلس صاحب السل على جلد هذه الحية امن عاقبته وربما يقع جلد هذه الحية بارض الهند فيشترى بالثمن الغالي ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر وبقيت في لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فرايت بها قوما قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فذهبوا بي الى شبه قفص الطير وادخلوني فيه فبقيت كذلك فاستانسوا بي فكنت اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا الى عدو لنا يانينا قالوا هذا اوان مجيه فلم يلبث ان طلع عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذعين وشددتهما الى الشجر وحملت معي ما دون زادا فركبتها فالقتني الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل فهناك تقاتل رجالا قامتهم قدر ذراع

منها جزيرة سكسار وهي ما حكى عنه يعقوب بن إسحق السراج قال رأيت رجلاً في وجهه خموش
فسألت عن ذلك فقال إني خرجت في مركب فألقتنا الريح إلى جزيرة لم نستطع أن نبرح عنها فأتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان الانسان فوقفوا علينا فخرج منهم واحد وأخذ عصا بيده وساقنا أمثال الغنم إلى منازلهم



فإذا فيها جماجم الناس وأسوقهم وأذرعهم فأدخلونا بيتاً فإذا فيها إنسان أصابه مثل ما أصابنا فجعلوا
يأتوننا بالفواكه والمأكول فقال لنا الرجل إنما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن يأكلونه فكنت أقصر في الأكل وكل
من سمن من أصحابي أكلوه حتى بقيت أنا وذاك فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لأنه كان عليلاً فقال لي
الرجل إن هؤلاء قد حضر لهم عيد يخرجون إليه أجمعهم ويمكثون ثلاثاً فإن أردت النجاة فانج بنفسك
وأما أنا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني المشي واعلم أنهم أسرع شيء طلباً وأشد استنشاقاً وأعرف
بالأثر لا من دخل تحت شجرة كذا فإنهم لا يقدرون عليه قال فخرجت أسير بالليل وبالنهار أدخل تحت
الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني فكانوا يقتصون أثري فأدركوني فدخلت تحت



الشجرة فتركوني ورجعوا فلما تركوني أمشي
فبينا أنا أسير في تلك الجزيرة إذ رفعت
لي أشجار كثيرة فانتهيت إليها فإذا بها من
الفواكه وتحتها رجال كأحسن ما يكون صورة
فقعدت عندهم لا يفهمون كلامي ولا أفهم كلامهم
فبينا أنا جالس معهم إذ وضع رجل منهم يده على
عاتقي فإذا هو على رقبتي ولوى رجليه على
فأنهضني فجعلت أعالجه لأطرحه فخمشني في وجهي

فهو لو كانوا رجالا لهم ارجل طوال لا عظم فيها فما كانوا يقدرون على القيام فلما انقضى جعلت
ادور به على الاشجار وهو يجني ثمرتها يأكلها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير به اذ اصاب
عينيه بعض عيدان الاشجار فعمي فعمدت الى شي من العنب فعصرته في نقرة في صخرة ثم اشرت اليه ان اكرع
منه فلما كرع انحلت رجلاه عني فرميته وهذا الخموش الذي ترى في وجهي من اظافيره

فصل

في بعض حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة يقال لها المنشار قال بعض التجار رأيتها كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس كل سن منها في رؤية العين مثل ذراعين وعند
رأسها عظمان طويلان نحو عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا
فيسمع منه صوت هائل وكان يرى الماء يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو الهواء ويصل الينا رشاشه
كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانها تقطع السفينة



اذا جاءت من تحتها او خرجت عنها ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمائة
ذراع الى خمسمائة ذراع فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحه فيكون كالشراع
العظيم وربما يرفع رأسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من رمية السهم
والمراكب تفزع منها بالليل والنهار فاذا رأوها ضربوا بالدبادب لتنفر من صوتها وهي تحشو بذنبها واجنحتها
[illegible] فيكون فسادها في البحر على دواب البحر عظيما فاذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى

اليها سمكة نحو الذراع تدعى الشك تلتصق باذنها فلا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب نفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر اذا اشتد يرمي من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبتلعها الابال فتموت فتطفو فوق الماء ولها اناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل



ثم شقوا بطنها واستخرجوا منها العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون سمكا يعرفه العطارون بالعراق وفارس والهند وما يكون في ظهره يكون صافيا نقيا جيدا والله الموفق

بحر المغرب

هو بحر الشام

ماخذه من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد من جهة الجنوب الى بلاد اوطاسلانم سبتة وطنجة الى بلاد البربر والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة جزيرة اندلس وميورقه وصقلية واقريطش وقبرس ورودس وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوي الراي والكيد واراد الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر والروم وهو البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم وبحر الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه ثلثة فراسخ وطوله ... وعرضه في شقها وبحر الروم يجري على الاندلس وشرقها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اسود كالحبر

اذا الخ

اذا اخذ الانسان في يده او في اناء فهو صافي اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع
مرات يمد مرتين ويجزر مرتين وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين
حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود
وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود
الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر
من الجزائر والحيوانات العجيبة فنذكر منها ما تيسر والله الموفق للصواب

فصل

في جزائر هذا البحر

ذكر ابو حامد الاندلسي في الكتاب الذي الفه للوزير ابن هبيرة في هذا البحر قال **منها** جزيرة مجمع
البحرين وبها منارة مبنية من الصخر الذي لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة
صورة انسان متلحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى
شيء وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع **ومنها** ما ذكر ان على البحر
الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب لا يبرح من
اعلى القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط
على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك
المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة هي على اعلى تلك القبة التي على الكنيسة وصاح بعدد كل رجل صيحة فيخرج
الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم
ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله **ومنها** جزيرة تنيس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة
قال ابو حامد يخرج الى ملك الجزيرة من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها في ذلك البحر ويسمى كل صنف
عندهم باسم فيصطادون منها ثم ينقطع ويأتي صنف آخر وهكذا ابدا وهي مائة وستة وثلاثون صنفا ذكرها باسمائها
في كتاب صنف في عجائب جزيرة تنيس **ومنها** ما ذكر صاحب تحفة الغرائب وقال في بحر الروم جزيرة فيها
اشجار ازهارها من شم شيئا منها ينام في ساعته **ومنها** ما ذكر ابو حامد الاندلسي قال رايت
في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة جالطة مملوة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار
من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام سمان كبار
ونعاج وحملان وليس في ملك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وعشب واشجار وجبال
وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفر من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر
منها لا تفنى لكثرتها **ومنها** ما ذكر البحريون ان بقرب قسطنطينية الا ... في البحر عمود من نحاس

ينكشف في كل سنة يوما واحدا فيجتمع اهل تلك النواحي ويقيمون هناك الى يوم ظهوره ويهدون اليه
هدايا فاذا كان وقت العصر اخذ الماء في الازدياد فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها واذا عم الماء بقي كذلك الى السنة القابلة

فصل

في حيوانات العجيبة

منها ما حكى عبد الرحمن بن هرون المغربي عنها في مجلس الحماني قال ركبت البحر اريد المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت
بعدما غاض بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نارنج احمر كانه قطع الاثر من شجرة فظننت انها
من بعض الثمر فصعدت الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر
لم اقدر اقلعه فرمت قطعه بالسكين فلم يعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه
في موضع العجز فكنت القي الثوب عليه وادوسه فيخرج من فمه ماء مثل اللعاب وهو لين عجب شديد
الحمرة لا يغادر من النارنج شيئا فاذا تركته كان يفتح فاه ويحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكر
ايضا ابو حامد انه كان يتوضا على حجر في بحر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر ذنب حية طويلة صفراء
منقطة بنقط قال فوثبت خايفا فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب اصفر منقط بنقط سود
ولها اذنان واسعتان فضربته انها بخنجر كان معي فلم يعمل فيه شيئا فخرجت من الحجر تسبح في الماء
ومن تحت الحجر حيات اخرى فاخذت كل حية اطول من ثلثة اذرع فاصطاد اصحابي مثلها فرايتها البني
من الحجر لا يعمل الحديد فيها وقد طبخوها فكان جلدها ارق من قشر البصل ولحمها كالية الحمل في
نعومته ولا شوك فيها ولا عظم فذكر البحريون انها خطر حتى تقلب السفينة ونأكل لحمها

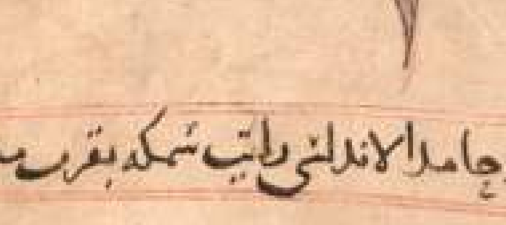


وهذا الحيوان يقال له
ارنب البحر وسياتي شرحه
وخواصه في حيوانات الماء
ومنها الشيخ اليهودي
قال ابو حامد هو حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه
في حجم عجل في صورة الضفدع

يعرف عندهم بالشيخ اليهودي لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد
لا يدخل الماء ولا ياكل ولا يتحرك ولو ضرب وقتل لم يدخل البحر فاذا غابت الشمس ليلة الاحد وثب كما
يثب الضفدع ويدخل البحر فلا يلحقه التنفر وذكروا ان جلده يوضع على النقرس يسكن وجعه في الحال
ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة الخيوط مربعة
العيون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت له راسا ولا فما ولا ادري من اين ياكل ومنها
سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما
سمعت اوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت فاضطرب الماء من حركتها وكثر
الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها
في بحر الظلمات فتنفر الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتاتي السمكة الكبرى
خلفها لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكر اهل مجمع البحرين



ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلم قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي



نسل الحوت المشوي الذي قد اكل موسى ويوشع
عليهما السلم نصفها فاحيا الله تعالى النصف الاخر
واتخذ سبيله في البحر عجبا الى الان نسل تلك في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع
وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظام وعلى احشايها جلد رقيق وعينها واحدة وراسها نصف راس
ومن راى هذا الجانب استقذرها وتحسب انها ماكولة ميتة وجانبها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى

المحتسب ويشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة ملغاريه
قال ابو حامد رايتها كانها قلنسوة من اللباد التي يلبسها الاتراك
وليس لها فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة ظاهرة
وفيها مرارة كمرارة البقر فاذا اصطادها احد تحركت
فيسود الماء الذي حولها كالحبر واظن ان ذلك السواد
من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة بقي ما حولها من الماء



اسود جدا فيوخذ ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق ولا ينمحي البتة ومنها
سمكة يوجد في هذا البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا يتحرك قطاعها وان ارادوا
قليها يتحرك في القدر فربما قلبت القدر ولا تزال تتحرك حتى تصير نضيجا وهي سمكة لحمها طيب الطعم
ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحان سودان تخرج من الماء وتطير في الهواء
مثل الطير ثم تعود الى البحر ومنها سمكة تعرف بالمناره



قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر
وتلقي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس
اصحاب المراكب بها ضربوا الطبول والدبادب ونفخوا في البوقات وصيحوا حتى تبعد عنهم وهي
مخلوقة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انقص الماء بقيت على الطين وتضطرب
الى ست ساعات وتنسلخ من شدة تململها وتظهر لها من تحت الجلد جناحان تطير بهما وتعود الى البحر
والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال
انطاكية وربما يخرج من البحر الى البر فيكون عذابا عظيما للحيوانات فيبلع من الحيوان ما شاء الله تعالى

بحر الخزر

هو بحر طبرستان وجرجان

وهما على شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وفي جنوبيه الجيل والديلم
وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع
الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب المسلك كثير المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج
لا مد فيه ولا جزر ولا يرتفع منه شيء من اللآلي والجواهر وجزايرها غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه
واشجار وليس بها انيس وقيل ان دوران هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه

ستماية

ستمایه میل وهو مدور الشكل إلى الطول ولنذكر شيا من جزايره وحيوانه إن شا الله تعالى

فصل

في جزايره

منها ما حكى عنها ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين اسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صفيحة الدانق من الصفر ربما يكون اكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد انها بقرب الجبل الاسود الذي ذكرناه وهي جزيرة ممتلية من الحيات وفيه حشيش كثير لا يقدر احد يضع قدمه على الارض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها على بعض وطير البحر يبيض في وسط الحيات والحيات لا تؤذي بيضها ورايت الناس ياخذون بايديهم العصي ويرمون بها الحيات عن الارض ويضعون قدمهم عليها وياخذون بيض الطير وافراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات تؤذي احدا منهم ومنها جزيرة الجن قال ابو حامد هي جزيرة ليس بها انيس ولا شي من الوحش يقولون ان عليها الجن يسمع منها اصوات والله اعلم بها ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق امير المؤمنين راينا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية بعدد الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها فاذا وصلت السفن الى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شا الله وانها نعاج وحملان سمان وما رايت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا يحصى نعمه

فصل

في حيوانه

منها ما ذكر ان الواثق بالله امير المؤمنين راى في منامه ان سد ذي القرنين سقط فدخل عليه مرح للهم عظيم فبعث سلام الترجمان لياتي بخبره قال في مسيري اقمت عند ملك الخزر جمعة ايام رايت عنده امرا عجيبا وهو انهم اصطادوا سمكة عظيمة وثقبوا اذنها وجعلوا فيها حبالا وجذبوها فانفتحت اذن السمكة وخرجت من باطنها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فاخذوها واخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشا ابيض كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها حتى ماتت عندهم ولقد رايت هذه الحكاية في عدة كتب من كتب العجايب منها الكتاب الذي الفه ابو حامد الاندلسي للوزير ابن هبيرة ومنها التنين العظيم الذي ذكر في بحر الشام يرتفع من هذا البحر شبه السحاب الاسود والناس ينظرون اليه فمنهم من يزعم انه حيوان عظيم يتحرك حيوانات البحر فاذا اعطش

او انها بعث الله تعالى سحابا من سحاب البحر يحملها وانها على صورة حية سوداء لها بريق لا تمر بها
على شي من بناء عظيم او شجر عالي الا هدمته واذا تنفس يحرق ما حولها من الحيوان والنبات فالقتها
السحابة الى ياجوج وماجوج فتقاسموا اليها بالمدى وقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذائه طول
سنته وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل هذا القول



ومنها ما حكي ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد الخزر واحكمه في البحر سر سرورا عظيما وامر بنصب
سرير على السد الذي بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله واثنى عليه وقال يا رب لا ادري انت الهمتني سد هذا الثغر
وقمع العدو باحسن المثوبة فيما قصدت وردعهم وسجد سجدة اطال فيها ثم استوى وقال الان استرحت بعني من
[illegible] الخزر ومقاساة الترك ثم اغفى اغفاءة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله ومعه غمامة سدت الضوء
فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا ما نرى فقال لهم تواعوا سلاحكم
لم يكن الله عز وجل [illegible] عن سقط راسي الذي عزجوه وشيده ثم يسلط [illegible] بهيمة من بهائم البحر فتمحى
[illegible] اثره واسد [illegible] [illegible] انت تعني علام قال



ايها الملك

ايها الملك انا شاكر من سكان هذا البحر ان هذا التعر مسدود اسبع مرات وحرابا سبع مرات
فاوحى الله تعالى الينا ان ملكا عمره عمرك وصورته صورتك يشد هذا التعر فيسد للابد وانت
ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البحر كانه طار في الجو او غاص في الماء والله الموفق

القول

في حيوانات الماء

حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكنا نذكرها هنا بعض ما كانت مشهورة بين الناس وانها على قسمين
منها ما ليس لها رئة كانواع السمك فلا يعيش الا في الماء ومنها ما لها رئة فيجمع بين الماء والهواء كالضفدع
اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالهواء لان ذلك حاصل ببرودة الماء ولذلك ترى اكثرها
لشدة حاجة الى الرئة لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون لكل حيوان من الاعضاء ما اليها حاجة فكل
حيوان هو اكمل صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة
ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالح
لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء وقايتها اما صدفية او فلوسية وقاية للآفات وللعاهات العارضة
وجعل لها اجنحة واذنابا تسبح بها في الماء كما جعل للطير يطير بها في الهواء وجعل بعضها اكلا وبعضها
ماكولا وجعل عدد الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو فما اعظم شانه
واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب



ارنب الماء حيوان راسه
مثل الشبه براس الارنب وبدنه
بدن السمك قال الشيخ الرئيس
حيوان صدفي الى الحمرة من اجزائه
اشياء شبيهة بورق الاشنان تنقي
الكلف والبهق ورماده محرقا ينبت الشعر في داء الثعلب اذا جمع مع شحم الدب وفي داء الحية ايضا
واذا تضمد به كما هو حلق الشعر ويحلو ادم ضمادا وكحلا ويعد من السم لانه يقتل بتقريح الرئة
وقال غيره اذا استن به يجلو الاسنان **البال** هو نوع من السمك من اعظم جدا وحيوانات الملح
كلما انضطاد الاصداد من غذاء عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم شحمه ان
واكل الامعاء وبينها خصومة شديدة تبدل الالفة والمحبة **انسان الماء** يشبه الانسان الا
ان له ذنبا وقد جاء شخص بواحد منه مقيدا بحمله على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكر
ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع يغرب البلد صورة انسان من الماء [illegible] خاصرته



ويبقى اياما يسمونه شيخ
البحر فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب
وسمعت انه اهدى الى
بعض الملوك انسان مائي
فاراد الملك ان يعلم
شيا من حاله ولا يفهم احد منهم
كلامه فزوجه امراة فولد
بينهما ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوانات كلها على اسافلها
فما بال هولاء اذنابهم على وجوههم **بقر الماء** زعموا انه حيوان يطلع من البحر ويرعى في بر الجزائر



فما يرى من العنبر على ساحل البحر من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه ينبع
في قعر البحر وعند اضطراب البحر يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين كالقير والنفط ونحوهما فعلى تقدير
ان يكون روثا نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس ويقوي تقوية عجيبة وشربه دائما منه
يزيد في جوهر الروح **بال** صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا يتضرر المراكب
منها يبلع كل شي يجده ياكل العنبر ويموت من اكله فيوخذ العنبر من بطنه ويسمى مبلوعا ولا يكون جيد
الجودة وقد يوجد هذه السمكة بقرب البصرة اذا جاءت عند المد لا يمكنه الرجوع لضيق المسلك
فيجرونها الى الساحل بالكلاليب ويقطعونها بالفوس وياخذون من دماغها دهنا كثيرا يستعمل في السرج ودهن
السفن **تمساح** حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع

وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في البعض
عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان ونهاية طوله ثمانية اذرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ خلاف
ساير الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرز وهو كريه المنظر



كثير العدوان يلتقم الانسان والشاة ويغتال الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل وحكى الشداد انه راى
انانا على طرف الماء يمشي بجنب الماء الى ان قرب منه ثم يثب وثبة ياخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه
رايحة المسك وربما يخرج من فيه اذ لا مقعد له واذا اكل شيا بقي في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود
فيخرج من الماء ويفتح فاه ويشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلتقط منقاره
ما في خلل اسنانه حتى ينقي اسنانه ولا يزال الطاير يلتقط ما دام ينقي اسنانه فان رى صيادا رفرف وصاح
وحذره حتى يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقى خلل اسنانه ولم يبق فيها شي اطبق فمه
على ذلك الطاير لياكله وقد خلق الله تعالى على راس ذلك الطاير عظما حادا كالابرة فيضرب حنكه
التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا جزاء التمساح واذا انقلب
التمساح لم يقدر ان يتحرك واذا اراد السفاد اخرجها من النيل والقاها على ظهرها واتاها فاذا قضى منها
وطره قلبها فان تركها صيدت لانها لا تقدر ان تنقلب اما خواص اجزايه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يبرا وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى سنه اليمنى يعلق
على الانسان يزيد قوة الباه جلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل ضمادا
على عصبه تسكن المه في الحال مرارته تكحل بها يزيل بياض العين كبده يبخر به فاذا شم المصروع
رايحته يزول صرعه زبله يكتحل به يزيل بياض العين تنين حيوان عظيم الخلقة
هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير الاسنان

الحيوان ما لا يحصى مخافة حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك تموج البحر من شدة حركته واذا امتلا جوفه من الحيوان
الجم تقوس ورفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمري ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر بعضهم
انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحوا من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين عظيمين
على هيئة اجنحة السمك وراسا مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين مفرطي الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق راس كراس حية



روى شداد بن افلح المقرى قال كنت في مجلس عمرو البكالي فجرى ذكر التنين فقال اتدرون كيف يكون
التنين قلنا لا قال تكون حية في البر متمردة تاكل من دواب البر حتى تعظم فاذا كثر فسادها صحت
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر
فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتصيح دواب البحر ايضا منها فيبعث الله تعالى ملكا فيخرج راسها
من البحر فيتدلى لها السحاب فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من انطاكية
فضربت بذنبها سور المدينة فهدمت بضعة عشر برجا من ابراجها ويقال ان السحاب الموكل بها يختطفها اختطافا
كما يختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسها من الماء خوفا من السحاب ولا تخرج الا في القيظ
اذا اصحت الدنيا اما خاصيته اجزايه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال جالينوس جلده
يوضع على عصبه ينفع نفعا بينا الجري هو الحيوان الذي يقال له المارماهيج متولد من
الحية والسمك قال الجاحظ ان الجري ياكل الجرذان وهو اكل لها من السنانير وذلك ان اصحاب
السفن الذين يمشون فيها اخبروا ان جرذان الانبار تخرج بالليل الى مشارع البصرة ارسالا
الى الماء كانها بنات عرس والجري قد كمن لها تحت الماء واحد منها قاحر طومه على الشريعة فاذا دنت

الجرد

الجذو الى الماء نعب فيه فالتنسه اما خواص اجزايه لحمه يجود الصوت وينقى قصبة الرية واذا تضمد به
اخرج النبل من عمق اللحم واكله يزيد في الباه شيا طريا مرارته سعط بها الغريق المجنون يذهب



جنونه **جلكا** صنف يشبه
المارماهيج يكون تحت الرمل يخرج
بالبكر والعشي لطلب الغذاء وهذا
السمك عظمها رخو يوكل مع لحمها
لحمه يسمن النساء وهو نعم العلاج لهن **دلفين** حيوان مبارك اذا راته اصحاب المراكب استبشروا



وتبركوا به واذا راى غريقا في البحر يسوقه
نحو الساحل وربما يحمله على ظهره ويسوقه الى
الساحل في الحال من خاصيته انقاد الغريق وذكروا
ان له جناحا من طرفه فاذا راى المراكب
تسير يقلعها شبه ما فترفع جناحه
كهيئة القلوع ويباري السفن في السير
فاذا فعل ذلك زمانا اعاد جناحه الى قرارها ومتى ابصر الغريق تعرض له وانقذه **دويبان**



صنف معروف من السمك يوضع لحمه
على العضو الذي فيه النصل او الشوك
فانه يجذبهما باذن الله ويطبخ بالحمص
الاسود يسقى المطبون من به القرع
ويهيج الباه وينفع من استرخاء الاله
رعادة سمكة صغيرة بحرية خدرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة [illegible]



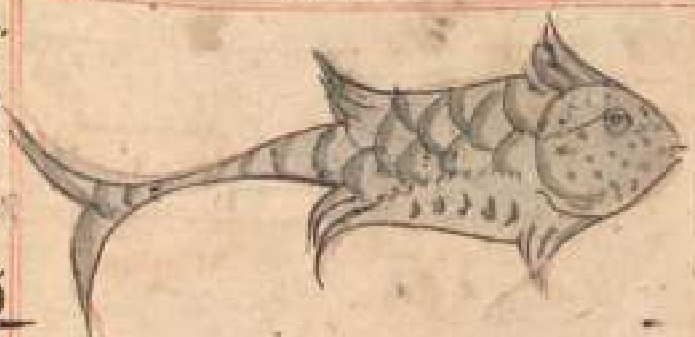
حبل الشبكة ترتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك
حبل [illegible] ان الحبل اذا لم يتركه الصياد يفضي الى اطفاء
حرارته من برودة السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
به شدوا حبل الشبكة في شجر او حجر او وتد حتى يموت السمك فاذا
مات زال خاصيتها واطباء الهند يستعملونها في
الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها في [illegible] وقال
الشيخ الرئيس الرعادة اذا قرب من راس المصروع ابطل حسه [illegible] اذا [illegible] المراة

منها شيا على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها ذكر لك لو علق الرجل على نفسه لم يقدر المراة على مفارقته **ومنها** سمكة مباركة



يحبها البحريون ويتفالون بها الخير والرشد والصيادون اذا راوها في الشبكة سيبوها مع ملء الشبكة يحبهم اياها والسمك يرونها وعمو أ

ان هذه السمكة ايضا تحب الانسان واذا رأت سفينة في البحر لا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا قصد السفينة شي من الحيتان الكبار فالزامور تدخل اذنها وتشغلها بتحريك دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة حجرا وتضرب راسها عليها الى ان تموت فاذا ماتت خرج من اذنها وتمشي ويكون اهل السفينة من السمكة العظيمة **ومنها** سمكة معروفة توجد بناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس جلد هذه السمكة يحرق ويذر في عيون المواشي رمادها يذهب البياض الذي فيها **ومنها** حيوان لا راس له وعينه على كتفه وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه في كل سنة يسقط جلده سبع مرات وله كالبيت بابان احدهما





في الماء والآخر على اليبس فاذا انسلخ جلده يسد الباب الذي في الماء حتى لا يدخل عليه احد من اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب الذي على اليبس مفتوحا ليهب الهواء منها واذا هبت الهواء عليه صلب جلده وعاد الى حاله فيفتح الباب الذي في الماء ويخرج منه لمعاشه تعليق السرطان على الاشجار المثمرة التي لا تثمر كثرت ثمرتها وما عليها من الثمار سقطت لم يصبها من الآفات ويسحق السرطان ويوضع على الجراحات يخرج منها النصول والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب ينفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به نفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كوز يجلو الاسنان قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين خصوصا بلبن الاتن وينفع من لدغ العقارب ... تشدد من السرطان على النائم يرى مناما طيبة ويشدد

حبا الغار في خرقة ويعلق على الصبي الذي يكثر بكاؤه وينشو خلقه يذهب عنه ذلك ويعلق
على من به رمد يزول عنه ولو علق عليه السرطان كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علق على شجرة
لم يسقط ثمرها واذا دخن شوكه بحب دبل صاحب الحمى الربع يزول عنه اذا كرر سبع مرات ورجله
تعلق على صاحب الخنازير مع شي من الكافور والعنبر يرفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في
عنقه لم يعرض له الخنازير مادام عليه يوجد بعض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر ويأكله
صاحب حمى الدق والحمى المطبقة ينفعهما انتفاعا بينا **سرطان الماء** حيوان شكله شكل عجيب كانه



خمس حيات براس واحد قال
ديسقوريدس اذا احرق بعظامه
الى ان يسقط عظامه ويسحق جلا
البهق والكلف وجلا الاسنان
وينفخ في عيون الدواب يزيل
البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الملح ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه يجلو الاسنان
ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل مائي يصطاد



في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فنشا خارجا واجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره
انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيض فاقصد
الماء صار تمساحا وما قصد الرمل صار سقنقورا
وذكروا انه اذا عض انسانا وغسل الانسان
سبقه بالماء قبل رجوع السقنقور الى الماء مات السقنقور وان رجع السقنقور الى الماء قبل غسل المعضوض
موت الانسان وذكروا ان له خصيان كالانسان لحمه ان اكل يهيج قوة الباه سيما عند هيجانه
فان ... اقوى وكلما كان جسمه اكبر كان خاصيته لحمه اقوى فعلا قال الشيخ الرئيس لحم سرته
وشحمه يهيج الباه بحيث لا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس الخرزة الوسطى في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه يهيج به قوة الجماع ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد شي
لحمه على الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك **سلحفاة** حيوان بري [illegible] البحري
فقد يكون عظيما جدا حتى يظن اصحاب المراكب [illegible] جزيرة حكى بعض [illegible] قال ركبنا البحر فوجدنا
في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء عليها نبات اخضر [illegible] الطبخ فبينا نحن مشتغلون

البحر اذ تحركت الجزيرة فقال الملاحون هلموا الى مكانكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار فبادروا قبل
ان تهلككم فكانت من عظم جثتها كانها جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صارت كالارض



ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محاذية لها ولا تزال
كذلك حتى خلق الله تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن بيضها حتى تزيل بحرارتها فان بطنها صلب
لا حرارة فيها واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فياتي الذكر بحشيشة في فمه فتنقاد الانثى له
وتسمى العجم تلك الحشيشة مهرجاه والسلحفاة ربما تقبض على ذنب الحية وتقطع وتمضغ ذنبها والحية تضرب
نفسها على ظهر السلحفاة الى ان تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى عمدت الى شي من الصعتر البري وتناولتها
لتدفع عادية الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان
لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر دمها اذا شد على العين الرمدة برا وكل عضو يتوجع من اعضاء الانسان
اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اظافره شد على رجل المصروع ينفعه
رجلها اليمنى على رجله اليمنى واليسرى على اليسرى واذا اطلي بدمها الابط والعانة بعد ما نتف ما عليه
من الشعر ويفعل ذلك مرتين او ثلثة لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة
البرية تطلى بالعسل الشهد ويكتحل بها يمنع من نزول الماء ويزيل الكدورة وتصلح للخناق شربا واذا
وضعت على نحر المصروع نفعه واذا اخذ من ظهرها ما يكفيه ووضعت على قدر لم تغل البتة وان بقي

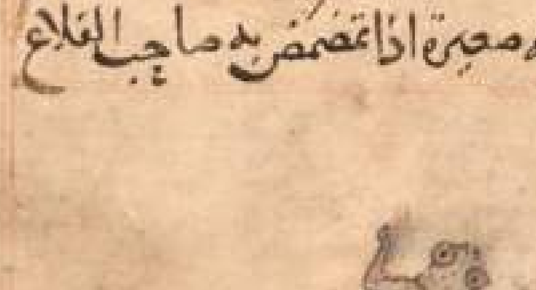
من صفرة بيضها ثلثه مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب نفعه نفعا بينا والله الموفق
سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس رأسه محرقا يقلع اللحم الزائد من القروح
ويقلع الثاليل والتوثة سمك اصناف السمك كثيرة جدا ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين
اصناف هذا النوع اكثر من التفاوت بين سائر اصناف الحيوانات فان من السمك ما لا يدرك الطرف
اوله واخره حتى حكى بعض التجار وقال منعنا مرور السمك عن السير فانتظرنا انقطاعه اربعة اشهر حتى
انتهى ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره وكل ما يكون في الماء العذب فلحمه اطيب والطف يقال
من عادة لقاح الذكر والانثى ان الذكر اذا سبح الى جنب الانثى عقف الذكر ذنبه وعقفت الانثى ذنبها فالتقى المبالان
فيكون ذلك لقاحها واذا كان اوان بيضها تأتي الماء الضحضاح وتحفر ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيه
بالطين فانها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري ان السكران
الثمل اذا شم رائحته يزول سكره ويرجع اليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك ينفع لماء العين ويجلو
البصر ويعين العقل وقال عيسى بن يزيد في الباه ويخصب البدن ومرارة السمك تنفع من يخاف ان يشرب
او ينشب في الحلق مع شيء من السكر شبوط صنف من السمك طيب اللحم جدا وهو اطول من ذراع



وعرضها قدر شبر ويكثر منها
بدجلة البصرة قال الجاحظ
اخبرني الصيادون ان الشبوط
ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع
النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيها
الا الوثوب فيتأخر قاب رمح ثم يتقبل جامعة بجراميزها حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبتها في الهواء
اكثر من عشرة اذرع فيتخرق الشبكة وتخرج منها شقنين حيوان بحري تسمى بهذا الاسم له شكل
عجيب وله لحمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي
نبت منها قشره بذلك السن المتالمة تسكن وجعها وهذا
شكله صير سمك صغير اذا تمضمض به صاحب القلاع



الخبيث المري الذي يحدث به نفعه نفعا بينا صفدع
حيوان بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز جاسية
شحمه ويمر جاده جدا عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع
فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان
يظهر في الماء شبه المعا الرقيق فيرى ذلك



في الماء يجي شهر ويرى فيه حب اسود كالدخن فاذا استلا ذلك الوعاء من ذلك الحب خرجت منه وهو كالدعموص ثم بعد ايام نبت اليدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذي لا عظام لها ويحدث منها عدد لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر ديمة ويحدث في المواضع التي لم يعرفها نهر ولا غدران بل في الضحضاح حتى زعم كثير من الناس انها تقع في السحاب قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع في شيء من السنين على خلاف العادة توقع الوباء عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق بالليل فاذا راى النار ترك النقيق وقال ايضًا اذا القي في النبيذ صار كالميت فاذا القي في الماء عاد الى حالها وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء ولهذا لا يسمع من الخارجات نقيق وضفدع البراخصر وهو سم من شرب منه يعرض له الاستسقاء وينتفخ بطنه ويتهدم مزاجه ويوخذ الضفدع حين خروجه من الماء ويدلك بالمناديل لكي يزيلها واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعًا بينًا وقال الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضر والبحرية يورث شاربها كمودة اللون وظلمة العين ونتن الفم والدوار والرعشة واختلاط العقل وربما قذفوا المني بغير ارادة ومن يسلم منها تسقط اسنانه وزعم الجاحظ ان الاسد يأكلها في منافع مياه الاجام اكلا ذريعًا وقال بليناس صاحب كتاب الخواص اذا جعلت الضفدع فوق القدر التي تغلي سكن غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع بريء باذن الله تعالى ومن الخواص العجيبة ما سمعت في الموصل ان صاحبها الخادم سنقا في بستان وكان بقرب الجوسق في البستان بركة كبيرة تتولد فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يؤذي سكان الجوسق فقال الامير دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شيء حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستًا على وجه ماء البركة مكبوبًا ففعلوا ذلك فلم يسمع شيء من النقيق البتة اما خواص اجزائه قال بليناس ان جعلت لسان الضفدع في الخمر واطعمت من اتهم بالسرقة اقربه وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نائمة تكلمت بما فعلت في اليقظة وهي نائمة ان احرق الضفدع بنار القصب وتطلى برماده الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت عليه الشعر وكذلك اذا اطلي بدمه الموضع الذي نتف منه الشعر لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه بدم الضفدع احبه كل من يراه ومن سقي دم الضفدع يبدل لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع شحمه على السن تسقط سنه بلا وجع ومن لطخ الاطراف بشحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد قلب الضفدع ومرارته سم قاتل

علق

حيوان اسود اللون كهيئة دود احمر من اصبع يوجد في المياه يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا اخراج الدم من موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسط قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا انفكاكه رشوا عليه ماء الملح يسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فتتشبث بحلق الشارب



والزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان فحصل فان اصاب ذلك
الزجاج دخان العلق اكثر كلها وكذلك تنور الخباز فان دخانها يسقط الاقراص كلها في النار واذا تشبث
العلق بشيء من الدواب فعلاجه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخان وبر الثعلب تقع في الحال
واذا دخن البيت بدخان العلق هلك ما في البيت من البق والبق والبعوض واذا ترك العلق في
قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي نتف شعره لا ينبت بعد البتة **غطا** صنف



من الدواب الصدفية يوجد في المياه القائمة ببلاد الهند
عند منابت الناردين يوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب
الحيوان لان له بيت صدفي يخرج منه وجلد ارق شيء وله راس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته تحسبه الانسان صدفا
واذا خرج من بيته يسار بحريته معه فاذا جفت المياه في مجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي الناردين واذا تبخر بها ينفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا ذر رماده على
حرق النار نفعه نفعا بينا **فرس الماء** قالوا انه كفرس البر واكثر عرفا وذنبا



واحسن لونا وحافره
مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل قال الجاحظ انه
في نيل مصر ياكل التماسيح اكلا
ذريعا ويقوى عليها بقوة ظاهرة
وربما يخرج هذا الفرس
من الماء وينزو على فرس
بري فيتولد منهما فرس في غاية الحسن حكي ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه
الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا على حجره فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع
الحجر والمهر طمعا في فحل اخر فخرج الفرس من الماء وشم المهر ساعة ثم وثب في الماء وتبعه المهر وكان
الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهرها فتمنى ابو القاسم كركان قال عمرو بن سعد فرس
الماء بمصر يعرفون بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك
الموضع اما خواص اجزائه فذكروا ان شحمه يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان قويا

ودان يسكنون شاطى النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك التي يعرض لهم
المغص فيشدون على وسطهم من جلد هذا الفرس على العليل يزول عنه عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به
السرطان يردعه خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دفن وسط قرية لم يقع
فيها شى من الافات يحرق ويجعل على الورم [illegible] فى الحال قاطوس سمكة عظيمة يكسر
السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها



قسطا سمكة عظيمة حتى ان عظم صلعه يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلى به البرص
يذهب باذن الله تعالى



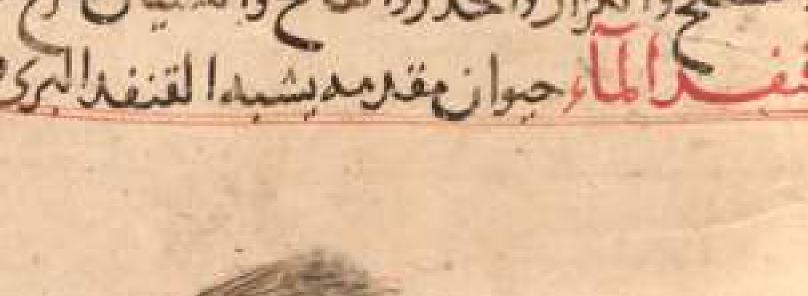
قندز حيوان برى بحرى يكون فى الانهار العظام فى بلاد الروس ويتخذ من التراب بيتا الى جانب
ويجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون ذلك وله درجة دون ذلك لاولاده وفى اسفل
البيت لعبيده وللمسكن باب الى النهر والماء فى اسفل ذلك البيت وباب الى البر عال فان جاء العدو من
جهة الماء او الماء طغى خرج من جانب البر وان جاء من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب
الخلنج والتجار فى تلك البلاد يعرفون جلود العبيد من جلود السيد وذلك لان الحاكم يقطع خشب الخلنج للسيد

ويجر



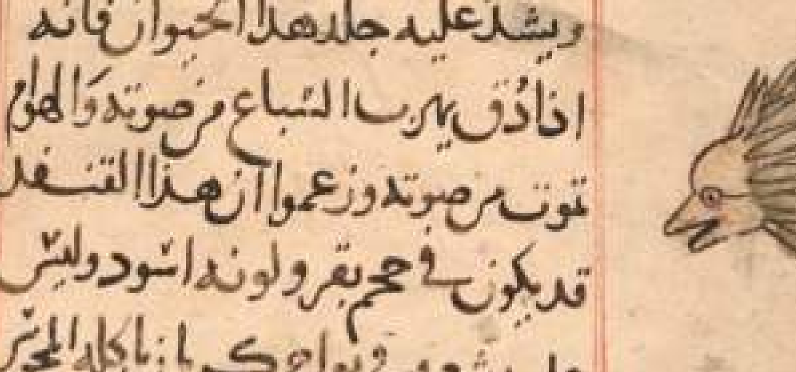
وبجرح نفسه فيحك الخشب جانبيه
فيسقط طاقات شعر يمينا
وشمالا وان التجار اذا راوا جلده
بهذه الصفة قالوا هذا جلد
الخادم والمجذوم ولا يكون جلده
كذلك لان شغله صيد السمك
خصيته تسمى جند بيدستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وسعوطه ينفع من الفالج
واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح النائلة من العشد
والتشنج والكزاز والخدر والفالج والنسيان وبحرح المتشنمه والجنين وهو نافع من لدغ الهوام

قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر



البول جلده ينفع من الجرب اذا طلي
به ويتخذ طلي كاسيد اسفيدروذ
ويشد عليه جلد هذا الحيوان فانه
اذا دق يهرب السباع من صوته والهوام
تموت من صوته وزعموا ان هذا القنفذ
قد يكون في حجم بقر ولونه اسود وليس
عليه شعر وفي نواحي كرمان ياكله المجوس

قوقي صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة



اذا جاعت رفعت نفسها الى الحيوانات
لتبتلعها ثم تضرب بشوكته احشا ما تهلكه وربما
تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو وغيره
واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة تهلكه وتضرب السفينة بالشوكة
فتشقها ويهلك اهلها وان الملاحين عرفوا ذلك لبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان
شوكتها لا تعمل عليه

كلب الماء حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ
بدنه بالطين ليحسبه قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاه وياكل من بطنه ثم يشق بطنه ويخرج

من بطنه وذكروا ان من تعهد شحم كلب الماء يامن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جندبيدستر
خصية كلب الماء واذا وقع واحد في



الشبكة يجتمع عليه البقية تاسفا عليه
ولذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع معها
وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا ان الذكر
من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد
عليه ولا مهرب له يسل خصيته بانيابه
ويرمي الى الصياد وذلك لان الانثى من هذا النوع تصطاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر
فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته فان جندبيدستر والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته
وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريه ان خصيته
قد نزعت ليتخلص الصياد من الشبكة وغذاء كلب الماء السمك والسراطين اما خواص اجزائه
فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من سقي من
زرارته قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي منها
قدر حبة وهو مجرب لو اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس يزول عنه النقرس ولابسه يامن من ذلك



كوسج صنف من السمك معروف
يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان
الانسان يضرب بها الحيوان فيقطعه
قال الجاحظ في جوف هذا السمك شحمة
طيبة يسمونه الكبد فان اصطيد هذه
السمكة ليلا يوجد تلك الشحمة وافرة وان اصطيد نهارا لم توجد منها شي وقد مر ذكر الكوسج فلا نعيده

النظر الخامس

في كرة الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط و شكل الارض قريب
من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية
والغربية في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد
وانما خلقت باردة لاجل الغلظ والتماسك اذ لولاهما لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث

المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلث طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الاخر وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اي موضع وقف على سطح الارض يكون راسه مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة ثم ان البحر المحيط احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل نابي عن الماء على مثال بيضة غايصة في الماء يخرج من الماء بجدبها وليست مسطحة ملساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع والانخفاض اما باطنها كثيرة الاودية والاهوية والكهوف والمغارات ولها منافذ وخلجان كلها ممتلية مياها وبخارات ورطوبات دهنية يتعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات دايما في الاستحالة والتغير والكون والفساد اما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية والجداول والبطايح والاجام والرمال والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض في دايم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شي من الاوقات ولكن في اماكن مختلفة البقاع شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والمعادن والنبات والحيوان دايما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان او نبات باختلاف صورها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم تفصيلها الا الله وهو صانعها ومدبرها وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

فصل

في اختلاف آراء العلماء في هيئة الارض ووضعها

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها من الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم المتكلم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك ليس محتاجا الى ما يعمد لانه ليس يطلب الانحدار بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا عماد ولا علاقة وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الهواء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى اقلالها وهذا الراي قريب من راي هشام بن الحكم وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون اخرى لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض

ومنهم من قال انها واقفة في الوسط وسبب وقوفه سرعة تدوير الفلك ودفعها اياها من كل جهة الى الوسط
كما نرى لو جعل تراب او حجر في قارورة وادير بقوة الخرط قام التراب والحجر في الوسط قال محمد
بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من
جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال
وان شمخت يسيرة بالقياس الى كل الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا نتأ منها
كالجاورسات او غار فيها لا يخرجها عن الكرية ولولا هذه التضاريس لاحاط الماء بها من جميع جوانبها
وغمرها بحيث لم يظهر منها شيء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من
لا يعلم اسرار حكمه الا هو قال وهب بن منبه كانت الارض تموج كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة مربعة من
ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الف ثقبة في كل ثقبة بحر لا يدري صفته الا الله فامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها اذان
وانوف وافواه والسنة وقوايم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ان يكون قواما لقوايم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الحوت الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات والله اعلم بها وبغيرها وهو اللطيف الخبير

فصل

في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلث وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ
ستة الف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمائة واربعة وعشرين
الفا ومائتين واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض
لادى الى الوجه الاخر فلو نقب مثلا بارض فوسنج لنفذ بارض صين واحتجوا على هذا ببراهين
هندسية واعتبر مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار
فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض
عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما

والساعة المستوية خمسة عشر جزءا فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثمائة وستين جزءا فاراد
ان يعرف كم ميل يكون لجزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من اميال
وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلا
فضرب خمسة وسبعين في ثلثمائة وستين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال
ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في
العمران فوجد من الجزاير العامرة التي في المغرب وهي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين
فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك
نصف دائرة الارض وهي ثلثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل وهي طول العمران ثم نظر في العمران
فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعني من دورة الارض من حيث استوى
الليل والنهار الى حيث ينتهي النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء
على خلاف ذلك ينتهي الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في
جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذي ينتهي النهار بها في الصيف عشرين ساعة
نهاية العمران من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءا فيكون اربعة الف وخمسمائة ميل وهو سدس جميع دورة
الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف الارض تجد العمران التي تعرف نصف
سدس جميع الارض على راي بطلميوس والله الموفق للصواب

فصل

في ارباع الارض وعمارتها

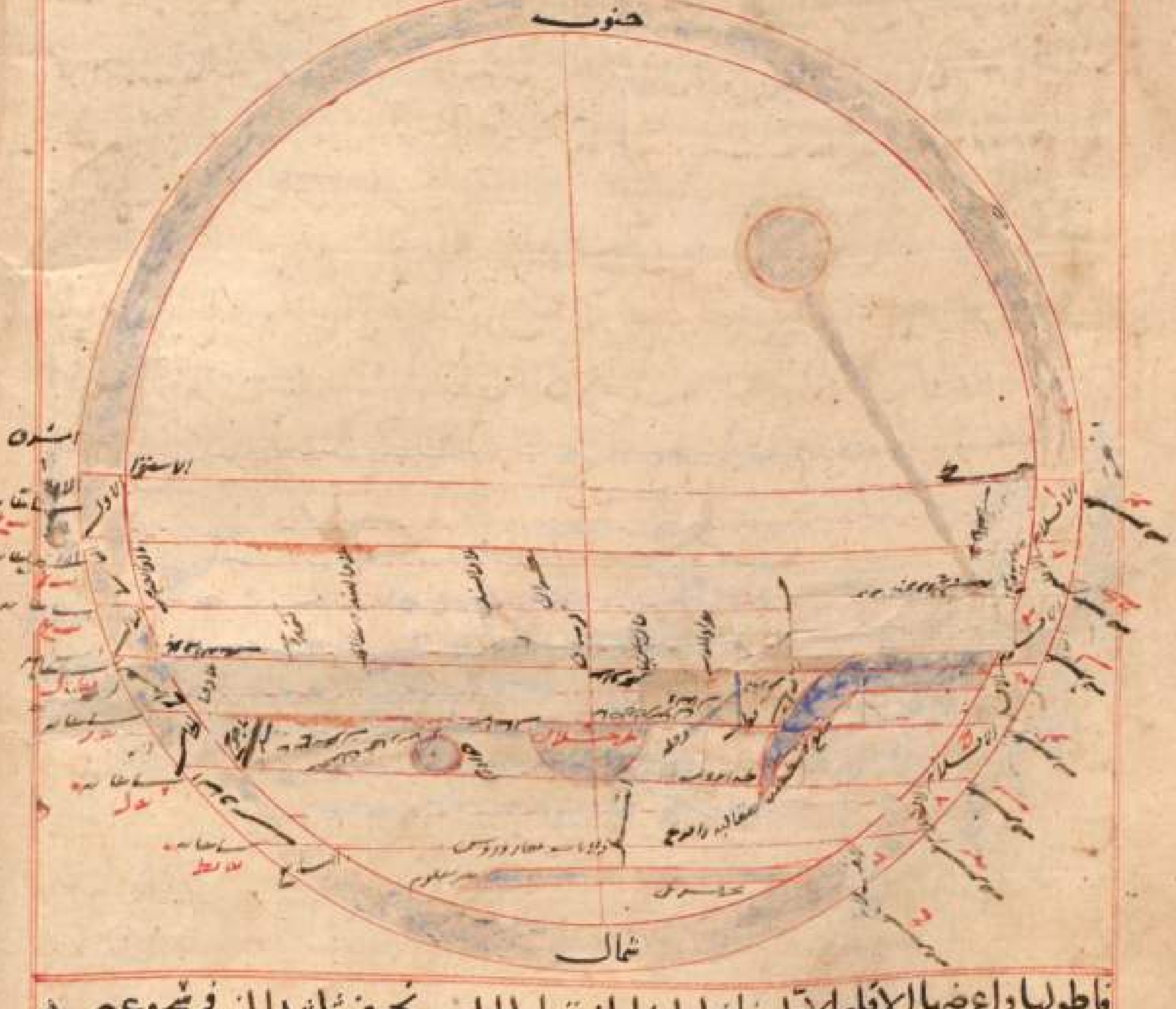
قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء
فيسمى احد نصفيها شمالا والآخر جنوبا فاذا توهمت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطبي خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي
المكشوف يسمى ربعا معمورا وربعا مسكونا وهذا الربع مشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال
والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه بقي تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليان
وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والبرد من
وفرنجه ورومية والتونس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز
والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى دقواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطاها احد لانه وهو متاخم للشمس دا

الذين ياجوج الربع مثل كوكو واشباههم وحكي ان بطليوس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال
هذا الربع فبعث اليها قوما فذهبوا وبحثوا عن علمآء ملادنيات بها ثم انصرفوا واخبروا انها خراب يباب
ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمي هذا الربع الخراب ويقال لها ايضا الربع المحترق

فصل

في اقاليم الارض

اعلم ان الربع المسكون قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب
طوله واما عرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها



فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الف فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو من مايه وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من
المشرق الى المغرب نحو من الف وخمس مايه فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا
واما ساير الاقاليم التي بينهما فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام

ليست

ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلموا بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر الرومي واردشير
بابك الفارسي واما بقية الارض فقد منعهم عن سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة
والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة المتغيرة من الحر والبرد والظلمة ففي ناحية الشمال تحت مدار
بنات نعش فان البرد هناك مفرط لان هناك ستة اشهر الشتاء يكون ليلاً كله فيظلم الهواء ظلمة
شديدة ويجمد الماء لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب
تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف يكون نهاراً كله فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً فيحرق النبات
والحيوان من شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم
امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس
محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم ببقية الارض فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد وسلوك
طريق الرشاد

فصل

فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف

زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء ويكون
مادتها كثيرة لا يقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيها منفذ ومسام
فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتعل بها الحرارة
الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً ودخاناً فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن
ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض
بالزلازل فربما ينشق وجه الارض ويخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها
بلدة فيخسفها وذلك ان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض ينزل فيها من الجبال والبلاد ما شاء الله

فصل

في صيرورة السهل جبالاً والبراري بحاراً وعكسها

قالوا اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثر حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما ترى
ان النار اذا اثرت في الطين جعلته آجراً والآجر ضرب من الحجر وكلما كان النار فيها اكثر كان اصلب واشبه
بالحجر وزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فيجوز
ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجراً
شامخاً وجاز ان يكون بسبب الرياح تنقل التراب الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم يتحجر بسبب ما قلنا والله اعلم

وزعم صاحب علم المجسطي ان في كل ستة وثلثين الف سنة ينتقل اوجات الكواكب ويدور في البروج
الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها
على بقاع الارض فتختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير ارباع الارض فيصير
العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا اما كيفية
صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان
تنشف رطوباتها وتزداد جفافا ويبسا وتتكسر خاصة عند الصواعق فتصير احجارا وصخورا ورمالا
ثم ان السيول تحملها الى بطن الاودية والانهار وبشدة جريان الماء يحملها الى البحار فتنبسط في قعر
البحار شيئا فشيئا بعد شيء وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد
من هبوب الرياح دعاص الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم
وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا اطباق
بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان ماء السيل اذا انتقل
من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجرا
بالسبب الذي قلنا ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط في البحار حتى يرتفع من البحر الوهاد ويحصل
في البر الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البر بحرا والبحر برا فانه كلما انحطت من البحر
قطعة على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله فيغطي بعض البر بالماء ولا
يزال ذلك دابها بطول الزمان حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تتكسر وتصير
حصى ورمالا تحمله السيول الى قعر البحار مع طين مرها وتنعقد فيها كما ذكرنا حتى يستوي مع وجه
الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا للوحوش والسباع ويقصدها الناس
لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للزرع والغرس والقرى والمدن فسبحان
من لا يعتريه التغير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال وهو الموفق للصواب

فصل

في فوايد الجبال وعجايبها

اما فايدته العظمى ما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا الجبال لكانت الارض متحركة
وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاط بها
احاطة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود
الجبال لما ذكرنا من الحكم العجيبة في المعادن والنبات والحيوان وقال بعضهم الجبال سبب لوجود الانهار
السايحة على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقا

البخار

البخار في الجو نحاماً والجبال الشامخة الطوال على بسيط الارض ثم قاعها ونبا وتشا لا يمنع الرياح ان تسوق
البخار بل يجعلها تنحصر بينها حتى يلحقها برد الشتاء فيصير مطرا وثلجا فلو فرضنا الجبال مرتفعة عن وجه
الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتو فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا الى وقت يصيبه البرد
بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم ينشفه الارض وكان
يعرض من ذلك ان النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة
فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض من اغوارها ويمنعه من السيلان
ويمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويحصره فيصير ماء ينزل مطرا وثلجا والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج ينصب الى تلك المعادن والاوشال فيبقى فيها مخزونة ويخرج من اسافلها من
منافذ ضيقة وهي العيون فينبجس منها الماء على وجه الارض فيحيى به البلاد والعباد وما فضل
ينصب الى البحر فاذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الامطار لحقتها نوبة الشتاء فعادت الى ما
كانت ولا يزال هذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمه الا هو ولنذكر
ما يتعلق ببعض الجبال من العجائب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

جبل اولشتان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من احجار فيه وثقب في
جبال الحجارة ياكل الخبز والجبن يدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عضة الكلب الكلب
وان عض انسانا غيره يعبر المعضوض من بين رجلي الذي اجتاز به يأمن ايضا غائلته وهذا امر
مشهور عند اهل تلك البلاد **جبل ابي قبيس** مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليها راسا
مشويا يأمن من وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا اخترعه الرواسون بمكة
حتى يشتري الحجاج رؤسهم **جبلا اجا وسلمى** جبلان مشهوران لطيء قيل ان طيا نزلوا بهما
فوجدوا اماكنا طيبة واعيونا عذبة فاتخذوها منزلا وكان بها كروم ما تسقط اعنابها وتزبيب
فاجتمع عليها اخناس يحملوا ويأكلون منها ويقولون بحكم الميت اطيب من الحي **جبل اروند**
جبل خضر نضر مطل على همدان اهل همدان كثيرا ما يذكرونه في اشعارهم واسماعهم حدث
بعض اهل همدان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال من اين انت قلت من
الجبال فقال من اي مدينة قلت من همدان فقال اتعرف جبلها الذي يقولون له راوند قلت جعلني الله فداك
انما هو اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همدان يرونها الماء الذي على قلة الجبل
يخرج في وقت من اوقات السنة معلومة ومخرجه من شق صخرة وهو ماء عذب شديد البرد لو شرب
الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل لا يجد له ثقلا فاذا انقضت ايامه المعدودة انقطع الماء

الى ذلك الوقت من السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص وهو شفاء للمرضى ياتيها الناس من كل صوب ويقال انه يكثر
اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا **جبل اسبين** ناحية الشاش بما وراء النهر قال الاصطخري بها جبال
يخرج منها النفط والقير وزج والحديد والصفر والآنك والذهب وبها جبل حجارته سود تحترق
مثل الفحم يباع منه وقرا ووقرا بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب
ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع **جبل البتر** جبل على ثلثة فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو
قلته عن الثلج صيفا ولا شتاء وبه مسجد يأوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه
دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منها ماء عذب مقدار ما يروي دابة وذهب بعضهم الى
انه ليس بحيوان **جبل اندلس** قال صاحب تحفة الغرائب عليه عينان يفور من احديهما ماء حار
ومن الاخرى ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما الحار فلو رميت فيه اللحم سلخ واما البارد فيصعب
شربه من غاية البرودة **جبل بخنه** بارض تركستان على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه
عين ينبع منها الماء وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب على ظهر الخرقاه ومنها ينصب
الى الجبل ومن الجبل الى الارض **جبل البرانس** بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر
ومعدن الزيبق وهو غمر جدا لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن البحر ولم يعرف في جميع
الآفاق معدن البحر الا هناك **جبل بخمند** ومعنى بخمند الرابح قال صاحب تحفة الغرائب
في طرق هذا الجبل مضيق لو صاح المار فيه صيحة تهب فيه هوا لا يقدر الانسان على الوقوف فيه
وهذا الجبل بارض اندراب **جبل بيستون** بين حلوان وهمذان عال شامخ لا يرتقى ذروته ومن اعلاه
الى اسفله املس كانه منحوت وعرضه مسيرة ثلثة ايام واكثر ذكره في نواحي العجم ان حظية كسرى
ابرويز شيرين لما سوا لها قصرها المشهور وهو موجود الى زماننا في موضع عال وارضها ارض سبخة لا زرع
حوالها وكانت تحب اللبن الحليب والغنم كانت بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامرت ان يبنى حايط بمقدار
فرسخين ويجعل على الحايط ساقية منحوتة من الحجر يغطى بالواح حجرية فاذا اصبوا فيها اللبن من مكان الغنم
جاء اللبن الى القصر طريا حليبا فطلبوا حجارا تتولى ذلك فكلمته شيرين وامرته بذلك ووعدته الانعام
ثم الرجل فرهاد فلما راى شيرين علقت بقلبه وتاه في حبها وبنى الحايط وركب عليه ساقية حجرية
مغطاة بالواح حجرية مقدار فرسخين والى الان القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته
ما اراد وانها تاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الى كسرى فقال لاصحابه كيف تدبير هذا
الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين
ارى من المصلحة ان تشغله الملك بحجر حتى يصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دائما وان عاش يمنعه
كبر سنه وضعفه عما هو فيه فاستصوب كسرى رايه فامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل

القامة صحيح الجثة رحب الباع مثل الجبل الهائج فامر كسرى باكرامه وقال له ان على طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه طريقا يصلح لمرورنا فيه وقد بلغنا ذلك وفطانتك علمنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار
الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك
ان ملكني بعد فراغي منه شيرين فاستبشع كسرى هذا الكلام وقال في نفسه كيف يقدر على ذلك
فاجابه بان يفعل ذلك اذا فرغ فخرج فرهاد من عند الملك ورسم في هذا الجبل درجا يسع لعرض
فارسا عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام وكان يقطعه طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنحاتة ويسوي بها معا الطريق وكان
يحت من الجبل شبه منارة ويفتح جوانبها ثم يقطعها قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حفرتين في جانبيها ليجعل الحبل فيها عند رفعها فذكر
يوما عند كسرى شدة اهتمام فرهاد بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة شبه جبل ولو
بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فاغتم كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث
اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب فاسه على الحجر واثبته فيه وجعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار
فتحه من الجبل علوه سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون شبه ايوان محفور من
الجبل وفي هذا الايوان صورة كسرى ابرويز على فرسه شبديز وفي وسط الايوان وعليه درع وبالغ في تمثيله
حتى ان المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان الايوان صورة شيرين وجواريها وعليها صور كثيرة من رجال ونساء اتباع



وقد بولغ في تجويد هذه الصورة بحيث لا يشك من نظر اليها انها غير متحركة وبين يدي كسرى رجل في زي فاعل
على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله وسمعت الآن
ان مثال هذا الرجل ما بقي وقال ابو عمرو الكسروي

وهم نقروا شبديز في الصخر عبرة ... وراكبه برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف ... يخال به فجر من الافق ساطع
تلاحظه شيرين واللحظ فاتر ... وتعطو بكف حسنتها الاشاجع
يدوم على كر الجديدين شخصه ... ويلقى قوم الجسم واللون ناصع

واختار بعض الملوك هناك بالايوان والصور فنزل هناك وشرب واستدعا خلوقا وزعفرانا ومسح
وجه الملك وشيرين والموبذان به فقال بعض الشعراء

كاد شبديز ان يحمحم لما ... صمخ الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين ... مع الشيخ موبذ الموبذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعا ... اصبحوا في مطارف الارجوان

جبل ثبير بمكة بقرب منا جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي
جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه السلم وكان قرنه معلقا على باب الكعبة الى وقت الحريق قبل البعث
رآه كثير من الصحابة ويقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال النحر والله الموفق
جبل ثور الاطحل بقرب مكة جبل مبارك يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من مكة وقد ذكره الله تعالى
حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار **جبل جش ارم** جبل عند اجاء جبل طيء كثير الكلاء في ذروته
مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس فانها لطول عهدها والله اعلم بها
جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح
عليه السلم كما ذكر الله تعالى فلما خرج نوح عليه السلم من السفينة بنى هناك مسجدا وهو باق الى الآن
وكان عليها الواح السفينة الى زمن بني العباس **جبل جوشن** في غربي حلب معدن النحاس كان
يحصل منه غير [illegible] الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه السلم وكانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت هناك
وطلبت من الصناع [illegible] ذلك الجبل ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فبطل [illegible] ذلك العمل الى الآن من عمل
فيه لا يربح **جبلا [illegible] ودجريث** جبلان بارمينية لا يقدر [illegible] انسان ان يرتقي عليهما قالوا انهما
مقبرة ملوك ارمينية ومدفن ذخائرهم وبهما الحكيم طلسم عليهما لئلا يظفر بها احد وروى ابن الفقيه
انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى بن عمران فكذبوه

وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحرث والحروث من الطايف وارسلها عليهم فقال ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين **جبل حراء** بمكة على ثلثة اميال منها كان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الوحي حبب اليه الخلوة وكان ياتي غارا في هذا الجبل وهناك اتاه الوحي وراى جبريل عليه السلم
به يقصده الناس للزيارة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته مع نفر من اصحابه
فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم اسكن يا حراء فما عليك الا نبي وصديق او شهيد فسكن **جبل الحيات**
بارض تركستان لقوم يقال لهم الخيان فيه حيات من نظر اليها يموت الا انها لا تخرج عن ذلك
الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين ما لو القي فيها نجاسة تهب هواء قوي
بحيث يخاف الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل دماوند** بناحية الري يناطح النجوم
ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر بن مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفا قال صعدت هذا الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة النفس وما اظن ان احدا جاوز الموضع الذي وصلت
اليه فرايت هناك عينا كبريتية وحواليها كبريت متحجر فاذا طلعت عليها الشمس التهبت وظهرت فيها نار والى جانبه
مجرى من تحت الجبل تخرقه رياح مختلفة فيحدث منها اصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل
الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس عن المفهوم ويصعد من العين الكبريتية دخان ومن عجايب ما ذكر
سكان سفح هذا الجبل اذا راوا الحب مدخرا للنمل استدلوا بها على ان السنة سنة قحط واذا دامت عليهم
الامطار حتى تاذوا منها صبوا اللبن الماعز على النار فانقطعت قال وامتحنت هذا غير مرة فما اخطا شيئا
وقال اذا راى قلة هذا الجبل منحسرا عن الثلج في وقت من الاوقات وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي
يرى منحسرا وهذه العلامة صحيحة باجماع اهل تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك
والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد بن ابرهيم الضراب انه لما سمع ان الكبريت الذي
في قلة جبل دماوند الكبريت الاحمر اتخذ مغارف حديدية طوال السواعد واحتال في اخراج شي يذكر
انه لا يقرب من امره حديدة الادات في ساعته وذكر اهل دماوند انه جاء رجل من خراسان ومعه مغارف
حديدية طوال مطلية بدواء عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وقال علي بن زين وكان
حكيما محصلا ذا تصانيف قال وجهنا جماعة من اهل طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
ترى قلته من مائة فرسخ وعلى راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه في الشتاء ولا في الصيف ويخرج من اسفله
ماء اصفر كبريتي فذكروا انهم صعدوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو مائة جريب مساحة على
ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القبة المخروطة قالوا ووجدنا عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم
لم يروا عليها دابة ولا اثر شي من الحيوان وان جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها كان شديدا
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوى اصفر مستحجرا مثل

الذهب وحملوا اشياء منها معهم وذكروا ان الجبال حوله راوا مثل التلال وراوا البحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه
وبين البحر عشرون فرسخا جبل ربوة على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه
الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية وللمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء ماء بردى هذا
الجبل وقع في الطريق نقبوا الجبل واجروا الماء من ذلك النقب ويجري على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله
ورايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا الحجر صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع
لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحته
ولا ريب انه شيء عجيب جبل رضوى قال عرام الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم
رضوى يحبنا ونحبه جاءنا سائرا متعبدا له تسبيح يرف رفا وهو جبل منيف ذو شعاب واودية ترى من البعد
اخضر وبه عود ومياه واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه
وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر
وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك ابن مروان وقيل الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات ⁂ الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما ⁂
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى سائر البلاد جبل الرقيم هو المذكور في القران ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان
اصحاب الكهف منها وهي بين عمورية ونيقية روي عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضوان الله عليه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب فسرنا حتى دخلنا بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير وسالنا اهلها عنهم فوقفونا على سرب في الجبل فقلنا
انا نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم ذهبا فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليهم باب حديد ففتحوه فانتهينا
الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم رقود وعلى كل واحد جبة غبراء وكساء
اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع من الصفاقة
والجودة ورأينا على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم متعلقة بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم نر مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من ظهور الدم وصفاء الالوان كالاحياء واذا الشيب
قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين
فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كأنه في ذلك اليوم ضرب فسالنا الذين ادخلونا عليهم
عن حالهم فقالوا انا ندخل عليهم في كل عام يوم عيد لهم فيجتمع اهل تلك النواحي من المدن والقرى الى باب هذا
الكهف فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم
على هيئتهم التي ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم بمكانهم

ذلك

ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلم باربعمائة سنة وانهم انبياء بعثوا في وقت واحد وانهم لا يعرفون من امرهم
غير هذا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعة مكسلمينا يمليخا مرطونس
بينونس ساربنونس ذو الانوانس كفشططيونس واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم
دقيانوس **جبل زالك** ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال
لهم زالك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ
شيئا من القطاع الصغار ينتفع به ومن اخذ قطعة كبيرة يفشو الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة
حتى يردها الى مكانها فحينئذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم يضره شيء **جبل زغوان** بارض المغرب
بقرب مدينة تونس وهو جبل منيف مشرف يرى من مسيرة ايام ولفرط شموخه يرى السحاب دونه ثلثه واهل
افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهلها كثيرة المياه والثمار وفيها ماوى الطالحين وكثيرا
ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو من العطش
جبل ساوة على مرحلتين من البلد رايته وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الفي نفر وفي آخر الغار
قدر نمر سقفه اربعة احجار شبه ثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثها والرابع يابس اهل تلك البلاد يقولون
انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب عذب متغير مع كثرة وقوفه
جبل سبلان جبل بارض اذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات
بعدد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين
عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير
وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شيء من الحيوان ان ياكل منها شيئا فمن اكل من الشجر او من ورقها
يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم بقربها فاذا قربت منها
تموت حتى العصافير وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابي الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلي فسألته
عن نفور البهائم من الشجر فقال ما هي الا من عمل الجن وذكر انه بنى مسجدا في القرية فاحتاج الى قواعد لاعمدة
المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوتة محكمة الصنعة احسن ما يكون
جبال السراة قال الحازمي هي الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض
والامتداد قال الشاعر سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال سراة ما سقيت لغنت وانها
اهله كثيرة الاهل والعيون والانهار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال
تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السروات

اولهم هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفي هذه الجبال معدن البرام **جبل السماق** جبل عظيم
من اعمال حلب يشتمل على مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثرها للاسماعيلية ذكر ان نور الدين صاحب الشام
قال لاصحابه اي شيء اوجب ان يكون للاسماعيلية ملك في وسط ملكي وذهب اليه يحاصر حصونها فاذا
في بعض الليالي راى بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل اليوم فالليلة الاتية
يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت السماق وهو مكان طيب نزه
كثير الخيرات قال عيسى بن سعدان الجبلي

يا قولها وشعاع الشمس منخرط حييت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذي فتنبت جميع انواع الفواكه والحبوب من
في الحزن والطرق كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه
ادم عليه الصلوة والسلم باقصى بلاد الصين في بحر الهركند ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة ايام وفيه
اثر قدم ادم عليه السلم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا ويزعمون انه خطا الخطوة
الاخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من السماء من
غير سحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على
هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود وفيه ثلثة ملوك كل واحد
عاص على الاخر واذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق من العود والصندل ويحرق
بالنار ونسوة يتهافتن بنفسهن الى النار حتى يحترقن معا **جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض سمرقند
جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد
فيه احترقت **جبل السم** بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس جبل الى راس جبل
اخر قنطرة في الطريق من الصين الى تبت فان من جاوز تلك القنطرة يحصل في هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان
فيموت فيه كثير من المارين واهل تبت يسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن على راسه ماء يجري من كل
جانب ينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل شبام** قال احمد بن اسحق الهمداني
هو جبل عظيم بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها
ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول
الى السهل دخل على الملك واستاذنه حتى يامر بفتح الباب له وحول الضياع والبساتين التي على ذروة ذلك الجبل جبال
شاهقة لا تسلك ولا يعلم الانسان ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلا السد من الماء فتح
حتى يجري الى صنعاء ومخاليفها **جبل شرف البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بيتان عظيمان للاصنام

احدهما اعظم من الآخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة محفورة في الحجر ما لا ياتي حفر مثله في الخشب مع علو
شكلهما وعظم الحجارة بهما وطول اساطينهما **جبل شقان** وشقان اسم موضع بخراسان سمعت بعض فقهاء
خراسان ان فيه غارا من دخله برأ من مرضه اي مرض كان وذكر ايضا ان هناك جبلا آخر من ارتقى ذروته
لا يحس شيئا من هبوب الريح حتى يتقي بينه وبين ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب ريح يرمي الانسان **جبل
شكران** ذكر في تحفة الغرائب ان شكران اسم قرية اظنه باليمن او بالاندلس جبلا على قلته شبه سرجة
من الحجر في كل سنة يرى على تلك السرجة ثلث ليال سراج مضيء لا يقدر احد على الصعود الى مكان السرجة
لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه الهواء ويرميه وفي الليلة التي يرى السراج على السرجة
يرى في نهارها شبه طاوس على تلك السرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك **جبل شلير** بارض الاندلس
لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب
والتوت والجوز والبندق وغير ذلك ولبرده شديد برد دائم قال بعض المغاربة وقدم بشلير فوجد الم البرد

يحل لنا ترك الصلاة بارضكم / وشرب الحميا وهي شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فانها / اخف علينا من شلير وارحم
اذا هبت الريح الشمال بارضكم / فطوبى لعبد في لظى يتنعم
اقول ولا الحى على ما اقوله / كما قال قبلي شاعر متقدم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي / ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه صورة
الانسان قائما او قاعدا او مضطجعا وان نحتت هذا الحجر ورميت نحاتته في الماء من تسبب في ترى صورة
الانسان في ذلك الراسب **جبل الصفا** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة
زنيا في الكعبة مسخهما الله تعالى حجرا فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس بهما وجاء في
الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة يخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه
على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذه **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي الحسن بن يحيى في
تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق
والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبيرة يخرج منها
الدخان والنار وربما سال النار الى بعض جهاته فيحرق كل ما مر به ويصيره مثل خبث الحديد وذلك المحرق
لا ينبت شيئا ولا يمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر ويسميه الناس الاخباث وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج
والامطار دائمة لا يكاد يقلع عنه صيفا ولا شتاء والحكماء كانوا ياتون جزيرة الصقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل
واجتماع النار والثلج فيه ترى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن   واهل الروم
يقولون لهذا الجبل جبل الذهب **جبلا الضلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع بني

مالك وهم بطن من الجن مسلمون والاخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل الناس ويرعون كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد صيدها ولا يتمكن عليها احد ولا يعرف حالها فمن رعى كلاها او صاد صيدها فيصيبه في نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر هولاء **جبل طارق** بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقيه من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمن بن داود عليهما السلم اذا لطخت هذه الدكة بشي من القاذورات انغيمت السماء وامطرت حتى يزيل الاقذار منها **جبل طاهرة** قال صاحب تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر وعليه كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض يسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض ينقطع الماء ولا يجري شي ويراق جميع ما في الحوض وينظف ثم يجري الماء **جبل طبرستان** قال صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوزماثل من قطعه ضاحكا واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا فكذلك فعلى اي حال يقطعه وياكله يغلب عليه تلك الحاله **جبل طور زيتا** بارض بيت المقدس وهو مقصد يزوره الناس قالوا اموات في مغارة فيه سبعون نبيا من الجوع هو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع عيسى صلوات الله عليه وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **جبل طور سينا** جبل بين الشام ووادي القرى وقال بعضهم انه بقرب ايله كان عليه الخطاب الثاني لموسى صلوات الله عليه عند خروجه من مصر ببني اسرايل وكان اذا جاءه موسى نزل على الجبل غمام وهو عليه السلم يدخل في ذلك الغمام ويكلم ربه وهو الجبل الذي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء والمجاورين كيف كثرت يخرج منها صور شجرة العليق **جبل طور هرون** جبل مشرف في قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هرون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمضي الى مناجات ربه فقال لهرون اصحبني معك فاني لا امن ان يحدث بنو اسرايل بعدك حدثا فمضيا معه فلما كانا ببعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن تحفران هذا القبر فقالا لرجل يشبه الناس بهذا الرجل واشارا الى هرون ثم قالا لا يخرج الملك لا نزلت وابصرت هل هو واسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل فنام فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بني اسرايل فاتهمه بنو اسرايل بقتل هرون فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين السماء والارض على راس ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هرون **جبل الطير** بصعيد مصر في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يجي في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من هذا الطير ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راسه في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا فيها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شي من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت

من العام

من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قصت الكوى على طاير
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم تنقص شيا **جبل العرج** من عجايب الدنيا انه اكثر وجه
الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكة والمدينة يسمى العرج ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو
جبل الحمل وما كان بالاردن فهو جبل الخليل عليه السلام وما كان بدمشق فهو سنير وما كان
بحلب وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطية
وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر ويسمى هناك القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل سبعون لسانا لا يعرف
احدها لسان الاخر الا بترجمان **جبل غزوان** في ذروة الطايف يسكنه قبايل هذيل وليس
بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا غزوان وقيل ان اعتدال هواء الطايف من غزوان **جبل عماية**
بالبحرين جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه لا يدخل فيه احد الا عمي يعني يخفى
عليه الاثار والطرق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال وفيه الاروى والنمر واكثر شجره
البان قال السكري قتل القتال الكلابي رجلا وهرب الى عماية فاقام فيه عشر سنين وانس هناك
بنمر فكان اذا اصطاد النمر شيا شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيا شاركه النمر فيه الى ان اصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم
باكله فخاف القتال على نفسه من النمر فرماه بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

وفي ساحة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف للمثايل اطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لايينا جاء اول

جبلا عوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعمان عظيمان يخاف منهما على المراكب
فقلما ينجو منهما شي من المراكب ولصعوبة المنجا سموهما بهذا الاسم حتى قالوا في الامثال عوير وكسير
وما لك فيه خير **جبال فرغانة** قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانة جبال تنبت
نباتا على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد مع الطرفين منها
يتكلمون عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروج بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمى فيلوان وفي
هذا الجبل صنم مجوف يترشح الماء من شقها دايما واذا برد الهواء جمد سيلا على شكل القصب
قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا ما ضربوه بالمعاول فيبس موضع الضرب ولم يرد دما

جبل قاسيون جبل مشرف على دمشق فيها آثار الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفيها
مغارات وكهوف وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون قتل قابيل هابيل هناك وحجر هناك ملقى
يقولون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون
نبيا جوعا جبل قاف جبل محيط بالدنيا على راي المفسرين وانه من زبرجد خضراء وان خضرة
السماء منه وان وراءه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقا من عروقه
فيخسف بهم جبل القبق هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان ويمتد الى بلاد الروم
وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويغير على بلاد ايران
واذربيجان حتى همدان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب بنته واحتال حتى
سد تلك الفرج سدا وثيقا فبقي مسدودا الى زماننا هذا قال بعضهم في وصف هذا السد انه بناه
في البحر واحكامه لا تهيا الحيلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعر لا تهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة
المهندمة لا يقل اصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل على هذه السبعة فراسخ
سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابا
من الحديد ووكل به رجالا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره
وسجد لله شكرا بما تمم الله على يديه وكفاه شر الترك وقال الان استرحت وقال البحتري لما ذكر قوم ملك انوشروان في
قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند الابواب فقال مغلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط
جبل فدفد بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الى سائر
بلاد الدنيا جبل قصران قصران مدينة بالسند ان العسل يقع بجبال قصران كما يقع الطل ويختلف
بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والطاهر منه يلتقطه الناس والخبيث يلتقطه النحل ويدخره ليتغذى
به في الشتاء جبل قنا جبل عظيم شامخ سكانه بنو مرة من فزارة وحظ سكانه قنا مما يضرب
به المثل قال الشاعر اصبت بقنا خيرا كثيرا كما اصابت فتاة من شعر شاعر ذكروا ان
نصيبا الشاعر اجتاز بقنا ووقف على بيت واستسقى فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت
شبب بي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقربا زاده الله ام بعدا
اروني قنا انظر اليه فانني احب قنا اني رايت به هندا
الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا

فاشتهر من هذه الابيات وحظيت الجارية واصابت خيرا كثيرا بسبب شعر نصيب وصار مثلا

جبل الكافور

جبل الكافور بارض الهند جبل عظيم مشرف على البحر في لحفه مدن كثيرة منها قامرون
الذي ينسب اليها العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه العود القماري ومنها الصنف
الذي ينسب اليها العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في لحف هذا الجبل شجر الكافور والكافور
صمغ هذه الشجرة الا انه في جوفه فمن جرحه يسيل الكافور من جوفه شيئا لا ومن شقه اخذ القطع
الكثيرة من جوفه والشجرة تيبس وتبطل **جبل الكحل** بارض اندلس بقرب مدينة بسطه
قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر كزيادة القمر ونقصانه
جبل كركس كوه في مفازة بين خراسان والري قرب قاشان جبل عظيم دورته قدر فرسخين والمفازة
محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة
فيها ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم يجد مسلكا لبعده عن
العمارات **جبال كرمان** في رساتيقها جبال فيها صخور اذا عرضت للنار عليها تشتعل فيها النار
كما تشتعل في الحطب **جبل كلستان** بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى
طوس حكى بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز
يمشي فيه الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر حوض شبه حظيرة فيها عين ينبع
الماء منها وينعقد حجرا على شكل القضبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديدة لا يمكن
دخولها البتة من شدة هبوب الريح **جبل كوكبان** بقرب صنعاء وانما سمي بالكوكبين
لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلمع بالليل مثل الكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قالوا انهما من
بناء الجن **جبل لارجان** بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه ينعقد حجرا مستديرا او مثمنا والناس يتخذون منه الخرزات **جبل لبنان** بارض الشام
مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال ولا يخلو
عنهم ابدا ما فيه من القوت الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى
يتوسط نهر الثلج فعند ذلك فاحت رائحته **جبل المذيخرة** بقرب صنعاء قال الاصطخري
اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد **جبال
المغناطيس** قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال
كثيرة علاها الماء فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس
اياها **جبل المقطم** بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل
حتى يكون منقطعه طرفا للقاهرة وفي كل موضع منه عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيئا

ولا ماء غير عين صغيرة تنبع في دير للنصارى بالصعيد وسأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم
بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب اليه عمر سله لم اعطاك
ما اعطاك وهي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو الى
عمر بذلك فكتب اليه عمر انا لا نجد الجنة الا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما ذل ما بذلك
لانه جبل لا زرع به ثم قال ما قال لتتخذه مقبرة **جبل مورجاني** بارض فارس قالوا فيه كهف
يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسما ان دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج
على قدر حاجة الالف **جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان فيه غار مثل بيت كبير كل دابة يدخلها تموت
في الحال ومنها جبل كلستان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتا له يقع في الحال ويموت فيرى حولها
من الحيوانات الميتة ما شاء الله ويقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد
منه دخان عظيم وجبل صقلية وجبل دماوند وقد مضى ذكرهما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل
طلسمان وهما صورة سمكة وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا يقال انهما للماء لئلا ينقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الى
نهاوند والاخر الى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء
وينصب الى هوة فاذا صاح انسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل واذا صاح اخرى
يقف فاذا صاح اخرى يسيل وهكذا **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل
عليه صورة اسدين والماء يخرج من فيهما فيصير نهرين وعليهما قريتين على كل واحد قرية فوقعت
القريتين منازعة على الماء فكسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه فاوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئا وخربت
احدى القريتين فمن الناس من يقول انما كسرها على طلب الماء يزيد ومن الناس من يقول انما كسرها غيظا عليهم
بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المحاذية **جبل واسط** بارض الاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر
العذري صاحب مسالك الاندلس ومن العجائب في هذا الجبل شق في صخرة داخل كهف فيه قائم حديد متعلق بالشق
الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه بالايدي فمن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته الايدي ارتفع وغاب
في الشق ثم يعود الى حالته وذكر مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد عليه نارا عظيمة ودش عليه الخل
لينفتح الصخر ويخرج القائم منها فما افاد شيئا **جبل ودقان** من اعظم جبال تهامة فيه اوشال
وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والشماق وفيه شجر الخزم لا يوجد
في شيء من الجبال الا ما شاء الله والخزم شبه ورقه البردي وله ساق كساق النخلة يتخذ منها الارشية وهو
جبل اهل سكانه بنو اوس من مزينة **جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء
وعذوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال ابو القمقام الاسدي

اقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

تسري

تسري الصبا نبتت في اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

جبل يسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت غير النبع والشوحط
ياوي اليه القرود التي تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود في بلاء
ومشقة ولا يمكنهم دفعها الا ان مواضعها لا تنال ولا تدرك جبل بله نشم بقرب مدينة قزوين قيل
انه صيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا صلدا
منها راعي متكي على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهايم والانسان كل ذلك
مسخ حجرا صلدا وهذا شي يعرفه اهل قزوين فنسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة

فصل

في تولد الانهار

اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ينصب الامطار الى المغارات ويذوب الثلوج ويغيض الى
الاهوية التي في الجبال فتبقى مخزونة فيها وتملى الاوشال منها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة
يخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية
وانهار فان كان الخزانات في اعالي الجبال يستمر جريانها ابدا لان مياهها ينصب الى سفح الجبال ولا ينقطع
مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فيجري منها الانهار عند وصول
مددها وينقطع عند انقطاع المدد وبقي المياه فيها واقفة كما ترى من الاودية التي تجري في بعض الايام
وتنقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مايتين واربعين
نهرا طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مايه فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب
ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال
الى الجنوب وكل هذه الانهار تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار او الى البطايح وفي ممرها المدن والقرى
وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخارا ويتراكم منه
الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري وينزل هناك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع
فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دابها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله
ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجايبها مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب
نهر آتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر
قالوا ينشعب من هذا النهر سبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء

وعرقته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماؤه ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء
لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر الى
صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت ملكهم عنه فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره ان
نهر آتل كطعا فوافي القوم ذات يوم واخبروني ان رجلا قد رقفا على الماء في حلقة عظيمة فركبت حتى وصلنا اليه
فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر فحملته الى مكاني وكتبت الى ويسو وبيننا وبينهم
مسيرة ثلثة اشهر اسألهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلثة اشهر يحول بيننا
وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى في كل يوم سمكة من
البحر فياتي احدهم بمديته ويحتز منه مقدار كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو
وعياله فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى
اخراجهم قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عندي
مدة ثم اصابه في صدره علة فمات منها قال فخرجت اليه ورايت عظامه هائلة جدا **نهر آذربيجان**
قال ابو القسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه فيتحجر ويصير صفائح صخر
وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه صخرا صلدا صغيرا وكبيرا **نهر ابره** قال
العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قوت ابره ومصبه
البحر الشامي بناحية طرطوشة امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف السمك عجيب ولا يوجد
في غيره البتة يقال لها الترخه وانها سمكة عريضة لا توجد فيها الا شوكة واحدة والله الموفق
نهر الابلة بالبصرة طوله اربع فراسخ على جانبيه دور وقصور مزينة وعمارات انيقة واشجار
ورياحين وانهار بين نخل وشجر واترج ونارنج وليمو وغيرها من الفواكه وعجائبها ما يبصر لا ما يذكر
وقالوا جنان الدنيا اربع ابلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد سمرقند
ولا يمكن تفضيل احدها على الآخر لان كلها في غاية الحسن **نهر اسفار** ذكر صاحب تحفة الغرائب ان
بارض اسفار نهرا يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا
نهر انه بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج
بقربه من قرية قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدو وهكذا مرارا في مواضع شتى الى ما بين ماردة
وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثمائة وعشرون ميلا ذكر ذلك العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية **نهر جيحون** قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليه
انهار في حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما ويقع اليها انهار السند وانهار الصغانيان وما بدخشان

الذي

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يصير
مثل صفته في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم
ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم لانه مستفل عنها ثم ينصب من خوارزم الى بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها
وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء فاذا اشتد البرد جدا وقطعا وسرى تلك القطع
على وجه الماء فاذا مشت قطعة اخرى لتصقت بها ولا تزال كذلك حتى صار سطح جيحون باسره سطحا
واحدا ثم يثخن ويصير في اكثر الاوقات ثخنه خمسة اشبار ثم يبقى باقي الماء تحته جاريا فيحفر اهل خوارزم
آبارا بالمعاول حتى يخرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود جيحون
يعبر عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويظهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين
فاذا انكسر سورة البرد عاد يتقطع قطعا كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حالته الاولى وذكروا انه نهر
قتال قلما ينجو غريقه والله الموفق **نهر حصن المهدي** قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز
في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات **نهر خرلخ** بارض الترك فيه
حيات من نظر اليها غشي عليه اي حيوان كان **نهر دجلة** نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب
آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر
وبها مد يخاض للدواب ثم يمتد الى مياه ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى
الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت ينصب فيها الزابان ومنها يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة
ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر كبار تحمل السفن منها
نهر سابس ونهر الغراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها
من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وهي بينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جدا وماء دجلة من اعذب
المياه وانفعها لان مجراها الى مصبها في العمارات واذا كان آخر الصيف يحمل كلها بواسط والبطائح
بحيث لا ينفصل منه شيء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه
السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فامرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض
والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشده الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات
من ذلك وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر على افقها الغربي فارعيته في الماء
يرى طويلا على عرض دجلة

احسن بدجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق ... وكانه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان ولا يباع بالميزان واخرى بالكيل
ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع القطن وسائر الحبوب ويسقى به الاشجار المثمرة وآخر ما انفصل منها

يصب الى بطيحة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يتناوله اكثر نواحي الشام
ويباع بالكيل **نهر الزريق** نهر بمرو عليه اكثر ضياعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم وكانت
عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الزريق
ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لما كشفوا الفرس كشفاً قبيحاً منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء
وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الزريق من خوف العدو ولما فاته النجاة وعليه سلب
نفيس فطمع الطحان في سلبه واخذ سلبه قال نافع بن الاسود التميمي في ابيات

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة من الرعب اذ ولى الفرار وغارا
قتلناه في جريه طحن بهم غداة الزريق اذ ارادوا زارا

وذكر ان رجلاً اكاراً كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به فارس من العجم شاكي السلاح
وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحيي من هرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك
فرفعها فدنت [illegible] ب بها المسحاة وشتمها وقال هذا النشاب الداحر على علمانه ما يعمل فيه
نهر الرس نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جداً وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء وبعضها مغطى
به لا يمكن للسفن فيه مجرى واجرامها بالمد ذات احجار عظيمة لا شارع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح
برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها تضع في الحال ورايت رجلاً شيخاً تركمانياً يعترف بفعل ذلك وكان مفيداً وزعموا
ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه سامح بالغرق واكثر ما يقع فيه من الحيوان ينجو ومن العجائب
ما ذكره ديسم بن ابرهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما صرت في وسط القنطرة
رايت امرأة تمشي وقد حملت طفلاً في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت بنفسها فزعاً على القنطرة ووقع الطفل من يدها
في الماء فلما وصل الى الماء غاص زماناً لبعد ما بين القنطرة وسطح الماء ثم طفا وسلم من الحجارة والماء يجري به
واجراف النهر بعيدة الى الماء فيها اوكار العقبان فخرج طائر فلما الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخاليبه
في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضاً فاذا العقاب
وقع الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى اشتغل عن خرق القماط فطار
وترك على الارض فلحقناه فاذا هو سالم لم يبكي فرددناه الى امه والله الموفق للصواب **نهر الزاب** نهر مشهور
بين الموصل واربل يبتدي من اذربيجان ويصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى الزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه
عند الظهيرة في القيظ بين الموصل واربل وكان بارداً جداً لشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضاً نهر جار بارض
المغرب عليه بلاد واسعة من قرى متواطية بين تلمسان وبجاية يقال ان زرعه في السنة الواحدة يحصد مرتين
نهر زرنرود هو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال لها باناكان ويجتمع اليه
مياه كثيرة حتى يعظم امره وينتهي البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ويغوص في رمل هناك ويخرج

بكرمان

بكرمان على شيئين ويخالف الموضع الذي يغور فيه يتشتت مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا
قصبة وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه توجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك
على انه نهر زرندرود **نهر زكوير** نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الناس سيما اوان
الربيع فاذا وصل الى قرية مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجري تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي متعه الله **نهر السبت**
قال في تحفة الغرائب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا
اليوم فاذا غابت الشمس رجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا يعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع **نهر سردرود** نهر باذربيجان بقرب مراغة حدثني
بعض فقهاء اذربيجان ان في وسط هذا النهر حجر كبير مقدار خمسة اذرع في خمسة اذرع طولا
وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل فيه عدد كثير من النمل فاذا كان وقت المد ويرتفع
الماء ارتفاعا كثيرا ويعلي الاجراف ويبقى سطح الحجر كما هو فلا يغطيه الماء ويسلم النمل فاذا كان
هذا الوقت يقصد الناس ذلك الحجر يسحقون منه ويحملون معهم الحب للنمل **نهر سنجة** قال الادريسي
هو نهر عظيم يجري من حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر لا يمكن خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا
النهر قنطرة عجيبة هي احدى عجائب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
مائتي خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكي عنهم انهم
طلسم على لوح اذا غاب من القنطرة موضع ادلي ذلك الطلسم على موضع العيب فينزل عند الماء حتى يصلح
ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته **نهر سيحون** نهر مشهور بما وراء النهر قرب
خجند يعد ثم فيه يجمد في الشتاء حتى يجوز عليه القوافل كما ذكر في جيحون وهما في بلاد ما وراء النهر
نهرا شاه رود واسفيذرود ينبعان من جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجري شديد
الصوت لان مجراه على احجار فيسمع من جريه صوت هائل واما اسفيذرود فلا صوت له ومشيه لين لان
في مجراه ارض لينة وزعموا ان شاه رود مع شدة جريه وصوته الهائل سليم واسفيذرود مع لينه و
وبال فيجريان في وسط الجبال حتى اذا بقي مسيرة يوم الى جيلان يتصل احدهما بالاخر فيصيران نهرا
عظيما يدخل جيلان وعليه سفنهم وزرعهم ويتشعب منها شعبا كثيرة فما فضل من حاجتهم يصب في بحر الخزر
نهر شلف ما قرب تنس حدثني الفقيه سليمان الملياني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه
صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك يبقى شهران ويكثر
صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل ولا يوجد في النهر شيء منها الى العام القابل
نهر الصراة نهر بارض بغداد حفرها نوشاشان باحد من نهر عيسى من عند المحول ويسقي

ضياعاً كثيرة ويتفرع منه انهار تجري على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وينصب في دجلة امام باب البصرة
فلكون مجراها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطئها مجمعاً للتفرج والتنزه يأتونها من الاطراف قال القاضي

ويلي على ساكن شاطي الصراة ... كدر حق شيئاً على الحياة
ما يعصى من عجب فكري لقصة ... قصر فيه الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم ... يجلسوا للعاشقين القضاة
وقد اتاني خبر ساءني ... لقولها في السر واسوأتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا ... اما يرى ذا وجهه في المرآة

نهر صقلاب قال في تحفة الغرائب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الماء فيه يوماً واحداً ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا **نهر طبرية** قال في تحفة الغرائب بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر في اناء يبقى الكل بارداً خارج النهر **نهر العاصي** نهر حماة وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب انطاكية وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار توجد نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك محمد اصغر من حجم الجراد وعددها اكثر من عدد الجراد **نهر عيسى** نهر ماخذه من الفرات عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار في غربي بغداد ويخترق مدينة السلام وكانت عليها قناطر لم يبق في زماننا الا قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هواؤها اطيب هواء وماؤها اعذب ماء يحكي الجنان بحسنها وللشعراء فيه اشعار منها قول الحسن على التابلي

في نهر عيسى والهواء معنبر ... والماء فضي القميص صقيل
والطير اما هاتف بغريده ... او نادب يشكو الفراق ثكول
وعرائس النرد النجم يسندس ... ورقص فارتفعت لهن ذيول
والغصن منهدل الغوام كانما ... دارت عليه من الشمال شمول

نهر القورج بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزهاً فقالوا ايها الملك انا جئنا متظلمين فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض فاتي بشيء يجلس عليه فابى ان يجلس على غير التراب اذ اتاه متظلم ثم قال ما مظلمتكم فقالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال اني آمر ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك ايها الملك هذا لكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل ذلك بناحية القورج فعمرت بلادهم فاما اليوم فهو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب خراباً كثيراً والله المستعان

نهر الفرات

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى
يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى
هيت فيصير انهارا تسقي الزروع والبساتين في السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه
فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا عظيما ينصب في بحر فارس
وللفرات فضائل كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة
وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذى ما يداوى به مريض الا ابراه الله
وان عليه ملكا يذود عنه الادواء وروي ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلام شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافتيه ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا وعن السدي رحمة الله عليه
انه مد الفرات في زمن علي عليه السلام فالقى رمانة عظيمة فاخذت فكان فيها كر حب فاقتسم بين
المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مكتوب في عدة كتب للعلماء **نهر الكر**
بين ارمينية واران مخرجه من بلاد جرزان ثم يمر ببلاد ابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها
ثم بجنزة وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر
الخزر على ثلث فرسخ من بردعة موضع الشور ماهيج الذي يحمل على سائر الافاق وزعموا ان الكر
نهر سليم اكثر ما يغرق فيه من الحيوان يخرج حيا حدثني بعض فقهاء نخجوان وقال وجدنا غريقا
في الكر فبادرنا الى السباحة فادركناه وقد بقي فيه رمق فحملناه الى اليبس فلما سكن جاشه قال ما هذا
المكان قلنا نخجوان قال اني وقعت في الماء بارض كرافاخا بينها وبين نخجوان مسيرة خمسة ايام وطلب ماكولا
فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا تحته ومات فتعجب الناس من سلامته في النهر
وتعدي الجدار **نهر كنك** نهر عظيم بارض الهند والهند يعظمونه غاية ومن مات من كبرائهم يرمون عظامه
في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين سومناة نحو مائتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومناة
من ماء هذا النهر بركة ويغسلون به بيوت اصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه **نهر الملك** نهر قديم ببغداد
يشتمل على كورة واسعة قالوا اول من حفرها سليمن بن داود عليهما السلام وقيل حفرها الاسكندر وقالوا انه
يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضع كذلك ليكون ذخيرة لسنة كل قرية قوت يوم
لو احتبست غيرها من الارض كما فعل يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام بمصر بالفيوم **نهر مهران** هو نهر السند
عرضه كعرض دجلة يقبل من المشرق اخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال
الاصطخري يخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على

جد بسند ويمر الى المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وهو نهر كبير عذب جدا مثل دجلة
وقال الرقفة فيه تماسيح كما في نيل مصر الا انه اصغر منه حجما وذكروا ان هذا النهر جريه كجري نيل مصر يرتفع على وجه
الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر **نهر مكران** قال صاحب تحفة الغرايب
بارض مكران نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في
بطنه شيء ولو كانوا الوفا هذا حال من اراد من الناس ان يعبر على تلك القنطرة **نهر النيل**
قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في
الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك
ليس في الدنيا نهر يبتدي في شدة الحر حين تنقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاعي من
عجايب نيل مصر ان جعله الله سقيا يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر في زمان القيظ اذا نضبت مياه ساير
الانهار وسبب مده ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد ويعم الربى
والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراث بعث الله
تعالى الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض والقوم اتخذوا مقياسا يعرفون



به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قايم في وسط بركة
على شاطي النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء منها اذا زاد وعلى
ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه
مقدار زيادته فاقل ما يكفي لاهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا
فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام
واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا
قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه السلم
بنى مقياسا بمنف وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص
حين دخل بوونه من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري
فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بوونه وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قواصيت

قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في النيل واذا في الكتاب من عبد الله عمر امير
المومنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيا
اهل مصر للجلاء فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة وانقطعت تلك
السنة السيئة عن اهل مصر وللنيل سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى
وخليج الفيوم وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شيء والزروع بين هذه الخلجان متصلة من اول
مصر الى اخره وزروع مصر كلها تسقى من ستة عشر ذراعا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخلجان
يطلق الماء حتى يعلو وجه الارض فتبقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال بينها يمشى اليها على شكور
مياه فاذا استوفت الماء ورويت الارض شرع في النقص فلما نقص الماء مشى الزراعة خلفه وزرعت
اصناف ... واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض والى ان يدرك الزرع جاء
الوقت واخذ ... الحر فلا ياتي الصيف الا وقد استقام امرها وعادت قبل الربيع الاتي وفي ذلك عبرة على
حسن تدبير العزيز ... كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل
منه انعامهم وانفسهم ا... رون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد
النوبة ثم لا يزال جاريا بين ... ومنها قرى وبلدان والراكب فيه من كل الجانبين عن يمينه وشماله حتى يصب في
البحر وقيل ان سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الاوقات ينزل المطر
بها كافواه القرب وينصب المنسوب الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت
القيظ ووقت الحاجة اليه بتقدير العزيز العليم قال ابو الحسن محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

اري ابدا قليلا ... وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر مسبب لخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء ستة عشر ذراعا وشرع في السادسة عشر زاد اصبعا واحدا وكثر الخلجان والانهار يجتمع الخاص
والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وبقي هذا الحال حسب ما بلغ
حد المجد ومن مشية الله تعالى ثم ياخذ في رجعته الى مجرى النيل وقد استوفى ارض مصر حظا منه وبقي الغدران
مكللا بالروض المشرق والزهر المونق وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شيء من راها راها محيا ... ومن عجائب النيل
السمك الرعادة وقد جرى في حيوانات الماء ذكرها فلا نعيدها وقالوا من يمسكه ...
يرتعد ومن عجائبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في حيوانات الماء فلا نعيد ويحترز الانسان من شاطئ النيل خوف
التمساح فاذا دنا احد من النيل لشرب الماء او لاتباع الوضوء يجري التمساح تحت الماء الى ان يصل اليه ثم
يثب ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل خوف التماسيح

أضحت للنيل هجرانا ومقلتة مذ قيل لي إنما التمساح في النيل
فمن رأى النيل رأي العين من كثب فما أرى النيل إلا في البواقيل

البواقيل كيزان أهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في يوم معلوم من السنة حتى يصطاد الإنسان منها بيده ما شاء الله فإذا تم ذلك اليوم عاد إلى حاله إلى ذلك اليوم من السنة القابل **نهر هندمند** بسجستان يقول أهل سجستان من العجائب أن هذا النهر ينصب إليه ألف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعوده قبل انصبابه إليه وقبل أن ينشق منه وبعدهما سواء والله الموفق للصواب

فصل

في تولد العيون والآبار وعجائبها

ذهبوا إلى أن في جوف الأرض منافذ ومسام وفيها إما هواء أو ماء فإن كان هواء يصير ماء بسبب برودة المجتمد أو غير ذلك من الأسباب فربما وصل إليه مدد من جهة أخرى فلا يسع ذلك الأرض فيشق الأرض ويظهر على وجهها إن كان له قوة الخروج ولا يكون الأرض صلبة وذكر أبو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية أن بالمرتاحين وافلعوا صخرة عرفوا أن تحتها ماء فيعرونها بنقر يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها ثقبة صغيرة ويبرونها فإن كانت سليمة فوروها وإن كانت مجوفة جعلوا سدها بالجص والكلس فإن منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وإن لم يكن عليها قوة الخروج أو كانت الأرض صلبة فيحتاج إلى العلاج وهو أن يحفر عند التراب حتى يظهر كالآبار والقنوات هذا إذا لم يكن مادته من الأوشال والأنهار ويطرق الكزا ما إذا كانت مادتها بطريق الرشح فسببها ظاهر وأما سبب اختلاف العيون التي في جوف الأرض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية فعلة حرارتها أن المياه تسخن في الشتاء تحت الأرض وتبرد في الصيف بسبب أن الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فإذا جاء الشتاء برد الجو وهربت الحرارة واستخفت باطن الأرض وكهوف الجبال فإن كانت مواضعها كبريتية بأن ينصب إليها رطوبات دهنية نفثتها الحرارة فيهلدانيه بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول أو عروق نافذة يسخن لمرورها بها وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الأرض حارة حامية وإن أصابها نسيم الهواء أو برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا أو قيرا أو نفطا أو كبريتا أو ملحا أو بورقا أو شبا أو ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيراتها هوية أماكنها ولنذكر بعض العيون والآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق **عين أذربيجان** قال في تحفة الغرائب بأذربيجان عين يخرج الماء منها وينعقد حجرا والناس يحدون قوالب اللبن ويملؤنه من ذلك الماء ويصبرون عليه يسيرا فالماء في القالب يصير حجرا **عين أردهشنك** اردهشنك

حسن صباح

من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها بها عين اذا شرب الانسان منها تسهل اسهالا شديدا ومن عجيب خواصها
ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال ويعضدها اكل شيء حلو كثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف
لاجل تنقية البدن من الفضول وان حمل ذلك الماء الى قزوين بطل خاصيته ولا يعمل شيا وسمعت اهل قزوين
يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبروا به ذلك النهر بطلت خاصيته عين اروند
عين بارض سيستان ينبت فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو
قصب عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه يبرئ
من الجذام ويوجد ذلك فيها في كل وقت لا يخلو منها شيء من الاوقات عين الملاشتان قال صاحب
تحفة الغرائب بين اسفراين وجرجان قرية تسمى الملاشتان بها مغارة يخرج منها عين فيها ماء كثير مقدار
ما يدير رحويين فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنة شهرين او ثلثة او اربعة او خمسة فاذا دام انقطاعه
يخرج اهل تلك القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الى تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجري بعد ساعة عين بادخاني قال صاحب تحفة
الغرائب في حدود دامغان قرية تسمى ديه كهن بها عين تسمى بادخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب رموا فيها شيئا من خرق الحيض فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه
ومن حمل منه شيا فاذا فارق منبعه يصير حجرا اصلا عين باميان قال صاحب تحفة الغرائب بارض
باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت كالرعد شديد ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل
به برئ من الجرب واذا رفع من ذلك الماء في كوز ويوثق راسه بالشد وترك يوما صار الماء في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل عين البقر بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لادم فحرث عليه منها وعلى هذا العين مشهد منسوب الى امير المؤمنين
علي عليه السلم عين الثرال قال في تحفة الغرائب بها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان ان
يشرب منها يرى الماء والحيوان ايضا من الشرب ثم يعلو بغتة ويغرق الحيوان في بعد زمان يسير يطفو عظم
الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليه عين جاجرم هي منبع قناة بين جاجرم واسفراين حدثني
بعض فقهاء خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب عين جاج قال في تحفة الغرائب
اذا خرجت من جاج تعلى راس عقبة بقربها عين اذا كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت متغيمة
كانت العين مملوة من الماء عين جبل اربل قال في تحفة الغرائب انه بارض شيراز في جبل ناحية
الديلم ماؤها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه يسخن بالنار عيون جبال شيران قال صاحب
باميان جبال فيها عيون لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء ماج وعلا تحير الملقي بان ادركه احاط به وغرقه
ذكر هذا صاحب معجم البلدان عين جبل سمرقند قال في تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار

يتقاطر الماء منه في الصيف فيعقد من ذلك الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه ماء حار جدا لو غمست اليد لاحترقت

عين جبل ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء كثير عذب صار الى البساتين يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة صار حجرا صلدا

عين داراب عين بها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه شديدا وكلما سعى الانسان ليتخلص منه كان امساكه اشد والتفافه اليه اقوى واذا لم يسع في التخلص يتخلى عنه يسيرا يسيرا

عيون دوراق حدثني الشيخ عمر السلمي انها عيون كثيرة حارة كلها تنبع في جبل هناك فربما يصعد منها دخان يلتهب فترى شعلة احمر واصفر واخضر وابيض وتجتمع هناك في حوضين احدهما برسم الرجال والاخر برسم النساء ويقصدها من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا انتفع بها ومن طول فيها تنفط جميع بدنه من الاحتراق

عين رأس الناعور بقرية تسمى زراعة بشر في الموصل بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها من النيلوفر شيء كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويغتدى من غلته ملاك القرية

عين زراوند بقرب الجبل المسمى بارمنيته وهي عين شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان او البهيمة يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب اندملت وقد وجد التجربة لو كانت دونها عظام موهنة وارجحة كامنة وشظايا غامضة تتفجر افواهها ويخرج ما فيها من القيح ويجتمع على الشظايا وبان الانسان عاجلها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف

عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام سميت باسم ابنة لوط عليه السلام لانها ماتت هناك فسميت العين باسمها وقد جاء ذكرها في حديث الجساسة ويغور في آخر الزمان وغورها من اشراط الساعة

عين سلوان قالوا انها عين نضاخة ببيت المقدس يتبرك بها الناس قال ابن البناء سلوان محلة في بيت المقدس تحتها عين يسقى جنانا عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس وقال بعضهم انه يذهب الحزن السلو اذا شرب ولهذا قال الشاعر لو اشرب السلوان ما سليت

عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان وشيراز بها ماء مشهورة من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي يكون ذلك الماء فيه على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير السود ما به عدد لا تعد ولا تحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيه وذلك قد حملنا الى ارضنا قزوين لدفع الجراد فكان صحيحا

عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك بها عين على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل الماء على تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرا ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا اردن حمل الماء اجتمعن ثلثين او اربعين ويجعلن قدامهن من يكنس لهن الطريق بالمكنسة وهن يمشين احداهن خلف الاخرى على قطار فان وقعت قدم احداهن على الدودة يرمي كل من بعدها فيبدد من واحدة

الماء مرة اخرى **عين شيركيران** شيركيران قرية من قرى مراغة على مرحلتين بها عينان
يفور الماء منهما وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة
اخبرني بها الفقيه حسن المراغي رحمه الله **عين صقلية** صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب
بها عيون كثيرة ينبع منها نار لم تطف قط بالليل للسيارة البعيدة فان حمل شيء منها الى موضع آخر
انطفت ولا تبقى **عين ضارج** عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه
حدث ابراهيم ابن اسحق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
فكثوا ثلاثا لم يجدوا ماء فايسوا من الحيوة اذا اقبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد من البيتين

ولما رأت ان الشريعة همها وان البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قائل هذا البيت قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه
فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه وحملوا ما اكتفوا فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة ومعه
لواء الشعراء الى النار **عين طبرية** بارض طبرية قرية فيها سبع عيون ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات **عين عبد الله اباد** وعبد الله اباد قرية بين همذان
وقزوين بها جمة شريفة يفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار قامة رجل او اكثر واذا تركت
البيضة على عمود الماء النابع بقي عليه وتسلقها حرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الزمنى
والجرب واصحاب العاهات فيجدون نفعا بينا **عين العقاب** في جبل بارض الهند قال صاحب
تحفة الغرائب اذا هرم العقاب يأتي بها افراخها الى هذا العين ويغسلها فيها ثم يضعها في شعاع الشمس
فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب
عين غرناطة غرناطة بلد ما بالاندلس (في الاقليم الخامس) قال ابو حامد الاندلسي بغرناطة كنيسة وبها عين ماء وشجرة زيتون
يخرج الناس قاصدين لتلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم فاضت تلك
العين بماء كثير ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويأخذ من ذلك الزيتون
من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الماء للتداوي وليس ما حديث الشجرة مشهورة انما الكلام في محلها حدثني
الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقورة وقال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواضع الذي ذكروها
كلها من بلاد الاندلس والله اعلم **عين غزنة** بغزنة عين اذا القي فيها شيء من النجاسة والاذورات

تغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في زمانه وسمي تلك الجبال الى ان يجيء عنها
ملك النجاسة وحكي ان السلطان محمود بن سبكتكين اراد فتح غزنة كلما قصدها القوا في ملك العين
شيئاً من القاذورات فلم يمكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولاً الى العين جماعة
سار اليها فلم ير شيئاً مما كان قبل ذلك وافتتحها **عين الفرات** بقرب ارزن الروم زعموا ان من اغتسل
بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة **عين فراوور** فراوور اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء
خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء عين فراوور يزول عنه حمى الربع **عين القيارة** بالموصل
على مرحلة منها ينبع منها قار كثير يحمل الى سائر البلاد ويقصدها اصحاب العاهات يستحمون بها **عين قوطور**
وقوطور قلعة باذربيجان حدثني الشريف محمد ذو الفقار العلوي انه بقرب تلك القلعة عين
حارة شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات يستشفون بها **عين كنكله** باذربيجان بقرب
مرند وخوي حدثني الشريف محمد ذو الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار
في الشتاء **عين المشقق** المشقق اسم وادٍ بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء
يروي الراكب او الراكبين او الثلثة فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه
شيئاً حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى فيها شيئاً قال من سبقنا الى هذا قالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم
ان تستقوا منه شيئاً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم **عين منكور** ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية
ان ببلاد كابل جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة مقدارها كرسي كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فيما يشرب
منه عسكر ولا ينتقص منه اصبع وعند هذه العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه
كانه كان ساجداً واثر قدم صبي وحوافر حمار والاتراك الغزية يسجدون لها اذا زاروها **عين منية هشام** ومنية
هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين دائماً ثم ينقطع سبع سنين
على وجه الدهر وذلك مشهور **عين النار** ببر اقشهر وانطاكية حدثني من رآه قال انها عين اذا غمست
فيها قصبة احترقت قال كان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا له عجب هذه العين فوقف
عندها وجربها فكان كما قالوا **عين ناطول** ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فاراً حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها فاراً
والباقي بعد طين **عين نهاوند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الجبال بقرب نهاوند عين في شعب

جبل

جبل من احتاج الى الماء لسقي الارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي
بحمد ربه فالماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع وحدثني شيخ متصوف يلقب بالصلاح الهمداني نزيل الرباط الخلاطية
ببغداد قال كان للملك سيف الدين بغلمش رحمه الله صاحب بلاد الجبال المختار ابعض نواحي الري بعساكره
وكنت معهم فانتهينا الى سفح جبل فلقينا رجل اكار وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اي شيء قال هاهنا
اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فثنى الملك عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده
ونادى يا عجيبة احضرنا الحنطة والشعير يحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قدر ما يدير طاحونة
واكثر بصوت قوي ويجري على الارض جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك قال هل اريكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا
الى الشعب قال يا عجيبة انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال فبقي القوم حيارى وانصرفوا متحيرين في شان
هذا الماء متعجبين منه فشككنا في ان هذا من خاصية هذا الاكار او يخرج بقول كل من يعرف اسمه فرجل
آخر ووقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الماء كما خرج اولا ثم قلنا كما قال آخرا فانقطع الماء
فقال بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال هذا الكلام في رباط الخلاطية بمحضر الصوفية قال بعضهم
ما دل على الانكار فحلف الشيخ بالايمان المغلظة ان الامر كما قال من غير زيادة ونقصان **عين الهرماس**
عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يفرط ماؤها فيغرق المدينة
وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها امر بفتحها ففتح منها
شيء يسير فغلب الماء عليه شديدا فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس
فيسقي نصيبين وفاضل مائها ينصب الى الخابور ثم الى دجلة **عين الهم** قال صاحب تحفة الغرائب عن طريق
جميته اذا توجهت نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماؤها في غدير مقدار غلوة سهم في غلوة سهم
وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليه غصن ولا لحاء ويرى بالليل يدور في ذلك الغدير وقد يختفي اربعة
اشهر ولا يعلم لاحد من الناس بحالها ثم يظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم يظهر
واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بالحبال وشبته اذا دنا وقت غيبتها
فاصبحوا والحبال منقطعة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها
من ينظر اليها لما دنت وقت غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا اربعة ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر
بذلك رافع وكان في عسكره غواص كردي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال ان لها الف
ذراع ما رايت منها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف بريتها وبين بحر ابسكون يوم **عين وشله**
وشله ضيعة من ضياع مدينة خوي من اذربيجان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى
لو تناول انسان الحبوب وشرب ذلك الماء عليه يخرج في الحال **عين باشي حمي** بين ارزن الروم وخلاط
موضع يسمى باشي حمي به عين تفور الماء منها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها

يموت في الجبال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله ولقد وكلوا بها من يمنع الغريب
من الدنو منها عين بل ببلد صعيد من صباع قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير جار جدا
يجتمع في الحوض هناك يقصدها اصحاب العاهات والزمنى والجرحى ينفعهم نفعا بينا يسمونه بلد كرباب
ولنكن هذا آخر الكلام في العيون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله اجمعين

اما الابار فنقول وبالله التوفيق

بير ابي كنود بير بطرابلس زعموا ان من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه
لا نعتبك لانك شربت من بير كنود بير اريس بمدينة الرسول عليه السلم سقط فيها خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمن بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في
طلبه بكل ما وجد اليه سبيلا فلم يجده فقالوا انما فقد الخاتم لانه غير سيرة الشيخين بير بابل قال الاعمش
كان مجاهد يحب ان يسمع الاشياء العجيبة وكان لا يسمع بعجب الا ذهب اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحجاج وقال له ما
تصنع هاهنا فقال حاجة لي الى راس الجالوت يريني هاروت وماروت فامر الحجاج راس الجالوت بذلك
فدعا رجلا من اليهود وقال اذهب بهذا الى هاروت وماروت فانطلق به حتى اتى موضعا رفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل مجاهد واليهودي معه فيه فنظر اليهما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين وعليهما الحديد من اعناقهما الى ركبهما مصفدين فلما راهما مجاهد لم يملك نفسه
ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على
وجوههما حتى سكنا فقال اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق بمجاهد ولم يزل به حتى خرجا
بير بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين مشركي قريش فالقي فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلى الله عليه
وسلم لستم باسمع منهم وحكى بعض الصحابة قال كنت مجتازا بها فرايت شخصا خرج من البير هاربا
وخرج عقيبه آخر معه سوط ضربه ورده الى مكانه بير برهوت بقرب حضرموت وهي التي
قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة وواد وعن علي عليه السلم
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بير ماؤه اسود منتن تاوي اليه ارواح
الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جدا فياتينا
بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة
فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دومة وذكر آخر قال

مررت

من اذنه بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت طلوع الشمس فسمعنا اصواتا كثيرة فالقت المراة ما في بطنها
بير بضاعة بمدينة الرسول في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة وتوضأ في الدلو
وردها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بضاعة فيغسل فكانما انشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون بير بوقير حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواء
قوي اذا رميت فيها شيئا من الثياب يرميها الهواء خارج البير بير بيجن بقرب دربند مشهورة
هي البير التي حبس فيها افراسياب بيجن بن كودرز مكبلا وترك على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم الشديد متنكرا وقتل حراسه واخرجه منها واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة بير قنصور
في جزيرة بالهند يجلب منها الكافور القنصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا خرجت من البير صارت
حجرا صلدا بير خندق خندق قرية من اعمال مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير فيقع على راس
البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدرى قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى رأى الحبال على قدر ... ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير من
الحمام شيئا منها وقال الحسنة هواء قوي فيها ورأيت في اسفلها صورا واشياء كثيرة من الحيوانات موتى بير دماوند بير
عميق في جبل دماوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا يزول ويلبث
ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير ذروان ويقال لها ايضا بير كملي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النائم
واليقظان راى ملكين احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي
عند راسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال
في كربة تحت صخرة في بير كملي وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه
عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشرة عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما وجده وقال كانه انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة اية على عدد العقد
بير زمزم هي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا ومن
راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعا مطويا والباقي وهو تسعة عشر ذراعا منقور في الحجر وذرع تدوير راسها
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها
وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان ابرهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام لما ترك اسمعيل وامه عليهما السلام موضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر ام اسمعيل الى من

تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الجهد على ولدها فتركت
اسمعيل عليه السلم بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيئا فدعت ربها واستسقته
ثم نزلت حتى المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص
الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل من تحت عقبه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها
لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية قال قائلهم وجعلت تبني له الصفائحا لو تركته كان ماء سائحا قالوا
ونظا ولتا الامام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر وعن امير المومنين على عليه السلم
ان عبد المطلب كان نائما في الحجر اذ امر بحفر بئر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم
وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعظم فغدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجدا الغراب ينقر
بين اساف ونايلة فحفرها هناك فلما بدا الطي كبر فاشتركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا
الى كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظمئوا وايقنوا بالهلاك
فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك لا نخاصمك ابدا فيها ان
الذي سقاك بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب
واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة وكانت في الجاهلية يقولون لبير زمزم شباعة لان ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان **بير ماهل**
بكورة ارجان ذكر اهلها انهم استبحثوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق ويفور منها ماء
دائما قدر ما يدير رحى ويسقي القرية منها **بير عروة** بعقيق المدينة ينسب الى عروة بن الزبير قال الزبير
بن بكار وكل من خرج من المدينة وعبرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم
ورايت ابي يامر فيغلى ويجعل في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال السري بن عبد الرحمن الانصاري
كفنوني ان مت في درع اروى واجعلوا لي من بير عروة مائي ** سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليالي الظلماء
بير غرس بير مباركة بالمدينة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال عين من عيون الجنة وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قاعدا على شفير هذا البير رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة
بير قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع الى وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجري وينتفع به في المزارع
ثم يغور **بير الكلب** في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب برا وانه مشهور قال
بعض اهل هذه اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبرا وذكر انه جاءهم ثلاثة نفر من المكلوبين وشربوا المدينة
من مائها اثنان ما جاوزا الاربعين برءا والثالث جاوز الاربعين فمات وهذه بير منها شرب اهل الضيعة

بير المطر

بير المطرية المطرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان تسقيها من هذا البير والخاصية
في البير يقال ان المسيح عليه السلم اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا الشجر محدودة البصر في مثله محوط
عليه وماء هذا البير ماء عذب فيه دهنية لطيفة وسمعت ان الملك الكامل اشار على اباه العادل
ان يزرع شيا من شجر البلسان في ارض له فغرم غرامة كثيرة وزرعه فلم ينجح شيا ولا خلص منه دهن البتة
فقال له ان يجري اليه ساقية من بير المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت
البلسان ويحصل منه دهن الا في هذا الموضع اذا سقي بماء هذا البير **ابار نيسابور** ذات
معادن الفيروزج يوجد فيها قطاع جيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها
بسبب ذلك **بير همذان** همذان ضيعة بارض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يمكن الدنو منها
لاجل حرها واذا طار طاير فوقها سقط محترقا **بير يوسف** الصديق عليه الصلوة والسلم
التي القاه فيها اخوته قيل انه بالاردن بين بانياس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق على
ما ذكره الاصطخري وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلم بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي القي
فيه يوسف عليه السلم بقرية من قراها بين نابلس وسنجل ويقال لتلك القرية سنجل ولم يزل تلك البير مزارا للناس
يتبركون بها ويشربون من مايها ولنكن هذا اخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والابار والله الموفق للصواب

ثم نتصدى للنظر في الكاينات

وهي الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لا تكون فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان
يكون لها قوة الحس والحركة او لم يكن فان لم يكن فهي النبات وان كانت فهي الحيوان زعموا ان اول ما يتحلل
اليه الاركان الابخرة والعصارات والبخار مما يصعد من لطايف مياه البحار والآجام والانهار من تسخين
الشمس والعصارات تتحلل في باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء الارضية وتطبخها
الحرارة المستبطنة في عمق الارض فيصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسياتي شرحها ان شا
الله وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاول مرتبة هذه الكاينات تراب واخرها نفس طاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب والماء واخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان والحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان والانسان
متصل اوله بالحيوان واخره بالملايكة ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فصول وبالله التوفيق
اول المعادن هو الجص فانه يلي التراب ثم الملح فانه يلي الماء والجص تراب رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد
فيصير جصا والملح ماء ينتزح من اجزاء سبخة من الارض فينعقد ملحا واخر المعادن مما يلي النبات الكماة وما
شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكاينات يتكون في التراب كالمعدن وينبت في مواضع ندية ايام الربيع من

الامطار واصوات الرعد كما ينبت النبات من اجل انها لا ورق لها ولا ثمر وتتكون من التراب كما يتكون
المعدنيات فلهذا تشبه المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات فاوله
متصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها مما يلي التراب خضراء الدمن وآخرها اشرفها مما
يلي الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس سوى غبار يتولد من الارض ثم يصيبها بلل الامطار فتصبح بالغداة
خضراء كانها حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم
ولا ينبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما نبات معدني والآخر معدن نباتي واما آخر مرتبة
النبات الذي يلي الحيوان النخل فان النخل نبات حيواني لان بعض احواله مباين لاحوال النبات وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة
منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا ان النخل اذا قطع راسه جف وبطل
نموه كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا الاعتبار ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله يشبه النبات
لان ادون الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان الذي يقال له الحلزون وهو دودة في جوف انبوبة
حجرية يوجد في بعض السواحل وتلك الدودة يخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة
تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف
تلك الانبوبة حذرا من مؤذ يؤذي جسمها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان
المتولدة في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي تلي
الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفوس الانسانية وكذا الفرس
الجواد فان له ذكاء وحسن ادب في كرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بحضرته وله اقدام في الهيجاء
وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان العاقل واما مرتبة الانسانية التي
تلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة
الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والحمير ويدخرون اكثر مما يحتاجون اليه كالنمل
وتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال
نفوسهم الافعال الحيوانية واما مرتبة الانسانية التي تلي الملائكة فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم
الغفلة وانفتحت لها عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها
عالم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملائكة مع انهم جنسهم
من الآدميين

النظر الاول

في المعدنيات

هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة

في الكم

في الكم والكيف وهي اما قوية التراكيب او ضعيفة التركيب والقوية التركيب اما متطرقة او لا يكون والمتطرقة
هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص
والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا يكون متطرقة فقد يكون في غاية اللين كالزيبق وقد يكون
في غاية الصلابة كالياقوت وهي اما ان تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر
واما ان لا تنحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط
الزيبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا نضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة يتولد من ماء عذب
وقفت في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته الحرارة في المعدن بطول
وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة
طويلة واما الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا
واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى
تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى يزداد غلظا وصار
مثل الدهن وسياتي الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد
الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الذهب والنحاس والحديد وامثالها لا يتولد الا
في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكباريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب
اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا يتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يكون
الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الارض الرملة المختلطة ترابها بالحصى
والزاجات والشبوب لا يكون الا في التراب العفص الشئ وعلى هذا القياس حكم سائر انواع الجواهر كل
واحد منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة افرادها داخلة تحت
ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلياتي الكلام في كل نوع منها مبسوطا ان شاء الله تعالى

الفضه

النوع الاول

الفلزات

وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت لو كان الزيبق والكبريت صافيين
واختلطا اختلاطا تاما ونشف الكبريت رطوبة الزيبق كما تنشف الارض ندوة الماء وكان فيه قوة صباغة
ومقدارهما متناسبين وحرارة المعدن نضجهما على اعتدال ولم يتعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل
انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
وانطبخ الكبريت والزيبق انطباخا تاما وكان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل

استعمال النضج بردٍ عاقد يتولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديًا وفيه قوة محرقة يتولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيًا والكبريت رديًا محرقا تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي
التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلف اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي
تعرض لها من جهة الزيبق والكبريت وكيفيته مفرطة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة
ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد واحد من الفلزات وعجيب خواصها والله الموفق للصواب
الذهب طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الترابية لا تحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها ولا تبلى بالتراب ولا تصدأ على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة
حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيلة رزينة اما صفرة لونها فمن ناريتها ولينها من دهنيتها ورزانتها من صفاء
مائيتها وثقلها من ترابيتها وهي اثر نعمة الله تعالى على عباده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرار
اليها في حاجاتهم فان كل انسان يحتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وساير حاجاته ولعله
يملك ما يستغني عنه كمن يملك الثياب وهو يحتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلابد من
متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل
شئ ويبذل في مقابلتهما كل شئ كالناصبين من جميع الناس يقضيان حوايج كل من لقيهما ولذلك قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين
الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة التي خلقتا لها وذكر ان عزة الذهب لقلة وجودها
فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانها دايما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليها التوى
والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت ولعل السبب في ذلك ان من ظفر بشي منهما دفنها
فالتي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل عليه الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب
وتدفع الصرع اذا علق على انسان ويمنع الفزع ومن اتخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها ومن
المطرو ان تثقب شحمة الاذن بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوي بها لم ينفط موضعه ويبرا سريعا وقال الشيخ الرئيس امساكه
في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس **الفضة** اقرب
الفلزات الى الذهب ولولا برد اصابها قبل النضج لكادت تكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى في التراب بطول الزمان
قال ارسطو ان الفضة تتحلل بما يتحلل به الذهب واذا اصابها رائحة الزيبق والرصاص تكسرت عند الطرق وان اصابها
رائحة الكبريت اسودت ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت سحالتها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا
من البخر وهي نافعة جدا للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق طلا لدفع الصوابي
النحاس قريب من الفضة لعل بينهما تباين الا الحمرة واليبوسة وكثرة اما حمرته فمن كثرة حرارة كبريتيته

واما يبوسته

وأما نبت وسخه ولغلظ مادته فمن قدر على تبصد وتليينه تنطرق بحاجته قال ارسطو النحاس كثير أجودها
شديد الحمرة وأردأها المشوب بالسواد وإذا دفن في الحموضات أخرجت زنجارا ومن اتخذ من النحاس آنية
يأكل فيها تولد فيه أمراض صعبة لا دواء لها كداء الفيل والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج
لا سيما إن أكل فيها الحموضات وشرب فيها الشراب أو أكل فيها الجلاوي فإن ترك المأكول فيها يوما أو
ليلة كان أسرع من القتل **الحديد** تولده كتولد الأجساد المذكورة إلا أنه بعيد عن الاعتدال
لكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لإفراط حرارته وهو أكثر فائدة من سائر الفلزات إن كان أقل
ثمنا ولذلك من الله تعالى به على عباده حيث قال وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فالبأس في
النصول والمنافع في الآلات والأدوات حتى قيل ما من صنعة إلا وللحديد فيها أو في أدواتها مدخل وهو ثلثة
أصناف الشابورقان والأنيث والذكر والشابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر
أرسطو أن برادة الحديد إذا علق على إنسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئا
من الحديد يقوى قلبه ويرتفع عنه المخاوف والأفكار الرديه ويزيد ويطرد عنه الأحلام الردية ويزيد
هيبته في أعين الناس وصداه يأكل وساخ العين اكتحالا ويذهب عن الرمد وجرب الأجفان والسبل وينفع
النقرس وإن احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفى فيه الحديد ينفع من أورام الطحال وضعف المعدة
وما حد مسمارا وحميه حتى يحمر ثم يدلك به النصل فإنه لا يصدأ **الرصاص** قال أرسطو أنه ضد الفضة
دخلت في مادته ثلث آفات الرائحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الآفات في بطن الأرض
كما دخلت على الجنين في بطن أمه وقال من اتخذ منه طوقا وطوقه شجرة عند أصلها من الأرض لم يسقط من ثمره
شيء ويزيد فيها ومن شد منه صفيحة على القطن أو الظهر سكن عنه الإنعاظ والاحتلام وإن ألقي منه شيء في القدر لم ينضج
اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس ولا يحترق ومن النار يحترق ومن ذلك الرصاص بالملح والدهن دلكا قويا يوضع
السواد الحاصل منه ويطلى به السيف وشيء من الحديد فإنه لا يصدأ **الأسرب** تولده كالرصاص وهو صنف رديء
منه لأن مادته أكثر نجاسة ومن خاصيته تكليس الذهب وتكسير الماس فإن الماس إذا وضعته على السندان وضربته بالمطرقة
لا ينكسر ويدخل إما في السندان أو المطرقة ولو وضعته على الأسرب تكسر بأدنى ضربة وقال الشيخ الرئيس تتخذ من
الأسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وفروج المفاصل يبردها ويشد أيضا صفيحة منها على القطن يسكن قوة
الباه ويمنع الاحتلام المتواتر **الخارصيني** تولده أيضا كتولد الأجساد المذكورة ومعدنه بأرض الصين
ولونه أسود يضرب إلى الحمرة ويوجد منه النصل يكون مضربه عظيما ويتخذ منه كلاليب يصاد بها الحوت
العظيمة لأنها إذا نشبت بشيء لا ينفصل إلا بالشدة ويتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة إذا جلس في بيت مظلم
ويديم النظر إليه فإنه أنجع معالج للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويدهن موضعه لا ينبت الشعر فيعمل مرارا

النوع الثاني
الأحجار

وهي اجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا **اما القسم الاول** فنقول
اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا تخالطها شي من الاجزاء الارضية
واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينعقد منها الاحجار
الصلبة التي لا تتاثر من النار والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب
حرارة المعدن وكثرتها وقلتها وذهب اخرون الى انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها على ذلك فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر **واما القسم الثاني** فيتولد من امتزاج الماء والارض
اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى ان النار اثرت في اللبن فتصلبها وتصيرها
اجرا فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب ثم ان هذه الاحجار
تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت
في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين
حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء او من خاصية ذلك الموضع ويرى في بعض
المواضع ان الماء يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل ان يقع على الارض يبقى ماء وان تركناه حتى وقع على الارض
صار حجرا فعلمنا ان لذلك الموضع خاصية في تعقيد ذلك الماء وحكي ان في بعض المواضع مسخ الله تعالى
الحيوان والنبات حجرا اصلا الخاطر ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة بعد
غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتصير كل شي فيه ما به حجرا ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة
للغائبين واثر السخط الله وغضبه وحكى الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بجاجرم فراى جردقة من الحجر اطرافها نابتة
ووسطها مقعر كما يكون للجرادق والخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار رشح التنور فكان بواسطة
هذه العلامات يغلب على الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا
القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق ان الاحجار **منها**
ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا يعمل فيه الناس كاصناف اليواقيت **ومنها** ما هو تراب متحجر يذوب في الماء
كالاملاح والزاجات **ومنها** ما هو نبات كالمرجان **ومنها** ما هو من الحيوان كالدر واللالي
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق **ومنها** ما ينعقد في الماء او الارض للعلل التي ذكرناها
ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزنجفر والزنجار **ومنها** ما بينهما الفة كالذهب
والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق به ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب **ومنها** ما
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميل شديد فاذا شم الحديد رائحة المغناطيس يتشكل كما

يسل

يسلي العاشق المعشوق **ومنها** ما يميلها الى اليد كالسنباذج وسائر الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملسا
وكالاسرب للماس فان الماس يقهر سائر الاحجار والاسرب يقهره **ومنها** ما فيه قوة مطفئة كالنوشادر
فانه يطفئ سائر الاحجار عن الوسخ ولنتم هذا القول الذي ذكرناه جامعا لخواص الاحجار كلها
بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيئا من خواصها على ترتيب حروف المعجم
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **اثمد** قال ارسطو انه حجر معروف له معادن كثيرة واجود
اصنافه الاصفهاني وهو حجر كالطلاء الرصاصي ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوي
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع سيما للعجائز والمشايخ والذين ضعفت ابصارهم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويحد البصر واذا جعل مع الاثمد شيئا
من المسك يكون غاية وذكر انه ينفع من حرق النار طلاء بالشحم **ازيون** هو حجر يوجد بارض الروم
مخمس واذا كسرته قطعا كثيرة لا يكون شيء منها الا مخمسا من اكتحل به لا يصيبه رمد البتة ومن استصحبه
سعي مهيبا في اعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق **اسفيداج** هو رماد الرصاص
القلعي والآنك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تحريقه صار اسربا والاسفيداج الرصاصي
اذا دلك به لدغ العقرب ولسعة الشبث برئ وان ادخن بها ينفع ورائحته عند اعراقه مجرب وقال
بليناس في كتاب الخواص لو نقع الاسفيداج مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح ورشت البيت
به خرجت عنه جميع البراغيث وقال ارسطو الاسفيداج الذي يوخذ من الاسرب بالخل صالح لبياض
عيون الناس اذا كان رمدا وياكل اللحم الفاسد وينبت اللحم الطري ان اتخذت منه المراهم وينفع من حرق النار
اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد موضع الحرق يستحيل الى البياض بل يبقى على لون الجلد **اوريجن** قال
ارسطو انه يوجد في معادن الزرنيخ من احمره وكلسه حتى يصير الى التوتيا الاسود على جسمه مثل الامر ان النحاس
الاحمر يبيضه ويلين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وانه في الحلق اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع
الورم سكنه **اقليمياء الذهب** قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار
للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى اقليمياء الذهب
ينفع من وجع العين ويذهب عنها البياض الحادث فيها وينفع البلة التي تحلل من العيون وقال غيره
ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة ويسوي نتوءها وياكل لحومها الزائدة ويجففها
بعد بلوغ **اقليمياء الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص تخلص من الاجساد
التي خالطتها جسم يعلوها يسمى اقليمياء الفضة وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض
الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلت في المراهم تنبت اللحم في الجراحات
باهت هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضاء وشكل الاحجار اذا وقع نظر الانسان عليه يضحك حتى يموت

وزعموا انه مغناطيس الانسان وله قصة في مدينة النحاس وهو ان من علا سورها يضحك ويجذب الى داخلها
ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر البهت من علاه يجذبه اليه وزعموا ان من نظر بصره على هذا الحجر يغلبه
الضحك وزعموا ان طايرا يقال له الورقيه اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعيناه حمراوان من حمله
كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر يبطل فعله **بسذ** هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت
الشجر في البر وهو ابيض واحمر واصفر واسود يقطع نزف الدم ويقوي العين كحلا وينشف الرطوبات
الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق
في رقبته **بلور** قال ارسطو البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن
بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمع بالمغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة واحسن
بياضا واشد صفاء ويصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتخذون اواني منه على ان لها
فوايد واذا قابل البلور الشمس ثم ادني منه خرقة سوداء او قطنة احرقتها النار ومن اراد ان
يشعل من ذلك النار فعل وللبلور نوع اخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا طرح اليه حبه
ملحا فاذا قرع بهذا الحجر الحديد انقدح منه النار بالسهولة وذلك مما جعله الملوك وقال
غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكي وجع ضرسه سكن وجعه **بورق** اجزاء سبخة من الارض
كالملح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصاغة وهو يشبه
النورة والتنكار قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي احرقت فيها الموتى وهذا غير كثير القابلة
وبورق الخبازين والبورق الزراوندي يميل الى الحمرة والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل
من شجر الغرب ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا نشب
العلق بحلق الانسان يخلط البورق بالخل ويتغرغر به يسقط في الحال واذا قطر الخل على البورق وترك
البيض في وسطه يسلق وقال ارسطو للبورق انواع كثيرة منها ما يكون في الماء الجاري ومنها
ما يكون من الحجر في معدنه ومنها ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه
خلا حامضا غلى غليانا شديدا من غير نار والبورق يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع منها حرق
النار ويسرع انحلالها وقال غيره البورق ينفع الجرب والبرص طلاء وينضج الدماميل وينفع المصمم
ويصعد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض الغليظ من العين وينفع من الحمى التي تنوب بادوار واذا
مزج به البدن قبل الدور بساعة والاكثار من اكله يسود اللون وقال الشيخ الرئيس
انه يرق الشعر اذا طلي عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الخراز **بجادق** قال ارسطو انه حجر احمر اللون
وحمرته غير حمرة الياقوت ومعدنه بلاد المشرق واذا اخرج من معدنه اصابه ظلمة واذا قطعه

الصاع خرج نوره وحسنه فمن يختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الردية المفزعة
ومن استقبل الشمس وادمن النظر اليه يقل نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس
على الارض اتاه من عود ونبت **تذمر** قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب على شواطي البحر
وليس الا في هذا الموضع وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته ان الانسان اذا شمه جمد دمه
في بدنه ومات من ساعته **تنكار** قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق
ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب ولحمه ويمنع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة **توتيا** قال
ارسطو حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعادنها على سواحل بحر
الهند والسند كلها ينفع العيون المرطوبة وتزيل رايحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان
يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
صحتها ويزيل الصنان وينفع من وجع العين **جالب النوم** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي
اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به كل ما حوله فلو علق منه على انسان
ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعله تحت راس نايم لا يستيقظ حتى يدور راسه وان طليت به موضع
الحمرة ابراها باذن الله تعالى **جزع** قال ارسطو ان للجزع انواعا كثيرة وهو حجر يوتى من اليمن و
الصين واليمني احسن وهو حجر ذو الوان كثيرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما
يستخرجه من معدنه قوم ماتون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم
لا يرون اخذ شي منه ولا يدخل خزاينهم ولا يتختم منه ولا يتقلد به فمن فعل شيا من ذلك كثر همومه وغمومه
ويرى احلاما مخوفة ردية ويعسر عليه قضاء الحوايج ولا يفلح ابدا في الامور كلها وان علق على صبي كثر
سيلان لعابه وكثر بكاوه وفزعه ومن يسحق منه وشرب قل نومه ويكثر فزعه ويشوه خلقه ويثقل لسانه
وان يسحق وحلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر اليه اورث الهم
وضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة ويبقى ما دام ذلك الفص بينهم
وان علق على المراة سهل ولادتها وان وضع تحتها خف وجعها **حامي** قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة
مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند ومن اخذ هذا الحجر ونقاه من النقط السود التي فيه حتى
يصير احمر كله والقاه على النحاس صيره مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا
استعط به **حجر** قال بليناس في كتاب الخواص اذا كان الجمل كثير الرغاء وشدت في ذنبه حجرا لا يرغو
البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علقته على شي من الاشجار يكثر ثمارها
ولا يصيب ثمارها شي من الافات **الحجر الابيض** قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته

فخرج محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشي صادقا او كاذبا يسمع وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله يقع
سريعا باذن الله تعالى وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شي من عمله يصح له وما قال
يسمع منه وان خرج محكه اسمانجونيا فلا يزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج عرقه وبعض اشجاره سريعا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ومن
لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق عليه **حجر احمر** قال ارسطو اذا كان الحجر احمر
فحككته فخرج محكه ابيض من استصحبه نجح كل عمل يعمله وان كان اسود اكثر ما يحدث نفسه يقدر عليه
وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج اغبر فانه في كل عمل يشي نجح وان خرج اخضر
فان الذي يستصحبه يمنع عليه السلاح **حجر اخضر** قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع زرعا ودفن هذا الحجر معه في حرثه وقطنه ينبت احسن
النبات وان خرج اسود يجتمع لمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر يكثر اليه العطية من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا برا باذن
الله تعالى **حجر ارمني** فيه ادنى لازوردية ورملية وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد
وهو لين المس يسهل السوداء اسهالا قويا ومن خواصه ان مغسوله لا يقيئ وغير مغسوله يقيئ **حجر
اسمانجوني** قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيا فحككته فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى
من اجاعير حزين وان خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل
وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه يرى في كل خير وان خرج اخضر
فمن استصحبه لم يزرع في ارض ليس امر كانت الا وانبت احسن النبات وان خرج اصفر كل عمل يعمله
نجح باذن الله تعالى **حجر الاسفنج** قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو بحري متخلخل كاللبد
ويقال انه حيوان يتحرك في الماء وتتشبث بما يلتصق به يوجد فيه حجر خاصيته تفتيت حصاة المثانة وانه
حجر غير جيد **حجر اسود** قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض نفع من سم الحية
والعقرب اذا شرب الملدوغ محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر فمن امسكه لم يعي كثيرا والبيت الذي
فيه يصح اهله من الادواء والامراض وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه يقضي له الحوائج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو اذا كان
الحجر اصفر فحككته خرج محكه ابيض من امسكه يحصل له كل شي يطلبه من الناس وان خرج اخضر وكان
اذا وضع على شي من الاعمال كان جديرا ان يقع وان كان احمر لقي الجواب عن كل شي يسال باذن
الله وان خرج اسود فمن احبه وتمنى انه من يديه فانه يسعد ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه والله الموفق
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته فخرج محكه ابيض او نحو فخرج نجحا به

ابيض

ابيض فان بحث على اثر انسان ويكتحل به احبه ذلك الانسان واشفق عليه وان خرج المحك اسود
ثم اكتحل بحكاكه يكرمه الناس وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يبغض لهن امرا
وان خرج اصفر فمن استصحبه يثني عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما خرج صاحبه
يبسط عليه الرزق والمعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيا يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب
بافريقية معدن هذا الحجر وخاصيته انه اذا ادني من الانسان او الحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله الى
معسكره مخافة افتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقربا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك
من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش وبارض مصر حجر من شد على ظهره شوربة قوة الوقاع وما زال النعظ حتى يحله
حجر البحر قال ارسطو هذا الحجر على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر
وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا
استصحبه وركب البحر امن الغرق باذن الله واذا القي في القدر وقد تحتها لا تسخن البتة ولو اوقد
تحتها حطب كثير **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشد على الانسان لا يحتلم ما دام
عليه وان كان به اسهال حبسه باذن الله تعالى **حجر الحبش** حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى
الصفرة حكاكه لا دعة للسان يشفي غشاوة العين وينفع من اثار القروح **حجر الحصاة** قال ارسطو هو
حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترميه الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلكة التي تغزل به
النساء اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفتت حصاة المثانة **حجر الحية** يقال له بالفارسية
مهره مار وهو حجر بقدر بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيات وخاصيته ان العضو الملدوغ يوضع في اللبن
الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من نهش الحيات تعليقا على المنهوش قال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر
الفادزهر منه ما هو ثقيل اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع اصحاب
اللسان وانواعها كلها تفتت الحصاة من المثانة اذا حك وشرب ماؤه **حجر الخطاف** هو حجران يوجدان
في عشه احدهما احمر والآخر ابيض فان علق الاحمر على من يصرع في نومه يرتفع عند ذلك وان علق الابيض
على من به صرع يزول عنه (وهو حجر اليرقان) **حجر الزجاج** يوجد في قانصة الزجاج وهو حجر اسمانجوني اذا شد
على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع العين السوء ويترك
تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد على المراة قطعة من الثلاثي لا يسقط جنينها ويحل عنها
عند الوضع لئلا يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل بعد ان حمي وجلس عليه قطع ويحلل الاورام
الحارة **حجر النامور** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمن بن داود عليهما السلم

لما اراد بنا بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار
فجمع سليمن عليه السلم علماء بنى اسرايل وعفاريت الجن فقال لهم هل تعلمون قطع الاحجار بلا صوت فقالوا يا نبى
الله ما لنا بذلك من علم غير ان ماردا لم يدخل فى طاعتك يقال له صخر ربما يكون عنده علم فامر سليمن عليه السلم
باحضاره فى قصة طويلة فقال يا نبى الله اعلم حجرا له هذه الخاصية لكن لم اعرف مكانه وعندى حيلة فى
تحصيله على بعض العقاب فى بيضها فجاء بها بعض العفاريت سريعا فدعا بجام من القوارير شديد الصفا غلاظ
وجعل وكر العقاب فيه وتركه فى مكانه فعاد العقاب الى وكرها فراته معطاه فضربته لتحلها فلم تعمل
فيه شيا فطارت واصبحت فى اليوم الثانى وفى منقارها حجر فالقتها على الجام فانشق بنصفين من غير صوت فدعا
سليمن عليه السلم العقاب وقال لها اخبرنى عن الموضع الذى حملت منه هذا الحجر فقال يا نبى الله من جبل بالمغرب يسمى
السامور فبعث سليمن عليه السلم الجن فحملوا اليه مقدار كفايته فكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير ان يسمع له الصوت

حجر السم

حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد فى خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم
حكى الوزير نظام الملك الحسن بن على قدس الله روحه فى كتابه سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال
ذات يوم ملكى ليست تقصر عن ملك سليمن بن داود الا ان الله تعالى سخر له الجن والريح والطير وليس لاحد
من الملوك على وجه الارض مثل ما لى من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين اهم شى يحتاج اليه الملوك
ليس عندك يا امير المومنين فقال ما هو فقال وزير يكون الوزير بن الوزير بن الوزير كما انك خليفة بن الخليفة بن الخليفة
فقال وهل تعرف وزيرا بهذه الصفة فقال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة ابا عن جد الى زمن اردشير ولهم
كتب مصنفة فى الوزارة يتعلمون اولادهم لا يصلح للوزارة غيرهم فكتب سليمن الى والى بلخ وامره بارسال جعفر الى
دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج الى مايه الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمن وقبل الارض
راى سليمن صورته فاستحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا ساعة حتى عبس وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندى فاقامه الحاجب وخرج من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا
سليمن بندمائه فقال بعضهم يا امير المومنين طلبت جعفر من خراسان باعزاز فلما حضر بعزته فقال لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدى ومعه السم القاتل فكان اول ما جاء الساعة نخته سم قاتل فقال ذلك
القايل ائذن لى يا امير المومنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك اذا حضرت عند امير المومنين
كان معك شى من السم قال نعم وهو الان تحت فص خاتمى هذا لان ابائى احتملوا من الملوك شيا كثيرة
لما طلبوا منهم الاموال وعذبوهم بانواع العذاب فانى حبسته لا كلف شيا ما كلفوا اوليك ولا يكون لى به
طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمى هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمن واخبره بما سمع
من جعفر فتعجب سليمن من حزمه ونظره فى العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده فى
جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمن عدة توقيعات فلما انى

104

على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمته سليمان سالد في بعض الايام وقال الكفء عن امير المومنين السم مع العبد فقال الرجل معي حجران شبهنان بالجزع لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضرا في مكان معه فلما دخلت على جعفر كانا جلسنا (?) قعدت بين يديه اضطربا وكانت تقع احدهما على الاخرى فلما قمت من عنده سكنتا فتعجبا من عنده وعرضهما على جعفر وكانا حجرين كالجزع **حجر الشياطين** قال ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت ويكسره ايضا كسر الياقوت ليس له شفاف اذا غمس في الماء اصفر مثل الزرنيخ واذا كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي جزء منه على اربعة اجزاء من فضة صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الصرف** حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان ويسمى ايضا حجر الخمار يشفي من اصابه النقرس او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما يحل ويكتب به كما يكتب بالزنجفر لون احمر مايل الى السواد **حجر الصنونو** قال ارسطو حجر الصنونو صالح لدفع اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوجد فراخ الخطاف ويطلى بالزعفران ويترك مكانها فاذا عادت امها ترى عليها اثر الصفرة تحسب ان بها اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتدلك لافراخها به ويترك في العش **حجر عاجي** قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجراحات والقروح **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس انه حجر حكاكه مفرط الحلاوة وهو في قوة الفالج والنادج يذر على اللحم فيصمه ويدمل قروح العين خصوصا بياض البيض ويحفظ صحة العين ويمنع الدم المنبعث من القروح **حجر العقاب** حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه ياخذ هذا الحجر ويرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف ان قصدهم اياه لهذا الحجر واذا علق هذا الحجر على من عسرت ولادته تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة عند الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال له ايضا بزاق القمر قال الشيخ الرئيس انه حجر يوجد بارض المغرب عند زيادة القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي الصرع اذا علق على المصروع وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر على اللون دو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادته القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وعند الهند حجر اذا خسف القمر يقطر منه ماء يقال له حجر القمر **حجر الفار** حجر يشبه الفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل اخذها والناس هناك يصيدون الفار بهذا الحجر لان تلك الارض خالية عن السنانير **حجر القير** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بارض المغرب بقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا لمسه لامس اصابه خشونة واذا القي جزء منه على الف جزء من القير غلا كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء الجاري المترع جاد عنه الماء **حجر القي** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان بيده غلبه الغثيان وتقيا

جميع ما في معدته حتى لو لم يلقه لحاق عليه التلف **حجر الكلب** اذا رمي الكلب بحجر فعضه فان
لقيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربها يعربد **حجر لبني** هو حجر اذا حككته في الماء خرج منه مثل
اللبن وهو حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل به يمنع من نزول الماء ويمنع من سيلان
الفضول من العين وقروحها **حجر المطر** يجلب من بلاد الترك هو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع
شيء منها في الماء تغيم الهواء ويمطر مطرا خفيفا وربما يقع الثلج او البرد ولقد حكى من شاهد هذا
قال كنا في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا
فلانا فحضر رجل تركي قال له بلغة الترك اعمل لنا شيئا فدعا طاسا جعل فيه الماء والقى فيه حجرا فما كان يسيرا
الا رأينا غيما متقطعا نزل منه المطر **حجر الناقة** يوجد هذا الحجر من موضع يبرك عليه الناقة فان ترك
هذا الحجر على خوان كل من اكل عليه لا يجد طعم الماكول ما دام ذلك الحجر على الخوان وان علق على العاشق
الهائم يسلو في الحال ويزول عنه الهيمان والعشق **حجر هندي** قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم
مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقي نزع منه الماء الاصفر
ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك الماء وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت سالما حسنا
حجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل يقلع البياض من العين ان اكتحل به
حجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو هذا الحجر يسحق ويسعط به ينفع من الصرع والجنون **حجر يهودي**
قال الشيخ الرئيس انه حجر كالجوز الصغير الى طول ما يقطعها خطوط يأتي من طرفيه وخطوط اخرى معارضة
لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا مستوي الشكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شربا وينفع من
عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر من باط حجر في معدنه يتحرك جميع
الايام غير يوم السبت فلذلك سمي حجر اليهود ومن خاصيته انه يلقى في الماء ويشرب يفتت الحصاة في
المثانة ولو ترك عددا كثيرا منها في موضع زمانا ثم رجعت اليها بعد الاربعين تجدها قد زاد **حجر يقوم
على الماء وضده** قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا
يبقى في الماء الا قليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغوص قليلا قليلا حتى صار بحيث لا يبلغه
اثر الشمس ثم يقف فاذا انحرفت الشمس تغيب يرتفع قليلا قليلا حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن
اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شيء من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر
اذا اراد ان يوقع بعدوه بياتا علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم **واما ضده**
قال ارسطو هذا الحجر والحجر الثاني في موضع واحد وهو خلاف الاول لانها اذا غربت الشمس
تطلع من الخروج قليلا قليلا حتى تقف على وجه الماء في ايام الغيم التي يظهر فيها الشمس مرة وتغيب
اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو وينزل وخاصيته ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من الصهيل البلا

دائما

لانها ار حجر سوليتون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه
هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس
له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن
الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار هذه الاجساد
فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بماء [غير مقروء] او زرق ولطخ به مواضع العظم المعوج رده على الاستواء واذا
طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزيبق مكلسا وملقي على النحاس بيضه ويذهب بزنجاره ويصيره فضة
جرض قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشوب ببياض وحمرة وهو خفيف لين الجس معدنه ناحية
المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله تعالى جوشاى هو خبث الحديد
قال ارسطو ان الحديد اذا خلص [غير مقروء] لنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات
وابراء النواصير والدماميل ويجعل في بعض الجوارشنات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد المعدة ويطلقها
ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من البواسير جشا الطين قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه
آنية او قوالب للبناء ثم ادخل النار انسبك منه شبيه العسل ثم يسحق فيستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون
به الثياب بعد ما ينقعونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها خصية ابليس هو حجر يوجد
بارض الصين من استصحبه لا يدور الكلب حوله ولا [غير مقروء] فيه ذلك الحجر ويزيد حامله وقارا في اعين الناس
در قال البحر الخضر ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب
في اوقات فصل الربيع من هبوب الريح فيهيج هيجانا شديدا فطلبه اسطورس هو الصدف في هذا الوقت
ولا يطلب اسطورس اوقيانوس الا في ريح عطوس وهي التي تلقح الشجر فاذا صفقته ريح عطوس ارتفع الصدف
من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات
فتلقمه الصدف كما تلقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فيصير تلك النطفة مركبا من الماء واللحم
في جوف الصدف فربما وقع في فمها قطرة كبيرة فينعقد درا كبيرا وربما تقع رشاشات فينعقد احجارا صغارا اكثر من
اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقعت في فمها القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع
الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر ووهج البحار يفسد الدر واذا خرج الصدف يفتح
فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم
ان جوف الصدف ان خلا من الماء المر يكون الدر في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وان خالط جوف
الصدف شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير مستدير وكذلك ان استقبل الصدف
الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة واذا كان فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها
استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانتصاف النهار ثم ان الصدف اذا حدث الدر في جوفها

بحسب اسنونيا هبط الى قعر البحر حتى يرسخ في قعر البحر ويتشعب منها العروق وتصير نباتا بعد ان كان حيوانا دا[ئما]
بفعل الله جا لتها وحا لو كل شى فان ترك منه طوبله تعرت وقشرت مثل الثمرة اذا لم تقتطف من الشجرة وقت بلوغها
فانها تذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء لزج شبيه بالزيبق والقطرة التي تولد
منه الدر من رشاشات ذلك الماء فاذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الى موضع اخر وينبت في ذلك الموضع
فاذا انتقل الصدف من موضعه الى موضع البحر شبه الناس بعضهم بعضا بوصول تقل الصدف والغواص
اذا تمكن اخراجه يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على
لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصية الدر انه ينفع لدفع الخفقان والخوف والفزع الذي
يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب واما مخالطة الاطباء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه
في الاكحال لشد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللالي ماء رجراجا فانه اذا طلي به البياض
الذي في الجسد من البرص اذهبه اول مرة باذن الله ورد موضعه الى لون ساير البدن والله الموفق
دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد لين المجسة قال هرمس انه يتولد في معدن
النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي
يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار ويتكاثف ينضم بعضه الى بعض فاذا ضربه الهوا وعقده وصير حجرا يكون
دهنجا وهو احيانا كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاوس والكمد وربما يوجد
هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة
الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنيهما وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويكدر بكدورته
ويصفو ايضا ما لعدوات والعشات ومن خواصه انه اذا مسح به لدغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه يعمل
عمل السم وان احد من الزباب المتولد في البابل حمته او شبعه وشد خشب بالدهنج وجعل على اللسع الزنبور زال
الم في الحال وان سحق شي منه بالخل وطلي به القواي يذهب باذن الله وينفع من سعفة الراس وقروح البدن
جميعا ويدخل في ادوية العين ينفعها ويشد اعصابها وان طلي به الكلف يشفي من البرص باذن الله وان علق على
انسان يغلبه قوة الماء او يزيد على ما كان عليه دمياطي قال ارسطو انه حجر اسود جدا مثل الفحم يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيت عقد واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجا
رخام حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان لا يحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا
وقال بلنياس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دودة يوجد منها اثنان او ثلثة وشد في خرقة وعلق
على عضد المراة لم تحبل زفتي قال ارسطو انه حجر اسود مثل الزفت اذا كسرته ينكسر مثل الزجاج يوجد بناحية
المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط بالدهن يذهب بالجذام والماء الاصفر وينبت الجراحات زنوس قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاحمر من خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الغم والحزن باذن الله تعالى

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء ارضية محترقة ومن اجزاء مائية اذا اختلط بعضها
بالبعض اختلاطا شديدا وبسبب الحرارة الزائدة التي تحدث في دخانيتها اذا اختلطت الاجزاء المائية
يحدث فيها دهنية فيصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه وجد
فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية ومن حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدث فيها
دهنية وحدث فيها كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجد فيها حجرية واما
اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة
عليها اغلب وان كان في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تولد الزاجات من
الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى
السوري وهو اعز الانواع يحمل من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالصمغ وهذا اجود الانواع وزاج الصاغة والاساكفة وهو الذي
يظهر فيه عيون واجود انواع الابيض الشب الذي يجلب من بلاد جان وطبرستان وارض اليمن وخاصية
الزاج انه ينفع من النفث والجرب والناصور والرعاف ويأكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب من رائحته
الفار والذبان وسيأتي خواص اصنافها في مواضعها ان شاء الله تعالى زبد البحر قال الشيخ
الرئيس زبد البحر انواع منه قطني يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء
للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن
عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير
والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها واذا
القي منه درهم على عشرة ارطال من الماء الملح بعد ما يغلي غليانا شديدا يصيره عذبا زجاج قال ارسطو
الزجاج انواع كثيرة فمنه متحجر ومنه رمل يوقد تحته ويلقى عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسده ما الرصاصية التي
فيه وقد يتخذ من الحصا والقلي المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك ويوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويتحرك
والزجاج اذا اصابته النار ثم يخرج الى الهواء من غير ان يدخن يتكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة
لانه من الين الاحجار ويعد في الاحجار كالمائق من الناس لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج
اللحم وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلي به ويذهب الريح ويجلو العين ويذهب
بياضها وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اتخذت الزجاج والقينة في قنينة فيها ماء ودم فان الماء
ينفصل فيها عن الدم وهو عجيب جدا سهل التجربة زرنيخ قال ارسطو هو حجر معروف الوانه كثيرة فمنه
احمر ومنه اصفر ومنه اغبر اما الاحمر والاصفر فهما ذهبية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقي عليه شيئا من البورق معه بيضه وذهب برائحته

المنتنة واذا احرق بالنار ودلك به الانسان نفعها وذهب بحمرتها وقال غيره الزرنيخ يجعل على الجراحات
والقرعة والجرب الرطب ينفعها ومع شي من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع لدفع البواسير واذا
طلي الانسان جسده به لازالة الشعر حدث به كلفا فليطل بعده بالارز والعصفر ليدفع غائلته والزرنيخ
الاصفر يقتل الذباب برائحته فان جعل في دبس او عسل لياكله الذباب مات موتا وحيا **زمرد**
يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يكون في معادن الذهب اخضر اللون شديد الخضرة
شفاف واشده خضرة اجمل واصفى جوهرا ان يكون في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم
القاتل اذا شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات
قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم تتهرا الجثة ولم يتشنج جلده باذن الله تعالى
وادمان النظر اليه يذهب بكلال البصر ومن تقلده او تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الداء الذي
يكون منه ويهرب منه الشياطين ولذلك امر الملوك تعليق الزبرجد على اطفالهم عند الولادة لدفع
الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم واسهاله على من به ذلك اذا علق عليه وهو مجرب
وقال محمد بن زكريا الرازي الزمرد الفائق اذا وقع عليها عين الافعى سالت عين
وانها **زنجار** قال ارسطو هذا حجر يستخرج من النحاس او الصفر بالخل وهو يدخل في كثير
من ادوية العين كالسلاق والجرب ورفع الاجفان عند استرخائها وفيه قوة السم اذا شرب وهو
يبري النواصير اذا حشيت به وياكل اللحم الميت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع التين وطلي للجرب والبهق والبرص واذا نفخ في الانف نفع
من قيتها ولكن بعد ان يملا الفم ماء كيلا يصل الى الحلق وينفع لبياض العين مع ادوية وينفع ايضا
في ادوية البواسير وقال الشيخ الرئيس هو تخرج النحاس بان تكب انية نحاس على اجرى
فيها خل ينفع من البواسير بان تحل منه ومن الاشق بالخل ويحشى به البواسير **زنجفر** قال ارسطو انه
الزيبق اذا طبخ في الزجاج على النار واستوثق من راس الانية كيلا يطير الزيبق حدث منه الزنجفر
واستحال بياضه الى الحمرة حتى صار كاحمر شي فان انشقت هذه الانية واصاب بدن صانعها
شي من الزيبق او من دخانه مات من ساعته صاعقا فربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدني ومصنوع
فالمعدني يتولد من انا الشي من الكبريت الى معدن الزيبق فيستحيل زنجفرا والمصنوع ما ذكره
ارسطو وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وياكل الانسان وهو من
السموم القاتلة **سبج** قال ارسطو هو حجر يوتى به من بلاد الهند اسود شديد البريق شديد
الرخاوة ينكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من الكبر ينفعه اذا ادام
النظر اليه وكذلك ينفع لمن يرى الماء في عينه وعلامته رويه دخان قدام عينه او شبه ذباب يطير قدام عينه

قديم النظر في الشيخ يدفع عنه باذن الله تعالى ومن لبس منه امن عاملة العين السوء وقال
غيره اذا نظر الى الشيخ اجاد نظره وان سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس نفع من الصداع

سلميس قال ارسطو هذا حجر خفيف يتخلخل اذا مسسته ظننت ان الريح تخرج منه بمعنى ان الريح تخرق
جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ودهم ماء البحر منصرفا مع الريح اقبل
هذا الحجر مع الريح والماء من استصحب شيئا من هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه ابدا

شبادج قال ارسطو معدنه جزائر بحر الصين كانه الرمل الخشن ومعه احجار مجتمعة صغار
وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها ابراها باذن الله وهو قوي الجلاء
يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا

شاذنج ويقال له ايضا حجر الدم ويسمى ايضا شجرة
النحاس منه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس فيخرج شاذنجا في افعاله فمنه
ذكر ومنه انثى نافع للبصر يحده ويقويه ويذر على اللحم الزائد فيصره ويدمل قروح العين خصوصا
مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان ويمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المني

شب قال ديسقوريدس انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه
حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال
شبا يمنع من كل نفث دم وقلته يمنعها وهو مع دردي الخل يجفف القروح العسرة المتاكلة وطبيخه
يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العفنة خصوصا في الصبيان وقال ارسطو
هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشيء من الحمرة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه
في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابدا وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه ينقي الجسد ويصبغه
ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشيخ الرئيس انه مع الزفت نافع للجرب والقمل
والبحر والصئبان ومع مثله ملحا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا
تمضمض به وقال غيره الشب في انية الرصاص امان من القولنج

صدف حجر
معروف منه ما يكون في الماء العذب وهو اجود ومنه ما يكون في الماء الملح وخاصيته انه
يجذب النصل والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استن به وينفع في الاكحال وينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف
القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة ويعلق على صبي ينام نوما بلا وجع

طارد النوم قال ارسطو هذا الحجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص

وتقع فيه خشونة وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلا
ولا نهارا ويبقى شاخص العين لا يطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلا فانه يصيبه بسبب
ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان يبقى ايضا بعد نزع الحجر منه اياما قليل النوم واذا سعط المجذوم
بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر برئ باذن الله تعالى **طاليقون** هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار
صلبا ويسمى بالعجمية هفت جوش قالوا ان اتخذ منه شيء من النصول وجرح به حيوان اضر به جدا
وقال ارسطو هذا من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الجاذبة حتى حدث فيه سمية فان جرح حيوان
او خالطه حديد اضر به ويتخذ منه صنانير للسمك العظيم في البحر فلا يتخلص السمك منها اذا نشبت به وان عظم خلق
الحوت وصغرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع بالم من سمه ومن اصابه اللقوة ادخل بيتا لا يرى
فيه الضوء وادام النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمس في مايع لم يقرب ذلك
المايع شيء من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالخل ثم ترك في الشمس لا يقربه ذبابه ومن اتخذ من الطاليقون منقاشا
ونتف به الشعر مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو نوعان ابيض
غليظ الشرائح في البياض واحمر رقيق الشرائح المجس وهو حجر شريف يلقى على النحاس والرصاص والحديد فيجعلها
فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له رونق فلوناها بالطلق وهو
يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض واجوده
ارقه وهو مما لا يحرقه النار وهو جلاء محبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيها حصى ويضرب بالماء
حتى ينحل بعدما غمس في الماء ويستعمل بماء الصمغ **طوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن الفضة
والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا يكون الا في معدن الفضة والدهنج
لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا انقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر
فماتوا لاقت ساعتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان القي في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقا اضر
بالعين **عقيق** قال ارسطو اصنافه كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن
واحسنه ما اشتد حمرته وصفاء مشرقه فمن لبس من احمره سكن غضبه وحدته عند الخصوم وعند الضحك ايضا
ومن لبس من المشرق وقطع عند نزف الدم من اي موضع كان ويقطع الطمث ومن احد من نحاتته واستاك به ذهب
بصدى الاسنان وبيضها ويذهب الرائحة الكريهة من الفم والاسنان ويمنع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ان محرقه يقوي العين والقلب ويمنع من الخفقان
عنبري قال ارسطو هذا حجر يضرب لونه الى الصفرة والحمرة التي تشبه بالمشرقة وفيه نقط سود
وصفر وبيض يشم منه رائحة العنبر وان ملوكا استحسنوه واتخذوا منه اواني كثيرة واشتهوا طيبها واول من

استخرج

استحجر هذا الحجر المبس عليه اللحنة لان من ادمن الشرب منه او وثبه العلل السوداوية فيحتاج الى علاج شديد وتعب
كما اصاب هولاء الملوك حتى عن الشرب منها بسنانهم وعالجناهم من الامراض التي اصابهم **عطاس** قال
ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم يشتعل البتة واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب
عليه لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه **فادزهر** معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح
قوته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد اما الحار فيذوب الدم ويفني الرطوبة التي بها
قوام الحيوان ويحدث في البدن ديب لون الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات
اللطيفة كما ان الانفحة اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل الفادزهر فانه يفعل
بالخصوصيات اذا وقعت على لون الزعفران فانها عشلة من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة
في هذه الاشياء خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة والاداة للفاعل المختار يفعل
بها افعالا مختلفة واعمالا متقنة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ارسطو اصناف
الفادزهر كثيرة منها الاصفر والاغبر والمشوب بشي من الخضرة والمشوب بشي من البياض ثم الاجود منها
الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه بلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب وزن قيراط مسحوقا
او مصروبا بالمبرد يتخلص من السم بالعرق والريح وان طلي به لسع العقرب او شي من الهوام نفعه نفعا بينا
وان سحق ونثر على موضع النهش حين اللسع احدث البرء وان عفن الموضع قبل ان يتدارك بدوايه فنثر
عليه سحاقة هذا الحجر نفعه باذن الله تعالى **فرسلوس** قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه
الاسكندر وكان في خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار يتلاشى واضمحل واذا طرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصير ان حسا واحدا فقصد لسنه تصبر على
النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى واذا نكح زوجته وعليه
هذا الحجر رزق ولدا مميزا حكيما وايضا ينفع من العين المشوة واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص
برا باذن الله تعالى **فرطاسيا** قال ارسطو هو حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان
الليل اشرق كالنار واذا سحق بماء الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه **فرفوس** قال
ارسطو هذا حجر على لون النار وخاصيته انه اذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم التحم وابراه باذن الله تعالى
فيروزج قال ارسطو هذا الحجر حجر اخضر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفو
لونه من صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر وينفع العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به ولبسه من لبس الملوك
لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما افتقرت يد تختمت بفيروزج **فيلقوس**
قال ارسطو تفسير فيلقوس المتلون بالوان كثيرة وان هذا الحجر يتلون في يوم واحد بالوان مرة احمر ومرة اصفر ومرة
احمر فلا يزال يتلون بالاصباع فاذا كان الليل لمع بضوء كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في معدن امر

اعوان يحمل شي كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اجتمع الرخم من كل ناحية ولا يدرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه
الاحجار تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها وامر بها
بوضع الاوهرب الحرس منه وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في خزائنه **فيهار** قال ارسطو
هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع عاملة السحر اذا
استصحبه انسان واذا سقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله تعالى **فرباطيسون** قال ارسطو
هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم او وضع على الاخذ عن الحجامة لم يخرج
من الدم شي اصلا **قروم** قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القروم يخرجه الغواصون وهو حجر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والزرقة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب
والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بشي من العود نفع من اوجاع كثيرة منها
وجع المفاصل والعظام والعروق **قلقديس** صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج حامض
اقوى من الصنفين المذكورين **قلقطار** هو ضرب من الزاج قال جالينوس هو قلقديس يتحيل قلقطارا بان
يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الناعبة(?) ويحرق اللحم الزائد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف وينفع
في الاكحال للجلاء **قلقند** هو ضرب من الزاج يحرق جدا اكال يعفن اللحم تعفينا قويا وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من ساعته
واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلا وايضا يقتل الفار وبذلك تشير الحمامين وتحدد به الموسى فانه
يعطيه قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان لا ينام ابدا حتى يلطخ بدهن الورد(?) فانه يذهب عنه ذلك
قلي حجر يخرج من الاشنان بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب
واللحم الزائد يدق مع الثوم ويبخر بالنفط الابيض ويطلى بها لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله تعالى
قيسور قال ارسطو القيسور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقليه
بلاد ارمينيه ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقيه الاسنان من
الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به سائر الادوية واما مفردا
فلا وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب النصل واذا ادر على الرأس والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في
القروح **قيراطير** قال ارسطو هو حجر مدور رمل الحصا يخرج من البحر شبيه بالسكر خاصيته
انه اذا سحق وسقي منه يفتت الحصا في المثانة ويخرجه قطعا كالرمل **كدامي** قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل
البحار اخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق او برد بالمبرد وطرح على الرصاص القلعي المنقى اذهب صريره
ونتنه ويجعله صابرا على النار **كرسياد** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اسود اللون يجتمع عليه
الحصا وهو خفيف خشن المس شديد السواد مثل المداد صلد لا يعمل فيه المبرد اذا كلس تكلس في سبع مرات ويصير

كلسه

كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شي من نوشادر والقي منهما جزء على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيره حجرا
يصبر على المطارق **كوسيان** قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شفاف ثقيل
الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحمر حتى يحمر ويصير في كبر ان الرجمة فاذا حل القي
عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكوسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير صبغه
وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط امن الحمى وغائلتها **كرك** قال ارسطو
هو حجر ابيض اذا اخرج من الحرط يشبه العاج يؤتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالا واهل الهند
والسند يختمون به لدفع العين وليتحرزوا الشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا تقربهم الارواح الرديه
كرمالي قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدحل قد يكون على لون الطحال اذا سحق بما يشبه
واللبن واسعط المجذوم برا من جذامه باذن الله **كهربا** هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعنى اسمه جاذب التبن الى نفسه لانه يجذب التبن والهشام الى نفسه وهو صمغ شجرة الجوز الرومي اذا علق
على انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويمنع نزف الدم وان علق على الحامل يحفظ جنينها وان علق على
صاحب اليرقان نفعه من اليرقان والوان صفرة والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفى لونا واميل الى
البياض **لازورد** قال ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من يختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به
في الاكحال نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يقلع الثاليل ويحسن الاشفار ويكثرها وقال غيره اللازورد
ينفع من السهر وينفع ايضا اصحاب الماليخوليا **لاقط الذهب** قال ارسطو الحجر الذي يختلس الذهب معدنه
بالمغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه ظنه برادة وخاصيته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادتها بالتراب فامر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى
في التراب منها شي **لاقط الرصاص** قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرائحة مشوب بشي من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع يشم منه رائحة الحلتيت ان احرق بالنار حتى يصير كالنجم
والقي على الزيبق صبر على السبك والكرو بالمطارق ويكون منه فضة جيدا **لاقط الشعر** قال ارسطو
هذا الحجر يلقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسما منه ولا اقل وزنا اذا امر على
بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الحلق والنورة واذا امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلي
به الموضع الذي حلق شعره سقى اماء مثل عضو صاحب داء الحية والثعلب وان اصابته نحته هذا الحجر
الذهب المشغول افسدها وتفتت هذا الطرق كما يتفتت الزجاج ولا حيلة بعد ذلك الى اصلاحها **لاقط الصوف**
قال ارسطو هذا الحجر احمر يشوبه خروق حمر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض مدور صغار وكبار واذا
ادني منه الصوف لصق عليه حتى يعوض الصوف ويحوه يذهب لبياض الشيق اكتحالا واذا اكلس وعقد
معه زبدا ثم عقد الزيبق عقدا شديدا **لاقط الطعم** قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين
حد الانصاب فيه نقطة ولا شوك لا تثب ان امر على طعم لحمه وذهب به وان امر على القلامات التي قصت
والتبن على الارض جمعها وان امر على المائر هشم منه وان سحق هذا الحجر دم الكابص فسه

يبصر كالرمل وان شرب شارب من مائه تمعط لحمه وثقب مثانته وكبده لاقط العظم قال ارسطو
هو حجر اصفر حسن المجس يجلب من بلاد بلخ اذا ادني من العظام لقطها لاقط القصد قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا عمر عليه الانسان صار كابيض الرصاص والقلعي ان اخذ من هذا الحجر
قدر اوقية ووضع من القصد على مسافة خمسة ادرع اجتذبته اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار
وليس شي من المغناطيسات اقوى من هذا لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر
وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان حل في الزئبق والقي على النحاس بيضه
وصيره مثل القصد ولو كان مع انسان برائر الماء لاقط المس قال ارسطو هذا حجر يلقط النحاس والصفر
وفي لونه شبه غبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي على عشرة دراهم فضة فحله بعد سبكها وقيل ان
يجعل الحديثة لها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم يبرح عنها زمانا طويلا الا انها لا يكون ذهبا
وصاحب الصرع يبخر منه بزنة شعيرة مسحوقا مذافا في الماء العذب ينفعه ذلك باذن الله تعالى
بجاغيطوس حجر اسود اللون يشم منه رائحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع
اصحاب الصرع ويطرد الهوام لوقفوديس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصري يستعمله القصارون لتبييض
الثياب وهو حجر رخو يباع في الماء شربا جيدا لنفث الدم الماس قال ارسطو هذا حجر يقرب لونه من
لون النوشادر الصافي لا يلصق شي من الاحجار الا هشمه الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان فعله اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في راس المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر
كان متعجبا بخواص الاحجار وسببه انه اتي بانسان كان في مجرى بوله حجر فاخذت قطعة من الماس العتيق
بقليل مصطكي وادخلته في احليله فجذبه وفتته باذن الله تعالى قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل
اليه احد من الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي فلما انتهى الاسكندر
اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس عن النزول فيه فراجع اراء الفلاسفة فامروه ان يرمي فيه قطاع
اللحم حتى يلتصق بها الماس والطير ياخذ اللحم ويخرجها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع الطير والتقاط
ما تناثر منها ومن عجائب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة على السندان دخل اما في المطرقة او السندان واذا ضربته بالاسرب
يكسره في الحال وان القي في دم التيس وادني من النار ذاب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال
سرنديب في واد بعيد الغور وفيه حيات قتالة ويوجد منه مقدار عدسة او حمصة واكثر ما يوجد قدر الباقلي ونصفه
لان هذا المقدار ينشب باللحم فيخرجه النسور وذكروا ان في الوادي قطاعا اكبر منها لكن لا وصول اليه لما ذكرنا
ولا خلاف في انه يكسر الانسان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا مانيطس قال ارسطو هذا الحجر هندي لا يحاذي الحديد اذا ضرب
واذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحرة فيه واذا علق على انسان امن من الحرق والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر

امر عسكره

ام عكس بان يستصحبه لدفع السحر والشر ففعلوا ذلك وامنوا **ماورن** قال ارسطو هذا حجر اذا خلط
بالاثمد المشوى اذهب بياض العين **ماهاني** قال ارسطو هذا حجر اسود اصفر يوجد بارض
خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن يختتم به امن من الردع والغم
والحزن **سواد** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب
كان طبعه حارا يابسا وان كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت
الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية ويسمى باليونانية سروطاطيس وتفسيره الحجر الطيار
وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذي يصعد من الارض فتلقفه الرياح وترفعه
من جهة الى جهة وهو يدور في الهواء ولونه الخضرة والسواد في الهواء مثل لون النيل الذي يصبغ
به واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك البخارات واذا غربت الشمس سكنت فتسقط بعض
تلك البخارات الى الارض فيصاب وهو ابدا مصعد منحدر فالواجب ان يستصحب هذا الحجر ليبعد الشياطين
وعلموا ما كان يريدون ان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر اللون ينبت في البحر اذا ادخل
في الزبل والعفونة يدخل في كثير من الصنعة وافضل شيء منه رماده وهو اذا كلس عقد الزيبق وصبغه
بلون الذهب ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقة وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى
مرسى الخرز وهو بقرب ساحل افريقية يجتمع التجار بها ويتاجرون اهل تلك النواحي على استخراج
المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبة ولا للسلطان فيه حصة فمن اراد
يتخذ صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجرا ويركب زورقه ويبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند
ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهي الى القعر ويدير الزورق يمينا وشمالا ليعلق المرجان
بذوائب الصليب ثم يقلعه بقوة ويرقيه اليه وقد علق بالصليب شجر مشجر اغبر اللون فاذا حك
زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون
ينزلون اليه ويقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه ما ذكرنا في بسد وانه هو المرجان
فلا نعيد **مرداسنج** قال ارسطو هذا حجر يوجد من الرصاص ونافع للجراحات يجففها ان
اتخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرئ القروح ويلحم الجروح ويذهب برائحة الزفر من الناس
وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رائحة البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت
واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو العين وهو قاتل يحبس البول وقال غيره من خواصه انه اذا طرح
على الخل حلاه واذا طلي به شيء من البدن سوده واذا طلي به الابط يزيل رائحة الكريهة والفضلة الى
الثلث ينبغي ان يخلط بدهن الورد حتى يأمن غائلته **مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه
ومنها فضيه ومنها نحاسيه وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق صارت كالتوتيا وذهب

كبريتها دخلت في كثير من الصنعة وان التي منها على ذهب مسبوك خلصت حمرة الذهب وان التي مكلسا على النحاس
او الرصاص تغلبهما الى البياض حتى يقاربا الفضة في اللون وان طرح على النحاس المذاب حمره وبيضه
حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل الحادثة اكتحالا باذن الله وقال الشيخ هو
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر
الروشنائي لانه حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرقق الشعر ويجعده ويجلو
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب خيرا وكرامة
من الناس **مسن** قال ارسطو المسن الاخضر يسن الحديد اذا احد به بالادهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسن الحديد وهو شبيه بالسنادج
وليس من جنسه يؤتى به من ساحل الهند وهو للانسان قال الشيخ الرئيس حكاك
المسن يطلى على الثدي والخصية لئلا يعظما **مسهل الولادة** قال ارسطو هذا حجر هندي
اذا حركته سمعت في جوفه صوت حجر آخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين البحرين مدينة
قار وانما عرفت خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا جاء وقت بيضها تبلغ حد الموت
من غاية العسر وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل وياخذ من ذلك الحجر
ويجعله تحتها فيرتفع الضيق لذلك من النسر فاذا وضعت من هذا الحجر تحت امراة بها الطلق سهلت
ولادتها وكذلك تحت كل حيوان **مغناطيس** قال ارسطو هو الحجر الذي يجذب الحديد واجوده
اصفاه وما كان اسود مشوبا بشيء من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر
في البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شيء من الحديد طارت كالطير ولصقت بالمغناطيس
ولهذا المعنى لا يستعملون في سفن البحر الحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رائحة الثوم او البصل بطل
فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طريا وان سقي انسان نحالة الحديد سقي من هذا الحجر
مسحوقا واما اللبن فانه يرفعه ويستصحبه ولا يترك منها شيئا وكذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه
يبطل فعل السم وكذلك اذا ذر على الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب
القوة التي جعلها الله تعالى فيه فلا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره اذا علق على
انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكته المراة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال فاذا طلي الربت
هرب منه الحديد واذا نقع في دم التيس الطري عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ
باليد منع من الكزاز قال ابن سينا ترتيبان علقت المراة التي بها الطلق على يدها اليسرى ولدت
سريعا ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم ينس شيئا **ملح** يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة
مرة الطعم اختلاطا غير شديد فان كان قريبا صير مرا ولذلك من الملح ما لم طعمه قالوا انه يطهر

في الكبريت

في الحر عقيب المطر لان اللطيف من المواد يتحلل في الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتاثير الشمس وهو صنفان
مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر قال
الشاعر بالملح ندرك ما نخشى عفونته فكيف للملح ان حلت به العفن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون
ويأكل اللحوم الزائدة والثوثة وينفع من القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب و مع
العسل والخل لنهش الافعى والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس والاندراني
منه هو الذي يشبه البلور يجلو الذهب ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة
منها المتحجر كانه البلور ومنها ما يكون كالثلج ويتحجر كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون شورجا في الارض
السبخة جعله الله تعالى لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل شيء يخالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد في بياضها ويغسل الاجساد
من الدرن وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلثة ومدبر اثنين وقائم
بواحد **نطرون** قال ارسطو ان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير
فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ ويقيم اودها ويحسن وجوهها وشعورها وينفع الارحام اللواتي
في ارحامهن رطوبة تنشفها وتقويها وفيه فوائد جمة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني
وينفع من القولنج الشديد المزمن ويقلع بياض القرنية واذا القي في العجين طيب الخبز وبيضه واذا
القي في القدر يهري اللحم وينضجه **نوشي** قال ارسطو انه حجر ليس المحض ومعنى النوشي النافي للسم
وهو نافع لسائر السموم لانه يصعد الى القلب والكبد ويذيبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم
وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيغشى على الانسان الا انه يدفع غائلة السم فان بادر السم قبل نفعها
في البدن نفع نفعا بينا وان كان بعد ذلك ضر **نورة** من الاجسام الحجرية المحترقة تقطع نزف
الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار جدا واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ابرزت
ما تحت الشعر والجلد فينبغي ان يدهن بعد بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر
مما علم من الجن وذلك لان سليمن بن داود عليهما السلم لما اراد ان يتزوج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة
الا ان ساقيها كانت زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة
في مكان لم يقربه البراغيث لسنة **نوشادر** قيل انه يتولد كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه
اكثر من الارضية ولهذا اذا ارادوا تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية
لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من سخام الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب بسواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ينفع من بياض العين

ومن الخواتيم البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ اذا رش البيت بالماء الذي حل
فيه النوشادر نفر عنه الهوام **هادي** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه
لون الطحال اذا علق على انسان لم تنبح عليه الكلاب واذا كلس والقي عليه زاج سقي عقد الزيبق ولم يدعه
ان يفر من النار **ياقوت** حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر
واخضر وازرق واصل ذلك كلها ما عدت وقت في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا فغلظ وصفا وثقل
وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوبه النار لقلة دهنيته ولا تنفت لغلظ رطوبته بل
يزداد لونه حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته ويثقبه الالماس والسنباذج ومعدنه بالبلدان الجنوبية
عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلثة اصناف الاحمر
والاصفر والاخضر واما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة واذا كانت فيه
نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيصبغه من تلك الحمرة واذا كانت تلك النقط سودا كذلك
وهما حجران يزدادان حسنا بنفخ النار ولا يعمل عليهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاحمر
واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها نقاء هذه الالوان
الثلثة ولا خاصيتها من تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف التي وصفناه وكان في بلد طاعون لم يتعلق
به وسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله اعلم
يشب حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب
ولا بالحجة ولهذا المعنى الملوك يجعلونه في مناطقهم قالوا اذا وضعه العطشان في فمه سكن عطشه
يقطان قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدا حتى يمسه انسان فبعد ذلك يسكن وهو صالح للخفقان
الفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم يخبر بشيء والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه
عن العامة وليكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت من الماء والطين والله الموفق

القسم الثالث

في الاجسام الدهنية

زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة
ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واسخنت باطن الارض وكهوف
الجبال ففيها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية
فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا او
زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاكلها بحسب اختلاف البقاع وتغيرات الاهوية والله المستعان وزعموا

ان اول

ان اول هذه القوى اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في تكون المعادن صنعة الزيبق وذلك
ان الرطوبة المحتقنة التي في باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتقنة فيها اذا اتفق عليها حر
الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا
فاذا اتفق عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك المغارات والاهوية واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكثت زمانا هناك وحرارة المعدن تعمل دايما في انضاجها وطبخها وتصفيتها فيصير تلك
الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا ويصير تلك الاجزاء الترابية التي في اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة
الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والدهر
بحاله يتركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان

اما الزيبق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا
حيث لا يتميز احدهما عن الاخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء
وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيطة بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة
ويحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصاب تلك القطرة قطرة اخرى واتسع ذلك الغلاف وصارت القطرتان
واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابي واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتي
الذي ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الافات دخلت عليه في معدنه والافات ما
ذكرناها في الرصاص من طلى بدنه بالزيبق المقتول قتل عنه القمل والصيبان والقمقام والقردان وتراب الزيبق
يعمل في شي التحجير فاذا اكلته الفارات واذا عرض الزيبق على النار فكل من دنا منه يحدث به امراض ردية
كالرعشة والفالج وذهاب السمع والبصر والعشي وصفرة اللون والرعشة في الاعضاء والبخر في الفم
ونتن الدماغ وكل موضع يرتفع فيه دخان الزيبق يهرب عنه الحيات والعقارب ومن اقام بها مات
وقال الشيخ الرئيس الزيبق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنية بالنار استخراج
الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصيبان والجرب والقروح الردية ودخانه يحدث الفالج
والرعشة ودخانه يذهب بالبصر ولهذا ترى اكثر اصحاب الكيمياء عمش العيون ويذهب بالسمع ايضا وبخر
الفم والمصعد منه قتال ويهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب في الاذن اخلط العقل
واحدث ثقل عظيم في جانبه وربما ادى الى الصرع او السكتة وطريق اخراجه ان يحمل على فرد رجل يميل
راسه الى الشق الذي فيه الزيبق

واما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا اشتد اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب
برودة ضربية قال ارسطو الكبريت الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر ولكن هو نصاف اللون ومنه

الابيض الذي هو كالغبار ومنه الاصفر واما الاحمر فمعدنه في مغرب الشمس لا نار في موضعه يقرب بحوا وقيل نو
على فراسخ فاذا اخذ من موضعه لم يبرك الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقة ويدخل
في اعمال الذهب كثيرا واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنة في العيون التي تجري منها الماء
الجاري مشوبا بالماء ويوجد لتلك المياه رايحة نتنة فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء برا
من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ
الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم يمسه النار واذا تضمخ البطن خلط قلع الاثار التي تكون على الاظفار
وبالخل على البهق ويجلوا القوباء خصوصا مع علك البطم وهو ذرورا على النقرس مع النطرون والماء يحبس
الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر بخورا وبه بيض
رايحة البراغيث والحيات والعقارب سيما مع الدهن وحافر الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج كله
من الشجرة **اما القير** فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع
الماء الجاري من العين فادام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالقفاف ويطرح
على الارض ثم يطرح في القدر ويحل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحركونه تحريكا متداركا
فاذا بلغ حدا استحكامه صب على وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقيرونه السفن والحمامات وقال
الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار وينضج الخنازير ويطلى على
القوباء وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلى لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابي
اما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه ابيض ومنه اسود وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصح
ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف
مثقال نفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع
من الملسوع طلاء ويقبل النار بقوة فيه فانه ربما يتوقد بعيد نار بلا حركة **اما الموميائي** فانه شبيه
بالزفت والقير الا انه عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس بارجان فما احسن ينفع من الخلع
والكسر والضربة والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل
بالسمن على موضع اللسع فينفع جدا **اما العنبر** فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول
انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل ينعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها
وينعقد هناك وانها نبات في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على شوك مخصوص
بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى

علي قدره

على قدر جمجمة اكبرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري الذي ياكله يموت ويكون في هذا العنبر سهوكة لا رائحة له يعرفه التجار ومن خواص العنبر تقوية الدماغ والحواس والقلب بقوة عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا بلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه دانق والزايد عليه مضر وليكن هذا آخر الكلام في المعدنيات وسنأتي الكلام في النبات والحيوان ان شاء الله تعالى

النظر الثاني

في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج من نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يخلق لكل شي من الآلات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته واذا زاد على ذلك يكون كلا وثقلا لا يخلق ولا حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب او النوى اذا حصلا في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيها الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء تراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيها حتى يصير الحب نجما ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحب والنوى يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق وثمرة وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس في طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي القوة التي تمسك هذه النداوة حتى تعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء ثم نكسته لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لان تصير جزء النجم او الشجر ومنها الدافعة وهي التي تدفع من تلك الطرق ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع البول والروث من الحيوان واما المخدومة فهي ايضا اربع منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليها وهذه القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الى اليد اليمنى من الغذاء مثل ما يبعث الى اليسرى حتى ينتهيا الى تمام النشو ومنها قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في الحيوان ومنها قوة يقال لها المصورة وهي القوة التي تصدر منها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة تصرف عجيب من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار والفواكه ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى اللب ولا تترك للجسم شيئا كما ترى في الجوز واللوز والبندق والفستق وتجعله صندوقا حصينا للب تبقيه زمانا طويلا لا تفسده فيصلح للادخار وربما تصرف جميع الغذاء الى اللحم ولا تترك للب الا يسيرا لا يحصل منه البذر كما ترى

في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب اكله بالسكر والسقية بل يحصل معه للآكل وربما يوزع الغرآر على الثمر والل
كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه القوى الآن جعلها الله تعالى سببا لبقاء ذوات النبات فتوعد باخراج
النجم والشجر من الحب والنوى واخراج الحب والنوى من النجم قال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى
قسمين شجر ونجم ونشاء الكلام فيها والله الموفق للصواب

القسم الاول

الشجر

والشجر كل ما له ساق والاشجار العظام بمنزلة الحيوانات العظام والنجوم بمنزلة الحيوانات الصغار والاشجار
العظام لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والسرو لان المادة كلها صرفت في نفس الشجرة وكذلك الاشجار
المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة تشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران
اعظم بدنا من الاناث لان المادة في الاناث تصرف بعضها الى الاجنة ومما يشارك فيه الحيوان والنبات
امر التغذية فان الغذاء كما ترى في بدن الحيوان حتى لا يبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي
صب في اسفل الشجرة فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينتشر في جميع اوراق
الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق ويغذي كل جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شبه صغار ترى
في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر
اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع الباري تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار
وزينة لها كالشعر والريش للحيوان ووقاية للثمار من الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها من بعيد عن الثمار
متفرقة بعضها عن بعض لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو كانت
عليها منعتها النسيم وشعاع الشمس فبقيت مثل الجلد قليل المائية واذا استقط بعض الورق واصابتها
الشمس واحرقها كما ترى من الرمانة التي احرقت عنها احد الجوانب ثم اذا ادركت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تحجب
مائية الشجرة فيضعف قوتها واعجب شيء منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال تسقى بماء واحد ونفضل



بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة
على حروف المعجم

آس شجر معروف قال صاحب
الفلاحة اذا اردت غرس الآس فاجعل في حفرتها
شيئا من الرمل وازرع حولها من الشعير فان الشعير يقوي
الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس اذا سحقته

واستوعلته

واستعملته يعمل عمل التوتياء في تطييب رائحة البدن وكذلك رماده ان احرقته يعمل عمل التوتيا ويحلو الكلف والبهق وينفع من عضه الرتيلاء وورق الاس يضمد به الراس يقوى الشعر وان انضم الى ذلك شى من الادهان يقوى الشعر ويطيله ويسوده وان كان يتساقط يقوى اصوله ثمرة الاس ان شربت بشراب نفعت من لدع العقرب وبزر الاس تمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان **ابنوس** شجرة كقطعة حجر على راسها



نبت اخضر وخشبه صلب حدا الغالب عليه الارضيه لا يكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه رايحه طيبه واذا حل بماء واكتحل به يحلو الغشاوة والبياض من العين واذا احرق نشارته على طابق ثم غسلت نفعت من الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن **اترج** هذا النوع من الاشجار التي لا تنبت الا في بلاد الكروم قال صاحب الفلاحة اذا جعلت رماد ورق القطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا تسقط منها شي وان كانت شجرة الاترج ضعيفة تستر بورق القطين ليقويها ويدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكبر جرم الاترج ويكثر ولا يسقط منها شي فلياخذ شيا من طين شجرة القطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلها بالجص فانها تبقيت طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصل به شجرة الفصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير تبقى زمانا لا تعفن



ورقه من مضغه يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قال بليناس في كتاب الخواص من سحق ورق الاترج ونخله وعجنه بزيت او لوز واطعم لمن شاء احبه شره من الثمرات العجيبه كما قال الشاعر جسم لجين قميصه ذهب تركب فيه بديع تركيب فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب قال ابن المقيد ان بعض ملوك الفرس حبس جماعة من الحكماء

وقال لايدخل عليهم الا الخبز وادام واحد فاختاروا الاترج قالوا لان قشره مشموم ولحمه فاكهة وحامضه ادام وحبه دهن قشره يطيب النكهة امساكه في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربا وقشره ايضا ضمادا وحراقة قشره جيد للبرص والقوباء طلاء وقال الشيخ الرئيس جعل قشر الاترج في الثياب يمنع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهواء والوباء ولحمه يورث القولنج وحماضه يجلوا العين ويذهب الكلف ويسكن غلمة النساء عصارته يزيل الكلف ان كان بالحبر وحبه ينفع ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع النهش ايضا شربا وضمادا وقشره في صرة ويجعل المراة على عضدها اليسرى لم تحبل ما دام معها



اجاص

قال صاحب الفلاحة اذا سقيت شجرة الاجاص بردي الاجاص يطيب طعم ثمرها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بالكلوبران البقر لا يتولد في ثمرها الدود ثمرها يسكن العطش وحرارة القلب من الصفراء واذا اردت ان يصير الاجاص رمانا فاجعله في ظرف وصب عليه عصيرا حتى يعمره ثم طين راسه فانه يبقى ويخرج عصارها ورقه طبخ بالشراب ويتمضمض به فانه ينفع سيلان المواد الفاسدة من اللثة والفم



ازاذدرخت

شجرة كبيرة معروفة بارض طبرستان يسمونه طاخك لها ثمر على شكل النبق قيل انه سم ورقها يقتل البهايم وعصارة ورقه يقتل القمل ويطيل الشعر ان ضمد به الراس وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شرب بالعسل كذلك ينفع من القولنج قال الشيخ الرئيس ثمرة ازاذدرخت ربما قتلت من اكلها لانه يحدث كربا عظيما نعوذ بالله منه



ام غيلان

شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يمسك اذا تدخن به يطيب رايحة البدن ويقطع رايحة النورة والله الموفق

بان شجره

115



بان شجرة معروفة ولها
ثمرة حبها اكبر من الحمص
الى البياض طيبة الرائحة ولب
دهني قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من البرش والكلف والبهق وآثار
القروح وينفع من الثآليل في الحمام
وطبيخه من وجع الاسنان مضمضة قال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف

بطم شجرة معروفة
جبلية ثمرتها حبة الخضراء قال الشيخ الرئيس
ثمرتها تحلو الجرب والقوابي وقال غيره ينفع من
الباه سيما رطبها وقال الشيخ الرئيس دهنها
دهنا نافع للسالح والقوة وانه يذهب شهوة
الطعام وصمغها وثمرتها بالشراب ينفع من نهش الرتيلا



بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها



بل بموضع معين حسب ما قال عين شمس وهي
شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب
الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها
ينفعان من وجع الرئة ومن وجع الجنب وعرق النسا
والصرع والدوار وقال غيره ينفعان رطوبة الارحام
بخورا وينفعان من العقم ودفع السموم ونهش الافاعي
دهنها يحصل بان يجرح بحديد بعد طلوع الشعرى ويجمع
ما يرشح بقطنة ولا يتجاوز في الشدة ارطالا ثم يسلم
للحكم نصراني يعرف طبعها ولا يعلم غيره الادلة
ودهنه افضل من حبه وحبه اقوى من عوده واجود
عوده الاملس الاشقر الطيب الرائحة ينفع ضيق النفس
وهو اعز دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يحلو الغشاوة وقروح العين والمشيمة وهو نافع
من عسر البول والنافض وينفع من سموم الهوام كلها وقال غيره ينفع لمن به عظم الكبد وصلابة
ولمن به قروح فاسدة يصلحها ولكل منه ... وانه بعد طبخها دهن تجيء شبيهة بالغبرة طري والله الموفق



بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال
قالوا انها سنة تثمر بلوطا وسنة عفصا فان صح
ذلك فانه في الاشجار مثل الارنب في الحيوان والضبع
والجراد وانها قالوا سنة ذكور وسنة اناث والله
اعلم بصحة ذلك قالوا ان الغنم ورق البلوط على الجبل
لم تقدر ان تشتى قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يسحق على الجراحات يلصقها وثمرتها
ينفع من سم السهام وسموم الهوام ورعاف الدم وقال
غيره رماد البلوط اذا نثر عند جحر الجرذان اصابها الجرب وتقتل بعضها بعضا

تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا غرس ورد في التفاح وزرع حوله العنصل لا يقع الدود في
ثمرته واذا جمع معه نبتها وترك فيه رجيع الانسان والخنزير
يحمر لون ثمرتها وايضا اذا غرس تحتها الورد الاحمر يحمر
ثمرتها واذا سقيت بدردي الخمر العتيقة تثمر بعد المرة لا يتبدد
شي من نورها وتطيب اكلها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق
التفاح نافع من السموم ورائحته تقوي الدماغ تقوية عجيبة
ومن خواصها لذة العين بحسنها والشم لرائحتها والذوق لطعمها قال
الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يورث وجع الاعصاب وهو
نافع من السموم ويطلى عصارته على دم المقرب ويسكن وجعها والتف



سيما عصارته نافعة من السموم سيما من سم العقرب واذا
لفت التفاح في ورق التين وتركته تحت الارض بقي طريا
زمانا طويلا



تنوب شجرة عظيمة جدا منابتها جبال
الروم يوجد منها القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل
على الجراحات الطرية منع فسادها وجشبها بالخل
نافع لوجع الاسنان وحده وهو قصير قرين معين على
النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والريت
البري نابل من شجرة يقلع باثر الاظفار ويطلى به شقاق اليدين
وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا ودهانا وفيه تحسن

116



هدب العين وبد... الاشفار ويقوى البصر كل ذلك عن الشيخ
الرئيس **توث** من اعز الاشجار لازدود القرباكل منه وهو
التوث الحلو الذى يقال له الفرصاد والحامض الذى يقال
له الشامى قال صاحب الفلاحة يزرع العنصل تحت شجر
التوث ليقوى ويكثر ثماره ورق التوث الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته ينفع من لدغ الرتيلا
وقال الشيخ الرئيس المضمض بعصاره ورق التوث
الحامض نافع لوجع السن التوث الاسود اذا
وضعته على لدغ العقرب سكن وجعه فى الحال
واذا خضب اليد بالتوث الاسود زال لونه اذا غسلت
بالتوث الابيض قشر التوث مع الترنجبين ينقى البدن عن حب القرع وقال الشيخ الرئيس قشر شجرة التوث
ترياق للشوكران **تين** قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودقيه فالقه فى ماء الملح ... انا



اذا جعله تحت خشى البقر يوما واغرسه فان طعم ثمرته
يطيب جدا ولو دفن تحت الشجر بيضة يكبر حباتها ولو دفن
تحتها سرطان مع شى من الملح والشونيز الاسود ...
يحفظ ثمرتها ولا يسقط منها شى ويحلو تينها غاية
الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون
واذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط من ثمرتها قال
الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلا سقيا
ومسحا ودخان خشبه اذا اصاب الاذن اصابه وجع
شديد فى مثانته وخصيته ولبن عروقه يقطر على موضع
اللسعة ولم يترشحها فى الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا
طبخ معها وعصارتها قبل ان يورق ينفع من الثيل كله اذا جعلت فيها وقال صاحب الفلاحة رماد حطب التين
اذا شربت فى الشراب هلك دوابها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الطرى من التين والمح من ثمرته على عضة الكلب الكلب
ينفعه ويضمد بها مع الاكتر على عضة ابن عرس وعصاره ورقها يدفع عفونات الجلد ويدفع اثار الوشم قال
اذا القت ورق التين ... على الله تعالى ... قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه الثمرة اقسم الله تعالى بها فى القران
لانها تشبه ثمار الجنة ... على تادى اللقمة وخالية عن العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر عنده

التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس قال الشيخ الرئيس
الفج يصلح به الخيلان والثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل
ومتخلخل جدا واول رطبه ويابسه نافع من الصرع ولبنها اذا جعل في اللبن الحليب جمده ويفعل فعل
الانفحة ويطلى بها الدمل فيفتحها سريعا ويقطر لبن الفج منها على الثولول يقلعها وعلى الخراجة التي عليها
لحم فاسد ينقيها من ذلك ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالا ويزيل شهوة الطعام اكلا
ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحرمس



جميز ثمرة عظيمة شبيهة بسحق التين
ورقها كورق التوث تثمر في السنة ثلث مرات
او اربعا وثمرها ليس يخرج من فروع الاغصان
كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها ورقها يقلع
اثار الوشم اذا طلي الموضع بعصارته
مرارا ويصلح به الخنازير ويحللها ثمرتها
يلزق الجراحات ويحلل الاورام الصلبة
وينفع من النهوش اكلا وطلاء

جوز من الاشجار التي لا يقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
ينبت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا يكون مدركا خمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها



الرماد فانها تنبت وقشرها ينفتت باليد
وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب
خدش ثم خذها في خرقة او قرطاسة او ورق
دلبا او ورق كرم ثم ازرعها فان شجرها يثمر
جوزا قشرها كالقرطاس قال ولو بذر على
الجوز حالة زرعها شيئا من الورد تاتي شجرها بثمرة
كثيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشي من الاشجار
لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
اذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في
قدر فيها شي من الرمان يلتقط منها جميع نتنها ولو القيت
ملك الجوزة في الرماد بعيد ولو بقيت سنة واذا اصلح

عضة الكلب الكلب ينفع وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها ولبه
مصدع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع والجوز اذا احرق
بقشره يسود الشعر واذا احرق قشره يجفف القروح **خسرودار** شجرة عظيمة خشبها



يسمى جاولنجان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج
ويزيد في الباه ويطيب النكهة **خروع** شجرة
مشهورة تسمى بالفارسية بيد انجير اذا اخذ حبه
في الكانون تصدع عنه ... قربها ... الحب
على اكثر من ... الطويل حبها ينفع من
القولنج والفالج واللقوة ومقدارها ... كل سنة ... حبا
مقشرة دهن الخروع اذا سحق به ... الديك لا يصيح
البتة اورده بليناس في كتاب الخواص **خلاف**



شجرة الصفصاف يقال له بالفارسية بيد
خشبها خفيف جدا وكذلك يتخذ منه الصولجان
ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويجعل
في فراش من ضربه السمائم ينفع جدا قال
الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبا نزف الدم ورماد
ورقه مع الخل يقلع الثآليل والنملة فقاحها
طيب الرائحة حار يقوي الدماغ وماؤه يسكن الصداع
خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
تكون ثمرة الخوخ في غاية ... يجذ النواة التي
تفتق ... بتضعيف واجعل في ... اشياء [illegible]



وضع اللب فيها ... من اللحم بل اترك معها شيئا من اللحم
على جميع جوانبها وقال ايضا اذا انقشت على باطن النواة
نقشا بالسكين او صورة او كتابة ... ذلك النقش في
جميع اولادها ... وقال اذا اخذت العود ... واخرجت ما
في جوفه من الاصل الذي ... لا ينبت ... عجم
وغرست فاذا ادركت ... ثمرتها اعظم ورقها ... واحد
النور اذا طلي به ... الثمرة ... الديدان [illegible]

في الماء لاصحاب الابدان الحارة عصارة الخوخ
اذا لطخ بها الثوب يزيل القمل فيه



دارشيشعان شجرة كبيرة ذات
شوك كثير قالوا اذا رسب في الماء الذي
فيه التمساح شيا من الدارشيشعان يجتمع عليه
التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس
هو جيد لنتن الانف ان احتمل منه فتيلة في
الانف وان تمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع ايضا لعسر البول ويحمل فيخرج الجنين

دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية ثمرتها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير
بقا فاذا تفتقت خرج من كل واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت قمعا من اقماعها حين كان على الشجرة
وكان مجوفا ذا شحم وعلى شحمها مثل بزر الريحان ما لا يعد
ولا يحصى فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح وكان يتحرك
ومنها ما نبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد وورقها
يوكل غضا كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوي
العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس
اقماعها اذا طلي الوجه به بحالة تمرها رطبا بالخل يجلو
الرض ويصلح الجراحات الغائرة ويقوي العظام الواهية



اذا ضمدت به وورقها يطلى به يصلح العظام المكسورة
يصلحها



دلب يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم
الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها
تتفتح جوفها وسمي باسمها مجوفا ورقها شبيه الاصابع الخمس
يهرب منها الخفافيش ولذلك يجعلها بعض الطيور في اوكارها
تحافظه الخفافيش قال الشيخ الرئيس رماده اقوى من ذلك والخام
يقوي من ورقها واذا غسل وطبخ وضمد به منع النزلات عن
العين وقشرها مطبوخا بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع
من حرق النار ودبيا النمل سحق الترو مع الشحم ضمادا ينفع لنهش الهوام



دهمست شجر الغار ورقه كورق الآس الا انه اكبر
وثمرته حمراء وينبت بالمواضع الجبلية وله حب على شكل
البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة
اذا طرحت في ارض شيا من شجر الدهمست اصابته كل آفة
يتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الآفات وورقه نافع
من الفالج واللقوة والقولنج واذا شرب ورق الدهمست
على الشعير وخلطته به سقي زمانا طويلا لا يفسد حب يطلى
بالشراب على البهق يزيله واذا طحن ومزج به البذر لم يقربه
الذباب ويسقى بالشراب للدغ العقرب والطري منه
ضماد جيد للسع الهوام كلها ودهنه يحلل الصداع والطنين

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي
لا تزكو الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحة
اذا غرست الرمان فاغرس حولها الآس ليكثر ثمرها
ويقوى واذا قلبت وقت الغرس في معرسه شيا من العسل
يكون ثمرها حلوا وان قلبت الخل يكون ثمرها حامضا
وقال ايضا اذا اردنا ان لا يقع شي من ثمرها ويصلح
الكل خذ الحجر الذي يسمى مرقشيتا الصفري وضعه على
غصن من اغصانها فانه لا يسقط شي من ثمرها البتة
وقال ايضا اذا دفنت مسمارا من الارز في اصلها فانه
ايضا يفعل هذا الفعل ولا تتشقق رمانها وقال ايضا
اذا اردنا ان لا يكون في الرمان عجم تشق عن اسافل



قضبان وتدبه عند الحز وتنزع لبابها عن مجاريها وتضم بعضها الى البعض وتربطها بشي من الحشيش وتغرسها فانها
اذا نبتت لا يكون في ثمرها شي من العجم وان اردنا ان يحمر ثمرها فاخلط رماد الحمام في الماء وصبه في اصل
شجرها فانه يحمر حبها احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلوا فاكشف عن
اصلها واطله بحب الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب اليها كما كانت فيزول عن ثمرها الحموضة وقال ايضا
ان اخذت رمانة من شجرة وعددت حباتها فيكون حبات جميع رمان تلك الشجرة مثل ذلك العدد وقال ايضا تعد
شرافات قمع الرمان فان كانت زوجا يكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك خشبها يهرب منه اكثر الحشرات
ولذلك ترى الطيور تاخذ قضبانه وتتركه في اوكارها لئلا تقرب وكرها شي من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان

قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام ودخان خشبه وقال محمد بن زكريا الرازي دخان خشب الرمان يطرد
اكثر الهوام زهره الذي يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان
المتحركة ومانع لنفث الدم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي
عليه السلام اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها تقع في جوف رجل الا انارت
قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة ان اردت ان يبقى الرمان غضا
طريا فاقطفه باليد من غير ان يصيبه جراحة واغمس طرفيه في زفت مسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا
وكذلك لو تركتها على الشجرة ولففتها بشيء من حشيش ثم جصصتها بحيث لا يدخل عليه الهواء يبقى طويلا وشجرها
يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ويترك قشور الرمان في منافذ العلالي لئلا يتولد الحيوان في حبوبها

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة او الثمرة اقسم الله
تعالى بها في القرآن لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم



عليه الصلوة والسلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى
فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها
ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل شيء
الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تعمر ماطويلا
وانه لا دخان لحطبها ودهنها وانها لا تنبت شجرتها من
النواة وان نبتت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة
ينبغي ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان الغبار اذا اصاب
الزيتون زاده دسما ونضجا وقال ايضا ان اردت ان يقوى
شجرة الزيتون فخذ من شجرة البلوط عمودا او وتدا ودقها في
الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها
وقال ايضا ان اردت ان لا يتساقط ثمرها فخذ من الباقلي المأكول واشدد عروقه بالشمع واحفر عن
عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلي وادفنها بالتراب كما كانت فانها لا تتساقط قال بليناس
ان علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لدغته العقرب برأ من وقته قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون
الاخضر اذا طبخ بالماء ورش في البيت به يهرب منه الذباب وورق الزيتون البري يمنع العرق ويجلوه
ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ
بماء الحصرم حتى صار كالعسل وطلي على الاسنان المتأكلة قلعها صمغ الزيتون ينفع للبواسير اذا صب به
ويطلى به الجراحات فيلتئم سيما صمغ الزيتون البري واذا نقع في الماء وبل الخبز به وترك للفار لما كلنها

ان اكلت

ان اكلت بموت قال الشيخ الرئيس هو نافع للعشا والبياض والنوازل وصمغ الزيتون البري ينفع
للجرب والقوباء ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشي به فهو من السموم الكثا لكل ذلك عن الشيخ الرئيس
اما ثمرتها فروى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيت
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب الاعيا
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت
الزيتون البري نافع من الصداع واللثة الدامية مضمضة به ويشد الاسنان المتحركة وقال عيسى
الزيت العتيق يطلى به القروح ويكتحل به لظلمة العين ودهن الزيتون البري نافع من الحمرة والشرى
وللجرب والقوباء والصداع ونوى الزيتون تبخر به لاوجاع الرحم وامراض الرئة والله الموفق



سرو شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب
به المثل في استقامة القد وانه في الصيف والشتا
اخضر لفرط حرارته لا يتاثر من برد الشتاء اذا دخن
باغصانه اوشى من خشبه طرد البق ونشارة خشبه تجد
بنادق ويترك في وسط الطحين الدرمك يبقى زمانا
طويلا لا يفسد ورقه اذا جعل في الشراب ينفع من عسر
البول ويغلى مع عصن الورد بالخل ويتمضمض به ينفع
من وجع الاسنان ويقوي العمود ويطيب النكهة ورقه
يذهب البق واذا دق رطبا وجعل على جراحة الحمها
ورماده ينفع من حرق النار دروزا وكذلك من سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه يطرد
البق اذا دخن به وطبيخه يسكن وجع الاسنان



سفرجل شجرة مشهورة روى يحيى بن طلحة عن ابيه
انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم
الفؤاد اي تنقيه وروى انه صلى الله عليه وسلم
كان يسفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب
شان السفرجل انه ان قطع بالسكين يذهب عامته ويبقى
ابنس ما يكون وان ترك ... كان الامر بخلاف ذلك

ح

قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والسفل على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا دامت المراة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيا نشيطا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي المراة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضع السفرجل في موضع فيه العنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل زمانا فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شي من الثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه



شماق شجرة معروفة جبلية تنبت بنفسها من غير غرس وسقي من الناس قال الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفراء من الامعاء والاحشاء وتضمد بها الضربة فيمنع الورم والخضرة وينفع من [illegible] ويحتمل بها البواسير وصمغها يوضع على الاضراس يسكن وجعها



شمرة شجرة من اشجار البادية ذكرها كثير في اشعار العرب يسيل منها شي كالدم فاذا سال منها ذلك يقول العرب حاضت السمرة لم يحضرني شي من خواصها والله اعلم



شندروس شجرة مشهورة بارض الروم صمغها كالكهربا في جذب التبن وما شاكله يخرج منها دهن يقال له دهن [illegible] وخاصيته حبس الدم يستعمله المصارعون للتقوية والتجفيف وازالة البهر قال الشيخ الرئيس يجفف النواصير اذا دخن به ودخانه يمنع النوازل وينفع من البواسير اذا تدخن به ومنفعته في تسكين اوجاع الاسنان عظيمة وينفع لتقوية اللثة ويصلح من خفقان القلب والله الموفق للصواب

شباب شجرة شبيه ورقها الشمك الصغار في طول اصبع ثمرها مثل البنادق ثلث ثلث وفي كل واحد ثلث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باشربه الدين اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقا ورقها يطبخ في مرقة الديك ينفع من القولنج كل ذلك عن الشيخ الرئيس



شاهبلوط شجرة توجد بارض الشام وربما توجد بارض اران ايضا ثمرتها عديب ليس لها يبوسه البلوط وعفوصته وشكله كنصف جوزة سودا وطعمها يقارب طعم الفندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيد لدفع السموم وينفع من نزف الدم



صندل شجرة معروفه توجد بارض الهند وهو نوعان ابيض واحمر قال الشيخ الرئيس ان خشب الابيض ينفع من الصداع اذا سحق بالما ورد وطلي به الراس المصدوع وينفع ايضا من الخفقان العارض في الحميات شربا وطلا وقال غيره الاحمر منهما يطلي به الحمرة ينفع وكذلك من الصداع



صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن حتى يشتعل رطبه كالشمع والقطران يوخذ منه وذلك ان يقشر ويعرض على النار فيسيل منه مايية دهنية هي القطران قال الشيخ الرئيس التبخر بخشب الصنوبر واقراشه زياده يطرد الهوام سيما مع ... سيل



من رماد خشب الصنوبر بماء عالجه الهوام وقال دخان نشارته يطرد البعوض والبق ولو اصعب البهق
الثلاثة والثلاثين كان اجود لحاها نافع من حرق النار الحار وقال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر الحلو
يتمضمض به لوجع الاسنان ينفع ورقها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها صالح جيد للسعال
حبها هو الجلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ولو لدغ العقرب ويهيج الباه خصوصا مع التين
والجوز او الثمر



ضرو شجرة عظيمه
كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن ثمر
عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة
تطبخ حتى تنضج ويصفى ثم يرد الى النار ويرفع
فيكون ذا ... للسعال واوجاع الـ
وخشونة الصدر ... لها على المكان يحلب صمغه
الى مكة وهو كاللادن في القوة طيب الرائحة
يدخل في طيب النساء والله الموفق

طرفا شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كز
قال الشيخ الرئيس قضبانها ينفع مطبوخه في الخل
للطحال وطبيخ ورقها ينفع لوجع الاسنان مضمضة
ويستعمل نطولا على الرأس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر
على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض
العين والرئة وقال الشيخ الرئيس رماد ثمرتها يجفف



القروح وقال غيره يقوي اللثة المسترخية



عرعر
شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق السرو ويقال
له السرو الجبلي قال الشيخ الرئيس التدخين به اي
جوزه كان من امراضه طرد الهوام وثمرته يشبه الزعرور
الا انه شديد السواد طيب الرائحة حادة تسمى الابهل
وقال يغلى الابهل في دهن الخل في مغرفة حديد حتى
يسود ويقطر في الاذن دهنه ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المرأة اذا ... الابهل ادر الدم واسقط الجنين



وان احصلت او تخشنت فعل ايضا ذلك والله الموفق **عشر**
شجرة اعرابية يمانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم
سفرا وكان خيانة خليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بخيط وتركها فاذا قفل من سفره عاد اليها
فان يجد الغصنين بحالهما استدل بها على ان خليلته
ما خانته في مدة سفره وان يجدها بخلاف ذلك
استدل على خيانتها قيل انه سم وذكر ان من العشر ضرب
الجلوس في طله قال حشيشها ينفع من القوبا والعفنة
طلا **عفص** شجرة جليلة قالوا ان شجرة البلوط يثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
الجاحظ عن الفضل ابن اسحق انتقال مرايت العفص
والبلوط على غصن واحد فان كان ذلك صحيحا فهي
في النبات بما ذكر في الحيوان من امر الارانب انها سنة
ذكور وسنة اناث والتي عليها راي البلوط والعفص كالكثرى
قال الشيخ الرئيس العفص يطلى على القوبا ويزيلها ويمنع
الفاسدة من اللثة اذا جعل فيها وينفع من اكال الاسنان
وينثر على القروح الفاسدة واللحم الزائد يذهب به
وماء العفص يسود الشعر واذا احرق وطلي بخل
على رعاف الدم قطعه والله الموفق





عناب هي الشجرة المشهورة بارض جرجان
منها شي كثير بها يحمل الى البلاد ورقها ينفع من وجع البطن
اذا كان من الحرارة ضمادا ثمرتها تسكن الدم وتشفيه فيما
زعموا حتى ان مسها ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا
نقلها من بلد الى بلد كل يوم يحمل على دابة اخرى
ليلا تنشف دمها بالكلية وقال جالينوس انه
لا ينشف الدم ولكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية
اللون اذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء
بحرارته ولينه والله الموفق



عود شجرة تنبت في جزائر بحر الهند عروقها
يقلع وتدفن تحت الارض حتى تتعفن
وتذهب منها الخشبية ويبقى العود الخالص
قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة
وينفع الدماغ ويقوي الحواس ويفرح القلب
وتلخينه بالسكر طيب جدا والسكر يقوي
راحته وشراب العود طارد للرياح المؤلمة

غبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب
على الماء يبقى زمانا طويلا في الماء لا يتعفن ولذلك
تجد ابواب بيوت الحمامات منها واذا ترك منها غصنا
في موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شمته
المراة هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمي الحيا والعفة
والصيانة وراء ظهرها بتها قال الشيخ الرئيس اذا
تنقل بها ابطا السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول
ويحبس الاسهال والله الموفق



غرب يقال لها بالفارسية سپيددار قال
الشيخ الرئيس خشبها احرق ويعجن بالخل يجفف
الثآليل وحكاك شجره يدخل في خضاب الشعر يفيد
فايدة جيدة ورقها يجعل على الجراحات الطرية تنجح
تصلحها وقال غيره ينفع من شرب العلق اذا تشبث
بالحلق ريثما وزهرها ينفع من ظلمة العين تمسحها بحرج
بالشرط يتولد منه نور في جيد للادل ينفع من ظلمة العين كذا



ذكر ذلك عن الشيخ الرئيس **فاوانيا** شجرة عود
الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ
الرئيس خشبها يحلو الآثار السود من البدن وينفع من التقرس
والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فقد وجد مفيدا مانعا
للصرع بحيث عاد الصرع مع ابانته وعاد وتمتها ينفع من الجنون
والصرع اذا ادخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب منها خمس عشر





حبه بالشراب **فستق** هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل
وان كان رطبا لفرط دهنيته بخلاف
سائر الاخشاب قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من نهش الهوام وقال عيسى يزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ
اذا داوم على الاكتحال بدهن الفستق يزول
زرقة العين وقال عيسى التدخين بقشر الفستق يقتل الهوام والحيوان المتولد في الثوب

فلفل شجرة تنبت بارض الهند بمليبار منها
وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبت
الريح تساقط حبها على الماء فلذلك تشجها والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفا وشتاء وهي عناقيد فاذا حميت الشمس عليها
انطبقت على عنقود منها عدة اوراق حتى لا يحترق
بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لينال من
النسيم وذكر من راها ان شجرتها تشبه شجر الرمان وبين
الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ بطول



اصبع قال جالينوس اول ما يطلع ثمرتها يكون دار فلفل
ثم يتحصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام
اكلا وطلاء ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالغ
جلاء للبهق وبالزرنيخ ضماد للخنازير يحللها وهو يجفف المني
وقال عيسى يدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته
المراة بعد الجماع لم تحمل **فندق** هي
الشجرة المشهورة قالوا لو خط دايرة حول العقرب
بخشب الفندق لا يقدر العقرب على الخروج منها
قال بقراط ثمرتها يزيد في الدماغ وقال الشيخ
الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق على يافوخ الصبي الازرق



العين فيذهب الزرقه عنه وقال ايضا انه ينفع من النهوش مع الشراب والتين وقال غيره من استصحب فندقه
بامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا محلولا بالعسل يذهب السعال
العتيق ومن يتقلد به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشر الفندق يحرق ويسحق ويجعل في



الزيت يزيل زرقه عيون الاطفال اكتحالا ويسودها

فلزهرج هي شجرة الحضض لها ثمرة يوخذ منه
الحضض وهي كالفلفل قال الشيخ الرئيس خشبها
يقوي الشعر طلاء ويطبخ فروعها بالخل ويشرب
للطحال ثمرتها توخذ منه الحضض وينفع من الكلف
طلاء ويحمر الشعر ويبرئ قروح اللثة وينفع من الرمد
ويزيل غشاوتها وينفع ايضا من جرب العين والبواسير
وداء الهدري يسقى لعضة الكلب الكلب



قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند زهرها
كالياسمين الا انها اشد وذكر ان اهل تلك الجزيرة
لا يخرجونها الا مطبوخا لئلا ينبت في غيرها من البلاد
قال الشيخ الرئيس القرنفل يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان
ورايحتها يقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه
السوداء ويقوي القلب ويفرحه



قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر
وهي انفعها والاخضر منها ما وجد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدر البول ويجلو الصدر عن الرطوبات قال
الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشورها
واصلها نافع من داء الثعلب والحرفع الذي هو زهره اذا وقع في
الاذن احدث الصمم وبحج ولم يخرج والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها
قصب الذريرة يجلب من ارض الهند وذكروا ان ما جلب منها ولم
يوت به على شبه الركاب لا ينتفع به قصب الذريرة بل يكون كساير
القصب وما اتي به على هيئة الركاب فهي شبه بها ومنه ... قال الشيخ

الريش انها تجلو البصر وتفيد ازالة اثار الدم الميت وهي كمودته وتجرية في فم في الحلق تنفع من السعال ومع
العسل من البرد والكزاز نافع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند ويحدث منها الرياح يقال انها تحرق
لاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع من اورام العين الحادة
ويقوي القلب وينفع من الخفقان ومنها القصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب حية بقصبة ضربة واحدة لم
تستطع ان ترم وتنقلب وتبقى على مكانها وان نبت القصب واكثر ثمرته واستمر في قرنها واصلها مع
البصل تجذب الخلل وتدر الطمث والبول واذا دقت القصب الرطب وجعلتها في القدر التي كثرت ملوحتها
يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه



كافور شجرة كبيرة هندية يظل خلقا كثيرا
قالوا يألفها النمور فلا يصل اليها الناس الا في
وقت معلوم وهي شجرة خشبها خشب بيضاء هشة
خفيفة جدا وربما احتبس في خلله شيء من الكافور
صمغها كافور يسيل من اسفل ساق الشجرة قال محمد
ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها
وتثقب على الشجر فيسيل منها ماء الكافور على جراب
ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فيتساقط منها قطع
الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور
يسرع الشيب وينفع الصداع الحار وينوم ويقوي الحواس ويقطع الباه **كرم** هي اكثر الاشجار نفعا واعمها



وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها انك اذا احدثت
ودية الذي يكون فيه قوة الثمرة وغرسته ياتي في السنة الاولى
بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان يكون
الكرم كثير النفع قوي الاصل سريعة النبات فخذ ودية
من شجرة لا يكون عتيقة واغرسه في النصف الاول من
الشهر ولطخ راس الودي بخثي البقر فان لها خاصية عجيبة في
ذلك وبدفن في المغرس شيئا من البلوط والنانخواه ليقوي
اصلها شيئا من الباقلي المنقوع يوما فاذا اتى بعد ثلاث يكون ثمرتها عجيبة جدا مخالفة لسائر الكروم وقال
ايضا اذا شققت ودية وتركت في شقه شيئا من التمر ثنيا يطلع عنبه اطلافا ترياقا وقال ايضا لو اخذ
ودية من العنب الابيض واخرى من الاحمر واخرى من الاسود وشققها بالحديد لا تقع منه اقرها وتلصق بعضها ببعض

وتعريشها فيثمر شجرة واحدة ثلثة الوان ابيض واحمر واسود وقال ايضا اذا اردت ان يسود العنب الابيض فلطخ
ما حول الكرمة واقلب فيه شيئا من النفط فان عنبها يسود وان اردت ان لا يصيب الكرم دودة فاقطع
ودها بمنجل ملطخ بدم الدب او الضفدع فانه لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وان اردت
ان لا يصيبه آفة البرد فدخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان الى جميع اجزاء الاشجار ثم اثر عليها ثمرة
الطرفا فانه يسلم من آفة البرد باذن الله قالوا الماء الذي يتقاطر من قضبان الكرم بعد ما قطعت يقال
لذلك الماء دمعة الكرم يجمع ذلك الماء ويسقى شديد الشعف بشرب الخمر بحيث لا يعلم فانه يبغضها وان كان
لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيدة لدفع الجرب والقوابي وورق الكرم يمضغ للثة
المسترخية ويدق ناعما ويضمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ثم منها اصناف
كثيرة عجيبة واعجبها عيون البقر وهو عنب عظيم الحب اسود ليس بحالك على حبة منه تجويرة واصابع العذارى
وهو عنب احمر طوال الحب شبه حباتها باصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي
وهو عنب اسود غير حالك عناقيده عظيمة جدا كانها زنابير معلقة وحباته سكرية في الفم قال الشيخ
الرئيس العنب المقطوف في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الباه ويزيد في
مادة المني ونجير العنب ينفع لنهش الافاعي محترقة وهو مع الخل دواء جيد للبواسير طلاء اما الخمر
فقد ذكر ان حدوثها كان في عهد جمشيد الملك كان في بعض متصيداته في الجبال راوا كرمة عليها
عناقيد العنب فتعجبوا منها وقالوا انا سمعنا ان في الجبال نبات السموم فاحفظوه هذا حتى نجربها فيمن
يستحق القتل فتركوها في شيء من نحلهم فتكرت حباتها فعصروها وتركوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
الى مستقره فاحضر من يستحق القتل وشربه منها فشرب بعسر وشدة لانها قد احتدت ثم [illegible] لكونها سما وزادوه
منها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا انه فرحة الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة
فما شكوا في انه يموت بعد فلما انتبه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه فما كان الا الخير فشرب غيره وذكر ما
فيها من الطرب واللذة وشرب الملك ايضا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لكثرة وجودها ففعلوا وقد
ذهب بعض الفقهاء الى اباحة شربها التداوي فعلى هذا انقول انها تنفع للشهوة الكلبية وتنفع من سوء
الهضم ومن الغشي وتدفع السموم وتكثر قوة الباه وتنقي الباطن من الاخلاط الفاسدة سيما المفاصل
لكن الاكثار منها يورث النسيان والرعشة وضعف العقل والبصر وتسقط قوة الباه وتضعف البصر
وربما احدث السكتة والصرع والموت فجاءة اما الخل فنعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم
يصب على نزف الدم فيقطعه وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الراس ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به ينفع للاسنان المتحركة ويحسى للعلق الذي ينشب بالحلق ويفتق شهوة الاكل
ويحلل الاستسقاء ويصب على النهوش فينفع نفعا جيدا واما الزبيب فمن خواصه ما دواه

زياد بن هند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهدى اليه شي من الزبيب بسم الله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوى المعدة ويحسن الطبع بالعجم ويغير العجم يطلق



كمثرى شجرة معروفة وقال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان لا يسقط شي من ثمرها فخذ طرفا واجعل
فيه شيا من الملح وضع كل واحدة من الكمثريات على
ذلك الملح على الشجر فانها تبقى على الشجر طويلا لا يفسد
منها شي زهرها يقوى الدماغ وله تاثير شديد
في ذلك قال الشيخ الرئيس الكمثرى يسكن العطش
ويقطع الصفراء ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقى الكمثرى طويلا فاطل راس كل كمثرا
بشي من الزفت وعلقها فانها تبقى طويلا او اجعلها في فخار جديد واطل راسها بالزفت واطل
روس الكمثريات ايضا بالزفت واجعل روسها نحو الارض كما يكون على الشجرة **لاغية** شجرة



تعد من السموم تنبت في شعوف الجبال
ورقها من التوهمات قالوا اذا دق وشرب
اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرايحة جدا
ترعى النحل منه يكون عسلها مضرا جدا واذا
القيت شيا منها في غدير طفا سمكها على
وجه الما كالموتى يمكن صيدها بالسهولة



لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها يشبه
ورق الاس صمغها الكندر ويوخذ منها بان يقعر
مواضع منها بالفوس ويترك فيقطر منها الكندر
ويقال من ادام مضغ الكندر ذكا قلبه واعانه
على حفظ الاشياء التي يشتهيها وهو يدمل الجراحات
الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويقوى الذهن
ويجعل على القواى يشم البطر لها ويقطع الرعاف



لوز الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع اللوز فاجعل اللوز في العسل
فان تجربته تكون حسنة الثمار طيبة الطعم واذا اردت
ان تعرك قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرنا
في الجوز قبل وقال ايضا اذا نقعت اللوز في بول
جارية عذراء او غلام غير محتلم حتى ايام ثم زرعته
يرق قشره حتى تعرك باليد اما ثمرها فالحلو منه يسمن وينفع من
السعال ويبقي الصدر شاما مع البن وينفع من عضة الكلب
الكلب وقال الشيخ الرئيس انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ
الرئيس انه يقتل الثعالب واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان جيدا نافعا ويفتح القولنج واذا اخلط اللوز
المر بالعسل ينفع من النملة وعضة الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب النوم ومن اراد ان لا يسكر
فلياكل على الريق سبع لوزات مرة وحمصا قبل الشرب فان قوة الشراب لا يعمل فيه خاصية لها وينفع
من الجرب والحكة **ليمو** هذا النوع من اشجار بلاد الجروم وخاصية الليمو شجرها وورقها



وحماضها شبيهة بالاترج وقد م فلا نعيدها وللليمو
خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن
عجيب حكاياته ما ذكرها ابو جعفر عبد الله من بنات البصرة
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وكان
بحيث داري بستان في كثير الاشجار فطرت فيه
افعى كانها جراب طولا وعرضا وانتفاخا وكرهت حيا بها
فطلبت حواء يصيدها ودلنا على ذلك مجانا جواز ورد
يدخنه فخرج عليه الافعى فجن اهلها لا امرها فنهشته
فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحواون عن صيدها فتركت البستان والدار حتى جاءني رجل وقال
بلغني امر الحية انتي عندكم سيدلك تدلني عليها فقلت لم ما اريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء عن قريب
فقال ذلك الحواء كان خي اني وجئت اخذ ثاري فاريته البستان وانا صعدت السطح انظر اليه
فاخرج دهنا وطلى به عينيه فاخرج دخنة يخرجها كما كان قد خرج من طريق الافعى كانها دن فحين
قرب الحواء منها هربت فتبعها الحواء ولحقها وقبض عليها فالتفت وعضت يده فلتت فحملت
الرجل فمات في ليله ونزل الناس الضيعة وانتشر حديث الافعى ومضى على هذا مدة فاذا اتى نفر الايام

ماى رجل وسالني عما سال السائل الاول قبله وكان يشبهه صورة فسمعته فقال الرجل كانا اخوان
لابد من الاجد ثار منها او اللحوق بها فنعيت له البستان وصعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة بعد
مرة حتى صار الدهن يسقط من بدنه ثم تحرك فخرجت الافعى فاخذ الحواء يحاربها فتمكنت من الحواء من فمها
فالتفت عليه وعضته بها فمه فبادر الحواء حزم فاها وجعلها في سلة واخرج سكينا كان معه
قطع ابهام نفسه ولعلى زنبا دكواها فحملناه الى الضيعة فراى ليمونا بيد صبي يلعب بها فقال
اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغثني بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق
قلت يا هو ببلدكم قال عمان فاتيته بشي كثير من الليمو فاخذ يقصه ويشرع في اكله ويعصر ماءه ويطلى
به الموضع حتى تجاوز عن وقت موت اخويه واصبح من غد سالما وقال ما خلصني الله الا بالليمو واظن
ان اخوي لو اتفق لهما ما اتفق لي لبقيا ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واغلاها في طنجير واستخرج
دهنها وجعلها في قوارير وانصرف **مشمش** شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان بالطيب
بخلاف سائر الاشجار فان الماكول اما لحمها او لبها اروى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم



ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يومنوا به وكان
لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك
اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا
فادع الله تعالى ان يرزقنا من هذا الخشب اليابس ثمرة
على لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي فاخضر
واورق واثمرت المشمش من ساعته فمن اكل منه على
عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا
يومن خرج نواه مرا وورقها يزيل الصرع اذا مضغ وهو
كلال يصيب الاسنان من اكل الحموضة قال الشيخ الرئيس وكحبه يولد الحميات لسرعة عفونته ومقلده يزيل



الحميات قبيعا وحكى ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة مشمش فقال له
ما تصنع فقال اعمل لي ولك انا انتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني
ان الناس ياكلون ويمرضون فيحتاجون الى الطبيب ودهن نواه
ينفع من البواسير والمر دهنه لدفع الرياح ولبه كذلك **موز**
شجرة تنبت في الجروم واكثر ما يوجد في الحجاز ورقها طوله في عرضه
يكون ثلثة اذرع في ذراعين ليس يخرط كما انه بعد الاخرى بعد
الكل يكون ارتفاعها قامة ووسطه لا يزال فراخ انبتت حولها فاذا

او دكّ بموزها يقطع الدم بوحده قوتها ويدر كرّ فراخها التي كانت قد كحيت بها فصيرا اما ولاثمر كل ام اما
مرة واحدة ثمرها شبيه الطعم بالعنب الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في
الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره
يلين الطبع وينفع من خشونة الصدر والحلق



نارنج شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة
لو زرع الرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضته
بالحلاوة وورقها يطيب النكهة ان مضغ ويقطع رائحة
الثوم والبصل نورها طيب الرائحة ينفع الدماغ
ويقوي القلب ثمرها شبيهة في الخاصية بثمر الاترج
وقشره فلا تعين حبها يطيب النكهة وتجفيفه بخوره
لدفع النمل نارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل بعينه
لكنها اثمرت نارجيلا لطباع التربة والهواء على ان ثمرها لم يتحد منه الجبال ينشر ماشير البحر بمصر على ماء
البحر طويلا الا انها حلو لذيذ ان كان رطبا وان كان عتيقا
ينقي البدن عن حب القرع واكله يزيد في مادة المني ومع
السكر يعين على الباه قال البلنياس في كتاب الخواص اذا
احدث نحاته النارجيل مكان العنبار في افراح ووضعت
بين القوم تناموا من عنده قال الشيخ الرئيس النارجيل
يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا اذا
كان عتيقا   والله الموفق



نبق هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد ثم زرعت
تشم منه رائحة الورد من ثمرها وورقها واذا
نقعت في عسل ولبن ثم جففته وزرعته
طابت ثمرتها واحلولت ورقها السدر الذي يغسل
به الراس والبدن يقوي الشعر ويمنع انتثاره ويطوله
صمغها يذهب الحزاز وحمرة الشعر عتقا لانه ثمرها
يكون حلوا وحامضا فاليابس منه ينفع الزرف





والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به
الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد
حارة صالحة لوجود النخل ولا ينبت بها شي من ذلك
البتة قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة
وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضل طينة ادم صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه الانسان من وجوه منها استقامة
القد وطول وعدم الالتواء والعقدة في اصلها واغصانها وامتياز الذكر عن الانثى وانه لو قطع راسها هلكت
واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان
والجمار الذي على راسه لو اصابه افة تلفت النخلة كما لو اصاب دماغ الانسان افة واذا قطع منها غصن
لا يرجع مثله كما لو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا
كانت نخلة لا تثمر فليعمد احد الى فاس ويقصدها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر شيا
فيقول الاخر لا تفعل فانها شجرة حسنة تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل شيا ويضربها ضربتين او ثلثة
فالاخر يمسك يده ويقول لا تفعل واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شيت قال فان فعل ذلك تثمر
الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار ان فعل به هذا اثمر وقال ايضا اذا قاربت
بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطعوا لهام الذكران فلا تحمل
شيا لفراقها واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت ريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران
حملت من تلك الرايحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها وازداد حب
وكثر حملها حكى الاصمعي عن بعض اهل البادية انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا يكاد يحمل فاحلت
عامين فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال الادرك بها علة وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا فحل
بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك الفحل فلقحوها منه ففعلنا فعادت الى حملها وذكروا ان بين النخل
والعرعر عداوة فقالوا اذا اقبلنا من السراة يقول لنا فتشوا قبل ان نصل الى النخل فان وجدوا معنا
شيا من خشب العرعر ولو عصا اخذوا منا ومنعونا ان ندخلها اليهم لما بين النخيل والعرعر من العداوة
والاضرار ومن عجايب النخل انه لو بني بجنبه حايط صرفت وجهها اليه وان لم يمسها الحايط وقال
اذا علقت على شجرة اي شجرة كانت سرطانا نهريا يكثر ثمرها وكذلك اذا احرقت لها منطقة من الاثرب ولو احرق
اوتادا من شجرة البلوط ودفنتها في الارض حول الشجرة فان كل هذه مما يكثر ثمر الشجرة ولا يسقط منها شي

حشبها اذا احرق لا يبقى لحم كلحم الانسان واذا وضع المشقق على جذعه يكسر الجذع واشققه بنصفين
ووضع طرف احد الشقين على الآخر لا ينكسر وبقي زمانا طويلا لخواصها يقطع رائحة الثوم اذا مضغ بعد اكله
ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قالوا العجوة نوع النخل حملته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك
اهل المدينة تركوا غرسها قال الشيخ الرئيس التمر مصدع لكنه والنبيذ جيدان للعمود والثدي واستعمال
التمر كثيرا يوقع في الناقض والقشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع بن خثيم ليس للنفساء دواء انفع
من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفي زمن الورد يرفعون
الطيب وفي زمن البطيخ يرفعون الاشنان والصابون والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع وهو
النساء اذا الخيار والحنطة انفع **ورد** هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يخرج ثمرتها
من اكمامها سريعا فاسقها الماء الحار وقال ايضا اذا اردت
ان يزداد الورد طيبا فاجعل في جوف قصبانه وقت
زرعها شيئا من الثوم فان رائحتها يزداد طيبا خشبها
يهرب عنه الحيات وان لم تعتحه آناً نابغر بشجرا الورد لم
يصح لثمرها ولا يهلك زهرها احسن الازهار شكلا ولونا



ورائحة كانها من يواقيت لطيفة بها زبرجد ووسطها شذر من
الذهب قال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع ويكحل
به فانه يدفع الرمد ويزيد في البصر وقال الشيخ الرئيس الورد
يصلح لتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك يجد النساء منه مخانق علاجا الزهر العرق قال قوم انه يقطع
التاكيل اذا استعمل مسحوقا ويخرج السلى والشوك مسحوقا وينكى الصداع رطبا ويضر المزكوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رائحة الورد وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة يضره رائحة



الورد عصارته تنفع من الربو وماء الورد ينفع من الغشي
اذا جرع او رش على وجه المغشي عليه اقماع الورد حبيس لنفث
الدم دهن يدهن به منخر السنور يمرض ولعل افضى الى هلاكه
ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر واجوده قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث
الصفار ورائحته مصدع للابدان يحلل الصداع البلغمي وقال غيره
ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا كهنه يعض الحجر... نابشه وانا مرج به القصيب قبح الماء ورد دهن بحرا البول

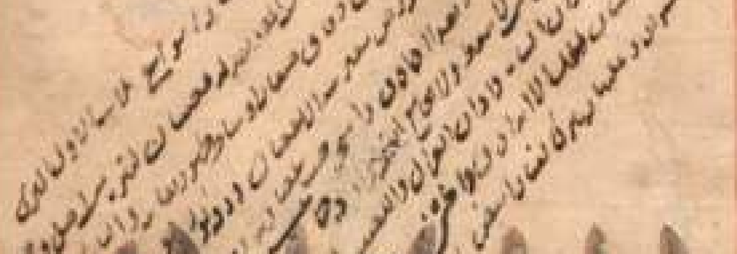
القسم الثاني

القسم الثاني من النبات

النجوم

والنجم كل نبت ليس له ساق صلب مثل الزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى
اجرى عادته في كل سنة يحيي الارض بعد موتها فيحيي ابتداء ازهارها ويشتد رفات نباتها حتى ترى من الاوراق
مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليستدل به ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة
العظام الرفات الى هذا اشار حيث قال اعز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله تعالى كيف يحيي
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومن الامور العجيبة القوة التي جعلها الله تعالى
في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض حدث بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان تكون لها غذاء
من نفس الارض فاحتوا اليها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة فتحلها
الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في الحب صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية بارادة الله
تعالى حتى تبلغ كمالها كما قدره تعالى ثم نقسمها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان
والاشجار كالحيوان الكبار وكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها كذلك لا يبقى من النبات
شيء الا الذي ليس خشب مثل ما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد وكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متحيرة
في امر الحشائش وعجائبها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها وكيف مع ما نشاهد من تنوع
صور نصبانها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون كالحمرة مثلا فانها قد
تكون ارجوانية كما ترى من السوسن وقد تكون مشبعة جدا كما ترى من شقائق النعمان وقد تكون
نارية كالادريون وقد تكون خفية كالورد وهكذا حال كل لون منها ثم عجائب روايحها ومخالفة بعضها
بعضا مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلا ولونا وطعما ورائحة
وخاصية بل خواص لا نعرفها الا الله تعالى والتي عرفنا الآن بالنسبة الى ما لم نعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئا من خواص
بعضها مرتبا على حروف المعجم

آذان الفار



حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على
وجه الارض يرعاها الخطاطيف نهارها في اسفل
ومنها ان يحوي في سها الازوردي اذا وضعت على
الشوك التي ابرته وتلصق الجراحات وتسقط
العلق وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي
اذا شرب مع الشراب وتمنع انتشار الـ
ـقروح والله الموفق للصواب

اذريون ويقال له بالفارسية حسنه زهرها في غاية الحمرة في وسطه سواد يشبه نصف بلوطه
اذا وطلع عرها حمره من الشمس فان كان وقوع الشمس
عليه قليلا بصعف حمرته ويصير سواد قال الشيخ
الرئيس ينفع من دا الثعلب يجلو الكلف ورماده ينفع من
عرق النسا ومن البواسير كلها خصوصا ... وقال
ديسقوريدس ان الحبلى منه اذا احتملت من ابتقطت
من ساعتها وان احتملته المراة وباشرها زوجها حبلت
وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى في بيت فيه آذريون اسقطت





اذخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع
من الحكة ان مرج به ويقوى المعدة
ويدر البول وينفع من وجع الاسنان
اذا كان وجعها من برد

ارز هو النبت المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الرز يزيد نضارة الوجه ويخصب البدن
ويرى احلاما طيبة قال الشيخ الرئيس
ان قشر الرز يعد من السموم ... ...
منها بصيبه وجع في العمر واللسان في الحال





اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من خشونة الصدر
واوجاع الظهر اذا كانت دموية اكله يشهي
الهضم وبزره ينفع من الحمى واوجاع القلب والمقدار
الذي يوخذ منه درهم والله الموفق للدوا

اسقيل هو بصل الفار يقال له
بالفارسية مرگ موش ومعناه قاتل الفار قال
الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل طلاء وينفع
من الصرع والماليخوليا وعرق النسا ويشد
اللثة المسترخية ويشد الاسنان المتحركة



الى البخر واكله يحد البصر وخله يجلو الاذن وان علق على صاحب الطحال

احدا او اربعين يوما ازال طحاله وينفع من الاستسقا وللبرقان ايضا وان علق على
الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخا
مع الخل كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

اشترغار نبت طويل الشوك من عشب ا ٢
الابل ينفع من اخر الربيع [illegible] له ينفع المعدة ويشهي
الطعام ويعين على الهضم لكنه يغثي [illegible]
بالدماغ



اشراس هو النبت المشهور الذي
اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب
طلاء ويضمد به لريح الفتق يكون نافعا لها نفعا
بينا والله الموفق للصواب



اشنان هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع
الطفها الابيض الذي يسمى خرو العصافير ثم الاصفر
وكلاهما جلا منق درهم منه يدر البول والحيض
وثلثة دراهم منه يسهل ماء الاستسقاء وهو يحلل
الاسنان ويزيل الحكة الردية خمسة دراهم منه تسقط
الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخانه [illegible]
ينفر الهوام كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم



افسنتين ورقها شبه ورق الصعتر
قال الشيخ الرئيس انه يمنع الثياب من السوس
والمداد من التغير والكاغد من القرض ويحسن
اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية ويزيل الاثار
البنفسجية عن الجلد [illegible] من [illegible] اكل الهوام



الجوان نبت يقال له بالفارسية كربل وهو
قضبان دقيقة عليها زهر [illegible] وقد يكون احمر
قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير واذا ادمن
شمه احدث النسيان وهو ودهنه ينفع البواسير
وينفع من القولنج ووجع المثانة كل ذلك عن
الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى والله اعلم



أكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعم جداً وربما تلتف على الكرمة فتحمل عناقيدها وأكلها مره لها نور صغار أبيض إذا شرب بالخل سكن الفواق وماؤه عجيب للبرقان ويدر البول الحيض وينفع من الحميات العتيقة المغص أيضاً والله الموفق للصواب





بابونج حشيشة معروفة منها أصفر الزهر ومنها أبيضه قال الشيخ الرئيس إنها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شرباً وجلوساً في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وينفع من الاورام وهو القولنج الريحي نعوذ بالله منه وهي أنفع أدوية الإعياء كل ذلك عن الشيخ الرئيس



باذاورد شوكة بيضاء أشبه الأشياء بالكنكر إلا أنه أطول شوكاً وأشد بياضاً بزرها ينفع من الأورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الأسنان ولسع الهوام والله الموفق

بادرنجبويه يقال لها بالعجمية بادرنك بو قال الشيخ الرئيس إنها تسل العقرب وتزيل البخر وتطيب النكهة وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويزيل الخفقان وينفع من الفواق وقال غيره يعين على الهضم وينفع من حميات العلل البلغمية والسوداوية





بادروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاساً كثيراً والإكثار من أكله يورث ظلمة العين وأكله يولد الدود في البطن ويزعمون أنه إذا مضغ ووضع في الشمس تولد منه الدود قال الشيخ الرئيس عصارته نافع للرعاف سيما مع كافور فتيله ويذهب بالصرع وينفع من ضربان العين ضماداً ويحدث ظلمة البصر مأكولاً ويقويه كحلاً وبزره ينفع من عسر البول وإذا وضع على لسع الزنابير والعقارب



باذنجان أكله يورث أخلاطاً رديئة وخيالات فاسدة قال الشيخ الرئيس

المشي قطعت في ليلة مجالس ولم اجد لذلك سببا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخر من
الزيتون وفي الثالث من الباقلي خواصه قال الرازي الباذنجان يجعل في الطل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلى به بدن
البثار فانها لا تندمل ويسقى على صدور من الجماع وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود
البشرة ويصفر الوجه ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدد والبواسير وقال غيره يحدث جميع الخواص
وان اردت ان تسمي الباذنجان رمانا باعمه في الشحم المذاب او الشمع المذاب وعلقه فانه يسمى رمانا ولو تركته
هكذا في وسط الطين يبقى رمانا بلا تغير



باقلي

قال صاحب الفلاحة ان نقعت الباقلي قبل ان يزرع في ماء
ونطرون يكون اسرع نباتا وتسلم من جميع انواع الآفات
قالوا ان اكل ورقه على محمّا اذا صار القمر بدرا اورقه
قالوا من نظر اليه يورثه الهم والحزن وان يحرق في هاون رصاص
ووضع في الشمس صار رخصا جدا ثم يديم يورث ظلمة العين
والاحلام الرديئة قال الجاحظ الاكثار من الباقلي يحدث النسيان في العقل واكله مع الثوم او بعده
يقطع الحدة الثوم قال الشيخ الرئيس اذا جعل الباقلي نصفين ووضع على منبع الدم قطعه ومن خواصه
ان الدجاج اذا علفت منه ينقطع بيضها وتحدث الحكة بها شيما طريه وقشره ان ضمد به عانة الصبي منع
نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه
ويحسن اللون

برسياوشان

ويقال له دم الاخوين حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه والسقوط



والانهار ولها قضبان رقيقة لى السواد بلا ساق ولا زهر ورقها
يشبه ورق الكزبرة وان افراسياب ملك الترك لما قتل
سياوش ملك الفرس لما انتشر هذه الحشيشة من دمه
قال الشيخ الرئيس اذا طبخها بعلى الدبوك الشاميين قواها
على النار ورقها ينفع من النواصير ويفتت الحصى ويدر البول والطمث ويخرج المشيمة

برنجاسف

له ورق يشبه ورق فاق



بيض ... شبه ... في ... ينفع من الصداع البارد ضمادا
ومسلوقه ينفع من الزكام ويفتت المشيمة والجنين وينفع من السلال
والدوار ويفتت حصى الكلى واذا ذر على القروح جففها

بصل

قال صاحب الفلاحة اذا اريد زرع البصل



فقشره ليكون ... وكلما كان ولد في الارض
اكثر كان اقوى ... يكون ...
عند ... الزرع ... وكذلك عند

حصاة لكون حلوا طيب الطعم قالوا ان الاكثار من اكل البصل مشويا مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفه
وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناوله الانسان مدة على الريق سبعة ايام زاد في مادة منيه زيادة مفرطة وروي
ان معوية وفد عليه قوم فقدم اليهم الطعام وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم منها فجاء والارضا
فضرهم ماؤها وايضا دفعه لمضرة السموم فانه امر لا شك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه فيغرز سكينه
في بصله ويتركها على راس السكين حتى يفرغ من تقشرها وتقطيعها فانه لا يتاذى برائحته وقال الشيخ
الرئيس البصل الاحمر اللون يجذب الدم الى خارجه وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل
مصلحة للمياه ونافع من عضة الكلب الكلب واذا اكل او طلي او شم يدفع عن اكله الريح السموم وماؤه مع العسل
ينفع من الخناق وعصارته ينفع من الماء النازل في العين وبزره يحد البصر قال الشيخ يكتحل بها لبياض
العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب ينفع جدا وهو بالملح يقلع الثاليل وقال غيره البصل المطبوخ
اذا وضع مع الخبز على الناصور برا باذن الله تعالى واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على
الهوام والبهق والطفر الغليظ بدلهما والاكثار منه يحدث النسيان ويفتح افواه البواسير

بطيخ



قال صاحب الفلاحة اذا اردت بذر البطيخ فانقع بزره
في اللبن والعسل ليأتي ثمرها في غاية الحلاوة وربما يسقى قضبان
الحاج والاشجار دون بزر الحب في سهما فيأتي بثمر شديد
الحلاوة كاسعلة اهل خوارزم ورائحة البطيخ في غاية الجودة
يغلب اكثر الروائح حتى يزيل ريح الادوية فان كان في بيت
بطيخ لا يحرم فيه المحموم وهذا امر مجرب قالوا ان عبرت المرأة
الحائض بارض زرع بها البطيخ تغير طعوم جميعها والقثاء والعدان اصابها رائحة الدهن او جعل
في طرف مدهون او خرقة مدهونة صار كلها مرا وان نزل ابن الحمار في مبطخة يدفع عنها آفات كثيرة واع
بانها وحملها وقال ان وقع الدود في مبطخة يجمع من بلك ويطبخ ويرش ماؤه في مبطخة
اخرى يسلم بلك المبطخة المرشوشة من آفات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال
تفكهوا بالبطيخ وعضوا فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة فانه لا مراحيح من الجنة وعن وهب
بن منبه قال وجدت في بعض الكتب الالهية من اكل من البطيخ لقمة كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا
عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلال
واشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب

وقال

وقال الشيخ الرئيس البطيخ ينقي الجلد ويزيله ينفع من البهق والكلف الحزاز وقال غيره لحم البطيخ

ان اكل ينفع من حصى الكلى والمثانه **بلبوس**



بصل صغار يشبه بصل النرجس وورقه يشبه الكراث

ووردة يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس يطلى على

الكلف والنمش ينفع جدا وكذلك ينفع من اثار القروح

ويطلى مع صفر البيض على الثولول واكله يهيج الباه

بنفسج النبت المشهور ينبت في مواضع

طلبة خشنة زهره اذا شرب بالماء ينفع

من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس

انه يسكن الصداع الدموي شربا وطلاء ينفع

من الرمد الحار ودهنه طلاء جيد للجرب

وقال غيره شمه مصر بصاحب الزكام



بوذابيش قال الشيخ الرئيس انها حشيشة تنبت

مع البيش واي شيء جاورها لم ينم شجرته وهو اعظم

ترياق للبيش وله جميع المنافع التي للبيش من دفع البرص

والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي



بهار هو الذي يقال له بالفارسية

كاوچشم معناه عين البقر وهو حشيشة

له ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع

للدماغ جدا ويحلل الرياح الغليظة التي في

الراس والله الموفق





بيش نبات ينبت بارض الهند رقه نصف درهم منه سم

قاتل بعض لم يسق منه سقوط العين وانتفاخ الشفتين

واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم ربوا جارية بالبيش من

ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة وهكذا

على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرها وحينئذ تمت التربية ثم بعثوها مع الهدايا الى ملك اراد

الغدر به فانه اذا باشرها مات ولشاني يعلق ... ولا يضره شيء وكذلك فار البيش وهو حيوان يسكن في اصله

وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشربا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل اقل من نصف

دهم منه وترياقه فاره البيش **ترمس** يقال له الباقلي المصري قال صاحب الفلاحة ان اطعم العلاج
ان يريد عمارة ارضه تساقط جميع حبه وانتثرت واذا اردت ان تركو نبات الترمس فازرعه عند



استواى الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا ابتل فيه
البقر قبل ان يتورد ويبدو حمله لترعى عرشه فان البقر لا ترعى
الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرع
الترمس بارض لا تركو بها شي من النبات ثلث سنين حبه مفرطح
الشكل منقورا لوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر ويحلو الكلف والبهق والاثار والكمنة ويحلو الوجه شيما اذا طبخ بماء المطر حتى
يتهرا وينفع استعمال طبيخه في البرص والجرب وتحدر ضمادا العرق النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة
مع الشراب وقال غيره ان رشت البيت بنقيع الترمس هرب عنه الذباب
ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر تحت الارض لا يكون له
رايحه وليله صدغ وبالثريا لوقوع الزرع ورقه بيضع ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور
وان مضغ مع العسل ووضع على اللدغة نفع في الحال اصله يطلى به البدن نفع من داء الثعلب وان دق
مع العسل وطلى به الوجه ذهب بشقاقه وكلفه وان طلى به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على



الريق لم يضره تغير ولا لدغ باذن الله تعالى وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من تغير المياه ويشرب مطبوخ الفوتنج فيقتل القمل
والصيبان ورماده ان طلي بالعسل على البهق وكمنة العضو
نفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا
وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق من الحلق اذا اشتم به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقى
بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه
العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة اذا احتمل وان اخذ منه سنا وشققتها بنصفين ووضعها على النعة الحيه
لم يضرتها وان اردت ان تعرف ان المراة بكر ام ثيب فاعمد الى الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها التحمل به
واصبر على ذلك ساعتين وان شممت رايحه الثوم من فمها فهي بكر والا فثيب وهكذا تعمل اذا اردت ان تعرف انها
ولود ام عقيم لكن تشم فمها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم تزيل البحة التي لا معالجة له وقشره يحرق ويمرح



ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر بجعده ويدفع الصلع **جاورس**
هو الدخن قال صاحب الفلاحة الارض التي تزرع الجاورس فيها ينبغي ان لا
ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة فيسقي زمانا طويلا لا ينتفع بها لذلك

بدخره



بقوة الثاني يحوف الحرب قال الشيخ الرئيس هو كاد جيد لتسكين
الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنه

جرجير هو الايهقان قال صاحب الفلاحة
اذا زرعته وسط البقول نفعها وبركوسها ويدفع عنها

كثيرا من الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلام انه قال من اكل جرجيرا ثم بات بات يتردد الجذام
في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يجعل ثمرة الرمان الحامض حلوا ياخذ الجرجير بدقه ويحفر اصل شجرة
الرمان ويترك الجرجير المدقوق في عروقها فانها تصير حلوا باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير يزيل الكلف
اذا طلي به ومن اكل منه وطلي به ابطه يزول صنانه قال الشيخ يخلط الجرجير بمرارة البقر يزيل اثار القروح
طلاء وقال بزر الجرجير يعمل بزيل النمش ويزيد في قوة الباه ويحرك النعوظ والعاب اذا اكل
من هذا البزر انتشر ريشه وقال بليناس في كتاب الخواص اذا اطعمت انسانا هذا البزر ما انكره وهو



اللون احمر جاشد بيا جزر يطبخ بالعسل ويوكل
كل يوم منه خمسه دراهم فانه يزيد في قوة الباه زيادة
مفرطة ويقوي الكلية ويلين الطبع البارد اليابس
وهو نعم المعين للشايخ بزره يتعلق على الشادم تحت
المراة فانها تسقط الجنين الميت

حاج ضرب من الشوك طويل الاثر يقع عليه الترنجبين
طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء
النهر وبالخوارزم منسلبه منه يشقون قصبانه
ويدعون فيه بزر البطيخ بالشحم في غاية الحلاوة وفي
الامثال الحاجة في الصدر حاجة طله ينفع من السعال
ويلين الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال ويطلق البطن





جاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير واوراق
صعار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر
ما ينبت على الصخر قال الشيخ الرئيس يحلل
الامتلاء ويحلل الطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه

جرف هو الرشاد ويقال له التبلاب
اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
تحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المعج
دعرق لننا را الثوبا شربا وضمادا ويمسك الشعر المتساقط



شربا وطلاء ويمنع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام مع العسل طلاء **جرشف** نبات



ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس
ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل اذا غسل الراس
به ويزيل الخرار وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه
واذا اكل وماؤه ادرارا البول المنتن ويزيد في الباه

حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية سبند له رايحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد



لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار
الخمر وينفع من القولنج شربا وطلاء قال ديسقوريدس
يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبج والدجاج
وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر وادرار الطمث
وينفع بزره في الكحل ويرش به البيت فان الذباب
لا يدخله

حسك عشب على شكل كرس يقرب الى
الصغر له شوك طويل قالوا ان دس ذلك في جحرة
الحيات لا تقدر على الخروج وينفع من قروح اللثة
العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا وينفع
من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب دفع غايلة
السموم القتالة ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث
وقال بعضهم ان رش طبيخه جحرة الحيات هربت وكذلك



ان دس فيها شوكها **حلبة** نبت
مشهورة قال صاحب الفلاحة ان خلط بزر الحلبة
بالبزور ثم زرعت سلمت كلها من افة الدود وبزره
سقي الخراز عسلا ويصفي الصوت اكلا



مطبوخا ويسهل الولادة اذا طعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يجد دهنه مع الاس
ينفع للشعر واثار القروح وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه بتغيير النكهة الا انه ينتن رايحة البدن
والعرق والبول **حمص** هو النبات المشهور
زعموا ان اكله جيدا نيا يورث البخر قال الشيخ الرئيس
اكله يورث تحسين اللون وكذلك طلاوة ويحلو النمش



قال

قال الشيخ الرئيس دهنه ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة ونقيعه
ينفع من وجع العرق ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في قوة الباه وينفع
بقوة اذا شرب على الريق قال بعضهم ان الغب الحمص في حجر الحية خرجت منه ولم
تتم فيه



جندقوق يقال له بالفارسية ديو اسبست
من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلي به وعصارته
ينفع من ظلمة البصر اذا اكتحل بها قال الشيخ الرئيس
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقه وبزره
فيما يقال يسخن الباه وصاحب حمى الغب اذا سقي من ورقه
ثلث ورقات درهم وحبه ثلث حبات ينثر على الحمى ادوارها والربع اربع من ايهما شيت وقال
غيره بزر الجندقوقي يورث الجرب لكنه ينفع
من لسع الهوام



حنظل نبت مشهور في
غاية المرارة والاطباء يجب اكلها والنبات يهرب
من شجر الحنظل والعقرب الموضع الذي فيه
الحنظل والشجر التي عليها حنظلة واحدة رديه
حلاقا لها في ثمرها وورقها العصر يقطع
نزف الدم قال الشيخ الرئيس ان نقع الحنظل في الماء ورش به البيت مات براغيثه
قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة دبرغادستا انا اذا اردنا
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقورناها واملأناها حوينها من اللبن ورددنا راسها الى مكانها وتركناها
في الرماد الحار حتى تغلي فاذا علينا من اراد الاسهال يحسوها فينقي بدنه من الفضول فاخذنا ثلث حناظل الثلثة
انفس فرات الجارية الزمنة ذلك فذهبت اليها وحسيت جميع الثلث فجذب بها من الاسهال حتى ايسنا من حيوتها
دعا عنا بها من الاخبية لكراهة روايحها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت تمشي برجليها وعادت
الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين واذا طليت الكرم بالحنظل والمرب لم تقرب منه النمل ولا
جرجس الاهلكه وبذلك به الجذام وداء الفيل ينفعها وكذلك عرق النسا والنقرس اصلهما ايضا لم تقرب الافاعي
وهو انفع دواء للدغ العقرب سقيا وطلاء سقي واحد لدغته العقرب
في اربع مواضع ... الجبال



حنطه قال كعب الاحبار لما
اهبط آدم من الجنة جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة فقال ما
هذه قال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاحرث الارض وابذر البذر وقال

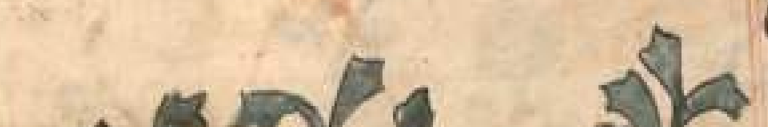
لم يزل الحبش عصر آدم الى زمن ادريس عليهما السلم بصفة النعامة فلما كثر الناس استقص الى قدر بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان في زمن عزير عليه السلم على قدر الحمصة قال صاحب الفلاحة الحبة التي عدد ثلث البذر يقع على قرن الثور لا ينبت اصلا قال الجاحظ الكلاب اذا تولدت في بطنها دود ياكل سنابل الحنطة فيقتلها حب الحنطة ودقيقها ينفع الوجه طلاء واذا ركب حب الحنطة على حديدة محماة ويحمى بها حتى يقطر منها رطوبة وطليت القوابى سلك الرطوبة ازالها وقال الشيخ الرئيس الحنطة تنفع الوجه والنشا خاصة وزعم ان اكل الحنطة نيا يولد الدود والرياح في البطن



نخالتها اذا طبخت بالخل تنفع من الجرب المتقرح ويقلعه جرمها اذا خلط بالملح وتضمد به الدماميل نضجها خبزها اللين اذا بل بماء وملح وضمد بها القوابى ازالها

حي العالم حشيشة معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الرتيلا

خانق النمر حشيشة تخنق النمر والفهد والذيب والكلب والخنزير وغيرها من السباع لا تستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قيل انها اذا قربت من العقرب اخدرها وهي مرة كريهة الرائحة جدا قال بعضهم نافع للبواسير والثاليل العفنة



جبارى حشيشة معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة ازالهما وينفع لدغ الزنبور ضمادا سيما مع الزيت واذا مضغ مع الملح ووضع على النواصير نفعه بذرها يشرب للسموم ويتقيا مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع من لسع الرتيلا



حربق نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصير وشكله كشكل العنافيد قال صاحب الفلاحة لو غرس في البستان قضبان الحربق هلك ما فيها من الزرع وقال ايضا اذا زرعت الحربق مع بذر ابى برجان لا تقربها الطيور وان دخن البيت به لا يبقى



فيه شي

فيه شي من البعوض والبق ولا شي من الهوام حتى الذباب وان جعلت شامها في العجين وتركته للفار حتى
اكلت ماتت واذا طليت بماء حريق ووضعته للسباع لم يبق منها شي الا اصطيد وقدر الدرهمين منه يقتل
الانسان قال محمد زكريا الرازي الحريق يقتل الكلاب والخنازير واكثر السباع قال الشيخ الرئيس
ان زرع الحريق عند كرمة صارت شرابها منومة ويطلى الحريق على البهق والثاليل يزيلهما ويطبخ بالخل
ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع السن والله الموفق



خردل هو النبت المعروف بذره اذا القي
في العصير منعه ان يغلي وبقي على حالة منه قال
محمد زكريا ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها
وقال الشيخ الرئيس يهرب من دخانه الهوام وهو يصفي
الوجه ويزيل الكلف واثار الدم الميت والخردل البري
ينفع من حمى الربع ضمادا ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته تقطر
لوجع الاذن والضرس وان شرب على الريق يذكي الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام

خس هو هذا النبت المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة
ان تركت بذره في وسط الباذنجان قبل ان تزرعه
ليأخذ رائحة الباذنجان لا يقع فيه من الآفات
كالدود وغيره وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية
يطيب طعم الفوقانيات واذا اخذت بعد حمل ثمرها
وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدعها في
حفرة تسترها بالتراب وتسقيها على العادة تنبت منها



ساق عليها هذه الانواع الثلثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك يأكله
الخصيان لا يقوى على النساء وتأكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل ليقطع عنهن شهوة
الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ لمن غلب عليهم السهر ...
كالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال
غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس وان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر
ولم يترق عقله بذره ينفع من الاحتلام كثيرا فانه يمنع من هيجان المني وان دق واتخذ نفع من
سموم العقارب قال بليناس صاحب كتاب الخواص اذا اخذت بزر الخس وانقعته
في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الارز المطبوخ يتمدد ويتحرك كانه دوده لا يأكل منه احد



خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار وهو
ابيض واسود اما الابيض فنوم نافع للسعال ونوازل
الصدر ومع العسل يزيد في مادة المني واما الاسود
فنوم جدا وصاحب للسهر اذا ضمد به جبهته انتفع
به زهره يحلل اثار القروح عصارة الخشخاش
المصري يسمى افيونا وهو مخدر ومسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي به الراس
سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلي به النقرس سكن وجعه



خصى الثعلب حشيشة حلو الطعم تسمى
ثمرتها خصى الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه معاونة شديدة وقال
بعضهم انه يقوم مقام شقنقور في قوة الباه
سيما اذا استعملته مع الشراب



خصى الكلب حشيشة كخصى الثعلب وثمرتها
زوجان احدهما فوق والاخر تحت واحد الزوجين
رخو والاخر ممتلي يحلل الاورام البلغمية وينقي
القروح وينفع البواسير قالوا ان الرطب يزيد في
قوة الباه واليابس يقطعها حكى الشيخ الرئيس
انه شاهد ذلك في ارض شروان فقال بعض اهلها ان الرخو الذابل يزيد في قوة الباه والرطب الممتلي يقطعه
قال الشيخ الرئيس اظن ان الامر بالعكس



خطمي هو النبت المشهور له زهر احمر وقد يكون ابيض قال
الشيخ يطلى بالخل على البهق ويجلس في الشمس ينفع
نفعا بينا وينفع من الخنازير لا سيما الكرب
ويطبخ ويشرب من مايه ينفع من عسر البول وعسر
الولادة والخطمي البري ينفع من سم الهوام ويغسل
به الراس ينبت الشعر وشرب مثقال منه ينفع من القولنج



حمحم حشيشة معروفة يكثر حتى يتعفن
ويسود وعند ذلك يكون خضابا جيدا
للشعر والله الموفق للصواب



خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا
يكون في القثاء والخيار والقند والقرع حب فادفن
ما طلع منها كالبدر في قضبان الكرم ودع شيئا
من اعلاه فاذا ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلث مرات
ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمره حب
وان اردت ان تستعجل اكوريه فاعمد الى فخارة في ذي ماء فازرع فيها بزر الخيار وكلما نحت الشمس اخرجها
اليها وكذلك الى المطر وان زالت عنها الشمس ردها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا
انسلخ الشتاء فانقل ما في الفخارة الى الارض التي هيات لها فاذا انبت فاقطع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع
على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضرها الدود فاخلط بين اذار بعد الالنا لخواه ثم زرعها ينفع من الحميات
المحرقة وبدرها البول وان دق وطلي به الوجه حسن لونه والله الموفق للصواب



خيري يقال لها ايضا المنثور قال صاحب
الفلاحة ان اخذت من الابيض والاحمر والاصفر من كل
واحد قضيبا وضفرتها على شكل الضفيرة ثم غرستها فاذا
نبت تجد في ورده اوراقا مختلفة الالوان وشمه ينفع
الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه
المراة التي احتبس طمثها وكذلك ان تعرضت لشمها فانه
يسيلها في الحال والله الموفق للصواب



دفلى حشيشة يقال لها بالفارسية خرزهره
وتعتبره من اشجار بحري وجبلي فالبري ورقه كورق
البقلة الحمقاء بل ادق وقضبانه طوال منبسطة على
الارض تنبت في الخرابات والبحري ينبت على شطوط الانهار
وبعض قضبانه عن وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف على ساقه اغلظ من اسه وفقاحه شكل الورد الاحمر
وعليه شي مجتمع كان حبه ترتيبه صلبه محشوه بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس تهرب
من ورقه البراغيث وتقتل الناس والحيوان والدواب اذا اكل اسها قال بليناس في كتاب ... علم
بعض الملوك بعدو لا طاقه له به فاخذ من اخضر من اطيبه من ورق الدفلى وقضبانه وترديه وحشى جعبة
لا تمام العدو واخذ الشعير بعد ما قربه العدو من الشعير والملح وشيا من الاثقال فورد عسكر
العدو واطعموا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم بعد ذلك واسرهم قال الشيخ الرئيس

البيت بطبخ الدفلى يهلك البراغيث به والارضه ويخرجهما من الهوام والماء الذى ينبت فيه الدفلى ردى جدا
وقال غيره ان دلك يسنا بالدفلى وجد ت عليه الشيف او السكين يسقى حاكما جدا ولا اكل الى مده طويله
وان حفرت حفرة فى وسط البيت وتركت فيها شيا من الدفلى اجتمع عليها البراغيث فان تركته فى حجرة الجردان فاذا
اجازت عليها هلكت والخنافس ايضا يهرب منها

رازيانج هو النبت المشهور منه برى ومنه بستانى
رطبه يغزر اللبن وبزره الطمث والبول وينفع السدد وينفع
من نزول الماء والبرى يفتت الحصى وينفع الجبان العتيقه
وينفع الربو ويطلى بها على عضة الكلب الكلب ويحد
البصر قال ديسقوريدس ان الهوام ترعى الرازيانج
لتقوى بصرها والحيات اذا خرجت من مكانها
بعد الشتاء حكت عينها بالاستشفاء فسبحان
من الهمها وارشدها اليه وهو الموفق





ريباس نبت معروف جبلى لا ينبت الا على الصخر قيل انه
من اثار الرعد وذكر هذا عند كسرى فقال ربوا
الماء واضربوا بالطبول استحسانا بكلامهم قال الشيخ
الرئيس انه ينفع من الطاعون وبعد البصر ويحلل الاعصارة
وينفع من الحصبه والجدرى ويقطع السكر ويسكن الغثيان



ريحان يقال له بالفارسيه شاهسفرم زعموا
انه لم يكن بارض فارس قبل زمان كسرى انوشروان وانه
حدث فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم
اذ اقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فاهوت
الاساوره اليها فقال الملك كفوا فان لها
شانا اتبعوها فاتى انها مظلومه فمرت حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيه ثم اقبلت تطلع فوقف الاساورة عليها
فاذا فى قعر البير حيه مقتوله وعلى متنها عقرب اسود عظيم فادلى بعضهم رمحا الى العقرب نحسها به واتى الملك
فاخبره بحال الحيه فقال الملك ما قلنا لظن انها مظلومه فلما كان العام القابل اقبلت الحيه فى اليوم الذى
كان كسرى جالسا فيه للمظالم متساحبة حتى انتهت وفضت فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع ذلك
البزر فنبت منه الشاهسفرم وكان الملك كثير الزكام واوجاع الفصول فى دماغه فاستعمل
من هذا النبت فكان نافعا جدا قال الشيخ الرئيس الريحان ينفع من الباشرى بدرو يجعل فى دم

الحمار

الحار ... منه الابط يرفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الداء والرعاف والله الموفق للخير

زعفران نبت معروف له اصل شبه البصل ونوره هو الزعفران وبصله يدق ويعصر ويكون كالجليب



ويجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل نوره يحسن اللون

ويجلو البصر عن الغشاوة قال الشيخ الرئيس

الزعفران يحسن اللون ويقوي ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه

ويكحل به للرمد الحاد من الامراض ويهيج الباه ويدر البول

وزعم قوم ان منه شي لمن ... طلبها وضعفه ... سنة وقال

غيره يقوي القلب ويفرح ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزائد على الدرهم سم ... ولا يدب

سام ابرص في بيت فيه الزعفران

بادروج نبت يصير له اوراق وتصير كالشاهسفرم



وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيعوم

على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا

بقي في المستنقعات اخرج فوقها الحطب ليبست

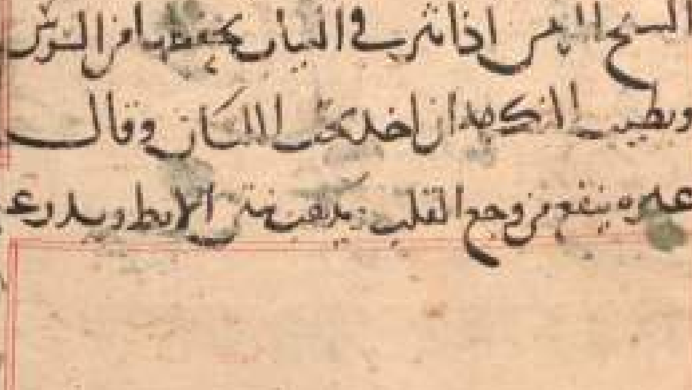
الشمس فان لم يعلوا الانسان شيئا منه وقال

الشيخ الرئيس اذا شرب في الشراب يحفظ ... الروح

ويطيب الكبد اذا اخذ ... وقال

غيره ينفع من وجع القلب ... الابط ويدر على الراجح ينفعه والله اعلم

سذاب



هو النبت المشهور وله فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام

لا تقربها سنور وان ترك في البيوت تهرب عنه الحيات قال الشاعر

فارح السذاب شديدا الى الحيات منك الى الغواني

قالوا الحيات لا تقيم في مكان فيه شي من السذاب واكله

يزيل شهوة الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا وضع عليه

ينفعه نفعا بينا ورايحته تنفع المصروع والصداع ... زيد

في الحال سيما اذا كان رطبا حتى قالوا ان من كان به صداع ومسح طاقات من السذاب على اذنه سكن صداع

ذلك الجانب والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين واذا لطخت دار السنور بماء السذاب يحسن

وان نقع في ماء ورش البيت ... جميع ... وقال الشيخ الرئيس يطلى مع النطرون على

البهق واما البلل والثوثة ... وهو مذهب ... الثوم والبصل ينفع من داء الثعلب ويحلل الخنازير

وينفع من الفالج وعرق النسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا بالعسل ويقاوم السموم كلها وقال غيره

يوضع التراب المدقوق بالرطب ويجعل تحت النمل الموجود بشكل وجعها **سلق** هو النبات المشهور قال الوا

اذا القي في النبيذ يصيرها خلا بعد يوم وليلة قال

صاحب الفلاحة ان سمدت اصلها بحثى لم تبقى اصله

ويطيب طعمه قال الشيخ الرئيس عصارته تطلع الثاليل

وتقتل القمل اذا ارتب عطبه مع مرارة الكركى ويزيل اللقوة

ويغسل بها الراس فيذهب بالحزاز واتثار الشعر

وقال عمرو ان الطلى بورق السلق الشعر يسوده



ويكحل وقال الشيخ الرئيس ورق السلق ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون

شيطرج هو النبات المشهور قال الشيخ الرئيس ورقه

وعصارته بمره يطول الشعر وقال عمرو اذا غسل

الراس بورق الشمس يطول الشعر وليّنه ويذهب ليبس

اليبس العارض في الراس وقال الشيخ الرئيس يذهب

الحصى من العرب في الدم الجامد وهو نافع للشقاق شربا وطلا

وهو سمن خصوصا مقشرة وتقطعه مسدد وادرار الحيض

فابلغ جيدة حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضمت الى مغلوث

بزر الحشخاش وبزر الكتان يزيد في المياه ويكثر ماء المني اكثارا جيدا





سنبل نبت طيب الرائحة جدا له سنبلة صغير

يحصد بالشام ونطيب الكبد اذا اشرب في العرق ومن خواصه

منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا

جعل في الكحل ونقى الصدر وينفع من الخفقان ويحدر في الرحم

سوسن له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض

وصفرة وانسمانجونية ينفع من نهش الهوام ومن الحبة يحلب النوم

وبالطبخ الكلف برطه ويضمد به الراس مع الخل ينفع من

الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء

جيد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل يحلو البهق



والجرب واذا غسل به الوجه جلاه واذهب شحه ومن اراد

ان لا يشم منه رائحة الشراب فليمضغ شيئا من اصل السوسن الجبلي وقال الشيخ الرئيس دهن الارسنا وهو

السوسن الاسماجوني يخرج الجنين ويسمن المعص وينفع افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن
كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء واستوثق راسه بقي عصاما طويل
السنه فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس سعج ... ويتسر لغايته واصل الاسماجوني هو ايرسا
وهو قوي فرج فالواينسا للحم على العظام ويزيل النمش والكلف طلا ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا وهو يبرو ويزيل الصداع ودهنه يزيل المعص ويرهـ ... المنحرين

شينبر



نبت طيب الرائحة يقال له البستان لان رائحته
ذكية يدل عليه وورقه يسكن الصداع اذا ضمد
به الجبهه والصدعين وينفع ايضا من لسع الزنابير
ضمادا قال الشيخ الرئيس اذا فرش
الشيشبر يهرب منه اكثر الهوام ويقتل القمل
وينفع من النسيان اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل
مع دهن الورد وذكر انه ينفع من اختلاط العقل
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شربا به يسكن الفواق والمعص ويدر الحيض ويسهل الولاده

شاهترج

حشيشة معروفة في غاية المرارة قال
الشيخ الرئيس تنفع للحكة والجرب وتشد اللثه
وتقوي المعده وتدر البول



شبث

نبت مشهور قال صاحب
الفلاحة اذا نثر في الارض وسقيت ولم يزرع فيها
شي ومضت على ذلك سنه انبتت الشبث من غير
شي جيد واكله يورث ظلمة البصر قال
الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن
وضمد به البواسير قلعها وابراها قال



بليناس في كتاب الخواص اذا مضغ الشبث الاسود
والحشيشة الحديدية لا يتحرك وقال اذا نقع الشبث في الخل الثقيف وطلب به جهة السكين
فانها لا تقطع شيا اصلا واذا وضع الشبث تحت وساده انسان ذهب عنه الفزع وعطيط النوم
بذره يدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمعص ويقطع ماء المني ويقلع البواسير والله اعلم وهو الموفق للصواب



شبرم نبت ينبت في البساتين له قصب دقيق مستو وورقه كورق الطرخون قال الشيخ الرئيس هو مصر بالباه وماكه المنى ولبنه معين على قلع الاسنان وتولد الحميات ودرهمان منه شم قاتل والله اعلم هو الموفق

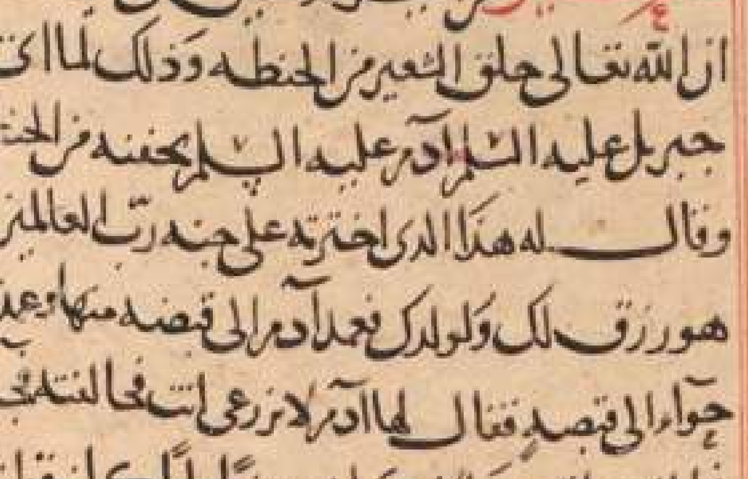
شجرة مريم ويقال لها ايضا بخور مريم وهو شوك يقال لاصله العرطنيثا قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام البارد ونزول الما في العين واصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله اعلم





شعير عن امير المومنين علي عليه السلام ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك لما اتى جبريل عليه السلام آدم عليه السلام بحفنة من الحنطة وقال له هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين هو رزق لك ولولدك بعد آدم الى قبضة منها وعمد حوا الى قبضة فقال لها آدم لا تزرعي انت فما نبت في شعيرا قال صاحب الفلاحة اذا دق ... عنا قيد العنب في الشعير لم يتعير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف في ساعته وقال الشيخ الرئيس الشعير يستعمل للكلف طلاء ويطبخ بالخل المتين ويضمد به الجرب المتقرح ابراه وينفع مع الخل المتقرس ضمادا وما الشعير بالمر ... الرياح يغرز اللبن. **شقائق النعمان** يقال لها بالفارسية لاله قالوا كان ظهر الكوفة ينبت الشقائق فحماه النعمان بن المنذر وقال من زرع منه شيئا فازرعوا كتفه فنسبا الى النعمان قال الشاعر

بوجهك الطاهر اللبن الملواي دعوته تابعا لا ابن الشقيقة
والشقيقة اسم ام النعمن بن المنذر وشقائق يدور مع الشمس يتفتح ورقه بالنهار وبالليل ... يسمى ... المصر
قال الشيخ الرئيس انه مع قشوره يسود الشعر وهو نافع للجرب والقروح واذا طبخ نفعا ... يدر البول
وقال ... عصره ... الحيض اذا احتمل عصارته بصوفة والسعوط به ينفع من ظلمة البصر وبياض العين



تسقيه الزاج وصنف منه ابيض ويطلى به البهق الابيض يزيله واذا احرق عرق شقائق النعمان بالتخير ومرجت بماء الورد منه شيا فاذا رششت على الثياب البيض يحمر احمرارا بينا فاذا نشف لا يبقى عليها اثر منه **شلجم** قال صاحب الفلاحة بزر



الشلجم وبزر الكرنب اذا اتى عليهما ثلث سنين ينبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وهذا الظاهر يعرفه الزراعون وقال ايضا لو اتخذت قدرا وجعلت فيها التبن الى نصفها وتركت فيها بزر الشلجم وسددت ما فوقها ودفنتها تحت الارض ينبت فيها شلجم على قدر القدر وقال ايضا ان نقعت بزر الشلجم في العسل او عصير الزبيب ينبت حلوا طيب الطعم جدا والمطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع اكلا وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد بالعضو الحمر ينفع نفعا بينا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن عرض العلل العارضة لها بزر الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنة عياذا بالله منها **شنجار** هو خس الحمار حشيشة كثيرة الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون يصبغ اليد اذا مس في الصيف قال الشيخ الرئيس اذا طلي بالخل ابرا البهق والمراة اذا احتملت اصلها انقطعت وانه ينفع من الاورام الصلبة حيث كانت ويضمد به النقرس والنفاسع خل ثقيف





شوكران قال ديسقوريدوس نبات وهذا النبات كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر ابيض وبزره كالانيسون واكثر نباته بالعراق وفيما بين الشوك قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع الشعر يمنع نبات الشعر ثانيا ويمنع نزف الدم بتجميده ويضمد به ثدي النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء ويمرخ به اعضاء المني فيمنع الاحتلام وهو سم قاتل **شونيز** هو النبت المشهور قال محمد زكريا الرازي دهن الشونيز يمنع نبات الشعر



البيت وطبيخ الشونيز يقتل البراغيث كلها واذا سحقت الشونيز مع الصابون وطليت به الجسم يزيل الكلف وقال ليباني في ذباب الحمام لم يحضر البيت بالشونيز والدلعيد

لم يدخله البول البتة وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص وينفع
من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر وان سعط مسحوقه
بدهن ابرسامع من ابتداء الماء والهوام كلها يهرب من دخانه وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل



شيح نبت اجوف العود ورقه كورق السرو
قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن ويخرج
حب القرع رماده بالزيت نافع من داء الثعلب
ودهنه ينبت اللحم المتساقط وينفع من برد النافض
وينفع من لدغ العقارب والرتيلا ومن السموم كلها

شيلم هو الزوان يدق ويعجن ويوضع
على عضو دخل فيه شوك او شي حذبه واخرجه وكذلك
مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يحلل
الاورام والخنازير ومع دبح الحمام يفجرها ومع الحنطة
على القروح والقوباء ذرورا ينفع والتحور به يعين
على الحبل وهو يسكر وينوم



صعتر يسمى بالعجمية كيلدارو ونبت معروف ينفع
يسكن وجع الشرب ويقتل ديدان البطن وحب القرع
والترى منه ينفع من لسع الحيات ذكران الشيخ
وان عرش اذا نا هشا الافاعي والحيات الكبار
على انها تاكل الصعتر البري **طرخون**



هو النبات المعروف اذا مضغ ازال حس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك
يستعمله الناس قبل شرب الادوية المرة والحريفة
قال الشيخ الرئيس يحدث في وجع الحلق ويقطع شهوة
الباه واصل الطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو
نافع من وجع الاسنان اذا طبخ بالخل وامسك في الفم ويشد
الاسنان المتحركة وكذلك المضغ به قبل نوبة النافض ينفع





عُبيثران يقال له بالفارسيه كافورسرم
قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام
الحادث من البرودة ومائه يحد البصر

عدس

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت
العدس بالتي بد ركان يافقه وان اردت ان يتعجل
ادراكه فاخلطه باخثاء البقر ثم ازرعه قال الشيخ
الرئيس انه مع السويق ضماد جيد للنقرس والاكثار
منه يورث الجذام وطليه البصر كال عين مطبوخه
بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله



يري احلاما ردية وماوه ينفع من الخوانيق

عظلم حشيشة تتخذ من عصارتها النيل يجلو
الكلف والنمش وينفع من داء الثعلب والخراجات
الردية والقروح العفنة وخرج الشوك وينفع مع
السكر من سعال الصبيان الشديد ذكره لعصارته

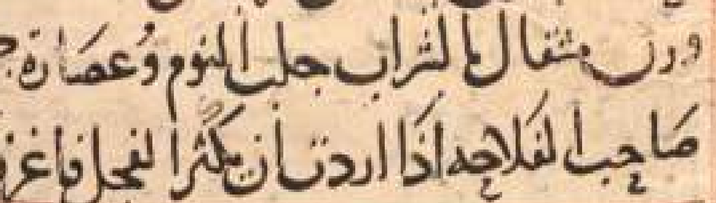


عنب الثعلب ذكروا انه انواع منه مخدر منوم
كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضمادا وهو
الاخضر الورق الاصفر الثمر ان شرب من المخدر
فوق اثني عشر حبة احدث الجنون وكمودة اللون
والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم
احدث الجنون ايضا وان شرب من لحاء اصله
وزن مثقال بالشراب جلب النوم وعصارته



جميع اصنافه اذا اكتحل به قوى البصر

فجل قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكثر الفجل فاغرز
في الارض خشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها
واجعل مكانها كالقالب واجعل فيها التبن مع بذر الفجل
وفوقه شيئا من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وقال ايضا اذا نقعت بذر الفجل في العسل ثم زرعته
ياتي فجله حلوا واكل الفجل يجري حشا رديا بال



ابن الفرج الطبيب سببه ان الفجل لا يتميز الا الفضلات الردية فاذا ورد المعدة قطعها واثارها فيكون الجشا
من الفضلات لا من الفجل كما يرى من لا علم له فانها ما دامت لم تزعج بلا ريح لها فاذا اثيرت ظهر منها رائحة نتنة واكل
الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والنعناع اذا اكلت من الفجل يغير رائحته ان اكل رجل زاد في قوة باه لكنه
يسد الصوت والمداومة على اكله يسقي المعدة وان وضع من الفجل شدخة على عقرب ماتت وان لدغ العقرب من اكل
فجلا لم يضره وينبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية لكن يكثر القمل في البدن وينفع بصر الراس والاسنان والعين
والضماد به مع العسل يزيل اثار الكمنة من الوجه وغيره ويفسد التراب اذا صب عليها وعصارة الفجل تقعد على

العفن يموت ويطلى به الكلف ازاله ويغسل به راس من به حزاز فيزيل ذلك وينفع ايضا من سقوط الشعر وان كان من داء الثعلب واذا طلي عليه الحواء بعصير النجل والنوشادر مات الحيات والثعابين فيها وان شرب صاحب اليرقان عصارة النجل خمسة ايام ذهب عنه الصفرة وان دلك الراس والشعر بها انبت الشعر المتمرط ويجلو البصر ان اكتحل بها وينفع من بياضها قشر النجل ان اكتحل به سحوقا منخولا يحد البصر وان ترك في البيت يهرب عنه العقارب وان جفف وسحق وطلي به الوجه ازال الكلف وان اكل بذر النجل هاج عليه قوة الباه وذهب التشنج والكلف والنمش وسائر الالوان ويكثر القمل في الجسد وينفع من السموم وقال ابن ماسويه ورق النجل يحد البصر ويزيد اللبن وينفع من نهش الافاعي **فرفح** هي البقلة الحمقاء سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا ان ترك من الفرفح في الفراش ونام عليه لا يرى شيا من الاحلام



اصلا ولا يوضع الفرفح على شي من قروح الجسد الا نفعه وينفع من الباه نفعا بينا ويسحق بالبورق ويعجن بالعسل ويطلى به الاحليل والسره والعانه فانه ينعظ انعاظا شديدا مفرحا قال الشيخ الرئيس يحك بها الثاليل فيقلعها بخاصية فيها وينفع من الرمد والاكثار منه يحدث الغشاوة ويسكن الصداع الحادث الحراني وينفع من الرمد والبواسير وورق الفرفح ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصاب النخل افة ينطلي بورق الفرفح وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان من بذره مدافا بالخل يصبر على العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع في الحميات الحادة اذا نقع بالماء وشرب مع الجلاب والاكثار منه يقطع شهوة الباه والله الموفق



فنجنكشت نبات لطيف يكاد ان يكون شجرا ينبت في المواضع القريبة من الماء وورقه كورق الزيتون وله زهر وثمر والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمرته لا يستعمل قال الشيخ الرئيس انه سقي اللون واذا ضمد به يذهب الاعياء والصداع وشربه يسخن ويكثر اللبن مع تغليظ المني واذا فرش منه شي تحت طهره ونام عليه منع الاحتلام والانعاظ ويدخل النساء به شهوة الشهوة وينفع من لسع الحية شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا وورقه يدخن لطرد الهوام **فوتنج** نبت معروف طيب الرائحة صغير الاوراق منه نهري ومنه جبلي والنهري يعبق العشي عليه اذا شمه ويمنع الاحتلام والضماد به ينفع من لسع



الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل رائحة الثوم وهو يقطع الباه لمفرده بالكلي واما
الجلي فيصمد به لازالة الاثار السودة في البدن مطبوخا بماء الشراب ويتمم بطبيخه للجرب والحكه



وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الغواق
ولاصحاب اليرقان والاستسقاء وهو دوا
جيد للدغ العقارب **قاتل الذيب**
حشيشة لا يستعمل البتة ويقتل
الذياب قتلا وحيا

قاتل الكلاب حشيشة تقتل الكلاب
بسرعة ويحدث الرعاف .



قتاد شوكة معروفة يتخذها الناس وقودا
تقول العرب للامور الصعبة دونها خرط
القتاد لان ابرها حادة طويلة جدا ينفع
من السعال وقرحة الرية صمغها الكثيرا
ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفي الصوت



قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون
القثاء على صورة الحيوان من الانس والبهايم والوحش
والطير فاتخذ قالبا للصورة التي اردتها واجعلها فيه
وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب
ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة



القالب التي جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن في المقثاة يتغير نبتها
وتذبل او يصير ثمرها مرا وهكذا اذا اصاب بذرها رائحة الدهن بان كان في ظرف مدهون
او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان يطول القثاء جدا فاملا ظرفا واسع الراس من الماء
وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الطرف وبين القثاء اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه
عنها وهكذا تفعل فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها منكوسا يكثر اوراقها ويكبر
ثمرها ولو نقع بذره في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ الرئيس
ورقها ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا وثمرها تسكن العطش وشمها ينعش المغمى عليه من الحرارة
وبزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي الحرارة الصفراوية والله الموفق



قرطم نبات يسمى بالفارسية كاجيره والعصفر زهره قال الشيخ الرئيس بذره يسهل المرة ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط بتين او حلو زيد في قوة الباه وزهره ينفع الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء فيزيله



قطن هو النبت المعروف زعموا ان ورقها يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدا وشحم جوزها يحرق ورمادها يجعل في قروح الثدي وتدعها فانه يصلحها وهو مجرب ثمرها ان كانت ناعمة ثيابها تنعم البدن وان كانت خشنة تهزل ولبسها نافع للسمان والمبرودين



قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت يحلوا البهق والكلف وهو انفع شيء من البرص اكلا وضمادا اذا داوم بدهنه اياما يسيرة وورقه يصلح لقروح خبيثة الثدي وهو [illegible] للامعاء او اكلها



قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين البري شجرة ترتفع من الارض على طول ذراع يعلق على ورقها البياض ولها ثمرة كالفلفل وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري ضماد للاورام الحارة وعصارتها للوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج وورقه البنك وهو مخدر اذا اكل منه يبطل الذكر ويخلط العقل وانه لحرارته ربما احدث جنونا او خناقا وانه يقطع الرياح ويسكن الوجع العارض حتى وجع النقرس طلاء وثمرة قال الشيخ الرئيس وعصارته تسكن اوجاع العين وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع العين المزمن الذي يكون من البرد

قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض الشجرة يكثر جرمه ويطيب طعمه ولا يسود وان زرع في وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها وورقه يدق مع قضبانه ويوضع على جبهة الحار المحموم ويبرد عنه ثم يهيء من اكلها ونام عليها يرى منامات هائلة ولذلك لا يعبر منام من اكل القنبيط واذا شربت المرأة القنبيط



مع ماء الافاويه ولم يعرك عركا ينفع ايضا من السعال القديم وان اعتاد الصبيان اكله اسرع نباتهم
ويصفي صوت من في صوته بحوحة قال الشيخ الرئيس القسط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة والكزاز
وهو منتوم مطلع للبصر ويرحض البثاثير والمحاجر ان سد بها هلك دودها واذا احتملته المراة بعد
الجماع انشد المني وهو مع ورقه بشيء من الخل نافع من عضة الكلب الكلب وبزره وحده ينفع من الكزاز



ويزيد في مادة المني **قيصوم** نبت طيب الرائحة جدا
يقال لها بالفارسية بوى مادران لان الحيات تهرب من
رايحته وان زرعت حوالي القرية لم تبق فيها حية الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من انبات اللحية البطية النبات اذا طبخ ببعض الادهان
ويدر الطمث ويخرج الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا افترش به
طرد الهوام وان سقي بشراب نفع من السموم

كاوزوان حشيشة معروفة معناه لسان
الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها
التفريح وازالة الغم



كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان ثيابها تمنع



البدن ويخصبها سيما في الصيف اصحاب الامزجة
الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره
يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من
الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا
تنول مع العسل والفلفل حرك الباه

كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة
من اراد زرعه فليبل بزره ثم يتركه بعد ثلثة ايام ليقوى
نبته واذا اردت ان تقوى اصله فاجعل في كل بقعة من الغم ثلث
حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في
الحال واذا ادمن اكل الكراث يورث ظلمة العين



قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب بالثاليل والثرى ويقطع الرعاف واكله مصدع
يحيل احلاما ردية وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويضر البصر النبطي ينفع البواسير مسلوقا

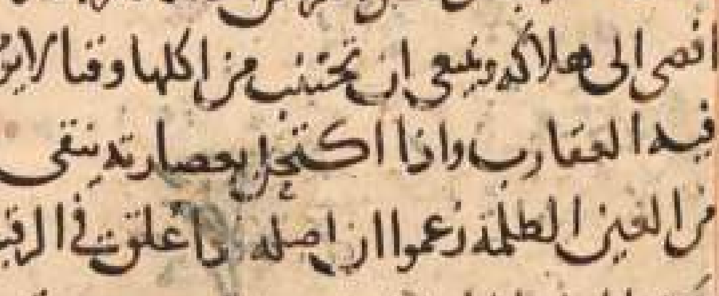
وماكولا ويحرك الباه وقال غيره يضع الكراث ويوضع على الجراحات التي يسيل الدم منها فان دمها
ينقطع ويوخذ من عصارته اوقيه ومن العسل اوقيتين وتاكل المراة التي حبست حيضها فان الحيض
يسيل وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب الالحان لتصفية الصوت لان البحوحة من رطوبات نازلة من الدماغ
فيبوسة الكراث تنشف ذلك **كرسنه** قال ديسقوريدس هي حشيشة صغيرة دقيقة الورق
بزره في اقماع حبه في حجم العدس لكنه غير مفرطح بل مضلع ولونه
ما بين الحمرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ
الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش يحسن اللون ويحد
سنه سويق ويعطى للمهازيل مثل الجوز يزيل هذا الهم ويضمد
بالشراب على نهش الافاعي وعضة الكلب الكلب والانسان



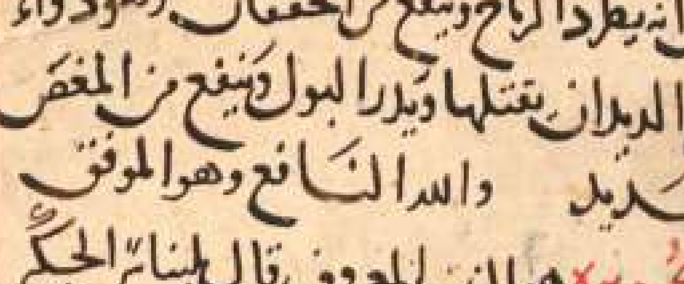
الصايم ينفع نفعا بينا **كرفس** نبت معروف بري ومنه بستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله
من يشاور الملوك بري او يهيج شهوة الباه للرجال والنساء واذا وضع على العضو المنهوش بري او ضمع قال
الشيخ الرئيس البري لدغ الثعلب والثاليل والبستاني
لتطيب النكهه وينفع من الجرب والقوباء واذا
لدغ العقرب من اكل الكرفس اشتد الامر به وربما
افضى الى هلاكه وينبغي ان يجتنب من اكلها وقا الابوز
فيه العقارب واذا اكتحل بعصارته نقى



من الغين الظلمة وزعموا ان اصله اذا علق في الرقبة نفع من وجع السن وبزره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول واخراج المشيمة واذا تبخر به بين قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذي يكون
من الامتلا **كرويا** نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع من الخفقان وهو دواء
لدفع الديدان يقتلها ويدر البول وينفع من المغص
الشديد والله النافع وهو الموفق



كزبره هو النبات المعروف قال بليناس الحكيم
اذا قلعت الكزبرة باصلها قلعا رفيقا وعلقتها على فخذ المراة التي عسرت ولادتها وضعت من ساعتها قال
الشيخ الرئيس رطبه ينوم ويورث ظلمة البصر رطبه ويابسه
يكسر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني وعصارته مع
اللبن يسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط
الذهن والنهم بزره ينفع من نفحة الزنبور اذا تناول منه

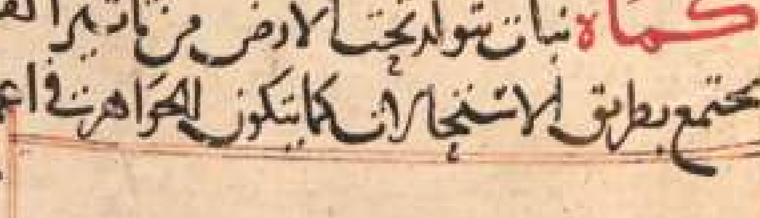


ثم شرواحت

ثلث دراهم يسكن الوجع في الحال قال بليناس اذا بخرت البيت بحب الكزبرة مع القندهرت

منه العقارب والحيات وهي تزيل روائح الثوم والبصل
كراثه حشيشة اذا القي منها شي في الفراش
خرجت البراغيث من رائحتها ولا يقدر على الظهور
ولا على الاذى ويوخذ بسهوله
كمون نبت معروف قالوا ان الحمام تحبه فاذا اردت ان تالف مسكنها فاطرح لها شيئا
من الكمون قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها والنمل يهرب من رائحته قال

الشيخ الرئيس اذا غسل [illegible] صفاه وان
اكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق
بالخل واشتم قطع الرعاف وكذلك اذا ادخلت منه
فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت
الكمون وشبهها ملحا وعجنتها وجعلتها اقراصا وبيتها

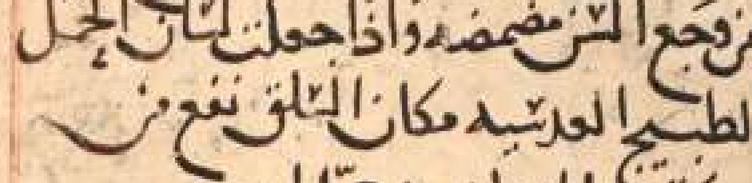
ثم جعلتها في وسط الدقيق المرمك حتى يمر زمانا طويلا لا يفسد
كوزكندم ويقال له ايضا خرء الحمام من خواصه
انه اذا اخذت منه كيلجة ومن العسل عشرة ارطال
ومن الماء المثلوث رطلا وضرب به ضربا جيدا او غطي راسه
انه ادرك شرابا من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني
كماه نبات يتولد تحت الارض من تاثير القمر ولم يخلق من بذر ولا لها عرق لكن من جوهر
يجتمع بطريق الاستحالة كما يتكون الجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماة كالمن يعني

ينبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من
الهواء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماة انبتت
تحت الارض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي
ومنه صنف في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر وهو حيف
قاتل وسم ناقع وكل ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي رديه واردها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع
الذباب على طبيخ فيه كماه وقال الشيخ الرئيس لا يخاف منها الفالج والسكتة لكن ماوها يجلو البصر كما هو مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم واعرف به المسيح الطبيب وقال عيسى الكماه تورث القولنج وعسر البول ومنها
ما يقتل في الوقت وهي التي تتولد بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل بعض الاشجار والله الموفق



لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين يلتف على الشجر ويرتقى منه خيوط دقاق وله ورق طوال ينفع من الصداع المزمن وماؤه الخل ينفع من الطحال قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل



لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله وهو صنفان كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله يعلق على رقبة صاحب الخنازير فيقعد وطبيخ اصله ينفع من وجع الاسنان مضمضة واذا جعلت لسان الحمل في الطبيخ العدسية مكان السلق نفع من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع



لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير وورقه يدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس ينفع من الخفقان ويزيد في قوة الباءة



اللصف يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت الا في ارض خراب قال صاحب الفلاحة ان اظهر الفلاح انه يريد ان يعمر ارضه فسد اللصف له ثمرة يربى بالملح ويطبخ ولاصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وهي حريفة حادة يجعل في العصير ليحفظ من الغليان قشر اصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر ويدلك على قشوره بالتين الموجعة فينفع شيئا اذا كان رطبا وورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباءة وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الاذن التي فيها دبيب قتله ويطلى به البهق فيزيله



لفاح يسمى بالفارسية سابيرك منه نوع ابيض الورق لا ساق له قال هو الذكر شمه كثيرا يورث السكتة ورقه يدلك به البرص اسبوعا يذهبه من غير تقريح وشمه ينفع من الصداع ويتوم لكنه يبلد الحواس بدهن اذا خلط بالكبريت لم تمسه النار وان احتملته المرأة قطع نزف دمها وهو ينفع من الملسوع اذا وضع عليه باسم العقرب واصل اللفاح البري اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان الذكر منه ذكر والانثى انثى يجعل على الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات ويحلل ايضا صماخ

لا جاع المفاصل ابراها واذا سقي في شراب اسكر سكرا شديدا ومن احتمله شيافا يابسة وتحدر ذلك
بالبنج نسبه قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو منه والعياذ بالله يسقى منه ثلث ابلوسات

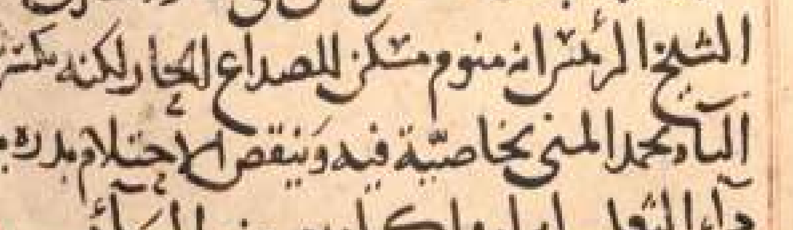


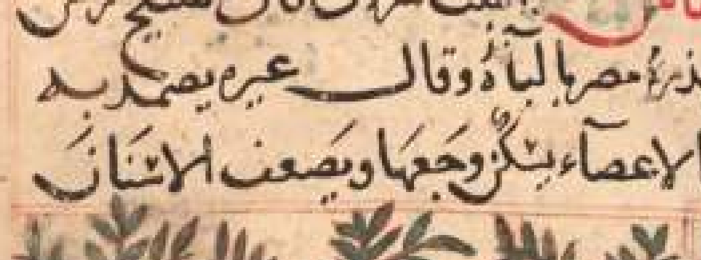
في شراب بنبيذه ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ
به العاج ست ساعات لينه وسهل فياده **لوبيا** نبت
معروف على صورة الكلية قال الشيخ الرئيس اكله
يري احلاما رديه وقال عيسى يخصب البدن
ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث وينقي من
دم النفاس **لوف** يقال لها بالفارسية فيلكوش
ورقه جيد للجراحات الرديه وينفع من البواسير
واصله يقلع البهق والكلف والبرص مع
العسل ويحرك الباه اذا دلك البدن به
ويهرب عنه الافاعي





نيلوفر نبات طيب الرائحة ينبت في الآجام والمياه القائمة
في نفاحه يغيب بالليل كله ويظهر بالنهار قال بلينياس الحكيم
النيلوفر اذا جفف في الظل والقي على النار احترق وقال
الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة
الباه ويجمد المني بخاصية فيه وينقص الاحلام بدرره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على
داء الثعلب ابراه واكله يضعف الباه
ماش الحب المعروف قال الشيخ الرئيس
بزره مضر بالباه وقال عيسى يضمد به
الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان





مازريون حشيشة معروفة من اليتوعات منها
كبير ومنها صغير والكبير شبيه بورق الزيتون والاسود
منها قتال جدا وجميع اصنافها صالح للبهق والكلف
والنمش طلاء واذا خلطت بها الكبريت يكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا خلط
بالسويق وعجن بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والقاتل للناس درهمان وقال يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع
والديدان واكثر ما يسقى دانقان وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل درهم منها فانه يسهله اسهالا لا يبقي للاستسقاء
لكن العلاج بها خطر جدا وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقاء والعياذ بالله فعجز الاطباء
عن علاجه فقال ويئس من الحياة دعوني حتى اتزود من الدنيا ما اشتهي فخلوا بينه وبين شهوته فكان يجلس

على باب حان فاذا راى شيا اعجبه اشتراه واكله حتى اجتاز به رجل يبيع جرادا مقليًا فاشترى منه واكله واكثر فلما كان بعد ساعة انحل طبعه وتواتر حتى قعد في ثلثة ايام اكثر من ثلثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد الى حاله وعوفي فسال عنه بعض الاطباء عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال الطبيب من اين لك هذا الجراد فقال الجلبه في الموضع الفلاني فقال امض بي اليه فلما مضى به الى ذلك الموضع وجد صحراء نبتها المازريون فعلم ان الجراد لما اكلت منها صعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ ضعف من قوته شي اخر واراد الله تعالى شفاء هذا المريض لما عجز الاطباء عن علاجه وانه هو عن حيوته فتقضى لبنا لها بالاتفاق وقد اعتدلت حتى صارت قوتها قدرا صالحا لدفع هذا المرض فسبحان ما اعظم شانه



ماهوذانه يقال له حب الملوك ورقه يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلثة ثلثة مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ مرقه بديك هرم مع ست حبات والشبع اسهل لعما دمه

ماهيزهرج نبات له قضب دقيق مستو وورقه كورق الطرخون شديد الشبه الا انه اطول في لونه غبرة الى صفرة بعده النابس من اليتوعات اذا طرح في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر



مرزنجوش نبت طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل ضماد للدغ العقارب بدره يشفى من لسع الزنبور درهم يسكن ويعد في الحار دهنه نافع للفالج يابسه مطلى الغل على هيئة الدم واخضراره خصوصا تحت العين



ناردين هو السنبل الرومي وورقه كورق العصفر واغصانه صغر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هدب العين اذا جعل في الاكحال شربه يدر البول والحيض ودرهم منه نافع من الفالج واللقوة



نانخواه

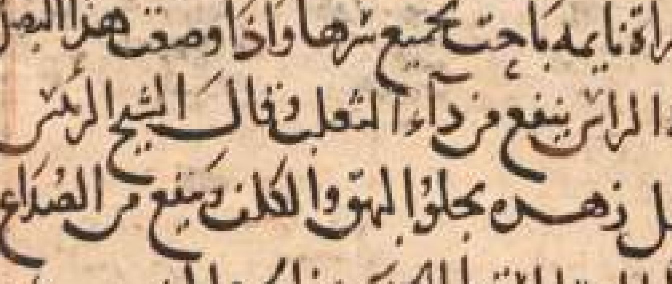
ناغخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
انه يلبث ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن
اكله كثر دمه وان علفت الغنم في الشتا كثرت
نطفة ذكرانها وولدت اناثها توأما وازدادت اصوافها
والبانها وكذلك اذا جرشتا النحل وهي تحبها



وتستطيبها وهي نافعة لكل لسع ولدغ قال بليناس في كتاب ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهي من
ادوية البهق والبرص ويحرق بالعسل ويضمد به كهوبة الدم برئ له طبيخه يصب على لدغ العقرب
يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام **نرجس** عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس

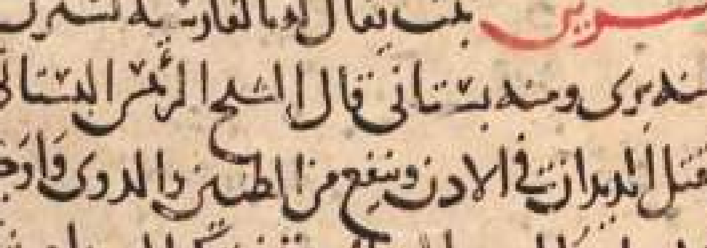


فان منكم الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من
برص وجنون وجذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة قال جالينوس من كان له
رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا
قطعت النرجس قطعا صليبيا او غرزت فيه شوكتين غبورا صليبيا ثم زرعته نبت منه النرجس المضاعف
وزعموا ان من ادمن نظره على النرجس جاله المجامعة يبعث شهوته بحيث لا يحتمل قالوا اذا شددت بصل
النرجس في خرقة مع عين الضفدع ووضعته على قلب امراة نايمة باحت بجميع سرها واذا وضعت هذا البصل
على الجراحة التامة شقتاها وينبت عليها اللحم واذا طليت به الراس ينفع من داء الثعلب قال الشيخ الرئيس
انه يخرج الشوك والسلى خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل دهنه يجلو البهق والكلف ينفع من الصداع
واكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت ::



نسرين نبت يقال له الورد الفارسية منه بري
ومنه بستاني قال الشيخ الرئيس البستاني
يقتل الديدان في الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع
الاسنان والبري يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع
من الفواق شربا والقيء ايضا

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس
يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه ويشد
اوعية المني يقتل الديدان في البطن والمراة ان حملت
قبل المجامعة منع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع



عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الباطن واذا شرب منها مع حب الرمان سكّن الهيضة وقال غيره
اذا شرب بالخل حرّكت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق الامتلائي **هليون**



حشيشة لها بزر ولين تنوعت منه صخرى ينبت
في الجبال ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس
ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق
النسا والاعلبه يقولون انه نافع من القولنج الريحي
اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول ودعه
الحبل ويزيد في المني والباه ويقتل الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من نهشة الرتيلا وبزرها
جيد لوجع الظهر واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات ما حكى لي بعض اصدقائي انه
ينبت بعض جبال اربل من الهليون شيء كثير وكان عامل ملك الناحية يجد منه كل سنة شرابا يبعث به الى
صاحب اربل مع غيره من الهدايا على يد من يعتمد عليه فقطع في بعض السنين جمع من الاكراد ونهبوا القوم
الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا دن البواتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا
اكلوا منه شيئا كثيرا فغلبهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا عن الحركة فمر بهم بعض المارين ورآهم على تلك
الحالة وورد مدينة اربل واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبري رحمه الله من حملهم اليه فجاوا بهم
مطروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هؤلاء سكارى هليون فحملهم الى المارستان فمات بعضهم
وسلم بعضهم فخلى سبيلهم وقال هذا القدر يكفيهم زجرا **هندبا** نبت يقال له بالفارسية كاسني منه بري
ومنه بستاني فهو دقيق الورق وعريضه وهو رجلا
قال امير المومنين علي عليه السلم في كل ورقة من ورق
الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس
اذا ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحار ولبن
الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع
العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع



وزعموا ان من به وجع السن ياخذ شظية من الهندبا ويستقبل القمر في الشهر الذي وله ليلة الاحد
ورأى الهلال فيها ويحلف ان لا ياكل في ذلك الشهر الهندباء
بلحم البقر فان وجع سنه يزول ولا يعود ابدا **ورس** نبت
يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته
وانتفض منها الورس ومن زرع سنة بقي عشر سنين ينفع من الكلف



والنمش

والنمر وقال صاحب الينبوس هو نافع من عضة الكلب الكلب قرأ برأ جماعة **يقطين** هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يعظم القرع فضع بذره عند الزرع على الارض معكوسا كما قلنا في القثاء وان نقعت بذره في العسل واللبن يحلو ثمره كما قلنا في البطيخ قال امير المؤمنين علي عليه السلام اذا طبختم فاكثروا القرع فيه فانه تسكين قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله يونس عليه السلام من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لئلا يقع عليه الذباب حتى تصلب بشرته والله الموفق

النظر الثالث

في الحيوان

اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهو باقية على الجمادية لقربها من البسائط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو فيه وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى اجتمع في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فان الله تعالى لما قضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضى الحكمة الالهية القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالمنافي فيدفعه عن نفسه اذا احس بالمه فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع الى ان مات بعد مجاعة من عدم الغذاء ولكان اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يكن يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل فاذن اقتضى حكم الاله تعالى للحيوان احساس الالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن متصلا بالغذاء كالشجر المغروس في الارض لامكان غذائه بحيث في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا للآفات اقتضى الحكمة الالهية اله الحركة ليتحرك بها الى الغذاء ولولا هذه القوة لكان الحيوان يحتاج الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليها فمات جوعا كالنبات لم يجد الماء حتى يجف ولكان اذا اصابه نار من حرق او غرق بقي على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له آلات الحركة لصيانة بدنه فسبحان ما اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات بعضها عدوا للبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان الة يحفظ بها نفسه عن عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم عن عدوه بالهرب فاعطى آلة الهرب

كالظباء والارانب فى الطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلحفاة ومنها ما يحفظ
نفسه بحصن يحصن به كالفيران والحيات من مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من
الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زايدا ولا ناقصا فلذلك اختلفت اعضاؤها
واشكالها وتنوعت انواعها كثيرة وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق فى الارض الف امة ستماية منها فى البحر واربعماية فى البر وقال بعض المفسرين
من اراد ان يعلم معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا فى وسط غيضة ثم لينظر
الى ما يغشى تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والصور الغريبة التى لم يكن يظن ان
الله تعالى خلق شيئا من ذلك فى العالم على ان التى تغشى تلك النار تختلف باختلاف المواضع من
الغياض والبحار والجبال والسهول فان سكان كل بقعة من تلك البقاع ليست من نوع سكان
غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وعجايبها وما يتعلق به من الخواص والله الموفق

النوع الاول

الانسان

والنظر فيه فى امور الاول اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه
الله تعالى فى احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا
وخصصه بالفهم والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة وباطنه بالحواس الباطنة
وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلى محل واوفق مرتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط
عليه الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والبدن
محل مملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالاوقات فى عالمهم يلتقطون الاخبار الموافقة
والمخالفة يعرضونها على الحس المشترك الذى هو واسطة بين الحواس والنفس على باب المدينة
وهو يعرضها على القوة العقلية ليختار ما يوافق ويطرح ما خالف ومن هذا الوجه قالوا الانسان
عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا انه نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا انه حيوان ومن
حيث انه يدرك حقايق الاشياء قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعانى فاذا صرف همته الى جهة من
هذه الجهات ليتحرى بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راضيا من دنياه باصلاح البدن
بالتغذى وتهيئة الفصول وان كان الى الجهة الحيوانية يكون اما غضوبا كسبع او شبقا كبيرا او اكولا
كبقر او شرها كخنزير او ضرعا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب او جامعا
بين ذلك كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى

العالم الاعلى والارضي بالنزول الى المنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مرادا من قوله تعالى وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

النظر الثاني

في النفس الناطقة

ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشي يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة عالم بذاته وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال والاطلاع في معرفة حقيقته فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وهو متعلق لعهدة التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذا النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب مستقر المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الظاهرة كالجواسيس والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة كطالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية في مقدم الدماغ صاحب البريد ينهي اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي مسكنها موخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صقع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها اصحاب الاخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويؤدونها الى الخيال الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل النفس منها ما يحتاج اليه في تدبير مملكته فسبحان من اظهر على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار من الاصلاب الى الارحام كما ذكر امير المومنين علي عليه السلام في خطبة من خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستئناسه به ومفارقته اياه هذه الابيات

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما استانست الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتليت به من آفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء فاجرة سيئة الاخلاق رديئة الطباع وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملابس الفاخرة والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وبلدته التي خرج منها واقرباءه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة تلك المراة والتسلي عن حبها وعشقها لكن اذا سمع شيئا من هذا الحديث تشق عليه مفارقتها ثم لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية حية ابداعية غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما لدفع ضرر او جلب

منفعة

منفعته والنفس ما دامت مع هذا الجسد كثيرا لهموم لاصلاح هذا الجسد وتكلف من الاعمال الشاقة الضايع
المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس الا بمفارقة البدن كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق
الموت لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها وهذا لا بد منه والله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل

في الاخلاق

الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على الندور لا يقال خلقه السخاء ما لم يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا الصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعا وعقلا سميت خلقا حسنا وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعا وعقلا سميت خلقا سيئا وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيا بمعنى انه حاصل فيه من غير سعي فيه في تحصيله وقد يكون مكتسبا بمعنى انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلى هذا يمكن للانسان ان لم يكن له خلق ان يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الى غيره فان فايدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال عبد الله بن سمرة رضوان الله عليه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه وادخله على الله فمن جمع اكثر الفضايل او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس ليقتدي به الخلق ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مريد فكما ان الاول يستحق ان يقتدى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببنا ان نذكر طرفا من الاخلاق واربابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكما انا بصدد ذلك والله ولي الاعانة

اما الفضايل

منها العفة وهي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا على وفق الشرع ولقد تكرر الثناء على اهل العفة في القران فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون **حكي** ان محمد بن سيرين رحمة الله عليه كان شابا حسن الصورة بزازا فراته بعض نساء الملوك فمالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها ما فعل ذلك لكن مكنيني من دخول

الخلاء لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامرينه فعينت له الخلاء فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة
ثم خرج فلما راته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله تعالى
العلم والورع وتاويل الرؤيا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
ومنها السخاء وهي ان تسلس النفس لبذل ما ملكه من الاموال التي لاهل جنسه اليها حاجة وهي اصل
من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي عليه السلم
الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هؤلاء
واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاء فيه وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم لا تقتل
السامري فانه سخي **وحكي** ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسن والحسين انك اسرفت في
بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل الى عباده فاخاف ان
اقطع العادة فيقطع علي المادة ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار علق بجارية فاشتهر بها حتى مشى اليه طاوس
ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه يلومني فيك اقوام اجالسهم فلا ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره
الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم سفر الحج فبعث الى مولى الجارية واشتراها منه باربعين الف درهم فلما
قفل من سفر الحج امر بتزيينها وتحليتها ففعلوا فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا فقال له ما فعل حب فلانة فقال
هو مخ في اللحم والعصب والمخ فقال اتعرفها ان رايتها فقال لو دخلت الجنة لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج
اليه وقال له دونكها فاني ما اشتريتها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فلما ولى قال
يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احدا من بني آدم فليهنكم هذه النعمة **وحكي** ان ابن داره دخل على عدي بن حاتم رضي الله
عنه وقال اني مدحتك فقال له امسك حتى آتيك بمالي وامدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك
ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلثة اعبد وثلث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق غباره … وانت جواد لست تعذر بالعلل
فان يفعلوا شرا فمثلكم اتقى … وان يفعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال عدي امسك فاني لا ابلغ هذا **وحكي** ان حاتم طي مر بقوم فراه اسير عندهم عرفه استجار به
فقال لهم حاتم ان يعوه منه بماله في ذمته فابوا الا بماله النقد فدخل في القيد مكانه وخلى سبيله ثم بعث
واحضره وراى بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك وانشا يقول

اقول لابني وقد سطا بيده … بكلبة لا ابال تجلدها

اوصيبكي

اوصيك خيرا بها فان لها نجية لا ازال احمدها
تدل ضيفي علي في غلس الليل اذا النار نام موقدها

وحكي ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج يطالبه كل يوم بعشرة الف درهم فدخل عليه الفرزدق وانشد اصبح في قيدك السماحة والجود وفضل الصلاة والحسب فقال اتمدحني وانا في هذه الحالة فقال الفرزدق اصبتك رخيصا فاشتريتك فقال لغلامه سلم اليه عشرة الف درهم ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجري في جود يزيد بن المهلب من جوده ومما ذكر ان سليمن بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في حقه يزيد بن المهلب فقال وهبت دمه منك فليغرم دينه مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المومنين فغرم عنه ذلك فقال عدي بن الرقاع فلله عينا من راى كجماله تحملها كفا العراق يزيد وحكي ان معن بن زايدة لما كان واليا على العراق اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان معن في بستان على طرف نهر جار فكتب الشاعر على خشبة ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لي الى معن سواك والقى الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فراها معن فامر باخذها فقراها فقال من صاحبها فدعي فامر له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعا الرجل وامر له بماية الف درهم فاخذ الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعا الرجل فقالوا انه سار فقال معن حق علي ان اعطيه حتى لا يبقي لي دينار ولا درهم وقال معن غضب علي المنصور فطلبني طلبا شديدا فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضاي ولبست جبة صوف وركبت جملا لامضي الى البادية وخرجت من باب حرب حتى غيبت عن الحرس فرانى رجل اسود متقلدا سيفا فقبض على خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبة امير المومنين قلت من انا حتى اكون طلبة امير المومنين قال انت معن بن زايدة قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا والله اعرف الناس بك فلما رايت ذلك الامر قلت خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما بذله الخليفة لمن جاء بي فخذها ولا تسفك دمي فتناولها فلما نظر اليه قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتى اسالك عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل وهبت كل ما لك قلت لا قال نصفه قلت لا قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت لا ظن اني فعلت هذا فقال ما ارى فعلته انا والله رجل ارزاقي عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الف دينار قد وهبت لك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمى الجوهر في حجري وخلى خطام جملي فقلت له خذها فاني غني عنها فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذ على المعروف ثمنا ابدا ومضى قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن جاء به ما شاء فما عرف له خبر البته

ومنها القناعة وهي ان يضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة

من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهده من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى حكي ان داود الطائي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها
عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض
نفسه لها لدفع المكاره الواصلة اليها كالدفع عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وسال عمرو
بن العاص معوية وقال انا ارى منك الاقدام حتى نظن انك شجاع ونرى الاحجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا
شجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وحكي
ان امير المومنين عليا عليه السلم يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم قدر
يوم لم يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا يغني الحذر

ثم ينادي يا معوية الى م يقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكي ابن الاعرابي انه
كان واقفا بصفين اذ مر به عباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر يتقدان كشعلتي
نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على صعب اذ ناداه عرار بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز
يا عباس فقال هلم الى النزال يا عرار فانه ايس من الحيوة ثم نزلا ودلف كل واحد منهما الى
صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل ينظران ما يكون بينهما لا ينكا احد في صاحبه لتمام لامته الى ان لمح
العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى ثندوته ثم ضربه واصاب جوانح صدره
فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس واذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال
له يا عباس الم انهك وعبد الله بن عباس ان تخلا مركزكما وتباشرا حربا فقال العباس انادعى الى البراز
ولا اجيب فقال علي عليه السلم طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس
مقامه واغفر ذنبه وتاسف معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف فحل بمثله الا رجل يطلب بدمه
فطلب رجلان من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فله مائة اوقية من التبر ومثلها
من اللجين وبعد دهان البرود فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز
الى الداعي فاخبر العباس بها عليا فقال له اعطني سلاحك وفرسك فوثب العباس بسلاحه فلم يشكا انه
العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فما امهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول وقال فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعد الي
فانتهى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته الا خذلت ومنها الصبر وهو ان
يضبط قوة النفس ويمنعها ان تقتحم المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي ان عروة بن الزبير رضي الله عنه

وقعت

وقعت الاكلة في رجله فاراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام ليقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه
انين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاءه اصدقاوه يعزونه برجله وولده وهو يقول
انا لله وانا اليه راجعون تسليما بحكمه ورضاء بقضائه ان ذهب عضو بقي اعضا وان مات ولد
بقي اولاد **ومنها الحلم** وهو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب في من احتمالا وكظم غيظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اولوا الفضل فيقوم
ناس ينطلقون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملائكة يقولون انا نراكم سراعا الى الجنة ما شانكم فيقولون
نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي الينا عفونا واذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **حكي** ان عيسى صلوات الله عليه مر
بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقالوا له انهم يقولون لك شرا وانت تقول خيرا فقال كل
ما عنده **حكي** ان رجلا سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس
الرجل راسه واستحيى **حكي** ان ابن العابدين راى رجلا يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم
ثم التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني اكثر مما تعرفه من السوء فان كان لك الى ذلك حاجة اظهرته لك
فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وامر له بالف درهم فمضى الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الشاب ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا سبه فقال له يا انسان ان امامي عقبة ان جزتها فلا ابالي بما
تقول وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول **حكي** ان رجلا شتم الشعبي فقال له ان كنت صادقا فغفر الله
لي وان كنت كاذبا غفر الله لك **حكي** ان رجلا قال لاقليدس لا استريح حتى ارفع راسك عن بدنك فقال
له بل انا لا استريح حتى اخرج هذا الغضب من قلبك **حكي** ان الاحنف الذي يضرب به المثل في الحلم قال تعلمت
الحلم من قيس بن عاصم المنقري رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتي برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا المقتول ابنك قتله ابن اخيك هذا فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
الى ابن اخيه وقال يا ابن الاخ اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن اخر قم يا بني
حل قماط ابن عمك ووار اخاك وسق الى امك مائة ناقة فانها غريبة **ومنها الكرم** وهو
الاحسان الى من اساء اليك **حكي** ان امير المومنين عليا كان يخرج كل غداة بصفين
في سرعان الخيل ويقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية الى م يقتتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب
فقال عمرو بن العاص لقد انصفك الرجل والله فقال معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
عليا فبرز اليه متنكرا فحمل عليه علي فرد حملته وعلاه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الارض
وكشف عن سوءته فضرب علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية يوما نظر الى عمرو
وضحك فقال عمرو لما الذي اضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذا تقيته بعورتك فوالله

لقد صادفته منا ناكرما فقال عمرو اما والله اني عن يمينك وقد دعاك الى البراز فاحول عنك وربما
يحرك فاحملني ذلك منك فقد صادفتني منا ناكريما **ومنها العفو** وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافون عن الناس
فيقوم كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب **حكي** ان سارقا دخل خباء عمار بن ياسر
فسرق منه شيا فقيل لعمار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله تعالى يستر علي يوم القيامة

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

ومنها رحب الذرع وهو ان لا يروع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه
العقل **حكي** ان الحسن رضي الله عنهما الكم ذهب الى عيادة يزيد بن معوية فلما دخل عليه استوى
واظهر الشطارة وانشد يتسلى في ذويبا الهذلي وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فتعجب الناس من تمثلهما ببيتين
وهما من قصيدة واحدة احدهما خلف الاخر **ومنها اسبال الستر** وهو ان يضبط قوة الكلام عن اظهار
ما في ضميره فما يتصرف به احد وهو كمال المروة وتمام الفتوة قال صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد على عيب اخيه
فيستره عليه الا دخل به الجنة **وحكي** ان يعقوب عليه السلم لما دنا وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته
وقال اعلموا يا بني في مدة عمري ما رايت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا الا سترته وما غضبت الا لله تعالى
ومنها الذكاء وهو الاطلاع على حقيقة ما يورده الجواب عليه وفهم الغرض منها **وحكي**
ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه ايضا فامر ان يكتب الى اخيه
ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر في الكتاب ان الملك كرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى فيفعل ما امره وكتب
في اخر كتابه ان شا الله تعالى وجعل على راس النون تشديدا فلما وصل الكتاب الى اخيه وقراه راى التشديد على راس
النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزل يتفكر فيه الى ان ظهر له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا ياتمرون
بك ليقتلوك **ومنها الصدق** وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مقامي هذا عام الاول وقال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما في الجنة **حكي** ان الجنيد رحمه الله عليه كان واقفا على باب صومعته اذ راى
هاربا يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال له ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسيرا حتى راى رجلا بسيف مسلول يقول
اين هذا الهارب يا شيخ قال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبه حتى يفوتني ومر على وجهه
فقال الهارب للجنيد كيف دللته علي هذا الظالم على اثري لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حفظ دمك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق **ومنها الوفاء** وهو ان يعرف ما صحبه الثبات قال الله

تعالى

تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال النبي عليه الصلوة والسلام المؤمنون عند شروطهم **حكي**
ان عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر
الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلوة فقلت امهلني من صلوة واجبة علي فاذا فرغت منها
اقاتلك فقال ذلك لك فتنحى عني حتى فرغت من صلوتي ثم قال لي مكني انت ايضا حتى افرغ من صلوتي
فمكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت ان اقتله فسمعت قايلا يقول واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا فاخرت عنه فقال الكافر ماذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال
لم تركته قلت لاني امرت ان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم
والتحق بجند الاسلام وحسن اسلامه **ومنها الرحمة** وهي رقة القلب على من حل به شي من المكاره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحمل معه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي ابن القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت
اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه صفة الانبيا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله **وحكي** ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه سمع شيخا ببيت المقدس ان
رجلا في بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك الرجل راى في بعض الايام
فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلج وابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ
الفرخ ورده الى عشه فرد الله اليه يده **ومنها حسن البيان** وهو ان يحسن العبارة عن المعاني التي
يحترز في ضميره عند الحاجة اليها **حكي** ان زياد بن ابيه طلب رجلا فهرب فاخذ اخاه وقال له
ان جيتني باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جيت بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم
فقال اني اتيك بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابرهيم صلوات الله عليهما وهو قوله
ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى **حكي** ان الحجاج احضر
رجلا وقال له بلغني انك تزعم ان الحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا
قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القرآن تقبلني قال لا فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابرهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال
الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجته **ومنها عظم الهمة** هو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة
التي هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
حكي ان عمارة بن حمزة كان جالسا في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم
قال من ظلمك قال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتي غصبا فامر المنصور ان يحاكم مع خصمه في

مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعة له ولا حاجة لي الى خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همته

ومنها حسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم حكى ان امير المومنين المهدي نذر دم رجل من الكوفة كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه مائة الف درهم وكان بين الرجل وبين معن بن زائدة معرفة فبقي الرجل مدة متواريا ثم ذهب الى مدينة السلام ومشى فيها خائفا اذ رآه رجل من اهل الكوفة واخذ بمجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده والرجل يرى الموت قدامه فبينا هو على هذه الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورائه فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للذي تشبث به ما شانك قال بغية امير المومنين الذي اعطى لمن دل عليه مائة الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابة واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحول بيني وبين طلبة امير المومنين فقال اذهب واخبره فانه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي فامر المهدي بحبسه وبعث الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا معن اهل بيته واصحابه وقال لا يخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ذهب الى المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين اني قد قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا ولي ايام كثيرة صعب بلائي فما رايتموني اهلا ان يوهب لي رجل واحد استجار بي فاطرق الخليفة راسه طويلا ثم قال قد اجرنا من اجرت يا معن فقال ان راى امير المومنين ان يصله ليكون قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسين الف درهم فدعا له بافضل الدعاء فانصرف وقال للرجل خذ صلتك واياك ومخالفة الخلفاء فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يستحقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزية قال النبي صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان ابن كثير رحمه الله عليه من العلماء المشهورين بالعلم والعمل والتقوى وهو يقول

بني كثير ابن كثير الذنوب ففي الحل والبل من كان سبه
بني كثير دهته اثنان ريا وعجب يخالط قلبه
بني كثير اكول نؤوم وما هكذا فعل من خاف ربه
بني كثير بعلم علما القد اعوز الصوف من جز كلبه

رفعه الله في الدنيا ولا شك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضلة خصص الله تعالى ارباب النفوس الفاضلة وما يقابلها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر اصحابها من القرون الماضية فان اهل زماننا الملوح منهم فيها خذ ما شاء ودع شيئا سمعت به ولنقتصر على ذكر بعض المشهورين بالبخل

منها البخل

منها البخل هو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشياء التي لغيره اليها حاجة قال صلى الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى النار وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت اذ راى رجلا متعلقا بالكعبة يقول وحرمة هذا البيت الا غفرت ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام البحار فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الارضون فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال الله اعظم واعلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل لياتيني وكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلى الله عليه وسلم اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني لو وقفت بين الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار

وحكي ان اعرابيا اتى ابن الزبير وذكر ان ناقته نقبت وطلب منه بعيرا فقال انعلها بالنعال السبتية واعلها الخط وسر بها بالابردين فقال الاعرابي جئتك مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال انه وصاحبها

وحكي ان اعرابيا جاءه وقال له اعطني حتى اقاتل عنك فقال له قاتل فان احسنت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة

وحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يقول لبنيه لا تعطوا اموالكم للمساكين فانهم لا يرضون منكم حتى يروكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير من طلبكم ما بيد غيركم وينشد يلوموني بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل

وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منها فقال السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة فقال ادخل فقال له وراك اوسع لك قال الرمضاء احرقت رجلي قال بل عليهما تبردان فقال اتاذن لي ان اكل معك قال ياتيك ما قدر لك قال والله ما رايت رجلا الام منك قال بل قد رايت الا انك نسيت فوقع من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود ان الذي مسحتها به لاقذر من الذي مسحتها منه فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال والله ما كنت ادعها لجبريل ولا لميكائيل

وحكي ان اعرابيا دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد ويكون مسيلها الى ما يلي البحر فلا يقع عليكم قطرة واما البنات فليت ان الله اضعفهن اضعافا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين لا كاسب لهن سواك قال فنظر الاعرابي اليه مليا وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك سمجا قبيح المنظر سيئ المخبر اعضك الله ببظر امهات هؤلاء الجلوس

وحكي انه كان بالموصل رجل يشتري كل يوم لغلامه عصارة طبيخ من السوق فوقعت العصارة

من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من صحبه مشى واشترى غضارة مثلها واشترى فيها الطبيخ وجاء بها الى المدرس فلما راى المدرس الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتي قال انكسرت فاحدثت هذه لها فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فانها كانت معي مذ مدة مديدة وشربت من الدهن ما شاء الله فالان كل طبيخ ناخذ في هذه الغضارة هي تشرب دهنها فليس اشتغالي على فقد الغضارة كاشتغالي على فساد عقلك انك جبرت على ما ضيعت مني وحكي ان بعض الظرفاء قال لبخيل ما لك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كثير البلع قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال اجعلني اليك فاني اشاورك في البلع واشاركك في المضغ واذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى والله الموفق للصواب

خاتمة

في النفوس الفاضلة التي لها تاثيرات عجيبة

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد ولكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي يسميه اصحاب الطلسمات بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة منها نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل في انفسهم انواع الفضايل ونفى عنهم اصناف الرذايل واظهر عليهم المعجزات لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاولياء عليهم الرحمة والرضوان فانها لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستشفايهم وسقي الارض باستسقايهم وصرف الوبا والموتان بدعايهم والى غير ذلك من الامور التي يحكى عنهم ومنها نفوس اصحاب الفراسة وانها نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله حكي ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه الا ما يستر عورته فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيات الاعضاء على الانساب ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احدهم مولود في عشرين نسوة ليس منهن امه لا يلحقه بهن ويعرض على عشرين نسوة فيهن امه يلحقه بها والله الموفق

حكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك
يقوده فاجتاز علينا رجل من بني مدلج فامعن نظره الينا فقال ما اشبه القائد بالراكب فوقع من قوله في قلبي
ما وقع حتى رجعنا الى امي واخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا ابني ان زوجي
كان رجلا ذا مال ولم يولد له ولد فخشيت ان يذهب ماله بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت ولولا ان هذا شي ستعلمه في الآخرة ما اخبرتك به في الدنيا واما قيافة الآثار فهي
الاستدلال بآثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال بقوم بالمغرب ارضهم
ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا آثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس
الكهنة فلها نفوس تلقى الروحانيات ويكتسب منها احوال الكائنات التي يدل عليها المنامات وغيرها
من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي الحميري راى رؤيا هالته فبعث الى سطيح واحضره
وقال اني رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمة فاكلت منها ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا يا سطيح فقال ليهبطن بارضكم الحبش وليملكن ما
بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا الغائظ فاخبرني متى هو كائن في زماني ام بعده فقال بل
بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون منها هاربين قال
الملك من الذي يلي قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن فقال
الملك ايدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال الملك من يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي
من قبل العلي قال الملك من هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى المسيئون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان
ما انباتك به لحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض
اما بمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل بعض البلاد فوجد في هيكلها امراة
تنسج ثوبا فقالت ايها الملك وجدت ملكا ذا طول وعرض ودخل امير بلدكا عليها فقالت ان الاسكندر يعزله
وكان كما قالت قيل لها اخبرينا عن دليل ما قلت قالت ان الارواح تعلم الناس بالعلامات ان الاسكندر لما دخل
علي كنت ادبر طول الثوب وعرضه ولما دخل الامير فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد انتهى ملكه وحكي
ان علي بن ابي طالب لما جلس للبيعة واول من بايعه طلحة بن عبيد الله فقبض بيده ويد طلحة شلاء باصبع فتطير
بذلك علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث وكان الامر كما قال ولم يصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق
وحكي ان السفاح امير المؤمنين نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم لا اقول كما

قال سليمن بن عبد الملك انا الملك الشاب بل اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فما تم كلامه
حتى سمع قايلا يقول لا آخر الاجل يعني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا
قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام
وحكي ان طاهر بن الحسين خرج من الري لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كمه دراهم ليفرقها
على الضعفاء ثم سهى وارخى كمه فتبددت الدراهم من كمه فقال بعض الحاضرين

هذا تبدد جمعهم لا غيره ... وذهابه منها ذهاب الهم
شيء يكون الهم نصف حروفه ... لا خير في امساكه في الكم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان وجاء الى بغداد وقتل الامين ايضا والله الموفق

النظر الرابع

في شرح اعضاء الانسان

ان في شرح الاعضاء من العجايب ما تحير فيها عقول الاولين والآخرين وقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة
ما فيها من العجايب قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فلو ان عرف ما في البنية العجيبة من اتقان صنعتها
مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوائية والمائية والارضية والجمع بين روح سماوي
وبدن عنصري عرف ان لها خالقا حكيما قادرا عالما وتنبه على ما في ذاته من آثار حكمة الله ولطايفها وقدرته
وعجايبها فيعرف انعام الله تعالى واحسانه في حقه فيتبين له ان المستحق للالهية ليس الا هو وحده لا شريك
له تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيئا من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة
فيها والله الموفق للصواب فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفردة
ومركبة فالمفردة المتشابهة الاجزاء ويكون جزء بعضها جزء كلها وهي انواع

النوع الاول

العظام

وهي اجسام صلبة جعلت دعامة للبدن وقواما له ينشأ منها رباطات تمتد من بعض الاعضاء الى بعض
فيشدها ولما كان البدن محتاجا الى دعامة وقوام في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوة كاللحم والعصب
اقتضى حكمة الباري تعالى خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار
الصلب فان البدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما قياسه قياس المجن
كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المودي كالعظام التي تدعى
السناسن على فقار الظهر ومنها ما يشد به الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانيات التي هي بين السلاميات
ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان

تم ما كان

ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتا لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفا وخلق له تجويف واحد في الوسط وفايدة التجويف ان يكون جرمه خفيفا وفايدة التجويف في
الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف لغذاء المتفرقة فيصير رخوا وجميع غذائه في حشوه وهو المخ فيغذوه
ويرطبه فلا يتفتت ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال يحصل
به حركة وهو المفصل والاخرى اتصال لا يحصل به حركة ويسمى اللحام والمفصل يكون بينا
كمفاصل اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشؤون الراس والذي حركته بينة ثلثة انواع
الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف احد العظمين راس مستدير داخل
في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون
في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلثة انواع الاول
الشان وهو تركيب على نحو مداخلة الاسنان كمنشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على
خط مستقيم كما يلي الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزا في الاخر كتركيب الاسنان
في الدرر وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مايتين وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل الحنجرة والحكمة في ان كل عضو خلقت من عظام متعددة لا من
عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها لم يسلم البعض الاخر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الافة اذا
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل ماووفا وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وغير ذلك من الفوائد والله الموفق **النوع الثاني** الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
في الصلابة واللين ينبت على اطراف العظام احتيج اليها في المواضع التي يجب ان يكون في طباع العظم الذي هو منه
ولين اللحم لئلا يؤذي ما يجاوره من الاعضاء اللينة وجعل في اعضاء العظام حتى لا ينثلم كاليابس
لرطوبتها ولا ينفسخ كاللحم لسوستها وتوسط بين الجسمين المتحاكين المتجاورين في المفاصل فانها
الان الحركة والحركة تتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء
متوسط بينهما لا ينفسخ للينه ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث** العصب وهو جسم لدن
لين ينشا من الدماغ او النخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفايدته الحس والحركة
لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لمنشا الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن
اجرى الله تعالى منه نهرا في النخاع ليتشعب منها الجداول وتتصل الى جميع اعضاء البدن فالاعصاب المنبعثة
من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها ينفذ الى الاعضاء الباطنة واما ساير الاعضاء
الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن ان ينشا منها اعصاب لينة موافقة للاعضاء الباطنة والله الموفق

النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشأ من العظام وينتهي من
بعضها الى بعض فيربطها ربطا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة تستفيد منه الاعتماد في الحركات ولما
كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تستفيدها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام
اذ العظام صلبة والعصب لطيف لطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب
والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشيء واحد مع العظام كذلك يحسن اتصال العصب
بالعظم والله الموفق النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين
والاوردة فانها باردة يابسة فلولا مجاورة اللحم لها لنالها الهواء من الخارج افسدها ولما كانت هي حوامل الروح
والغذاء واحتاج الى الهضم لا يتم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل
العظام ليستوي شكل العضو كما يسوى البناء بالطين فيفيد حسنا وزينة النوع السادس الشحم وهو
جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب ولهما آلة الحس والحركة فافتقرتا الى معاونة
في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا احتاج الى الشحم ليسخنه ويعينه
على هضم الغذاء وانضاجه ولم يحتج اللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق ويحسب في الغرض
من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو احتج جسم غليظ كاللحم لتعسرت حركته فكما قلنا
ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذاء معدا للاعضاء فيمتار منه عند حاجتها
ويحفظها من اذية الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن النوع السابع الشرايين وهي جداول ضيقة
دعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدا منها ينشأ من القلب يحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف
الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي
فيها واحتياطا لها حين تطلع من القلب شعب شعبتان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان
ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسلس للانقباض والانبساط عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم
قسمين احدهما يمشي صاعدا الى فوق وهي اصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عددا من الاعضاء التي تحته
والاخرى الى اسفل البدن وينشعب منها الجداول ويصل الى جميع اجزاء البدن النوع الثامن وهي جداول
تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما يحويه من الدم اغلظ مما يحويه الشرايين وتنشأ من الكبد ويحمل الغذاء الى
سائر الاعضاء وهي نوعان اول ما ينبت منه عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخرى من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل جرما
من الشريان وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكن رقيقا لما ترشح منه الدم بسهولة والله الموفق
النوع التاسع الثرب وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام والات الجوف ليسخنها ويحرزها مع الانبساط
اذا امتلأت المعدة من الغذاء النوع العاشر الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصبي كنسج الثياب يبسط على

سطوح

سطوح الاعضاء التى لا جلد لها ونحوها كالثنايا ويصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها على
هيئتها وحارس منبه لها عن الموذي اذا طرق عليها **النوع الحادي عشر** الجلد وهو جسم عصبي من
الشظايا الرباطية والعصبية والاجزاء الشعرية من العروق نسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء لتجليل
البدن وفيه صلابة مع لين ليبقى ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافي والموافق فيطلب النافع ويهرب
من الموذي وهو معين فصول الاعضاء الظاهرة كالوسخ والعرق وغيرها فانه يصل الى الجلد بالمسام
النوع الثاني عشر المخ وهو مناسب لطبيعة العظم خلقت في تجاويف العظم لغذائها والعظم لما كان
مباينا لطبيعة الدم جعل غذاها من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسبا للعظم غذاء صالحا له
وذلك ان حرارة الدم ورطوبته مزجت ببرودة ويبوسة معتدلة فصار صالحا لغذاء العظم والله الموفق للصواب

القسم الثاني

الاعضاء المركبة

وهي على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع **الاول** الرأس ولما كان الرأس محل السمع
والبصر وهما يحتاجان الى مكان عال لان مكان الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر
بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين المذكورتين
على محسوساتهما اكثر واسهل وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال
وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال
ذي الزوايا ولان الشكل الكري احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب
الدماغية موضوعة في الطول وخلق القحف صلبة حاوية للدماغ ليمنعه من الافات بمنزلة البيضة التي توقى
بها الرأس ولو لا صلابتها لانزعج الناس بادنى صدمة لجحتها الى الدماغ ولانه منشاء الحس والحركة لجميع البدن وهي
مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض الافة وفيها شؤن شبيهة باسنان المنشار تدخل
بعضها في بعض واحد الشؤن يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في موضع الاكليل من
الرأس والاخر عند نقرة القفا وهو شبيه بالدال في الخط العربي والثالث في وسط الرأس من الدال الى الاكليلي
ويسمى المستقيم ويكون صورته هكذا



والله الموفق **فصل** في العين
لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير الالهي ان يكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب
كثيرة من الوقاية فوضعها في جوبة من العظم وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب
وجعلها اثنين حتى لو اصاب احدهما افة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم
جعلها في الرأس لان العصبة التي فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهي لينة رقيقة
لا يحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكلما اعلى مكانا كانت مسافة اكثر

ووضعت امامًا لتكون جارية للاعضاء الشريفة التي عطاء وكأصبعة كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء
الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فيكون العين مشاهدة لما يصدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها ان ينشأ
من الدماغ من تحت البطن عصبة مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والآخر رقيق فاذا
صارتا الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسًا وغشاءً لعظم العين لا على كله ويسمى الطبقة الصلبة
ويفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباسًا وغشاءً دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة
ويعرض العصبة نفسها ان يصير غشاء بعد الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط
هذا جسم رطب لين في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في الصفاء ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية
بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي
وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية يعلوهما
ويغشيهما جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض يسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون
الطبقة التي تحتها المسماة بالعنبية ويعلوها ويغشيهما الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة
ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية **واما الروح الباصرة**
فانه في جوف عصبتين يبتدئان من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يسارًا ويتياسر
النابت منهما يمينًا فيلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينًا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارًا
الى الحدقة اليسرى ثم يتسع فوهتاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح النافذ الى احدى الحدقتين لا يكون محجوبًا عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارًا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليها والله الموفق

اما منافع الطبقات والرطوبات التي ذكرناها

فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها غشاءان اللذان احدهما رقيق والآخر غليظ اذا دخلت
مجمع العين يفترش الغشاء الغليظ ثم يفترش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومعطية اياها
الحيوة والغذاء والاوردة والشرايين التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يفترش العصبة لا بان ينبسط بل بان
تنقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسمًا شفافًا غير ذي لون صلب الى

مستدير الشكل الى التفرطح ما هو كانه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشكي رطوبة مشفة غير ذات لون
وكذلك امامه الى جهة الخارج الا ان هذه الرطوبة ارق من الاولى لان هذه في قوام البيض
والاولى في قوام الزجاج الذايب وهذه الثلثة الاجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم
اللون واما الجمدي فانما جعله غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة
الشبكة من ورايه وجعله صلب القوام ليكون متماسكا فلا يحدث فيه ترجرج ولو كان على غير هذه الصفة
لم يكن تستقر فيه الصور المنطبعة فيه بل تتموج فلا يحصل ادراكها وخلق مدور التقابل بحدبته
جهات كثيرة وجعل مفرطحا ليلاقي من المبصر شيا كثيرا واما الجسم الزجاجي وراءه والبيضي امامه ليكون ما علاه
فلا ينال من الدم غذاء بغير توسط فانهما لا يتصلان به وليقوى ايضا بهما واستضايتهما فانما هو من جنسه فكانهما
هو ذاتيا وكانهما جامدين وليكون دايم الرطوبة بهما فلا يجف وليكون الاجسام الصلبة التي حواليه غير
اليه فتنكي فيه واما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتخللها الزجاجي فيكون ضابطة له فلا يكون
سايلا وليكون المشيمي طريقا الى ان يمده ويصب فيه لانه الحامل لغذائه وخلق البيضي ارق قواما
واصفى من الزجاجي لانه امام الجمدي وكل ما كان ارق واصفى كان اعون في تادية المبصرات اليه وقلة
الممانعة اياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من الشبكي ارق خيوطا حتى انه مثل نسج العنكبوت
لانه ليس هاهنا للادراك بل لضبط البيضي فقط ويسعه ذلك القدر وان لم يكن صادق الاشفاف ثم انشا
من المشيمي جسما يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمدا او اسود او ازرق او احمر ليحصر الاجسام
المتقدم من ورايه فلا ينتشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الادراك ابلغ واقوى لان
المضيء اذا اجتمع مع الكدر والاسود كان اصفى واظهر نورا وخلق منقوب الوسط حيث يقابل
وسط الجمدية ليلا يمنع بكمودته وصول الضوء الى الجمدية لان كل موضوع امام الجمدي ينبغي ان يكون اما شفافا
او مثقوبا وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيضايق وينبسط فيتسع بحسب قلة ضوء الخارج وكثرته
فان الضوء متى كان قويا شديدا من خارج كان مفرقا للروح الباصر محللا اياه فيضيق ثقب العنبي
فيحصر الضوء بسبب ضيق الثقب العنبي بمقدار شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء معتدلا
اعتدل حال الثقب ومتى كان يسيرا اتسع ليصل من الخارج ضوء كثير الى الداخل وانشا من الغشاء
الصلب امام العنبي جسما صلبا قويا مشفا في لون القرن المشف يلون بلون العنبي اما انشاؤه من الغشاء الصلب
فليستر ثقب العنبي واما صلابته ليكون وقاية لجميع العين واما شفافه فلئلا يستر ثقب العنبي ثم لما كان هذه
الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشيء من خارج ركب الجلد الذي هو على خارج التجويف
وغشاء الراس وذلك لان احوج ما الى العين من جميع الجهات التي من خارج الى قربها الوسط ثم انه لما لم
يكن غشاء المبسوط على العين والا لكان يمنع الابصار فاستعمل منه مقدار ما يكفي في احكام رباط العين

وترك موضع الابصار مكشوفاً منه وركّب فيه الات الابصار من الطبقات والرطوبات واما الجفن فبناه من
الجلد الذي هو على ظاهر الحجب والزائد فيه ثلث عضلات اثنان من جهة الموقين يجذبان الجفن الى اسفل جذباً ما
متشابهاً وفتح الجفن فيكفيه عضلة واحدة تأتي من وسط الجفن فتبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت
فتحت العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة
مرة ويكشفها اخرى بتحركه واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئاً من الحدقة دائماً ولكان يجتمع
فيه الفضول من الرمص والدمع ولا يسيل واما منفعته فليمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائماً ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى
واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشيء يمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين
كما ترى عند هبوب الريح التي تأتي بالقذى فتفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية بالتحتانية فيحصل شبه
شباك ينظر من ورائها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى

فصل في الاذن

ولما كانت القوة السامعة
لا تفيد الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع
في عظم صلب ذا عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشئتين من الدماغ وذلك العظم لو
كان نافذاً لاضرّ به الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال لملاقاة ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنة
في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحاً ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشا بخلاف
حاسة العين فانها في الاعلى لا ترى الا ما يشاء ولما كان في فتحه سعة كان متعرضاً للآفات من البرد والغبار
ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على شكل اللولب
لئلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد السمع شيئاً فشيئاً فينكسر شدته في التعاريج
فيفهم ما يلقى ثم جعلت على مجراه صدفة نابتة ليرد الصوت الى الثقبة ويمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف
لان الغضروف موافق لقبول الصوت والله الموفق

فصل في الانف

خلق الانف بارزاً عن الوجه لما فيه من
الجمال وليكون زينة وآلة لاستنشاق الهواء [illegible] وخلق مجراه منفرجاً لان الحاجة الى استنشاق الهواء للنفس ضروري
ابداً وانما جعل مجريان احتياطاً للمتنفس حتى لو اصاب احدى المجريين آفة حصل بالآخر مصلحة التنفس وخلقت قصبته
صلبة ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل انفتاحها وانقباضها بجذب الهواء كما ترى من كير
الحدادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما ينتهي الى فضاء الفم والآخر صاعداً حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة
الموضوع في وجه محل الاخشام فيحصل باحد القسمين الشم وبالآخر التنفس وانما جعل منتهى ثقبتي الانف عظم شبيه بالمصفاة
ليصل الروائح شيئها الى محل الاخشام ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة
اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك
التعاريج مدة فينكسر بعض برودتها [illegible] الى الدماغ يكون معتدلاً وجعل منفذ المجرى الى الحنك بحيث يحاذي الحلقوم

ليكون

ليكون التنفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول
الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم وكان التنفس
متعذرا عند الاكل **فصل** في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطا للحوم الاسنان ومعينا في
تناول الغذاء وآلة للامتصاص ولجم ما يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد
واتصل بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفكين من الجانبين واما خلقتا
من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطتها واما من
طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل باشكال المختلفة بحسب الحاجة
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق لها مدخل وهو الفم ولما كان
محتاجا الى الغذاء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحين دائما
لدوام حاجة الاستنشاق ولم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فقط بل جعل
فضاء يجمع الطعام فيها الى ان يصير مستعدا للبلع وليختبر الطعام آلة الذوق فان كان صالحا طحنته
آلة الطحن والاجنة وجعل الشفتان يطبقانه لئلا يجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في سائر الاعضاء
لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرئة
ولما كان بقاء الانسان لا يكون الا بالتنفس اقتضى عناية البارى تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخيشوم والآخر
بالفم حتى لو تعطل احد الطريقين بآفة او مرض يحصل التنفس بالطريق الآخر واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وتحته
وهنان يخرج منهما اللعاب يفيضان الى الغدد الموضوعة عند اصله لتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام
وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات
وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذاء
والله الموفق واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر يخالف جوهر سائر العظام وقياس جوهرها الى جوهر
سائر العظام قياس الحديد الذكر المتنى الى الانيث وجعلت مقاديمها مراضا حادة للقطع والعض والانياب
عليظة حادة الرؤس للكسر والطواحن عريضة الرؤس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرؤس كما طحنت كحال حجر
الرحاء اذا املس ولو لم تكن عريضة الرؤس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عددا
من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها
موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق **فصل** في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ
والكلام ومفتوحا للاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل
وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالراس ومواضع
الحواس فكان يحصل بحركته الدماغ والحواس دائما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل

متحركا وجعلت في عظم الراس عند الصدغ ثقبين واسعين وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا ليسهل
انطباقه وانفتاحه **فصل** في الشعر قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة
بخرتها واخرجتها من الجلد فما كان لطيفا تحلل خفيا عن الحس وما كان غليظا تحجر في المسام وكانت
فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد
وزينة وكشعر الحاجب فانه يمنع ما ينحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة الستور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه
من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحيط بالعين كالسياج ويصير عليها كالشريجة حتى ينظر من
ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء في العين مع فائدة النظر وفيه من الزينة ما لا يخفى
ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء حتى ان الشعر اذا لم يحلق عارضيه
يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيئا مما ذكرنا وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة
فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وان لم يقصد انباته فان هذا القسم من الشعر فضلة في الانسان
بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها زينة ولباسها

النوع الثاني

في العنق ولما كان الراس محل الحواس
وبعض الحواس كالبصر والسمع يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي تركيب الراس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق
واسفل والى قدام وخلف والى يمين ويسار وبحركة ايضا موربا ومستديرا ليعم فائدة الحواس فيكون في جهة ما وكانها
في جميع الجهات وجعلت قصبة الرية والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها
يجب ان يكون اصغر من الحامل ولما كان يخرج شعب دل النخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات الصلب وجرمها
دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهي باخراجها من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في
طرفه ان في وسطه ان النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة
منها ورجا من الثقب الذي يخرج العصب شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبة من الثقبة شريان ووريد وعصب
فيكون قد اشتمل كل ثقب في [illegible] وعلى مقادير بعضها الشرايين والاوردة بحسب مقادير الثقب في الفقرات
ليلا ينقص عن الكفاية فيكون الخلا او يزيد فيكون فضلا وخلق في جوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
ليلا يقع في مخرج النفس شيء ويقوم منتصبا عند النفس وخلق هذا الغطاء عصبا ليقوم بنفسه منتصبا
وينطبق عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المري ومن فوايد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين
كيفيته وجعله ملجا لترويح القلب وليتصفى به الغبار الملتصق بالهواء ويمنع النوازل من الراس لئلا يصل الى
قصبة الرية ليلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي الة الصوت ايضا والحنجرة فيها مولفة من ثلاث غضاريف
مختلفة الاشكال والمقادير بها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على

في هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون اشكالها **النوع الثالث** الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب
خلق صلبًا من احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة متصلة بالاضلاع ليحوي اعضاء النفس ويبقى للقلب وقاية بالعظم
والفقرات السبع العالية خلقت سناسنها كبارًا واجنحتها عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه واما ما يحاذي عظمًا
واحدًا المثل ما عرض في سائر المواضع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس في الانقباض
والانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحًا غير منطبق
ليتمكن فيه القلب والرئة من غير ضغط وليمكنهما الانقباض والانبساط فان هذين لا يتم الا بالفضاء وخلق من
العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعًا من تحلل الروح والحرارة الغريزية **فصل**
في الثدي وهي مركبة من شراين وعروق وعصب كثيرة وعروقه ينقسم الى اقسام دقاق ويحتوي عليه لفايف كثيرة
ويحشوها لحم غددي ابيض من شانه ان يغير الدم الذي في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي
عروق متصلة ليرتقي فيه الدم الذي كان الجنين يتغذى به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن
اقرب شيء الى ما كان يتغذى به في الرحم وهو دم الام فاقتضى التدبير الالهي عند استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى
الثدي شيئًا فشيئًا ليغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذاء معدًا للمولود عند وصوله كما يعد الطعام للضيف قبل
وصوله حتى اذا وصل كان حاضرًا وهذا الدم هو الذي يندفع في ايام الحيض ومن عجايب حكمته تعالى وتقدس
جعل الفضلة التي دفعتها الطبيعة الى خارج ليتنقى منها البدن غذاء للجنين ولبنًا للمولود فسبحانه ما اعظم
شانه **النوع الرابع** اليد ولما كانت الحكمة الالهية ان يدرك الانسان بالحواس الظاهرة الاشياء
السانحة من الظاهر ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يستضر بها وجب ان يكون له آلة ياخذ بها النافع ويدفع
بها المضر خلقت اليد من ثلثة اجزاء كالعضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من
عظم واحد قوي متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس
عظم العضد مستديرًا وركب على راس الكتف في حق غير غاير ليكون حركتها سلسة الى جميع الجهات ثم تمم ما عوز
ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر رباطًا قويًا ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل
الكتفان موضوعان غير متلاقيين للاضلاع ليبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال على استقامة وليتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد من عظمين متلاصقين طولًا
يسميان الزندين الفوقاني الذي منهما يلي الابهام ادق ويسمى الزند الاعلى والتحتاني الذي يلي الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى الذي يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق وسط كل واحد منهما لاستغنايه باللحم
من العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما من الحاكات والمصادمات
عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويتحرف يسيرًا الى الوحشية

ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض وخلق الكف وسطه من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة
عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد
اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع الابهام مقابلا لها لتدعمها كلها واحدة واحدة
وجعلها غليظة قوية ليكون مساوية القوة لباقي الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير ليتصل انامله
كلها معا عند تقعير الراحة وعند قبض الكف وليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها مجوفا وخارجها
مسندا ويبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه ويستر كله كالصندوق ويبقى
الابهام عليه كالقفل ومتى كان يتم هذه الافعال والاصابع بهذا العدد والمقدار فمن البين انها لو كانت
اكثر عددا او مقدارا كان ذلك فضلا يعوقها عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا
يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات
وهي مصمتة لتدعمها وتعينها في قبض الاشياء ولم تخلق مجوفة خالية لئلا يكون افعالها واهية ولم يخلق
عظما واحدا لانه حينئذ لا يتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على عظام ثلثة والا اورث ضعفا
ولو خلقت من عظمين لكانت الوثاقة ازيد لكن الحركات تنقص عن الكفاية فكانت الحاجة الى الحركات المختلفة
امس من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى
المحمول وخلق عظاما مستديرة ليكون ابعد من الافات وصلبت واعدمت التجويف داخلها ليكون اقوى
على الثبات في الحركات وخلق مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحما
ليتطامن تحت الملاقيات في القبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجعا والله الموفق

فصل في الكتف وانه خلق لمنفعتين احداهما ان يتعلق به العضد فلا يلتصق بالصدر بل يوسع
لجهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مقام سناسن الفقرات واجنحتها
حيث لا فقرات بملاومة المصادمات والافات لنحو منها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احداهما من فوق وخلف
ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل وتمنع ايضا ان العضد من الانخلاع وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى
الانسي حتى لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزائدة بمنزلة السنسن للفقرات ويسمى عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف
يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللينة والله ولي الاعانة

فصل في الظفر خلق الظفر للانسان بدلا المخالب للحيوانات التي هي سلاحها وبدل الظلف والحافر
للبهائم التي هي وقاية قوائمها وجعل دعما للاصابع في الامساك اذ به تقوم وثاقتها والالات عند قبضها على الشيء

تقلب

تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة والدقيقة ثم هو آلة لاعمال كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشيء من اللين ليفيد الصلابة مع السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا على ظهر الاصبع بمقدار عرضها واحاط اللحم بجميع جوانبها كيلا تتسارع اليها الآفات وبسبب انه يرق ويتشعث بالاستعمال خلقت دائمة النمو ليقوم بالنمو بدل ما يتشعث

النوع الخامس البطن وهو غشاء مستدير من الصدر الى الاربيتين ليستبطن آلات الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقايا الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء لم يخلق من العظم كسائر الوقايات لامرين احدهما انه بمرأى الحاسة فيحرسه من الآفات بخلاف الظهر والاضلاع والثاني ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطا ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ ما وراءه من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق لينا رقيقا جدا بل مشوبا بادنى صلابة لئلا ينفتق والامعاء بسهولة بل يكون لها كالحاجز بينهما من شدة تمددها وانبساطها فيعين القوة الماسكة في المعدة عند اشتمالها على الطعام

النوع السادس الظهر ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة التي وراءه كآلات النفس والقلب وآلات الغذاء وخلق تارة كالقاعدة لسائر العظام وقياسها الى سائر العظام قياس الخشبة التي تهيأ في نحر السفينة اولا ويربط بها سائر الخشب ثانيا فان الاضلاع وعظام القص والرأس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها وتقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت عظاما وخرزات للانحناء والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف ثم انها لما كانت اصل قوام البدن اقتضى التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشأ من كل فقرة شوكة نابتة الى الجانب الوحشي كحاجز عن يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها السناسن ايضا فليكون جنة بارزة يلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار واما تغشيتها بالغضروف فلئلا ينكسر بسهولة عند مصادمتها الاشياء الصلبة واما الرباطات فلتربط بعضها ببعض فيصير كانها قطعة واحدة واما الاجنحة فلتكون مدخلا لرؤس الاضلاع ولتكون وقاية للفقرات من جوانبها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانما جعلت خرزات متعددة كيلا يتصل الآفة الآفة الى بقيتها ان اصابت احداها آفة ولما كان الانحناء الى قدام اكثر من الانحناء الى خلف والى غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانباها الآخران اسلس للحركة فصار جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات وتعقفت في وسط

الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهي واسطة الخرزات في
العدد ولما كان الصلب يحتاج الى انحناء وذلك بان يميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها
الى الجهة كان طرفا الصلب مايلان الى الالتقاء كانحناء القوس عند المد فالواسطة يميل الى خلاف ميل
الطرفين كمقبض القوس ولم يخلق في الوسطة لقم بل نقر وجعلت اللقم الفوقانية والسفلانية متجهة اليها
اما الفوقانيات فسافلات واما السفلانيات فصاعدات فتجذب الفوقانية الى اسفل والسفلانية الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب بحيث تعم البدن كله ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعد ما بين الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا
قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهي اخراج شعبة غليظة من موخر الدماغ في طول البدن
وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات لتحفظ النخاع بصلابتها وتوالي الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع
في كل موضع يحتاج الى التحريك او الاحساس عصبا يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجا
عند كل خرزة زوجان لا بعد احداهما ايمنه والاخر ايسره وخلقت في القطن خمس فقرات ذات سناسن
واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل **النوع السابع** الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد شدت خللها بلحم رقيق وقاية
لما يحيط به من الآلات النفسية واعالي الآلات الغذائية ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولانعراقه ويحتمل
الانبساط اذا امتلأت الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زائدتان في
في نقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجائزة والاضلاع كالجذوع واللحوم
في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرئة وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع
السبعة العليا مشتملة على ما فيها محيطة عليها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات
واما ما يلي ذلك المشتمل على آلات الغذاء فخلقت من خلف محررة حيث لا تحوزه الجوانب ولم يتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليصير وقاية للكبد والطحال وغير ذلك وهو يتوسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها فالجملة
المتقاصرة خلقت رؤوسها متصلة بعضا ببعض ليأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل لاقاها بجرم متوسط في الصلابة واللين **النوع الثامن** الرجل ولما كان
المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو يكون القامة منتصبة مع امكان القعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد في الاصابع والمشط والرسغ ليشابه
افعالها بعض افعال اليد وخلق تركيب عظم الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم

الفخذ

الفخذ على نحو مقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشيا وواقفا والقعود والانحناء والحركة والسكون
على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن للقدم
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف لاصابع اليد
فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث مائل الى خلف مستديرا
اما صلابته فلكونه حاملا للبدن واما نتوه الى خلف لئلا يسقط البدن الى ورائه ثم غشاه بجلد
صلب اقوى مما على موضع اخر وذلك فيحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي
ليكون للقدم اخمص فيستقر على الموضع المحدب ويلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتا
واستقرارا على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات **الضرب الثاني** من الاعضاء المركبة
الاعضاء الباطنة وهي انواع **الاول** الدماغ وهو جسم لين مخي يحوي في غشائين منبع
للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين
حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهي ان يكون في غشاء يجعله في الام الرقيقة ليحصره
ويضبطه ويكون حرزا ووقاية له ثم خلق من القحف والدماغ غشاء غليظ يلاقي القحف من داخل
ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف يكون صادم هذا الغشاء ولم يصادم
القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء العرضية ويسمى الام الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ
على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال غير ادى بسبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل
بعيدا منه ليدفع الافات ولا يضره بنفسه لانه لو كان ملاقيا له وهو صلب يصادمه دائما فيضغط
عنه وكان دائم النكاية منه فجعل الام الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
للدماغ بالقحف ماشية من فوق بطونه حتى ترفع الاجزاء التي تعلو البطون ولا تقع للينها على ما دونها
فيبقى محفوظ التجاويف وطول الدماغ ثلثة بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين
فالجزء الاول محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وتوزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن الموخر فهو
ايضا عظيم لانه بالتجويف عضو عظيم ولانه منه مبدا النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك
وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغرا متدرجا الى النخاع ويتكاثف تكاثفا الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء الموخر شبه دهليز مضروب بينهما وقد عظم ذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم

وبه يتصل الروح المقدم بالروح الموخر ويتادى ايضًا الاشباح المذكوره وينسقف مثل هذا البطن
الاوسط تسقفا كرى الباطن كالازج وتحى به ليكون متعدا ومع ذلك صعد اشد وبره من الافات وهذا
المنفذ نفسه بطن ولما كان يودى من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل فالحكمه
الالهيه اقتضت ان يكون مقدم الدماغ فى غاية اللين لان ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل
والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون موخر الدماغ اصلب من المقدم
لان ظاهره منشاء الشعبة العظيمة التى هى النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما
فسبحان من اتقن كل شى خلقه **النوع الثاني** الريه وهو جسم رخو متخلخل كانه زبد منعقد
وذلك لكونه آلة للترويح للقلب ولزيادة الحاجه الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوه
تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يقع على القلب تروح عنه واخراج هواء محترق
احرقه القلب بحرارته فيدخل الهواء قصبة الريه وهى آلة الصوت ايضا وخلقت محركه واسعا مولفا من
حلق غضروفيه مربوطا بعضها ببعض برباط غشائى وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شى كثير
فى زمان يسير مقدار الكفايه وانما خلق من حلق غضروفيه ليكون مفتوحا دايما فلا يحتاج الى آلة تفتحه
فان الحاجة الى التنفس دايم وانما خلقت قصبة الريه محتاجه الى ان تتسع فى حال وتضيق فى حال
لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقتها تامة والالم يمد دت فى العرض المذكور
فخلقت ثلثه ارباعها غضروفيه وتم الباقى بالغشاء وجعل جانبها الغشائى الى المرى ليتطاوع عند الازدراد
وجانبها الغضروفى الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجى ثم ان قصبة الريه اذا
جاوزت الترقوه وانفصلت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام
مختلفه على حسب انقسام الاورده والشرايين التى منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء فى
الشرايين من الريه عند انبساط القلب ويرفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذى يجذبه
العضو لم يكن صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا موافقا خلقت القصبات التى هى خزانة الهواء
ويحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منه
الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور فى الكبد يصححه الكبد ويجعله دما صالحا لان يتكون منه
بدل ما تحلل من الاعضاء واما نفس الريه فيكتنف القلب وهى منقسمه بقسمين احدهما فى تجويف الصدر
الايمن والآخر فى تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعه ريتين ما دامت الريه سليمة ومتى وقعت فى احد
الجانبين آفه يمنعها من ادية فعلها قام الجانب الآخر بادية الفعل وهو فايدة الترويح ولا يودى الى فساد
البدن **النوع الثالث** القلب وهو جسم صنوبرى الشكل لحمى الجوهر له تجويف يحوى الدم والروح
الحيوانى ومنه ينصبان الى ساير البدن فى الشرايين ولحمه قوى لئلا ينفعل بالموذيات واعلاه غليظ لانه منبت
الشرايين

الشرايين واسفله مستدق كراس الارج ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه
ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيواني ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفي احصن مكان بين حرزين في فضاء كالتنور المبني حواليه وحوالى الرئة التي هي حرزه
الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر وجعل هذا الحصن مجاسا
عند بينه وبين الصدر فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسة وملاقاة وان الحصين صلب والقلب والرئة
لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الآفات من بعد افضل فيبقى مصونا من
المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذي انضج القلب
ورققه ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحيوة وجعل في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يتغذى هو به ويغذي به غيره بعد ما صيره صالحا وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن لمحاذاة
الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجا الى ان يصل اليه من القلب
قوة الحيوة والحرارة الغريزية دائما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطنا في الجانب الايسر ينشأ منه الروح دائما
وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيواني اكثر من حاجته الى الدم الحيواني
لان قبول الروح قوة الحيوة اكثر فائدة وخلق بين البطنين منفذ في الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من
الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشأ من الجانب الايسر الشرايين لينفذ فيها الروح الحيواني
والدم الحيواني الى سائر البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذا اخر في كل امر احدهما ان الآلات كلما
كان اقل كان اولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون
الروح كالمتنفس بالدم ويكون بخار الدم زائدا في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما في الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كسائر الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها
واسخن وجب ان يرد الغذاء اليه من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب الايمن
ليملاه دما يتغذى منه القلب وباقي الاعضاء ويصير دما حيوانيا ثم يسري بواسطة الشرايين في جميع
البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالموذي خلقت له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء
الذي على القلب منبثة فيها منشأها من الدماغ لفائدتين احدهما للاحساس بالموذي بواسطة الغشاء الذي عليه
وخلو طرف هذه العصبة متصلا به ليشعر بحضور الموذي فيهتاج قوة الدافعة لدفعه والفائدة الاخرى ان القلب
لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن
وغير ذلك وهذه افعال حادثة من اشياء سانحة من خارج البدن يوثر فيها والحواس التي تدرك هذه السوانح فعرف
كل واحد منها انه اما يغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فينفعل الانفعال
التي تجب وينبغي فوجب ان يكون من الدماغ الذي هو مبدأ الاحساس والقلب الذي هو مبدأ الانفعالات

اتصال الجعلات الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع جرم القلب ليحصل الفوايد التي ذكرناها واما
وضع القلب في الصدر مايلاً الى اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحاران في شق واحد بل يعتدل
الامر فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار مايلاً واما الطحال وان كان في اليسار فليس حارا
بنفسه **النوع الرابع** الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوي ريحا طبيعيا ودما
غاذيا ينفذ في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية
من ضلوع الخلف وشكله هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلي الحجاب وهو مربوط برباطات
يتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا يحوي دما وينقسم الى اقسام
ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدا فياتي منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثني عشر اصبعا والى
المعا الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفي هذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد وكلما
يجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد
الى اقسام كثيرة دقيقة وتتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دما ثم يلتقي هذه العروق
عروق في حدبة الكبد يطلع منها ثم تتفرق في جميع البدن وتحمل الدم الى البدن كله في الاوردة
وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجمود الذي انعقد حتى اذا احال الكيلوس الى شبه جوهره صار
دما محمودا والله الموفق **النوع الخامس** المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر
الجانب الاعلى من الكبد وله مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا
وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجريها وتنفذها بالمجرى الاخر الى
الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الى الامعاء فلتصفيتها من الفضول
وتنصب منها الى العضلة المخرج وتنبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى
فيها من الغذاء فضلة لزجة تلتطخ بها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة فينصب لها المرة في بعض
الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمي الذي ينشاء فيها دايما وتلك الاوقات هي وقت خلو المعدة
من الغذاء واشتداد الجوع ليلا يعظم ضررها فانها لو كانت انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة
بالغذاء وافسدتها وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لينصب لها فيجلوها بحدته من الفضلات
ويغسلها من لطخات الثفل **النوع السادس** الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي دما
سوداويا موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط بالغشاء الذي عليه ينبت منه قناتان احدهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحدى مجريه الخلط السوداوي من الكبد ليلا
يفسد الكبد الدم مع السوداء بل يبقى صافيا عن الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى
فم المعدة ليثير الطعام وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته فم المعدة لشدة الحموضة والطحال يشاكل

المرارة هي

المرارة حتى في الوضع والمزاج والافعال فان المرارة في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضا جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ من الصفراء وجميع الاخلاط تميل الى ناحية الثقل وكما ان الصفراء يغسل الامعاء وينبه على خروج الفضلة فالسوداء ينصب الى فم المعدة وينبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحا سليما من الفضول ثم استعملهما لفائدتين عظيمتين احدهما التنبيه على شهوة الغذاء والاخرى التنبيه على خروج الفضلة

النوع السابع المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلث طبقات مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني يجذب الغذاء وبالمعرض يدفعها وبالمورب يمسكها ريثما اثرت فيها الحرارة وينضجها وجعل موضعها تحت الكبد لان النفس ليلا يزحمها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لينال الحرارة من هذه الاعضاء فينهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستدير الشكل ليسع غذاء كثيرا وليكون ابعد من قبول الافات وقعرها اوسع من اعلاها لان قامة الانسان منتصبة وما يتناوله من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان يكون اوسع وفم المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراه الى المعاء بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يلبث فيه مدة لينهضم فلو كان مفتوحا لزال الغذاء عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم وبعد ذلك تكف الماسكة من فعلها بفتح هذا المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في اخذ الثفل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وبربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان توقع وقوع البرد من هذا الجانب اكثر وخلقت المعدة فمها اكثر عصبا ليكون قوي الاحساس في حاجة البدن الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية للجوع وخلق قعرها اكثر لحما لينضج الغذاء بحرارة اللحم

النوع الثامن المعاء وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوراب ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف ويلتف وفي ممره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصر المعدة في هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله

على ما ينفذ فيه زمانا طويلا ليتمكن من تغيير الغذاء وهضمها ويتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء واما
طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء واما الشظايا
الموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعها والموضوعة بالوراب لامساكها والامعاء
جميعها ستة ثلثة دقاق وهي العليا وثلثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق هي
المعاء المتصل باول المعدة ويسمى الاثني عشر اصبعا لانه بهذا المقدار ويتلوه المعاء الصائم لانه في اكثر الاوقات
خالي ويتلوهما معاء يسمى الدقيق وهذا المعاء ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها اعور
وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت
آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويتلوه قولون وابتداؤه من الجانب الايمن
ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوهما المعاء المستقيم وهذا المعاء له تجويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة من خروج الثفل
حتى يطلقه الارادة **النوع التاسع** الكلية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مائيته وارسال تلك المائية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنان على جنبتي خرز الصلب
بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلا ولكل واحدة منهما عنقان احدهما تتصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد والاخرى تتسفل حتى يتصل المثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط
الجوهر المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة الضيقة
المبثوثة في الاعضاء الا باينها فبعض تلك المائية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع به في طبخ
الغذاء فاذا تم الطبخ استغنى عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان تجذب هذه المائية الزائدة
على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائه لانه كلما كثرت المائية تمددت المثانة
وانغلق المجرى اشد انغلاقا ولما كانت الفضلة المائية كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحدة
لاقتضت كبر الحجم فان كان وضعها في احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كانت في الوسط
ينفعل عن تيار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما التهما **النوع العاشر**
المثانة وهي جسم عصباني مجوف مؤلف من طبقتين مغيض للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول
من غير ارادة والبول ياتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية ليحس بالامتلاء ويتمدد وجعل داخلها
من ثلث لفائف احداها بالطول ليتم به الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم به الدفع الى الخارج
والثالثة بالوراب ليتم به الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعها مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعيا والا كان يسيل دائما بل جعل وقت استفراغها الى القوة
الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئا فشيئا ثم جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها

بالاختيار

بالاختيار والله الموفق

النوع الحادي عشر

آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم وتركت آلة الاناث داخلة لنقصان الحرارة كما نجد مثال ذلك في عين الخلد فانه نوع من اليرابيع اكمه فان الطبيعة احدثت له عينا تامه الا انها لما قصرت عن ان تشق فيه الجلد الخارج لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجنبتها ليتسع مكان الجنين وآلات التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحتوي عليها لحم غددي ينصب اليها فضل غذاء الصلب فتعدها لان تكون منيا فتسمى اوعية المني ومنها ما تعطي هذه المادة قوة التكون كالانثيين من الرجل والمراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور موضوعان في الصفاق شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى الذكور واشد تفرطحا ينصب منها المني في الاناث الى جوف الرحم وفي الذكور الى الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته شريانان وعروق كثيرة تتقدمه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوترا ممتدا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل قوته ولينفتح مجرى المني فيه فيتسع فيتمكن للقوة الدافعة من رفعه ودفعه بقوة وسرعة من اوعيته الى قعر الرحم واما استرخاؤه ففي اوقات لا يقصد فيها الايلاد لئلا يمنع البدن او سائر الاعضاء شيئا من فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقته من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخي بل خلق متوسطا من جوهر الرباط والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فلنشوه من العظم ونبته عليه وانما انشئ من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اوفق لجودة فعله فلا ينثني اذا انتصب ومع ولا يميل الى احدى الجهات وانشئ من اعلى التجويف ولم ينشأ من اسفله ليبعد عن المخرج فلا يتلوث ولم يركز في موضع من اعلى هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الآخر مثله والاعضاء المفردة يوجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب والمعدة وغيرها ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي ليكون صادقة الازدياد وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وتنقبض وتتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك

اوفق المواضع ليكون الجنين ونموه وولادته اما تكونه فلاوسط الاحشاء فيكون اسخن المواضع وارطبه
واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمددها بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الى اسفل ولمعونة
عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن
مزاجا واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب والكبد ليكون موافقا لتكوين الذكر
والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى وجعل لها زائدتان ممتدان متضائقين
حتى تتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم والزائدتان تسميان قرني الرحم لتجذب بهما الرحم المني
الذي ينصب من انثيي المراة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر
منضم متغضن فاذا انتضح فيما بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند الافتضاض واذا علقت
المراة انضم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة او حدث بالجنين افة انفتح حتى ينفذ منه
جثة الجنين فالرحم تجذب مني الرجل بواسطة عنقها ومني المراة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات
سلسة تربطها بفقار الظهر وباعضاء اخر محيطة بها اما ربطها فليبقى مكانها واما كونها سلسة
ليمكنها التمدد حالة الحبل والتقلص حالة الخلو وهذا ما صح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته

النظر الخامس

في القوى

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال
والادراكات ويشبه افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى
شبيهة بمدينة عامرة باهلها ما دام سكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحالة
عند النوم وهدوء الحواس وسكون الحركات يشبه حالة المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت
صناعها ونام اهلها وقيل ان البدن كبيت منقش بنقوش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى
كتلك الصور والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول
ضوءه الى اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب يبهر العقل فيها بل في كل زاوية من زواياه
عجيبة يبهر العقل فيه كالفهم والعلم والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والحسن والجمال
فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كان هذا البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك
الصور والنقوش اثر وعجائب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكني
احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكياء النفوس من الحكماء من العجائب المودعة في القوى والله الموفق
فلنذكر الانواع الاربعة من القوى **النوع الاول** القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها

حاسة

حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان حتى اذا مسه نار او حديد جارح احس به فيهرب منه ولا يتصور
شي من الحيوان الا ويكون له هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت
لتهرب بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدرى انها من اي ناحية
جات فلا يفيد تحصيل الغذاء فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له من القوى الا هذا كان ناقصا لان البصر لا يدرك
بها ما وراء حجاب او غايب عنه فان ذلك لا يدرك الا بكلام مسموع فاقتضى حكمة البارى له السمع
وكل ذلك لم ينفع ان لم يكن حس الذوق لانه ربما يصل اليه الغذاء فلا يدرى اموافق ام مخالف فربما يكون
شيئا مضرا فيهلكه

فصل

في حقيقة هذه القوى وفوايده // اما اللمس فقوة منبثة
في جميع جلد البدن يدرك بها ما يلاقيه ويوثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور بتفرق الاتصال وعوده //
واما الشم فانه قوة في مقدم الدماغ يدرك الروايح التي يودى اليها الهواء المتكيف بكيفية من ذي
الرايحة او البخار المتحلل من الجسم الذي له تلك الرايحة // واما البصر فانه قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين يدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام
الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك يحس به
القوة الباصرة // واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ يدرك الصوت الذي
يودى اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة
جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسما انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شي في الماء
فيحدث من حركته شكل كرى وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فمن حصل
من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فيحس به القوة السامعة // واما الذوق فهو قوة منبثة
في جرم اللسان يدرك ما يلاقيه من الطعوم بواسطة الرطوبة الغذية التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة
تخالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم وتتكيف بتلك الكيفية او تخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودي
الى قوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم

النوع الثاني

القوى الباطنة وهي اصناف

الصنف الاول

القوى الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب
النافع من الغذاء وهي موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهر لان الانسان لو عطش حتى يكون

راسه على الارض ورجلاه في الهواء امكنه ان يزدرد واما سائر الاعضاء فلان كل عضو يجذب مما يوافقه
من الغذاء مع ان غذاء احدهما يخالف غذاء الآخر // واما الماسكة فهي التي تمسك ما جذبته الجاذبة ريثما
تتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان تجعل العضو محتويا على الغذاء احتواء تاما مشتملا من الجوانب بحيث
لا يترك فيها فرجة // واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام صالح
للاستحالة الى الغذاء حتى يصير جزؤها جزءا من المغتذي والباقي فضلا // واما الدافعة فهي التي
تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذاء للمغتذي او يفضل على القدر الكافي **الصنف الثاني**
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة // اما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل // واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة
زائدا وتارة ناقصا والنامية لا تورد الا ازيد من المتحلل // واما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان
يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات // واما المصورة فهي
التي يحصل عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك **فصل** في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف
من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم يجذبه الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد
على البدن كله بواسطة الاوردة فيصير الى كل عضو خطه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة
باطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا بتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع
الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة
تجذب الغذاء الى جوار العظم واللحم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة ثانية تمسك الغذاء
في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل
الزائد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب
صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ على كل واحد قدر حاجته
فانه لو جمع مثلا من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لبطل تجويف الانف وكبر جرمه وتشوهت
صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غلظها
والى العظام مع صلابتها ما يليق بحالها من الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تتصرف
في التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من افراد النوع معرض للفناء
ولا بد من ثامنة تصدر عنها غرائب تخلقه بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اجزاء

مختلفة

مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الاجفان والحدقة والجبهة والانف والشفة فالنقش يظهر شيئا فشيئا على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر من ذلك عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصائر اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم واعمى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزته وعلائه **الصنف الثالث** القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والحافظة واما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهي غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة دائرة وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا ما يقابل والمقابل ليس الا القطرة والنقطة فالذي يشاهد الخط والدائرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة يكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردها على الحس المشترك فيكون مشاهدة كالصور التي يراها المرضى واصحاب الخوف واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ الصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزانة له واما الوهم فقوة في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي تحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه وان الذيب مهروب عنه واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ تحفظ المعاني التي ادركها الوهم كانها خزانته واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ ايضا تتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل تسمى متفكرة وان لم تكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي تخيل انسانا عديم الراس او انسانا ذا راسين **النوع الثالث** القوى المحركة وهي صنفان **الاول** الباعثة وهي ضربان **الاول** القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعو الى جلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوى الظاهرة والقوى الباطنة والقوى المدركة والمحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة تستحثه على طلب الغذاء كانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها وجدته معطلة فاقتضى حكمة الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان ووكلها به كالمتقاضي ليضطره الى التناول فيتغذى فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله فاقتضى حكمة الباري تعالى في الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمتقاضي ليدعوه الى الوقاع فيبقى نسله **الضرب الثاني** القوة الغضبية وهي التي تدعو الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لتعرضه للآفات لان كل احد يقصد ما بيده ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي

يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم وغيرها
فلابد للانسان من قوة تدفع بها من يخالفه ويغلبه بالدفع **الصنف الثاني** القوى الفاعلة وهي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الانفعال طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها
فيتحرك به الاعضاء فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الامساك والقبض والبسط
غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة ولو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الى
شيء بعيد عنه لا يمكنه ان يمشي اليه لفقد الآلة فاقتضى حكمة الباري تعالى آلة الحركة ليكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربعة
اقسام الاول القوة التي بها يفارق الانسان البهائم وهي التي بها يستعد للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية يقال لها القوة الغريزية والحكماء يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد
الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة والثاني القوة التي تخرج الى الوجود في
ذات الصبي المميز العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين
اكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون موجودا معدوما فالحكماء
يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها معاني مجتمعة في الذهن بمصالح الاغراض بطريق
التجارب فيقال له العقل المستفاد والرابع قوة تعرف بها حقائق الامور وعواقبها فتقمع
الشهوة العاجلة اذا كانت مفضية الى المكروه الآجل فيقال له العقل بالفعل فاذا حصلت
هذه القوة يقال لصاحبه عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب
لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان بالطبع والقسمان الاخيران بالكسب ولذلك قال امير المؤمنين علي عليه
السلم «رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع» ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع
فصل في تفاوت الناس في العقول انه مثل نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز
ثم لا يزال ينمو ويزداد دنوا الى قرب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد شاهدنا اختلاف الناس في
فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي يفهم بالرمز والاشارة والى بليد لا يفهم بطول التفهيم والى فطن كثير الصواب
قليل الخطاء والى مغفل كثير الخطاء قليل الصواب والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل آخره صفة العرش ان الملائكة قالوا يا رب هل خلقت
شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا
لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة
منهم ما

منها ما وحكي ان طبيبا دخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال للمريض لعلك اكلت
شيا من الفاكهة قال المريض نعم فقال لا ترجع تاكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني وراى النبض
والتفسرة فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال اما قلت لك لا تاكل بعد فتعجب الناس من حذق الطبيب
وكان له ابن فقال يا ابت كيف عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب
لا بد وقراءة التفسرة فاني لما دخلت دار المريض رايت سقاطات الفاكهة في صحن الدار وعرفت ان
الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عليها ورايت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض لينا وفي
التفسرة غلظا وفجاجة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيا من الفاكهة وما جرت بذلك بل
قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رايت ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي القارورة غلظا ثم علمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد فقلت ما قلت فسمع
ابنه منه هذا الكلام واحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته وقال
لعلك تناولت لحم الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف ياكل لحم الحمار فخجل الطبيب فانتهى هذا
الخبر الى ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في داره بردعة فعلمت
ان البردعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكانت البردعة على ظهره وان لم يكن حيا لم يكن الا ذبحوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شيء من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيكم النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة ولله القائل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع وحكي ان ابا حنيفة عليه الرحمة
والرضوان يذكر الدرس لاصحابه اذ دخل عليهم شيخ ذو هيئة ولحية فلما راه من البعد قال لاصحابه تنحوا
حتى لا يجد عليكم هذا الرجل شيا فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات يقول اما الصبح
فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس فقال الرجل ان طلع الشمس قبل الفجر فكيف
حكمه فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما ظننا وحكي
ان معوية بن مروان طار له بازي فقال اغلقوا باب المدينة حتى لا يخرج واجتاز على باب طاحونة
راى فيها حمارا يدور وفي رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما
ادركتني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه واقف صحت به لينبعث فقال ان وقف وحرك راسه الجرس
هكذا وحرك راس نفسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار بعقل الامير دبرنا غير هذا التدبير
وحكي ان الوزير ذا السعادات اخطا الغزي بحيد فامر بقطع قصيدة ماديا فقيل له في ذلك
فقال اعطوه لكن لا تعلموه اني علمت وحكي ان امراة ابي الهذيل ضربها الطلق فذهبا الى بيت
القابلة وقال لها امضي الى بيتنا واجهدي ان يكون غلاما فاني اعطيك دينارا وحكي ان رجلا دخل
في زمن المامون فقال المنصور بن النعمان قد مدت دجلة فاشر علينا فقال الا ترى ماء سقاء يستقون الماء

ويرشون في الطين فضحك المامون وحكى ان ابًا وابنًا حضرا عند القاضي يحيى بن اكثم فقال الاب
ايد الله القاضي هذا ابني اسالك ان تحجر عليه قال القاضي لمه فقال لانه تغيبه شارب الخمر تارك الصلوة
فانكر الابن ذلك فقال الاب اصلح الله القاضي هل يكون الصلوة بلا قراءة قال لا فاسأله ان يقرأ
شيئًا من القران فقال القاضي اقرأ شيئًا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب ربابا بعد ما شب وشابا   ان حكم الله حق لا ارى فيه ارتيابا
فقال الاب هذا تعلمها امس ان قراءة غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي قوما قبحكما الله من
اب وابن وحجر عليهما ولكن هذا اخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس

في خواص الانسان وفوايد اجزايه

اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف الانسان بها غيره ما في ضميره من ارادة اشارة
والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي القوة التي توجب الضحك عندما يتعجب منه
ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها كون بدنه ازعر ونبات الشعر على راسه زينه اذ لو
كان ازعر لبطل الجمال وبطل فايدة قوة اللمس بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها واما
الانسان فانه لما كان كسوتها من خارج جعل شعره على راسه وقاية للدماغ وزينه ومنها
الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط
فيحدث في البدن رطوبة متعفنة يحدث بخارًا منكرجا متعفنًا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه
اذا مس بالكف العضو الوجع يسكن وجعه ولذلك ترى من اصابه ضربة او حدثه بادر اليها في الحال
بمس الكف ومنها ما ذكر ان ادامة النظر الى العين الرمدة توجب الرمد وكذلك اكل سور
من به جربا او برص او جذام توجب السراية فيمن عموا ومنها ان الابرص اذا مشى على ارض
حافيًا لا ينبت بمحل قدمه شيء ومنها ان الانسان اذا اخصي ضعف بدنه بخلاف ساير الحيوانات
ونتن ريحه وفتر رايه وكثر شهوة اكله ويطول عظامه ويعوج اصابعه ويقوى شهوة جماعه ويحتلم
كثيرًا ويطول عمره ويقل شعر بدنه لكثرة رطوباته فان الموضع الكثير الرطوبة لا ينبت شيئًا ويعوج
سيقانهم لضعف القوة وثقل البدن ويصير صوتهم حادًا لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذكر
من الحيوان اذا اخصي زال نتنه كالتيس وما اشبه الا الانسان فانه زاد نتنه واشتد صنانه وخبث
عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت

حتى يعرف

حتى يعرف كل واحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج ومنها ان الاعمى يصير اكثر
الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقيل
لقتادة ما بال العميان تجدهم اذكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انقلبت الى باطنهم ولذلك
قال ابن عباس   ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مشهور
ومنها ان الحائض اذا كشفت عن ثديها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض
يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفر عنها اذا كشفت عن ثديها
والحائض اذا دنت من الرواصير [?] والانجات [?] فسدت واذا مرت في المقثاة يصير قثاؤها مرا واذا
قطرت في المرآة الصقيل تتكدر واذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته
وحسنه واذا لمست المصروع سكن صرعه واذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية والحائض اذا رعت
الغنم لم يقربها الذيب ولو قرب لتوجع بطنه وخرقة الحيض تشد على موخر السفينة
امنت من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمى الربع قميصا كانت على صاحبة الطلق
قبل ان يغتسل يزول حماه **فصل** في فوايد اجزاء الانسان قالوا شعر المراة اذا وقعت بطولها
في الماء المالح المكشوف للشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من النسيان ويعلق
شعر الانسان على النائم يبطل به رحل المنقرس يزول وجعه جمجمة الانسان اذا كانت بحرة [?] تدفن في
برج الحمام ياتيها ويكثر فيه واذا تركها في ارض يهرب منها النمل دماغ الانسان اذا سقي الملسوع او
وضع على الموضع قد رحش [?] يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان دمع الفرح وهو بارد يسقى
الحزين يزول حزنه وان سقي المصروع يزول صرعه وان كان من الحزن وهو حار يسقى انسانا يبكي بكاء
شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل
عليها بعد الرقية فاحضره جالينوس بحضرة جمع ثم دعا بغذاء فتغدى به ثم احضر عقربا وامره ان يرقيها
فرقاها وتفل عليها فما اصابها شي فقال ان ذلك تاثير الرقية ريق الصائم اذا طلي به حجر
المغناطيس يبطل قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع على الارض
تجد لها عروة وتشد على المراة فانها لا تحبل سن الميت تعلق على من به وجع الضرس تسكن
عظم الميت يشد على صاحب حمى الربع يزول حماه عظم الانسان محرقا يسقى من الصرع قال جالينوس
كان انسان يسقي الناس به سرا ويزيل مرضهم وهو قد ادرك ذلك الانسان سرة المقطوعة حال له
الولادة تجعل منها شي تحت فص من حديد وتجعل خاتما فمن تختم به امن القولنج قلفة الصبي
تدق وتجفف وتخلط به شي من مسك وتسقى من به ابتداء الجذام فانه يقف ولا يزيد حصينه [?]

اذا علقت من خشب ويغرز في الزرع لا يقربه الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور
اصابه الجنون ولو جفف وسحق واكتحل به الاجهر يزول عنه ذلك وقلامة اظافير الانسان
كلها اذا احرق وسقي انسانا يحبه حبا شديدا ولكن بشرط ان لا يعلم وذكروا انه مجرب
دم الانسان يخلط بالماء ويطلى به بطن الملدوغ يسكن وجعه قالوا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه على جبهته ووضع بين يديه ينقطع دمه دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب يبرأ وكذلك
من البهق والبرص ويطلى به العين الرمد من خارج يسكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكتحل به ملطخ ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا تكبر
دم البواسير ان اعطي كلبا يجن نطفة الانسان ان طليت به موضع البرص يزول وكذلك
البهق والقوباء واذا اختلط به زهر العبيرا وتركت حتى جف ثم اعطيت امرأة عشقت عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المرأة
التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها لبن النساء يشرب بالعسل يفتت حصى المثانة يوخذ لبن
امرأة ولدت جارية ويداف فيه شيء من الزعفران او حب السفرجل ويقطر في العين قليلا قليلا
يسكن وجعها بول الانسان يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها بول الصبي الذي لم يحتلم
اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقى صاحب اليرقان من
بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه اليرقان بشرط ان لا يدري وزعموا ان بول من لم يبلغ عشر سنة
اذا شربه صاحب البرص برأ منه ويطلى به الجرب والحكة والقوباء ينفعها من ان يسعى وذكر ان
انسانا مطحولا رأى في نومه ان امر كل يوم ان يشرب ثلث حفنات من بوله ففعل فعوفي وجرب
في غيره فوجد عجيبا قالوا عقي الصبي يكتحل به يزيل بياض العين وان جفف واحرق وذر رماده
على الناصور يمحو عنها اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد من لسعة الرتيلا يسقى من رجيع الانسان
ويجعل في تنور حار حتى يعرق فانه يعوفي باذن الله ويوخذ رجيع الانسان ويبل بالزنبور ويحرقان
ويطلى به الجرب ثلثه ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين حيات
بطن الانسان تجفف وتسحق ويكتحل به يزيل بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان

الجن

زعموا ان الجن حيوان هوائي مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف
الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والانس والشياطين مردة الانس وهم قوم من المعتزلة

وصححهم

ومنهم من ذهب الي ان الله تعالي خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخا وان هذه الاوقاع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها الناظر وجا في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برا وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت وتركت وصية انبيايها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالي اليهم جندا من الملايكة سكنت الارض وطردت الجن الي اطراف الجزاير واسرت منها كثيرا وكان من اسر عزازير وجري بينهم قال وعزازير اذ ذاك صبي نشا مع الملايكة وتعلم من علمهم واخذ بشوشهم وطالت ايامه حتي صار ريسا فيهم وبقي الامر علي ذلك زمانا طويلا حتي جري بينه وبين ادم ما جري قال الله تعالي فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال تعالي واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة اولاد وقد جعل لكل واحد منهم علي شي من امره فذكر ان اسماهم تبر والاعور ومشوط وداسم وزلنبور اما تبر فصاحب المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مشوط فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما زلنبور فهو صاحب السوق وبسببه لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامه رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابليس لما نزل الي الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرانا قال الشعر قال فاجعل لي وسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النسا

فصل في عجايب مكايد الشيطان ه روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال كان راهب في بني اسراييل اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقي في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب فحملوها اليه فابي ان يقبلها فما زالوا به حتي قبلها فكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له مقاربتها فلم يزل حتي وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال له الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتي الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيته في قلوب اهلها فاطعني تنج وتنج اسجد لي سجدتين ففعل فقتل علي الكفر قال تعالي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن عيسي عليه السلام انه لما رفع كا له تلامذة يدعون الناس الي التوحيد واكبرهم اربع انفس مرقس وهو اصغرهم سنا وكسس وهو اعبدهم ومنبوش وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبنا لكل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالي فيها فجا الشيطان الي مرقس وبيده سراح فقال له من انت قال انا رسول المسيح اليك والي اصحابك يقول لكم

الستم عرفتم اني كنت ابري الاكمه والابرص واحيي الموتي ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبوني
الي العبودية فنزل عن صومعته علي يحبش واخبره بما سمع من الشيطان فقاما الي صومعته منبوش
وذكر له ما كان من الشيطان فقال منبوش كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقاموا
الي صومعة يوقاش وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسي ثالث ثلاثة فدعوا الناس الي ذلك
فضلوا واضلوا لعنهم الله ومنها ما ذكر في الاسرائيليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة
من دون الله فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال
اي شي تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وما ذاك تركت عبادتك
وتفرغت لهذا فقال ان القوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لا بد لي من قطعها فقال ابليس
انا امنعك عن قطعها فقاتله العابد وضرب به علي الارض وقعد علي صدره فقال ابليس اطلقني
حتي اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالي قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شا
امرهم يقطعها فقال له العابد لا بد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخري وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا فقال
العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل علي اخوانك وجيرانك وتستغني
عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذهما وتنفقهما علي عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه
الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده علي ذلك وحلف له وعاد العابد
الي متعبده فلما اصبح العابد راي دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس
لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الي اين قال الي قطع الشجرة فقال ليس لك الي هذا سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال هيهات هيهات واخذ العابد وضرب به علي الارض
كالعصفور وقال له لين لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف
غلبتني فقال لما غضبت لله تعالي صرعني الله تعالي لك والان غضبت للدنيا ولنفسك
فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك ادعي النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصي فاحتال
ابن كسري الخيل وقتل مزدك واصحابه اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم
كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول
ليلة من دفنه فيا تيهم ابليس لعنه الله علي صورة الميت يقول جيتكم لاودعكم

اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات احدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه يأتينا
للوداع فنستخبره عن الوداع **فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول** زعموا
ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا لم يستانس وتوحش
وطلب القفار وهو يناسب الانسان فيصيد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين
اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار
تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للمسافر
ويكون في ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير ؞ **شعر**
فما تدوم على حال تكون به ؞ كما تلون في اثوابها الغول ؞ وذكر جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي الغول في سفره الي
الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله تعالي عليه انه لقي
الغول وجري بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شرا الفهمي ؞

؞ الا من بلغ فتيان فهم ؞ بما لاقيت عند رحا بطان ؞
؞ فاني قد لقيت الغول يهوي ؞ بشهب كالصحيفة صحصحان ؞
؞ فقلت لها كلانا نضو اهر ؞ جا سفر فخل لي مكاني ؞
؞ فشدت شدة نحوي فاهوي ؞ لها كفي بمصقول يماني ؞
؞ فاضربه بلا دهش فخرت ؞ صريعا لليدين وللجران ؞
؞ فقالت عد فقلت لها رويدا ؞ مكانك انني ثبت الجنان ؞
؞ فلم انفك متكئا لها لانظر ؞ مصبحا ماذا اتاني ؞
؞ اذا عينان في راس قبيح ؞ كراس الهر مشقوق اللسان ؞
؞ وساق مخدج وسراة كلب ؞ وثوب من عباء او شنان ؞

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب يذكرها

وساحرة مني لو ان عينها رانه ؞ ما الاقيه من الهول خبت ؞
ابيت وسعلاة وغول بقفرة ؞ اذا الليل وارى الجن فيه ارنت ؞
واكثر ما توجد السعلاة ؞ بالغياض اذا ظفرت ؞
بانسان ترقصه وتلعب به ؞ كما تلعب الهرة بالفارة ؞
رايت رجلا من بلاد اصفهان ذكر ان عندهم من هذا النوع
كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها

فاذا افترسها ترفع صوتها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من
يخلصني ومعي ماية دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها
احد فياكلها الذيب ومنها العدار
وهو نوع اخر من المتشيطنة توجد
باكناف اليمن وربما توجد بتهايم
واعالي مصر يلحق الانسان فيدعوه
الى نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل النواحي امنكوح
ام مذعور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل
الانسان فيغرزه فيه وان كان مذعورا سكت روعه وتشجع والانسان
اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه ومنها
الدلهاث وهو نوع اخر من المتشيطنة ويوجد في جزاير البحار

وهو على صورة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم
البحر وذكر بعضهم ان الدلهاث عرض لمركب في البحار اراد اخذهم
فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم ومنها الشق

وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي وزعموا ان النسناس
مركب من الشق والنسناس يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة
ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع يعرف
بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول
اضربهم بالمهلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة يا شق قل ما بدا
لك اغمد عني منصلك فقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لي
ولك واصبر لما قد جم بك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين

وهو

وهو مشهور ان علقمه بن صفوان قتله الجن والله اعلم ومنها المذهب
ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يريهم العجب
وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده
اياما فلم ير في صومعة العابد احدا وكان يري كل ليلة عند الافطار منارة ومسرجة
وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن
جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به الشيطان يريد ان
يحمله علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج
وزال الطعام

فصل في حكايات عجيبة عن الجن

وما جري لهم عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان ابليس لعنه الله يضع
عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي
احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فرقت بينه
وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه ومنها ما حكي ان الله تعالي
لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين
اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغار
من الجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملايكة
سوق الراعي غنمه حتي حشرت لسليمان طايعة ذليلة وهي يوميذ اربعماية وعشرون
فرقة فوقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم
بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب
وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالي وقال اللهم البسني من الهيبة والقوة ما استطيع
النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قواك عليهم قم من مكانك فقام
والخاتم في اصبعه فخرت الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود انا
قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسالهم عن اديانهم وقبايلهم
ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد
فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومناكحنا مع ذريته فنظر سليمان عليه
السلام فراي المردة يهمون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم
في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والاشجار وابنية الحصون وامر نساءهم بغزل

الغزو الابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا القدور من الحجارة كل قدر يأكل منها الف نسمة
واشغل طايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي وطايفة لحفر الابار والقني
وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات
واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب واشغل كل طايفة منهم
بامر صحبته ليفتل فسادهم وتكون قوة لملكه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
كان سليمان عليه السلام اذا شرب تطمحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان
يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه
من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير ولا تحجب سورها وحايطها شيا
فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول
الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للنسا والرجال ثم بنى مجلسا
في طول الف ذراع وعرض مثله ليجلس فيه العلما والقضاة ثم بنى سليمان عليه السلام قصورا فيها
عجبا في طول خمسة الف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان
سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شي على بساطه من خارج المدينة
لصفا القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم
فكانه الطير من رآه سليمان عليه السلام والريح تمشي بامره رخا حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما رد الله
تعالى على سليمان عليه السلام ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا فراهم سليمان عليه السلام على صور عجيبة
منهم من كان وجوههم الى قفيتهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على الريح ومنهم من كان له راسان
ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
ونصفه صورة النسور وله خرطوم فقال له من انت فقال له انا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام
ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعصر الخمر وشربه وابن الشرب والغنا لبني ادم فامر بتصفيده ثم مر
اخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل فقال له من انت قال انا
العلها بن المجول فقال ما عملك فقال سفك الدما فامر بتصفيده فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احضر اليك
جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق لا افسد في مملكك فاخذ الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به اخر في صورة
قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على سبط فقال له من انت قال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول
من وضع هذا المربط وحركها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام
فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فمد عبيد اليه اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى

حتي

حتى اتي الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا ببعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول
يا صاحب البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر فاركبه منتشيا ذا الخيل ترى يغيهبه واقبل الصبح ولاح كوكبه فحط عنه رحله وسيبه
وراي بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فاقبل يحط عنه ارحله وهو يقول
يا صاحب البكر قد انجيت من كرب ومن فيافي تضل المدلج الهادي هلا بدا تقطنا حلو لتعرفنا من هذا الذي جاد بالنعما في الوادي
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا ابوركت من سلام رائح غادي فاجابه يقول انا الشجاع الذي رويته فلا ضحضح حيث عن اهله صادي
وجد به لما اغر مطلبه نصف النهار على الرمضا في الوادي هذا جزاوك منا لا نمن به لك الجميل علينا انك البادي
للخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زادي قال جرير بن عبيد الله البجلي رضي الله عنه وفدنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمشيت بوادي جدي فاذا شخص واقف علي قال لي انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع
شيب وشباب فقال ائتني الشي وقالوا يا جرير انشدنا فانشدتهم ودع هريرة ان الركب مرتحل فضحكوا وقالوا اشعر الرجال
ادعه يا غلام فاقبل شخص كاندرج وراسه مثل قلة فقالوا هذا الشي انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلموني
دوا آل جرير بعضهم الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته به قال احدث الناس والله الموفق للصواب
وقد جرى ذكر الجن في محاسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل من آل الحرث خرجت عاشر عشرة اريد الشام فتاخرت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت الى نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين
في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فرسخا حتى طلع القمر فاذا ظليم
عظيم عليه راكب فقالت ها هو قد اتانا فانزلت تصنع فنزلت واتخت راحلتي وخططت حولها وقرات آيات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسنا رسلا سوا اي امري ما للحين فاصطبر
حاجته اقول يا ذا الذي للحين ان يدعوه الحمق خل عن الحسنا رسلا وانطلق فلست للجن باول من عشق فبرز الي في
صورة اسود فتصارعنا فلم ياخذ احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال الجز ناصيتي وتعرض
الجارية قلت ما عندي ناصيتك اهون شي قال فتاخذ ما تشا من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال فاخدمك
ايام حياتي قلت مالي الى اخدمك حاجة فانشا يقول بلي جسدي والحب يبلي جديده ولم يبل مني اذ بلي جسدي وجدي
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور ريق او في نجدي فسرت بها الى اهلها فتزوجتها اهلها ولي
منها اولاد وحكى بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وحكي ان بعض
الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقتفوا اثره فبينما انا اسير اذ رايت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير
فدنوت اليهم وقلت لمن ايما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول

وكل رضيع منتهي لرضاعه ... وكل كليبي من اللوم راضع

فلم تنقعوا موت العزيل ببابكم ... بني الكلب والحامي الحفيظة مانع

فقال والله كان الصعب شاعرا ولو كان خاطب له قرانا في الجواب حيث قال

اذا قيل اي الناس شر عشيرة ... واكثر عارا قيل تلك مجاشع

ولو سفرت يوما انسا مجاسع ... بدت فيما تجزا البراقع

وانشد الشيخ لا تعدلن بشعر كنده غيره ... الا اللواتي من مقال زيادي

لله هادر في القريض لقد جنا ... الغداة منهم زيادهم بجاد

فقلت لعمر ما عرفت الصعب وحاطبا وهادر قال الشيخ اما الصعب فالناطق علي لسان اليربوعي وخاطب علي لسان الديناني وهادر علي لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزا قال بعضهم هل حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كعلمي بجهلك قلت اوجاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضي وجا بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفا قايلا رباط فقال لي ذلك الشيخ انفخ في كف غلامك حتى يستنوي فنفخت فاطلق فصرت بعد ذلك لا انفخ في شي من الاوجاع الا بري وذكر ابراهيم ابن المهدي ابن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه الي كوثر الخادم فحبسه في سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فغنيت الي مدة لا بد ابلغها معلومه ... فاذا انقضت مت

ولو ساورتني الاسد ضارية ... لغلبتها ان لم يجي الوقت

فسمع كوثر صوتي فذهب الي الامين وقال ان عمك قد جن هو قلعد يعني بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بسماية الف درهم والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان الدواب

هذا النوع احسن البهايم واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته في انجاء

١٤٣

169

مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للدواب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ولما كان الفرس ادكى حاسة من الحمار خلقت اذنه اصغر وذنبه اطول لان الفرس يكسبه لصيانة
دون ما يكون الحمار وكذلك خلق ذنبه اطول لان احتاج الفرس يدفع الهوام فوق احتاج الحمار فاحتاج
الى مدة طويلة الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الى تصلب حوافرها ليمكن
المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا
والحيوان الذي له قرن لا حافر له بل ظلف لان المادة صرفت بعضها الى القرن وبعضها الى الظلف
ليتم بها حاجة المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شي ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر
بعض ما يتعلق باصناف الدواب **فرس** هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد
الدواب عدوا وذكاء وله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه
واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها انقادت له ومن الخيل ما
يقال له جوكاني وهو فرس يلعب على طرح الكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفها بل يعدو بها الى الكرة كما رات
الكرة بعد وحملها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل



ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبها الظبي بالسيف قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافنات الجياد المعروضة
على سليمان عليه السلام كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت والهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عقرها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة فزودنا زادا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما
واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتي بطعام فساروا بالفرس وكان الامر كما قال الى ان وصلوا الى بلادهم
وسموا ذلك الفرس زاد الراكب فذكروا ان خيول العرب من نتاجه اما خواص اجزائه فسنه يشد على
الصبي يثبت اسنانه بلا الم ويترك تحت راس من يفزع في نومه يزول عنه ذلك لحمه يطرد الرياح ودمع الراي

يحدث في قوة الباه خصية الفرس تعلق تملح وتسحق وتذاف بماء حار ويطلى به الفرس ينفعه نفعاً بيناً يوخذ
من ذنب الفرس شعرة وتشد على باب بيت عرضاً فانه لا يدخله بعوضة واذا بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت
الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس المشوي يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا
ان الفراخ اذا خرجت من البيض وتغيبها في حافر الدواب دون ما شقيتها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين
ولا شي من الجوارح عرق الفرس يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلى به البواسير
نفعه نفعاً واذا سقي النصل به بقي مسموماً يهلك اذا جرح به زبل الفرس يدخن تحت من عسرت
ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي تسيل منها الدم ينقطع عصارة زبله رطبة يسعط بها
صاحب الرعاف ينقطع دمه وتقطر في الاذن يزيل وجعها يوخذ زبل الفرس درهماً ومن رجيع الانسان
مثله ومن النبيذ مثله ويضمد بها اثار القاطات يزول اثرها وان ضم اليه عسل وملح نبطي ونوشادر
ويضمد بها الوشم الذي هو من اثار غرز الابرة قلعها **بغل** هو المتولد من الفرس والحمار ان كان
الفحل حماراً فشديد الشبه بالفرس وان كان فرساً فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه وصوته فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغل
من اطول الحيوانات عمراً القليل [illegible] كما ان العصفور اقصر الحيوانات عمراً الكثير سفادها ولا شك في
عقمها الكثير من الناس [illegible] ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لضيق منفذه
فيقتل الام ولهذا جعلوها مكتوية لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت بالولادة



اما خواص اجزائه قال الواضحة اذنه ان تعلق على امراة لا تحبل وشحم اذنه يذاب ويسقى امراة لا تحبل ان اطعم انسان
من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى كالنائم ولو اطعم الحلي من رابلة خبيثاً قلبه تاكل امراة لا تحبل ابداً يوخذ من حافر
البغل خمسة دراهم ويخلط بدهن الاس الاذرع ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضاً

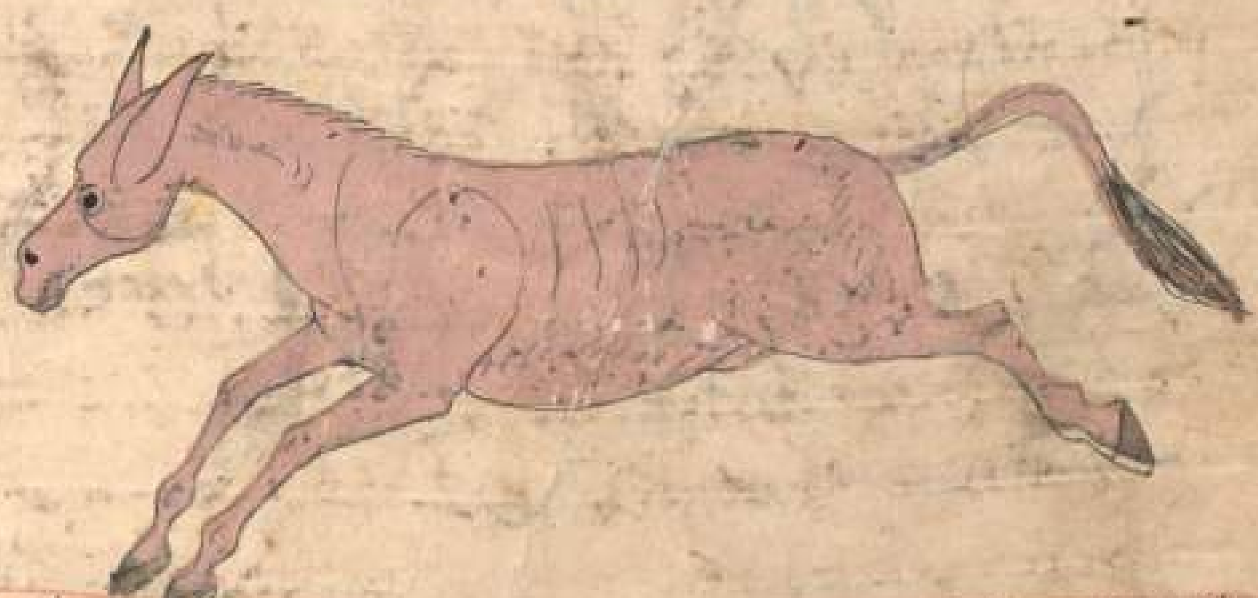
قال الواربحى

قالوا يدخن البيت بحافر البغل يهرب منه الفار خصية البغل يجفف ويشد في خرقة
حرير ويعلق على الدابة فانها لا تتعب من السير عرقه يحمله المراة في قطنة لا تحبل بوله يشرب الحبلى
تسقط الجنين الميت وان شربت صاحبة الطلق وضعت سريعا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر
بها صاحب البواسير براه قالوا جلده يحرق في مكان لا يتم فيه امر البنة ولو شدت في جلد البغل
شي من الصمغ وشدت المراة على عضدها امنت سقوط الولد **حمار** حيوان خدر الاعضاء في
غاية البرودة كدر القوى وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه تالم ظهره حتى يتنح من الالم وزعموا ان من
لدغه العقرب يركب حمارا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب
الحمار محرور ونده عرق من شقاقا الا انهى وكذلك لو شد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب
ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى وقف بين يديه ويحسبان ذلك ينفعه من سطوته
كما ان الذئب اذا استلب الشاة فالشاة تعدو معه وتساعده في المشي تحسب ان ذلك ينفعه من سطوته



اما خواص اجزايه مخه يغلى بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس عن شي من ... يطلع عليه النسيان
وان سقي حبلى ولدت ابله وشبه يجعل تحت راس من يغلب عليه النوم امن في ابدا ...
ويشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه طحاله يجفف ويطلى به ثدي النساء يكثر اللبن حافره يحرق ويسقى
المصروع اياما يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق
حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعها ولو كان عتيقا وانه من كبار المعالجات واذا تدخنت المراة به يسرع خروج ولدها
حيا كان او ميتا واذا احرق يخلط بدهن الجوز ويجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلث طاقات
حين نزا على الاتان ويشد على ساق الرجل ينعظ في الحال ومن اكل من لحمه يامن افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعا بينا ولحمه مع شحمه يطبخ بالزيت ... ويمسح به المفاصل العليلة يبراها شحمه يذاب
ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزيل ويجعل اثار القروح شبيها بالبدن ولونه اذا احرق ... ويسحق ... رماده

ينفع بسهم الخصومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتما وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعا بينا دم الحمار يطلى
به البواسير مرارا فيسقط لبنه يسقى الصبي الذي يشكو كثيرا او يشكو حلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن
الحمار سخنا نفع من وجع الاسنان وشربه ينفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قال الرازي استصحب شيا من جلد الحمار الذي يدبغ زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه دق او مسح او
هشم ان يضمد به في الوقت الذي سلخ ويترك على المادوف فيه نومة فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار
يعلق على المصروع ينفعه ولو القي شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان
ان عصارة روث الحمار ان سقى حمار اصاب الحصاة يبول تلك الحصاة وذكر انه ايضا دواء للضرس الماكول
ويسعوط في انف الراعف يقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بعضها بالبعض الحجة لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا راى عانة وغابت عنه ثم راها
مرة اخرى وذكروا ان الفحل اذا راى جحشا نزع خصيته بالسن مخافة ان يزاحمه في اتانه اذا كبر
وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان ولدها يكون ذكرا والفحل ينزع خصيته
ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا تنقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها فان الصايد يمكث في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو
رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد لكنها تريد اللحوق بالعانة التي عبرت فيرمي الصايد
منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى
اردشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها يسمى الاخدرية وهذا الصنف احسنها شكلا واشرفها



عدوا واما خواص اجزايه مخه يسحق بدهن الزيبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثولول اذا طلي بها قال الشيخ الرئيس شحمه ينفع من النقرس اذا طلي به مع دهن الورد شحمه جيد للكلف
طلاء خصيته تسحق وتمزج بخل ودبس ويسقى من به مغص بملح وماء حار فانه يزيله في الحال

وبغال

ويعلق على صاحب الجنون والصرع راس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من
ظلمة العين وغشاوتها وروثه يلقى في تنور الخباز ينفد اقراصها واذا جفف وسحق ببياض البيض
ويسق ينفع من الرعاف نفعا بينا والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان

النعم

هذا النوع كثير العدد عظيم الفايدة شديد الانقياد ذلول ليس لها شراسة الدواب واستعصاؤها ولا نفرة السباع وضيق خلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدواب وانياب السباع وبراثنها وانياب الهوام وابرها وشانها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع الناس بهذا النوع كثيرا خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلا لتحصيل منافعها كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق لها القرن ليتدارك تقصير الحافر وجعل بدل الحافر ظلفا فلذلك لا يكون القرن الا لذي ظلف الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والظلف وانما خلقت قرونها على رؤوسها لان عضو الراس اما ساخر عن الحاسة فلا يتم ما يليها حتى يتحطها او مشغول بشغل اخر كاليدين واما ممنوعة عن ذلك كالكتفين وربما صرفت المادة من جهة اقل فايدة الى جهة اكثر فايدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة بدن الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة الهرب ومتى فقدت مادة بدن ما اخرى حتى يكمل له ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا يطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة ليتمكن من الفعل المطلوب منها خلق لها كرش واسع ليحمل فيه العلف شيئا كثيرا في زمانها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وتجعلها بالاجترار متهياه لتنضج الحرارة الغريزية وتتمكن من تدبير اطعمتها فكانها من العجب القوة التي خلقها الله تعالى في اضراسها فانها في العمل بالليل والنهار لا تفتر الا قليلا فلو كانت من الحديد المذكور لانسحقت وتفتتت ثم الحرارة التي خصها بها فانها تحيل النبات اليابس دما ولحما فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم

ابل من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رؤيتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به ويسلك بزمامه فارة تقوده حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفها والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفا كانه في داره وهو يمشي به ولهذا قال تعالى

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة ايام ويصبر عن العلف ثلثة ايام وانما طالت
رقبته ليكون مناسبة لقوائمه عند الرعي قائما وليستعين بها ايضا لنفس عند النهوض وليبلغ شجره
شابرجه فيحكمها وذكروا انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال يترصّدا لظفر به ولو بعد حين فينتقم
منه ويهيج في شهر شباط فعند ذلك لا يعلف الا يسيرا ولا خير عنده من الحمل فيحمل حمل
بعيرين او ثلثه توجد عصارة الفودنج ويقطر في منخريه يذهب عند ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول
مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غائلة السم قال ابن ماسويه لهذا ظن ان السرطان
صالح للدفع غائلة نهش الحية وزعموا ان الامراة لو الشقشقة التي يخرجها عند هيجانه ما عرف لاي شي هو



واما خواص اجزائه مخه يخلط بالكراث النبطي يتحمل به المراة الحبلى تلقي ما في بطنها قالوا البين للبعير
مرات ولكن على كبده مكان المرارة شي شبه جلدة فيها لعاب يكتحل بها يزيل العشى العتيق ويطلى
به الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلى به الرقبة والحلق ينفع من الخناق ويوخذ منه قيراط ومن
المسك مثله ويسعط به ينفع من الصرع ومن داوم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث
مرات ينفع من ظلمة البصر شحمه لم يوضع في موضع الا والحيات هرب عنه يذاب سنامه ويخلط بالماء
ويجعل على البواسير الظاهرة يسكن وجعه والبخور به ايضا جيد للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص
في كرش البعير عقد كانها حجر فاذا اخرجت انتجت واذا تجففت بالخل ابيضت وعقدت وهي انفع شي من السموم
القتالة عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه شعره يشد منه بشلل البول على الجيد الايسر
ينفع ذلك ويتخذ منه خيط ويشد على الجيد الصبي الذي يبول في الفراش على الجيد الفرس يزول عنه ذلك
وكذا الودن في الارض وبال الصبي عليه ومن يدير بخورا على الانف يقطع الرعاف كذا يقطع الدم السائل عن

الجراحات

الجراحات اذا ذرّ عليها ابرأها نافع من السموم كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان المأكولة بول الثعلب حتى يعقد
ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الرأس يزيل النخالة وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل صفرة
الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل اثار الجدري اذا نقع فيه
شي ويبطل الثاليل **بقر** حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا للناس وانما
لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه بخلاف
السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم بالعجاجيل
تستعمل موضع القرن عند الحاجة لمعنى خلقت في طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينتفع كثيرا لانه كثير الروغان فيهرم سريعا واذا
اهاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دهن مناخره اصابه الصرع ولو دهن قرنه لا يجوز
اليه وينفع طلقه ان اصابه الحمى وللبقر مشية ملحية توصف بها مشية النساء واذا مرض مرضا شديدا
ركب في قرنه شي من العاج يزول مرضه اما خواص اجزائه يحرق قرنه ويجعل في



طعام صاحب حمى الربع يزول حماه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوى القضيب
ويورث النعوظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحرق
قرنه حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص ويستقبل الشمس فانه يزول مخه
يداف بدهن طريا ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الحرجير وبزر الفجل ومائه
يعرض على النار ليقوى ويطلى به الكلف يترك زمانا فانه يزول ويخلط بورق العبيراء مدقوقا وتحمل
المراة في قطنة فانها تحبل وفي مرارة البقرة حجر على قدر عدسة يجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء
انفح ويسعط به المصروع زال صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر

بيع الغار ويحمل صاحب القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر تجفف وتخلط منها ومن الكبريت الاصفر
والجاوشير اجزاء متساوية بالسوية ويدخن بها صاحبة الطلق فانها تضع في الحال ان مات الجنين في بطنها
مرارة الثور يحنك بها مع العسل يبرأ الخناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فانها تحد البصر حتى
يرى نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كلية الثور على رقبة من به الخنازير يزول عنه لحم البقر مضر
جدا يورث امراضا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس
خصية العجل تشرب مسحوقا فانه يهيج قوة الباه ويعظم ويعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى
على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجبا يحرق كعب البقر ويدلك برماده
السن فانه يبيضها جدا وهو عجيب وذلك ذكرها البليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق
ويخلط بالعسل والخل والدهن ويمسح به فانه يزول وان طبخ محرقا بالشيرج ويضمد به الخنازير
يحللها ذنب البقرات اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط
بدقيق الشعير ويضمد به الناصور والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبي عليه الصلوة والسلم
عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير شحمها يدهن به
لدغ العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى به الورم يسكن
وجعه قال البليناس بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما
يحتاج صاحبه الى ثلث مرات وانه من العجائب خثي البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة
فانه يبردها ويدخن البيت بخثي البقر والعفص يهرب الحشرات من دخانها يوخذ خثي البقر ودهن
الحنطة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفها ثم يخلط به شي من الخثي اليابس مسحوقا ويضمد
الجراحة التي فيها النصل ثلثة ايام فانه يخرج الحديد الخارج باذن الله تعالى ويدخن بالزبل
اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق الخثي مع البلوط ويعجن رماده بدم البقر
ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرا متواليا فان الشعر ينبت عليه **بقر الوحش** يقال انه
ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه
قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه مشى الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال
حيث يلقى الايايل قرونها ويجتنب عن كل شي حتى قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان
بدا باسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوانات فانها مجوفة واذا سمع الغنا واصوات
الملاهي اصغى اليها ولا يحذر من النشاب لشدة التذاذه بها واذا مرض ياكل الحيات
والافاعي يزول مرضه وياكل الافاعي من ذنبها فاذا وصل الى راسها رماها واذا اكل الافاعي يعطش

فحينئذ

فبعد ذلك لا يشرب الماء حتى لا يترى اذنه الافعى في شاربه حتى بواسطة الماء بل يطلب السرطان
واكله حتى يدفع عاديه الافعى ثم يشرب الماء عليها والانثى اذا احس بالقرانسل في جحرها
فياتي بتبعها بالشم فاذا اصاب جحرها جعل فيه على الحجر ويحد بها بنفسه ويقتلها وذكران بقرة
البحر وتبعها فرسان وكلاب وهي هاربة منهم بعد وشدة فرات في طريقها حية فوقعت وقتلتها ثم رجعت



في العدو اما خواص اجزائها فان لحمه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب من قرنه
شعبة يهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا يدخله السباع ولو دخن البيت به هرب عنه الحيات
وقرنه يحرق ويذر على اثر الوجع يسكن المها ويحرق ورماده يخلط بالسمن ويطلى به الشقاق
الذي باطراف الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تضع سريعا ومعه
ترياق السموم كلها لحمه ينفع من الزحير قالوا ان في قلبه عظم لو شد على صاحب الصداع يزول
صداعه ولو علق على البقرة يكثر لبنها ودمه يسقى الملدوغ محيصا ينفعه جدا ويفتح القولنج
ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن به في البيت يهرب عنه الحيات شعره
يدخن به في البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يامن الحشرات كلها ظلفه يدخن به
البيت يهرب عنه الحيات عنه الحيات خثيه يدخن به البيت لدفع الحشرات

خاموش

حيوان جسيم لا ينام البتة ولعله في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائما فلا ينام
ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك يخرجوا على طرف النيل
الجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشي الى الاسد حتى البال لا بل الجبان رابط الجاش والليس
في قرنه حدة كما في قرن البقر فاذا قوى على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع حصول آلة
الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه يبصره عن نفسه ويعلم ان العدو
يريد ان يجعله طعمة وليس له آلة الحرب والاسد يريد ان يجعله طعمة ولا يبصر فليس يمكنه ذلك

والجاموس اجوع خلق الله من البقر اشدها هربا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشعره التبن دل
واستكان واشتد حمله
ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة



اما خواص اجزايه فالدودة التي في دماغه اذا علقت على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه
اكل لحمه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه
يزيلها



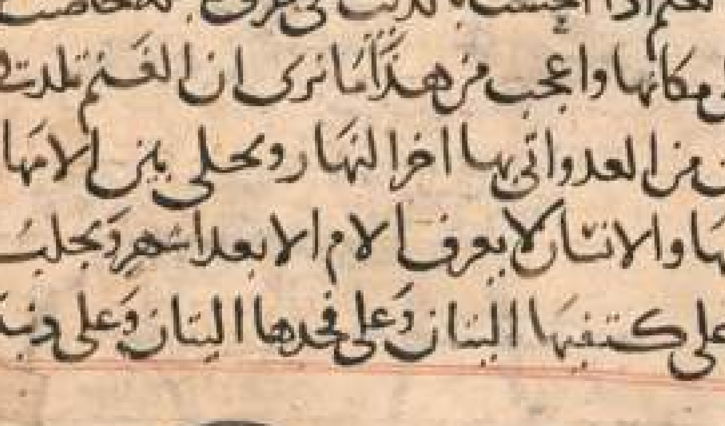
زرافه حيوان يقال له بالفارسية اشتركاوپلنك
راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر
واظلافها كالبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير
الرجلين وصورته بالبعير اقرب وجلده بالببر اشبه
وذنبه كذنب الظباء قالوا الزرافة متولدة من
الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان
ببلاد الحبشة يسفد الناقة فيجي ولد بين
الناقة والضبعان فان كان

ولدها

ولد تلك الناقة ذكرا او جفت بالمهاة اتت بالزرافة وذكر طيماثاوس الحكيم ان بجانب الجنوب
قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش فربما تسافد غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والنمر والعسبار ونحوها بتلك الاماكن
والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منه الا طرافة الصورة وغرابة النتاج

ضان

جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد او اثنين ويؤكل منها ما شاء الله
ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدة واحدة
في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانا قالوا انه كبش من
الكباش ومن العجائب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذيب عراه
خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك عن تجربة بل المعنى خلقه
الله تعالى في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا احس بالذيب على طرف دجلة خاضت كلها
في الماء حتى توسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا انا نرى ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ويأتي بها آخر النهار ويخلي بين الامهات
والاولاد فتذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الام الا بعد اشهر ويجلب من
الهند نوع من الضان على صدرها الية وعلى كتفيها اليتان وعلى فخذيها اليتان وعلى ذنبها الية



اما خواص اجزائها ذكروا ان
قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
بكرت بالحمل قبل اوانها واذا
اكتحل بمرارة الضان
مع العسل نفع من نزول
الماء وازالت الناخنة
الذي في العين ازالة عجيبة قالوا المواظبة على اكل لحم الضان يورث الغثيان ويلقي على آكله النعاس واصحاب
الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به الوثي والفسخ ينفعه نفعا بينا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل
على الجراحات الفاسدة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص اذا احتملت المرأة صوف النعجة
قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطي ظرف العسل بشيء من الصوف الابيض لا يقربها النمل

معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني انه

الغباوة والثنى والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان
رقيق وما نقص من اليته زيد في شحمه ولذلك قالوا اليه المعز في بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى
لما خلق جلد الضان رقيقا خلق لها صوفا كثيفا دافعا للبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها
الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز بثخن الجلد ورقة الشعر ومن بدن
التيس يضرب به المثل بان جميع بدنه ابط شاة وصيفا وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه
مستبشرا فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن
العناكب نوع يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان له لعاب يقال للانسان من لعابه الماء شديدا ويفضى
الى الموت غالبا فالجدى عنه يأكل شيئا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه واما خواص اجزائه



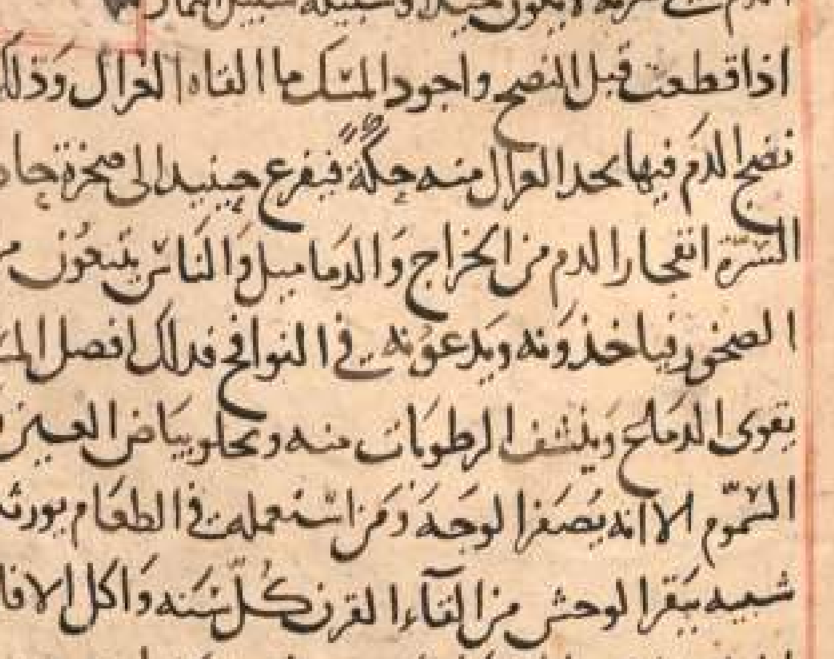
قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة البقر ويلطخ
بها فتيله ويترك في الاذن ينفع
من الطرش ينتف الشعر التي ينبت
في الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة
التيس فانه لا يرجع ينبت ويقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع ايضا من العناق
والعشى اكتحالا لحية التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول عنه كبد العنز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة
السايلة منها فانه ينفع من العشى وان احتملت المراة كبد العنز يزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانا طويلا ويبقى
معز في طرف خشبى اربعين يوما ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الطرف من خشب الطرفا كان
اقوى تاثيرا اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء ينقى ابرة بدم المعز ويثقب بها الاذن فان ثقبها
لا يلتئم جلد المعز يوضع على المضروب بالخشب حال الضرب فانه يدفع عاديته وينفع ايضا من القروح الخبيثة والجرب
والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وحده يبرا الباه ظلف الماعز يحرق
ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل وجبنها ينفع
من قروح الحلق والاكثار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجلد ويحسن اللون سيما التي خصوصا
للنساء انفحة الجدى والحملان يجذب الفضول الى الظاهر من اعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ
ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلث مرات
ينفعه بعر يحرد منها اعداد يجعل تحت راس صبى يكثر بكاوه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز

كذلك

يحلل الخنازير يقوه فيها واذا احتملت المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة يجذب
سم الرتايلا والعقارب اذا طلي به على الموضع المجروح وينفع جدا وهو مجرب **ظبي** حيوان شديد
النفرة والعرب اذا راته اول يومهم يتيمنون به ومن كياسته انه اذا اراد دخول كناسه يدخل مستدبرا
لخوفه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا يراه لا يدخل ومن عجائبه انه ياكل الحنظل الرطب وماوه
ويسيل من شدقيه ويتلذذ به وكذلك يشرب ماء البحر المر الزعاق واما ظباء المسك فانها مثل ظباء
الا ان لها نابين معقفين كالفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت والخرخير



وانها هناك ترعى السنبل والبهمن والحشائش
الرطبة اما خواص اجزائه قرنه يبخر به
لطرد الهوام لانه يخفف في الظل ويطعم
المراة السليطة فانه يزول سلاطها وسرته
يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج
الدم في سرته لا يكون جيدا وسبيله سبيل الثمار
اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا
نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينئذ الى صخرة حادة يحتك بها ملتذا بذلك فحينئذ ينفجر الدم من
السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتبعون مراعيها من الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على
الصخور فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك شعره يعطى لمن به اثر البول يفتح سدده
يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق
السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر **ايل** هو المعز الجبلي اكثر احواله
شبيه ببقر الوحش من القاء القرن كل سنة واكل الافاعي وانه اذا تبعه الصياد يرمي بنفسه من تلال
الجبال ولو كانت الفي ذراع ويقع على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقبتين يتنفس منهما ولو سدتا لاختنق
وعدد سني عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف



ثلثة ايام يحيلها لهاته في القيظ واذا شب الاروى
خلف الدبا سقطت ولدها اما خواص
اجزايها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه
وزن مثقال مع سكنجبين في ماء فراح على الريق نفعه
نفعا بينا ويبخر ويطلي على البرص والبهق
يزيلهما واذا بخر بشي من الكبريت هربت الحيات

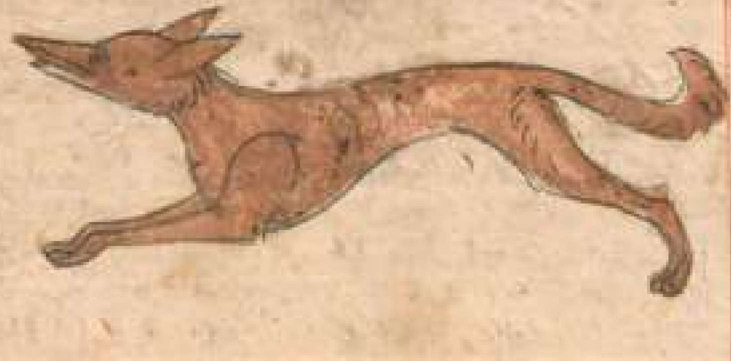
قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قال الشيخ الرئيس قرن الايل المحرق وقد
يجلو الاسنان ويقويها ويشد اللثة ويسكن وجعها ومرارته اذا اكتحل بها تنفع من العشى قال
الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التي تكون من النهش كبده يشوى
ويسحق ويتخذ منها برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمى الربع شحمه من لطخ به لم تلدغه
العقارب والزنابير بزول الحية والعقرب تهرب من رائحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسعة
الافعى ويهيج الباه واذا جفف نيا واصاب انسان عسر البول او رياح القولنج عسله وسقى العليل عافاه
اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشرب هيج انعاظا شديدا حتى لا يكاد يسكن جلده
يتخذ منه سفرة لا يدور حوله الفار والحية ولا شي من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك صداقة
فالايل يمشي الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيادون
يعرفون ذلك فيلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما
بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشي نشاطا شعره يحرق يهرب منه الحية و
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشي بوله يخلط بالعسل ويلعق صاحب القولنج
يستريح في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى يذر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى في
ماء وشرب المعز ذلك الماء اخذها داء يقال لها الاباء يقتلها وانما يضرها المعز دون الضان

النوع الرابع من الحيوان

السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والعصب وضيق الخلق وكثرة
الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم يكن
عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها لتحصيل الطعمة بالات كالعدو
الشديد والانياب والبراثن والقوة والجراة والهيات الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر
ودقة الخصر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضى
الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد شيئا او سبعا في السنة مرة او مرتين ولا يبقى
منها الا قليل في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان جميع عدد السباع
كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضى حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا
بعباده وشفقة عليهم انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد
السباع مرتبا على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابزاوي



ابن اوى حيوان يفسد الكروم والثمار
يأكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج
عليه يأتيه ولو على سطح عال ويرمى
نفسه بين يديه حتى يأكله كما ذكرنا فى
الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومر بها كل كلب
وثعلب وسنور لا يتحرك البتة فاذا مر بها ابن اوى اسقطت نفسها حتى لو كانت مايدات اليها حتى يأكلها
واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها فى الماء ويتركها حتى يستأنس الطير بها
ويقع عليها فاذا راى استيناس الطير بها جعل يمشى خلفها ويصطاد من الطير ما قدر عليها واما خواص
اجزايه لسانه يترك فى بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلثة
ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذى يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع
ان اكل منه مثقالا مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله **ابن عرس** حيوان
طويل دقيق يقال له بالفارسية
راسو عدو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلى والجواهر
يلعب بها وهو يعادى التمساح
ذكروا ان التمساح لا يزال



مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس
دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاه وياكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشى ويعادى الحية
ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمت رايحته ضعفت فقتلها
ابن عرس وذكر ان فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الفارة الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فنحا ابن عرس
عنها فلم يزل يصيح حتى جاءه زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة التى عضت عليها الفارة فسقطت
فصادها الاخر اما خواص اجزايه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن
عرس صالح لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب
اليرقان ياخذ قضيبا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتالمة فانها تسقط فيظن انها سقطت

برقيته ولو دلك اساخ السن بشحم ابن عرس نبت رملا مقلعا كعبه يستصحب المراة عند المباضعة
لا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا كان التاثير اقوى يطلى الخنازير بدم ابن
عرس يحللها جعره يجعل على الجراحة يقطع دمها **ارنب** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية
خرگوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النسآء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه
واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا يطا على زمعاتها ارضا يعرف
الكلب والصياد القايف اثار قوايمها بل يخفيها حتى يشتبه عليهم طريقها اما خواص اجزايه ذكر



ان راسه يحرق ورماده يدلك به السن التي
اصفرت او اسودت فانه يجلوها ويبيضها
دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت
ثم يباشرها الزوج تحبل واذا دلك به عمور
الصبيان سهل نبات سنهم من غير وجع قالوا
اذا وضعت سن الارنب على السن المتالمة من الانسان
مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها تسكن المها باذن
الله مرارته ان سقي انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكل صاحب الرعشة
مع النبات زالت رعشته دمه اذا شربت المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلي به زال
الكلف والبهق الاسود قاله الشيخ الرئيس وقال الشيخ الرئيس لحم الارنب مطبوخ ويقعد في مرقه صاحب وجع
المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا يحرق عظام الارنب كلها ويخلط رماده بدهن الشمع ويطلى
به الاعضاء المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها بمقدار في مآء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من
ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفحة تفتح القولنج لكن انفحة الارنب اقوى من كلها واذا شربت بخل نفعت من
الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم رجله تشد على ثلثها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على اليمنى
واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها ياكلها المراة مطبوخة فاذا باضعها زوجها بعد ذلك
تحبل مرة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسعة وسط ارباعه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا احرق ينفع من وجع الرئة ويخرج الرطوبات منها والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فرزجة من
شعر الارنب ينقطع دمها والمراة ان ارادت ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق

الاسد هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرا خصه الله تعالى
بكبر الراس ... الوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الزور وعظم
وخفة المؤخر ... جهارة الصوت لا يهاب احدا ولا يقوم لشدة بطشه شي من الحيوان وزعموا انه
لا ياكل من صيد غيره البتة وانه سخي اذا صاد شيا اكل قلبه وترك ما فيه لغيره لا يرجع اليه ويحب
صوت الغناء والدف والشبابة واذا راى في ظلم الليل ضوءا ذهب اليه وحينئذ تسكن سورة غضبه
ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من تواضع له وتذلل واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا ضر اكل
النزر يزول مرضه وقلما يفارقه الحمى ولذلك قالوا الحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

فاذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل الشعد فان الحديد يخرج من بدنه وهذه خاصية للاسد



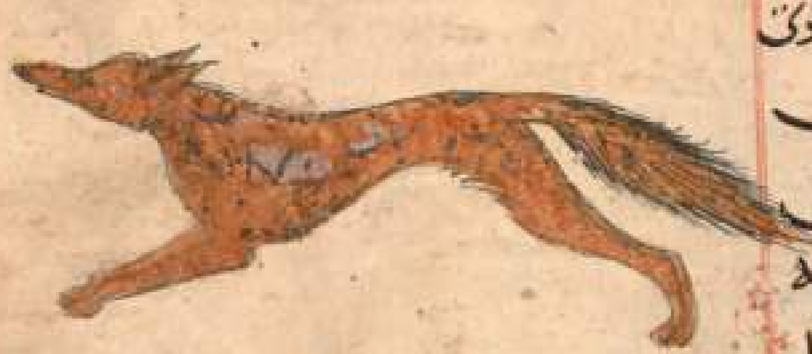
لا غير وان اصابه خدشه او قرحه يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب
من الديك الابيض ومن ضرب الطاس ويهرب من نيرة جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي
ولا يزال حالة جوعه حتى لا يتفرغ للصيد واللبوة تحدش الولد رحمها براثنه فتمرض مرضا شديدا لانها
بالجرباء لتاكل وتبرا من مرضها واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا ندية لئلا تهلك النمل اشبالها وكلما تفارق
اشبالها تمحوا اثار براثنها لئلا يهتدي الى اشبالها بآثار براثنها واذا خرج الليث من موضعه يعدو الشبل
خلفه فلو سمع صوتا يفزع ويهرب فالليث اشد في حضنه وبراثنه اذنه كالرعد فعند ذلك لا يفزع
من صوت البتة وليس في السباع شي اشد بخرا من الاسد وعينه في الظلمة تضي كشعلة نار وذكر
عن النمر والسنور والافعى قال ويهرب من الرق المنفوخ ولا يتعرض للمراة الطامث وحكى الملاحون
ان الاسد ياتي الى قارب السفينة وقد لنع على صخرة او جذم شجرة ويعلم انه لا بد من ان ياتيها احد يخلصها

وتمدد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه كلاميت ويفتحها بالليل فاذا جاء من يحمل السفينه وثب عليه ويفترسه
واما خواص اجزايه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول عنه ذلك سنه
يعلق على صبي ينبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها امن الم الضرس مرارته تسقى انسانا يصير جسورا جريا
شجاعا مقداما يزول عنه الصرع وداء الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم ويطلى به الخنازير تستاصلها
شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الكلف والدماميل يزيلهما ومن تمسح به لا يباله الخوف
ولا يقربه شي من السباع والشحم الذي بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه هابه كل
من راه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
والداحس بالحلتيت ويطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب منها قدر
درهم بماء ورد ويحدث العقر في الرجال لا يحبل منهم النسا برثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شي من السباع
واذا وقع في ماء وشرب منه الدواب والنعم اصابها اهرا الاشمن بعدها البته جلده يداوم صاحب
البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبه ويغطى
بالثياب الكثير حتى يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده زق ويشد على الدهل
او الطبل فكل فرس سمع صوته لم يمش ولو شد شي من جلد جبهته على جبهة رجل تحت عمامته او قلنسوته
يبقى صاحبه مهيبا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعره
يحرق ويخلط رماده بالدهن القروطي ويحمله من به حب القرع يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا
قليلا من جوهره في النبيذ فمن شربها يبغضها بغضا لا يعود الى شربها **ببر** حيوان
هندي اقوى [illegible] بينه وبين الاسد والنمر معاداه فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر



قال الجاحظ اذا رمى الببر انسان كلب وعند ذلك خافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلبا
واكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض الانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعا واذا ضربها الطلق

تصع ولدها تحت شجرة الشيح كشت في ترضع ولدها كل ثلث ايام مرة وتربي ولدها باكل الضب اما خواص
اجزايه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعا بينا وان احتملته
امراة لم تحبل ابدا وان كانت حاملا القت ولدها وباكل الضب اما خواص اجزايه ان كعبه يشد على
المريض لا يتعب من السهر ولو شارب فرشحا يجد من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع
ويدخن تحت ذيل من به شطر العب يزول عنه ويتولد النمل من رايحة دخانه جعصه ان دخن به هرب
منه جميع الهوام الا النمل **ثعلب** حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والالتفات
يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من بابا وشد عليه يخرج من الاخر ويتساقط شعره في كل سنة ولذلك
سمي سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب ينبت شعره ويرمي العنصل حول بيته
وينام مطمئنا من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء
متماوتا ويمد يديه ورجليه ويزكر بطنه وينفخه حتى يظن انه ميت من ايام فتجتمع الطير عليه لياكله فيثب
يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه ويضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشا لا تقربه
بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا التقى القنفذ يقبع القنفذ واستدار واعطاه
ظهر شوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الاسر فانبسط فياخذ الثعلب



على مراق بطنه وياكله واذا مرض ياكل البصل
البري يزول مرضه واذا تولد فيه القمل وتاذى
منها ياخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف
في الماء ثم ينزل قليلا قليلا حتى
يجتمع القمل على راسه ثم يجعل راسه
في الماء قليلا قليلا حتى يجتمع القمل
كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته
يكر بطنه وينفخه يوهم انه مات من ايام فتركته فلما دنت الكلاب علم ان حيلته لا تخفى على الكلاب فوثب
وصار في شجراء واما خواص اجزايه راسه لو علق [illegible] ح الحمام يهرب منها كلها حتى لا يبقى فيها طير واحد
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يزه [illegible] وان كان يفزع في نومه يزول عنه ذلك ويحسن اخلاقه
نابه اليمنى يعلق على من يشكو ناب اليمنى ك [illegible] البيرت يكتحل بمرارته يمنع من نزول الماء وان ابتدا
[illegible] حه يمنع من الجذام والناخ واللقوه اذا ادوم [illegible] لمه شحمه يذاب فيطلى به رجل المنقرس يزول وجعه وجع الحال
ويطلى به خشب الرمان وتترك في مزابيح [illegible] عليه البراغيث كلها يصيدها الخنازير يحللها خصيته
تشد على رقبة الصبي ينبت اسنانه [illegible] وله قصبة يشد على من به صداع ويعلق عليه زال ذلك

باذن الله تعالى جلده من احسن الفراء قال الشيخ الرئيس هو انفع شي للمطوبين دمه يطلى به داء الصبي
ينبت شعره جيدا ولو كان اقرع دنبه من استصحبه لا يؤثر فيه حيلة محتال وبره يدخن به اذا نشبت العلق
بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق سقطت في الحال **حريش** حيوان في حجم الجدي ذو قوة



وعدو على راسه قرن واحد كقرن
الكركدن واكثر عدوه على رجليه
لا يلحقه شي من سرعة عدوه يوجد في غياض
بحنس وبلغار اما خواص اجزائه دمه
صاحب الخناق يشرب بالماء الحار في الحال
ينفتح لحمه يطبخ بالقنطوريون وياكله
صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق ويذاب مع شحمه ويجعل على العرق المديني يكون اصله ويخلص العليل
منه سريعا باذن الله تعالى **خنزير** حيوان سمج الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه
كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير
مخاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشجار اللزجة حتى يصير جلده
كالجوشن لا يعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت شعر جلده في ارض تنبت



ذلك الارض كلها نابه
حتى يظفر بالشعر جلده
وهو انسل الحيوانات
لانها تضع عشرين خنوصا
والخنزير ياكل الحية
اكلا ذريعا وسم الحية
لا تعمل في الخنزير وهو
اروغ من الثعلب يهرب
من الفارس حتى يطمع فيه الفارس و [illegible] ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس
ضربة شديدة بنابه يقتله واذا [illegible] ايام ثم يدخل سمن في يومين وهو من افعال النصارى بديار
بارض الروم واذا مرض ياكل [illegible] ويزول مرضه ومن الخواص العجيبة ان الخنزير اذا شد على
ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر
الكلب واذا قلع احدى عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير اما خواص اجزائه ان انيابه

باخذها

يدفنها الانسان معه يبقى مكرما عند الناس ومارن العين المشؤم مرارته تجفف وتجعل على البواسير
فيسقطه لحمه اطيب اللحمان اذا اكل ايام ما يصير دودا وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلى به العضو
المشنوج يلينه ويخلط بدرق الحجام وبدر الكتان ويضمد الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها ويفقيها
عن سنحها ويطلي البواسير بطريه ينفعه نفعا بينا عظمه اذا كسر شيء من عظم الانسان يوصل
بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكر هذا في صنعة الجبر وليس لشيء من عظام
الحيوانات هذه الخاصية ولو شد في خرقة كتان وشد على صاحب حمى الربع يزول حماه بالتدريج
ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتي بريع كثير ولا يقربها شيء من الخنازير
ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرا باذن الله تعالى جلده اذا ترك في بيت يهرب عنه البق
حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره في مركب
لا يقربه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويشرب صاحب القولنج نفعه نفعا بينا
وقال الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نفع بوله يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يسمد به
شجر النارنج يحمر ثمرتها وتصغر وتكثر ولو احتملت المراة شيئا منها في صوفة يذهب عنها اذى النساء وتسقط
المشيمة ويطلى به الدبيلة يحللها **دب** حيوان خسيس سمين يحب العزلة والانزواء
فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى طاب الوقت واذا جاع يلحس
يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد
البقر نطحه يستلقي وياخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا ويقهره والدبة اذا ولدت ولدها



يطلبه حجر اسود اصابه الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذا بنات
نعش الصغرى التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال طيماث الحكيم

البدن مدبحة لا يتبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى يظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة
من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل تحسها فاذا اصلب بدنها اقرها في موضع وربما تدع اولادها
وترضع ولد الضبع ولهذا يقول العرب فلان احمق من جهيز وهي انثى الدب ولا يعلمه من السباع غير
الاسد وحكى بعضهم ان اسدا قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب
يقطع ثمرها فلما راى الاسد انى صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت منحصرا بين الاسد والدب
نظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني لا تنطق كيلا يعلم الاسد انك على الشجرة وكان معي سكين
صغير فجعلت اقطع به الغصن الذي عليه الدب ثم ابشر ادا الدب ينظر الي ولا يدري ما يؤول اليه الامر
حتى قطعت اكثرها فانخرق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا
ثم غلبه الاسد فاكله ومر واما خواص اجزايه فانه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي ينبت اسنانه
بلا وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب الحمى الربع يزول حماه مرارته تخلط بالفلفل ويطلى
بها منابت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شيء على الشر المتاكلة المتالمة سكن وجعها وينفع من ظلمة العين
اكتحالا قال الشيخ الرئيس ان لعق منها نفع من الصرع شحمه يدق مع الغلق ويطلى به في داء الثعلب
[illegible]
[illegible] ود ويدهن [illegible] مرار لا يتسارع اليه الشيب وينفع من
الشاق [illegible] بين المفاصل المتشنجة اذا طلى به ويزيل البرص دمه
بحا[illegible] الدريرة ويطلى به [illegible] فلا ينبت الشعر عليها قط وينتف الشعرة التي تنبت داخل الجفن ثم
يطلى بهذا الدم فانه لا ينبت [illegible]

دلق

حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحتى لا يدخل البيت عدو
الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيها مائة لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تهرب
من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا
وجود الدلق بها لخرجت من صلاحية السكنى خواص
اجزايه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على
حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علق عليه
عينه اليسرى عاد الحمى دمه يقطر في انف المصروع
حتى يستنشق ولو مد [illegible] نصف دانق نفع جلد



شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد الا هرب كلها [illegible] والعرب ايضا من [illegible] جلده
جلد يجلس عليه صاحب البواسير ينتفع نفعا بينا خصيته يدخن بها البيت [illegible] هرب عنه الفار الى ان

ذيب

حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة [illegible] وقلما يخطي في وثبته
وعند اجتماعها لا ينعز [illegible] لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جرح [illegible] وثبت عليه بقية الجماعة

واكلته قال عمير الناولي فتى ليس لابن العم كالذيب ان يرى بصاحبه يوما دما فهو آكله واذا
نامت الذئاب ناجت بعضها بعضا وتنام حلقة حتى ينظر احدها الى الآخر حتى قالوا انه ينام باحدى
عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والانثى اكثر فسادا من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوي حتى ياتي ما يسمع عواها من
الذئاب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئاب لعلمه ان احست بمرضه اكلته ولا يفزع من شي من السلاح كالسيف
والفاس الا من العصا ومن رماه بالحجر تركه ومن رماه بالنشاب وغيره من النصول لا يتركه وان اصابه منه جراحا
فلا يزال يكافحه حتى يغلبه واذا مرض ياكل من حشيشه تسمى جعده يزول مرضه واذا دنا من الغنم
يعوي حتى يسمع الكلب عواه يقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها
ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس
ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي وفي هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب



عليهما نسيم السحر وزعموا ان الذيب
اذا كان على يسار الانسان ويمشي سانحا
فالانسان يغلبه واذا كان على
يمينه ويمشي بارحا يغلب الانسان
والفرس لا يعدو خلف الذيب فان
ركضه الفارس تعثر قالوا ان عض الذيب بردونا اشتد حضره وان عض شاة طاب لحمه قال
الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والنمر لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز
عن صيد الوحش بخلاف الذيب فانه اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس في كتاب الخواص
ان وقع عين الذيب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخي الانسان ويقوى الذيب وان وقع عين
الانسان على الذيب اولا يكون بالعكس اما خواص اجزاءه اسنانه ان علق على برج الحمام لا يقربها سنور
ولا شي مما يؤذي الحمام ولو دفن في القرية يمرض غنمها ويموت وان احرق وذر رماده على الشل المتآكله يسكن
وجعها عينه لو علق على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى
من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذها معه يامن غائلة الذيب ويشد على الفرس يسير كثيرا لا يعيا
ويحرق ويذر رماده على الشل المتآكله يزول المها مرارته يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك
المصروع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملت المرأة حبلت باذن الله ولو اكتحل به ينفع
من نزول الماء والغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان تقيت

المرأة لا تحبل قط. حصيته تشوى وتؤكل تهيج الباه ومن اخذها معه يأتي النساء كثيرا. كعبه يشد
الماشي على ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبه اليمنى ويخاصم رجلا يغلبه ومن اخذ كعبه
اليسرى ويخاصم امرأة يغلبها. جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه
ما دام عليه. ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذباب. زعموا ان المرأة اذا بالت على بول الذئب لا تحبل
ابدا وان تحسى صاحب القولنج من جعره شيئا انفتح في الحال. وقال بليناس الحكيم ان شد
من هذا الزبل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه. **سناد** حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر جثة منه واعظم من الثور واذا اراد الانثى من السناد ان تلد يخرج الولد راسه من الرحم قبل
ان يلقيه ويرعى فاذا القته هرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فتقتله فان لسانها مثل الشوك



حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه ويرعى الحشيش
ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى ويثق من نفسه بسبق الام في العدو ان عدت خلفه
لحسه يثب ويهرب وذلك لان لسان الام اخشن شيء وانها ان وجدته لحسته حتى يخار لحمه عن عظمه
سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر جثة منه شعره في غاية النعومة يتخذ من
جلده الفراء يلبسها المتنعمون
[illegible] الا [illegible] برد ويحلل [illegible] سائر الفراء
لحمه يطعم للمجنون [illegible] جنونه
ويأكل منه صاحب الامراض
السوداوية ينفعه نفعا بينا والله الموفق



سنور حيـ[illegible] الوف متملق خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكروا ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فمـ[illegible]ـليه السلم جبهة الاسد فرمى من منخريه زوجي سنور فلذلك ترى السنور
اشبه شي بالاسد [illegible] الطافة يمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند
هيجانه ينال الما[illegible]ـيذا من لدغ ما دة انطفه اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهو
ايضا محتاج الى نفسـ[illegible] ـتهما واذا ولدت يعرض عليها جوع شديد فانها
تجدها تاكل [illegible]ـدها ويدفن جعره كيلا يراه احد قيل انما يفعل ذلك لئلا يشم الفار رائحته فيمعن
في الهرب وكذلك اذا دفنه شمه فان وجد رائحته زاد عليه من التراب واذا راى الفار على
السقف استلقى السنور وحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فزعا واذا اصاد



شيئا من الفار يلعب بها زمانا
فربما يخليها حتى تمعن في الهرب
وطلبها تحت ثم [illegible] عليها
وياخذها فلا يزال [illegible] عدا بالسلامة
ويورثه الحسرة [illegible] ومعه شعذه
ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى
في طبع الفار الهرب من السنور
مات السنور الاسود ان اخذها الانسان معه لا يخاف في الليل مرارته يكتحل بها يرى [illegible]
بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزنبق ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكمون
والملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبراها طحال السنور الا[illegible] يشد على المراة المستحاضة ينقطع
دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبر وذكروا ان من
اكل لحم السنور الاسود لا يؤثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا فالواجع
السنور يداف بدهن الاس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف بالماء ويطلى



به رجل المنقرس فانه يزيل
وجعها ومرضها **سنور البر**
على شكل السنور الاهلي الا انه
اكبر حجما واكثر اعتدادا بالغ في
[illegible] نفسه ونوعه حتى
ينقط بعضها بعضا في النهار

فاذا كان الليل اقاموا حارسًا لا ينام فان نام قتلوه ولحمه عجيب في جمع الكلى واسر البول اذا ذيف بماء
الجرجير ويبخر على النار وشرب في الحمام على الريق جعره يدخن به يخرج النطفة من الرحم **سيرانس**
قالوا انه حيوان في غياض كابل وراء السند في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه



صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا يزال الحيوانات تجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى سيرانس
غشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها يضجر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هائلة ينفر كلها
شاذهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال لها ايضًا ارش له قرن وللقرن ثنتان
واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب فيجتمع



فتجمع الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدي الى بعض الملوك
فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوسًا
فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من ساعته يغلب على سامعه البكاء **ضبع** حيوان قبيح
المنظر قليل العدد ينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لم يزل اكل لحوم الشجعان ولهذا قال عبد
الله بن الزبير ٭ خذيني وجريني جعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ٭ وقال الشنفرى
فلا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر ٭ ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه

وذكر

وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهو في سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب
عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع على الكلب لا يقدر على المشي حتى يأتي الضبع ويأكله واذا مرض الضبع
يأكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذئب مصادقة والضبع اذا سفد الذئب جاءت بولد
يقال له السمع ويكون شكله عجيبا بين الذئب والضبع وان سفد الذئب الضبع جاءت بولد ايضا عجيبة
يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيئا من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما تموت
بعارض اخترامي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذئب يربي اولادها ولذا قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى عال اوس عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قافلة فيها الف نفر فالضبع لا يقصد احدا غيره
وذكروا ان الضبع كلما تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع اما خواص اجزائه
راسه يجعل في البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة ولا يتلعثم في الكلام
نابه من استصحبها لم ينبش شيئا كبده يحرق ويسحق ويكتحل به يزيل العشى مرارة الضبع العرجاء
يمنع نزول الماء اكتحالا
ويجلو البصر من الظلمة قال
بليناس في كتاب الخواص
مرارة الضبع يخلط بدهن
العصافير ويطلى به الانسان
عينه فان الماء ينقلب ولا ينزل



لحمه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا يتعلم بسرعة شحمه يشحم به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس وسيما الى النساء برثنه يعلق من شجرة لا يقربها طير ضار قال هرمس قضيب الضبع
اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشر
امرأة واذا جفف وسحق واطعم المرأة الفاجرة منه بحيث لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا يميل بعده
الى الرجال فرجها ان شدت على محموم زال حماه وفرجها وجلدتها قال بليناس ان شد على
رجل لم ينظر اليه امرأة الا احبته وان شد على امرأة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلده يجر على الارض لا يصيبها
آفة كالبرد والجراد واشباههما ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البذر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوائح
كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى من اداوة من جلد الضبع او اذا
تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب هربت منه الكلاب وشعره الذي حول فقحته ينتف
ويحرق ويسحق ويدهن به المخنث يزول عنه تانيثه حجره يخلط بدهن الآس ويدهن به الراس ينبت الشعر

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجما حسن الصورة جدا لونه
لون البعير الاحمر واذناه
سوداوان يصيد كما يصيد
الفهد واذا مشى اخفى اثره
ويصيد الكركي ايضا واذا
طار الكركي يثب نحوها لهوا
وثبة شديدة واخذ برجله





عنزة حيوان دقيق الخطم
يكون بالبادية قالوا انها اخذ البعير
من قبل دبره ويقتله وقلما يرى يزعمون
انه شيطان يتخطا فلا يرى الا البعير
الماكول

فلا قال الشيخ الرئيس انه حيوان
اصغر من عرس ولونه اميل الى الحمرة مع دقة
ولطافة وطول وسعة فم اذا راى حيوانا طفر
عليه وتعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان
يبرا الما شديدا صعب المعالجة



فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف
النمر وغيره وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تحب رايحة الفهد والفهد
يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد لم يرع ياكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف ان
حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفي حتى يمضي زمان يسمن فيه
الفهود ولا يكاد يمر على علاوة الريح
كيلا يحمل الريح رايحته الى
السباع واذا مرض الفهد ياكل
لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات
الحسنة يصغي اليها ويتولد من
الفهد والدب حيوان عجيب الشكل



يقال له كوشال واما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتجعل على الجراحة التي تسيل دمها
يقطع لحمه من داوم على اكله يورثه حدة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن شي منه
يغلب عليه البلاهة برثته يترك في موضع هرب الفار منها **فيل** حيوان عجيب يقال ان الفيل من
اعظم الحيوانات واصحابها يقولون ان نابه ثمانية امنان وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق
ولله تعالى في خلقته صنع عجيب فان الفيل رقبته قصيرة جعل له خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع العلف والماء الى فيه [illegible] على [illegible] الانسان [illegible] وله اذنان كل واحد كترس
متحركان دائما يدفع بهما الذباب والبق لان [illegible] مفتوح دائما فلو دخل الذباب والبق في فمه او اذنه لهلك
وله نابان عظيمان كل واحد منهما منان وربما يكون ثمانية وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب



ولا نظر فيه شهوة الضراب الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولا استوى الاعضاء والانسان
والفيل يعادي الحية اذا راها فيتحاميان [illegible] والحية تلسع ولا تهلكه واذا مرض الفيل
ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيجتمع عليه الفيلة يخبر بعضها بعضا عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه
وسائر الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوائمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها
وينسلها من اصلها واما فيل الحرب فتراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا
له وعلى خرطومه شد والخدم [illegible] الرجل يضرب بها الفرس [illegible] الرجل يعده نصفين ويحيط به
جماعة رجال يحفظونه من ورائه وعلى ظهره رجال يستعملونه شجعان يكون له الدخول والخروج
قالوا اذا كان كذلك يغلب جيشه الفارس وربما يعيش اربعمائة سنة قال الزادي رايت فيلا

في ايام المنصور قيل انه يحمل لنا بوردى الاكاف وللمنصور والموت بارض العراق يسرع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره وبيده محجن يحك به جبهته كلما اراد منه شيئا والفيل
يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شي يعمله خدمة الملك كلما اراد خدمه والفيل من اشد الحيوانات حقدا حكى
ان فيالا ضرب فيلا اوجعه فصبر الفيل حتى شده الفيال الى اصل شجرة واحكم شده وتنحى عن الفيل ونام وكان
للفيال شعر كثير منثور فاخذ الفيل بخرطومه عصا من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث
بشعره ثم جذب العود فاذا الفيال تحت قوايمه فخبطه خبطا صار هشيما اما خواص اجزايه قال المناس
من سقي من مخ ادمغة لا ينام اسبوعا بارادته فانه يصدع بها الدماغ نفعه مرارته يطلى به البرص ويترك ثلثه
ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تمرخ به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا يكون بها حامضا يدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلى به الكلف يزيله
ولو علق العاج من شجرة لا تثمر في تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق من دخانه وحكاكة العاج
على القرحة الفاسدة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به النافض يزول عنه وذكروا
ان صاحب الشرى اذا نام على جلد الفيل يزول ... ويدخن به البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب
عنه الفار ويدخن ... من به حمى ينفعه ويسقى صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكحل بزبل
الفيل بلح الجيد للغشوة الطرفة واللحم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شي من ودخ في ماء الرازيانج لصاحب
الاستسقاء يزيله قالوا ان احتقن بشيا من زبل الفيل انزحع البطن واذا احتملت المراة شيا من زبل
الفيل لا تحبل ودوائي الهند الان ... على البدن ... بسعفا للطرادة والشباب لدفع الحمل فانه
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع ... لا تعدم من يوافق من اجامر اجده فاذا حبلت
وارضعت مرارا ابطل جمالها فبطل العرض المقصود منها **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك
ويطرب ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسيج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع
قردا ويرمي المكوك الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط
والاخر صايغ واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوايجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب علم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع
صاحبها والانثى تلد من واحدا الى اثنى عشر
ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى
الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء
انه مر بقرد في سفح جبل نائم واضع راسه
في حجر زوجته وقد نامت في نومه فاذا بقرد



اخرجا ووقف حذاها فوضعت القردة رأس زوجها رويداً رويداً وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما
يضاجع الرجل المرأة فلما انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شمها فعلم انها زنت
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفرة ورجموها حتى
ماتت خواص اجزائه عينه لو علق على انسان يفرح معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم
ولا فزع الليل ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين لحمه يأكل صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً وذلك لان الاسد
فان الجذام داء الاسد فانه يأكل القرد بهذا دمه ان سقي انسانا اخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم
من شرب دم القرد يفتح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يأمن من الآفات
كالجراد وغيره

كركدن

حيوان في جثة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه ذو حافر
وهو سريع الغضب صادق الحملة يخافه جميع الحيوانات بالهند على رأسه قرن واحد حاد الرأس غليظ
الاسفل جدا فيه انحناء محدبه الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي



حافر قرن سواه وهو اقل الحيوانات عدداً يعيش سبعمائة سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلث
سنين وزعم الهندان الكركدن اذا كان بارض لم يرع في تلك البلاد شيء من الحيوان واذا رأى الفيل يأتيه من
ورائه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل الذي تشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص
عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا
يقوم له شيء من الحيوانات قالوا يحب الفاختة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاختة ويطيب
نفسه بهدير الفاختة خاصية اجزائه قالوا على قرنه شعبة انحناء ومحال للانحناء القرن وتلك
الشعبة خواص وعادة يحبه ان يرى فيه شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند

خواصه انه تحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال وكذلك ان اخذها صاحبة
ولو تحو منه شي وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي البحر
الاسترابادي صاحب نزهة نامه حاكيا عن ابيه قال في قفل كنت ايجانا الى غزنين فاتانا الخبر ان في الطريق
لصوصا فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا
الي اليهم فذهب رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيا
من سفطه ودلكه بالتراب دلكا كثيرا ثم اثرف عليهم ونثر ذلك التراب على روسهم فهبت ريح عاصف
في ذلك الشعب ومنع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة
وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس ابي علي بن
سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب
كثيرة وهذا الرجل من خلص اصدقايا جانا من بلاد الهند واهدى الينا هدايا ذلك العقد من جملتها
ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام او شراب فيه شي من
السم عينه اليمنى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والجان والبري ينفع من الحمى
والنافض ويتخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيه السلاح **كلب** حيوان كثير الرياضة
شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادني مراعاة خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع
اللص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا ارسل الى الظباء يعرف العنز ويتبع التيس وان كان
التيس اشد عدوا وذلك لعلمه ان التيس يعتريه البول من الفزع فلم يستطع الاراقة مع شدة الحضر فيثقل
عدوه لاراقته فيلحقه الكلب واما المعز فانها اذا اعتراها البول من الفزع قذفت به لسعة المخرج فلا يثقل



عدوها وهذا شي عرف من الكلب مرارا
قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج وقد وجه
الارض مغشاة بالثلج ومعه الصياد
المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة
مع عقله وتجربته فيذهب الكلب يمينا
ويسارا حتى يقف على موضع الصيد
بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذا بتها بالانفاس من الثلج من حجارتها حتى يرق وان لم يشقه وهذا غامض
جدا يعرفه الكلب الصياد الماهر واذا التحف التحاب بالثلوج لقي الكلب منها جهدا في امر عيشا
يخته لانه يذكر ما لقي من مثله يقال المثل لا يضر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق
وقد نبح الكلب النجوم ودونها مهامه تعشى نظرة المتامل

واذا بح

واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا راى منه ذلك تركه كانه طفيه واذا له
ويصيب الكلب الصيف شبه جنون فيكلب من اجل حار يابس ويزيده الصيف حراره ويبوسه فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير رئيته سما نافعا لاصعب المداواه وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة
العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبه وجعل الذنب بين فخذيه يمشي خايفا مايلا كانه سكران
كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا يكون حملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت زمنا واذا نبح يكون في صوته بحوحه
والكلاب عرفته تهرب عنه ومعضوض هذا الكلب صعب المداواه من عضه نحو الكلب يرى في بوله دشيش
على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا ومن العجب ما
حكاه بليناس ان كلبا عض بغلة فعضت رابهما صارا ايضا مكلوبا واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل
القمح يبرى واذا سمع صوت الحمار ربما لم يراه وذكروا ان من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض
او الاصفر لا يكون لون الخضاب جيدا واذا رميت كلبا بحجر فاخذه بفمه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج
الحمام يمشي عنها طيرها وان القيتها في النبيذ من يشرب منها يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا
باصفهان ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك وكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر ذلك البير واذا راى
القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البير راوا فيها قتيلا واشتد لو انبا حد في وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف
انه قتله وحكى ايضا ان شخصا نزع ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب فالكلب عض رجله فالرجل اغتاض وضربه
بالسيف ورماه في الماء فاذا تحت الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وغاص خواص اجزايه
قالوا عين الكلب الاسود الميت يدفن تحت حايط مثلن فانه يخرب ناب يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا
الم ويشد على صاحب اليرقان ينفعه وناب الكلب الاسود من استصحبه لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب
الذي عض انسانا اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان يامن عض الكلب الكلب لسان
الكلب الاسود يجعل في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب البته وهكذا يفعله اللصوص مرارته ينفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويا ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به
الخنازير يحللها ومحه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه
الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المصروع يخفف عنه وشعر الكلب البهيم اقوى تاثيرا بوله
يقلع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا
كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذبحه والخوانيق **نمر** حيوان ذو قوة وقهر وسطوات صادقه
وهو اعدا عدو للحيوانات وهو ذو وثبة والوان حسنه لا يرد عنه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الذي
حلقته في غاية الضيق لا يستانس البته وغضب كبر وعجب نفسه اذا اشبع نام ثلاثة ايام واذا انتبه

جايعاً خرخر شديداً يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورائحة فمه طيب بخلاف الاسد وخرزات
ظهره ضعيفة ينكسر بادنى شي اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احد اثر التراب عليه
الفار يتعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه
في جوعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه اما خواص اجزايه



زرايته لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه
يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب مرقه ينفع من تقطير البول
واوجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الصبي يزول عنه اثره جلده يتخذ منه المطرح
فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزايه ينفع نفع السم القاتل يامور حيوان وحشي
نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى الدحال التي التفت



اشجارها واذا شرب الماء يطرب فيه
نشاطه ويعدو ويلعب بين الاشجار وربما
تتشبث قرناها بالاشجار ولا يقدر على
خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحها
ذهبوا اليها وصادوها اما خواص
اجزايه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه
الصبي يصير ذكياً ويزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح جلوس عليه يذهب بوجع البواسير كعبه يشد على انسان لا يتعب البتة

النوع الخامس من الحيوان

الطير

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات والحكمة في ذلك

ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان جعل بعضها غذاء للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحاً يدفع عدوه
بهما كالدواب والسباع او آلة الهرب كالوحوش والطيور اما الوحوش فبقوائمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة تستدعي جناحاً كبيراً لا يحصل معهما سرعة
الطيران بل يكون طيراناً بطيئاً لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجائب طيران الطير في
الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله
فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والآذان والكرش والمثانة وفقرات
الظهر والجلد الثخين والصوف والشعر فان نسبة قوائمه الى اسفله كنسبة سكان السفينة فكل طاير طويل الرقبة
يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت ... الى قدام كالسفينة ... فيها
وقال الجاحظ كل طاير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزرزور والخطاف واذا قطعت
رجلاه لا يقدر على الطيران السريع كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا
اذن له فهو يبيض وكل طاير يعب الماء فهو يزق فرخه ومن الطير ما اعطي العجب في ريشه كالطاوس
والببغاء وابي براقش ومنها ما اعطي العجب في خلقته كالحمام ومنها ما اعطي العجب في حنجرته ومنها ما اعطي
العجب في تركيب اعضائه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطي العجب في صنعته كالقبرة والخطاف
والنسوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم



ابو براقش طاير حسن الصورة
طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار
في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون
آخر من احمر واصفر واخضر وازرق
قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتقلب
وعلى لون هذا الطاير تتخذ ثياب بوقلمون
تجلب من الروم وعجب هذا الطاير في لونه وشكله ولم يحضرني شيء من افعاله وخواص اجزائه

ابو هرون طاير في حنجرته اصوات ملحنة شجية يفوق كل معزف وبربط وكل لهجة
لا يسكت بالليل شيئاً يصيح
الى الصباح ويجتمع عليه الطيور
لاستماع صوته وربما يرى به عاشق يسمع
صوته لا يقدر على العبور بل ينشد
ويسمع صوته ويبكي الى الصباح



اوز هو البط يحب السباحة اذا خرج فرخه من البيض سبح والانثى اذا رخمت لا تنقل الا بيضة
نفسها ولا تقبل الا تسعا او احدى عشر من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع عشر وان البطات الى اخر الشهر والحصاة التي توجد في بطن



الاوز ينفع من استطلاق البطن وكثرة
الاختلافات اذا سقي المبطون اما
خواص اجزايه دماغه يداف بماء
الرازيانج ويغلي ويصفى ويشرب على الريق
ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه
ينفع من تقطير البول كلا لحمه يداف
ويكمد به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس
شحم الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت ويزيد في قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع
من وجع المثانة جناحه البري يشد على بدن صاحب حمى الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعصاب
كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد في قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب
ينفع من السعال اليابس **بازي** هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك
لا يكون بازي الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكور ذكرها يكون من نوع آخر اما من الحداة او من
الشاهين او غيرهما ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيرة وذلك بحسب حال الذكر فان كان



الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة
واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة
والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض
الخزر والبازي لا يتخذ الوكر الا على شجرة لها
شوك لدفع الم الحر والبرد واذا ارادت
ان تبيض جعلت لوكرها سقفا حتى لا يقع على
فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضها واذا كان في النخيل يعطى لحم الفار
ينتف ريشها سريعا خواص اجزايه من اكتحل بمرارته ينفع من نزول الماء اذا ظهر اثاره ولها كدخان
بين عينيه او شبه ذباب يطير بين عينيه ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعه نفعا بينا مرارة
البازي الاشهب ينفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالا وكذلك من ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة
الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا محلها يعلو غير الشجر لا يقع عليها طير ولا يصيبها في الطريق ضرر

باشق



باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح
جثة يصطاد العصافير والفواختة والحمام
والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج
عليها فانه مطبوع جدا اما خواص اجزايه ذكروا
انه ملاعقه ينفع من الخفقان العارض من السوداء
اذا سقى منه نصف درهم بماء الباذرنجبويه **ببغا** يقال له الطوطى وهو طاير حسن اللون
والصورة اكثره اخضر اللون زنجاريا وقد يكون احمر واصفر وابيض وابلق وله منقار احمر ولسان عريض
يسمع كلام الناس يعيده ولا يدرى معناه ويأتى بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم يأخذون
مراة فى قفصها حتى ترى هى فيها صورة نفسها



ويقعد خلف المراة احد يتكلم فالببغا تحسب
ان التى فى المراة يتكلم فيأخذها وانما تفعلوا
ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتى
بالتى به مثلها فيتعلم سريعا ومن عجايبها انها
لا تشرب الماء ابدا وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزايها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا
قوى القلب مرارتها من اطعم منها ثقل لسانه دمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين يقع بينهما
عداوة ذرقه يخلط بالخمر ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة العين **بلبل** طاير معروف
يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة كثير الالحان يسكن البساتين
وله شغب ووجد فى زمان الورد ويقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه



ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته يغمس فى الماء
كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح
يلازم وكره ولا يخرج وقال الشاعر
وما كان يوم الريح اول طاير يروع كروع العندليب الى وكر
والبلبل من عجيب خواصه ان [illegible] فى البساتين
لحمه مع عين السرطان يشد فى جلد الايل على ساعد
الانسان يمنعه النوم ما دام معه **بوم** طاير معروف لا يبرز بالنهار لضعف باصرته عجيب
الوجه ويسكن الخراب ويتشام به حتى لو نزل بارض او دار فالناس يتطيرون به والحيات و[illegible]
تنفر من صوته ويصطاد الخنافس ويعادى الغراب وكذا البازى الاشهب وهو بالنهار ذليل [illegible]

واذا كان الليل لم يقو عليه شي من الطيور اما خاصية اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين
ذكروا ان عينه تخلط بالمسك وياخذه معه فكل من شم رائحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى
عينيه منوم والاخرى مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك
يلقيهما في الماء فالراسب منوم والطافي مسهر فالمسهر
يجعل تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنوم
يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه
لا ينتبه ما دام تحت وسادته قلبه يطعم صاحب
الفالج واللقوة يزيلهما مرارته تخلط برماد حب



البلوط ياكل من في مثانته حصاة يفتتها ويخلط برماد حشب الطرفاء ياكله صاحب البول
في الفراش يذهب عنه ذلك كبده يشم قاتل يورث قولنجا لا دوا له والعياذ بالله من ذلك مخه يجعل
في الدهن ويطلى به المراتن يذهب بالعشى وظلمة العين مخه يورث الغشيان فلهذا قال تعشى تعشى من شما الاقر
ذكروا ان مخه ان جفف في ظل ويجعل في طعام ياكله جمع وتفسيخ الخصومة دمه يلطخ به طرفا
وجد الملقو يذهب عنه ذلك فانصته يخفف وسقي انسانا يورثه قولنجا صعب الانحلال عظمه يدفن
بين ندمان الخمر يعربد بعضهم بعضا قالوا انها بيض بيضتين احداهما ينبت الشعر والاخرى يزيل ومن
اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشعر ويتركهما ثم يعتبرهما فالتي تميل الى السواد تنبت الشعر والتي
تميل الى الصفرة تزيله تدرج طاير يقال له بالفارسية تذرو يغني في البساتين بين الاشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء



حاله واذا جان لها وقت البيض تجد شبه دايرة
من التراب اللين وتضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات
وفرخها مثل فرخ الدجاج كما خرج من البيض يلقط الحب
واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج تجتمع وتصيح
قبلها بساعة وكذا الدراريح ثم بعد ذلك
يقع الزلزلة تنوط طاير يقال له بالفارسية كنتو يتخذ من بخار الاشجار شبه
الليف وينحدر منه قفه وينتل منه خيطا ويشد الليفة
في الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها
اما خواص اجزايه قالوا الزرع يسكن شيه وسقى
دمه من يعتريه الشكر كثيرا لا يرجع بعد ذلك



مواريه

مرارته يطعم الصبي مع شيء من السكر يحسن خلقه ويقرّ عند الناس عطسه يعلق على الصبي عند
زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى الناس وان كان كريه اللقاء **حاضنة الافعى** طاير من طير



البادية كلما باضت اكل الافعى بيضها وتركت بيضة
نفسها مكان بيضتها وبيضة الافعى شبيهة ببيضها فاذا
عاد الطاير تحسبها بيضة نفسها تحضنها فاذا انتقبها
لا ترى الفرخ شبيها بها تمر عنها والافعى لا تزال
تفعل بها هذا **حبارى** طاير يقال له
بالفارسية حرز يضرب بها المثل في البلاهة يقال كل شيء يحب ولدها حتى الحبارى والمعنى
ان الحبارى مع بلهها يحب ولدها ولا يضيعها ودليل بلهها انها اذا رات بيضة طاير اخر تحضنها وتترك بيضة



نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شيء من الطيور
يعمل عمل الدبق يقول العرب سلاحها سلاحها
وفي جوف الحبارى خزانة لرجيعها اذا احتاج
اليه استعمله وتعادي الطيور كلها وعداوتها مع
الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر رماه بذرقه
فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا
الحبارى في سلاحها كالظربان في فسائها والحبارى اذا تحسرت ورأت ان ريش صواحبها نبت قبل ريشها
ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلي
وزيد ميت كمد الحبارى اذا طعنت هنيدة او تلم اما خواص اجزايه داخل قانصته يجفف
ويسحق مع الملح الدراني والخبز المحروق اجزاء سواء يزيل بياض العين اكتحالا شحمه يجفف
ويسحق مع الكندر والقرط اجزاء سواء ويعطى لمن به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خضاب
جيد فيما يقال ذرقه نافع للعواي **حدأة** طاير يقال لها بالفارسية زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض الحداه



ياكل شيا من ريشه يهتدي واذا راى شيا احمر
تحسبه لحما فيأخذه قال صاحب الفلاحة العقاب
والحداة يتبدلان يصير العقاب حداة والحداة عقابا
اما خواص اجزايه مرارته يكتحل بها مجففا ينفع من الدمعة
العين واذا اكتحل بها العين التي هي الى جانب العضو

الملدوغ يخيه يغلي بماء الكراث ويسقى من به بواسير وانها لا ينفعه نفعا بينا ودمه يشرب للسموم الغبا له
عظمه يحرق ويسحق ويصمد به الدماميل الصلبة ينضجها **حمام** هو الطير الهادي الى وطنه
من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من ذكائه انه يعرف علامات يرجع في الهوا فاذا ارسل
من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيئا
من علامات بلده فاذا راى ذلك يسقط اليها بادنى زمان وربما في بعض الاوقات عند صعوده يغشيه الجو فيصير
الغيم حائلا بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شيء من الجوارح وترى في ازدواج الحمام من الملاعب
كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثنى بن زهير لم ار شيئا من الرجل والمراة
الا رايت مثلها في الحمام رايت حمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيئا من الذكران ورايت
حمامة تتجمل لذكرها ساعة تريده ورايت حمامة لا تتجمل الا بعد شدة الطلب ورايت ذكرا له اثنان
يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنين اجتمعا كما تفعل النساء تبيضان اربع بيضات ولا تتفقان
ومن عجائب الحمام ان الذكر يحس بما اودع رحم الانثى من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص
وغيرهما ويتخذ الافحوصة على قدريهما ثم ينفخا في تلك الافحوصة حرورتهما ليطهرها مما بقي البيضة
فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في الساعات واكثرها على الانثى
لان الحضانة بالاناث اليق فاذا صار فرخا فاكثر الزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى والحمام



البرجي اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه والحمام
الذي ما له اليمامه ياكل اطراف القضبان يزول
مرضه ومن عجائب الحمام ان حوارها اول نوضها
يفرق بين العقاب والنسر فاذا راى النسر لا يخاف
شيئا واذا راى العقاب يفزع واذا راى الشاهين
فقد راى الموت الاحمر كما ان الشاه لا تفزع من الجمل والفيل وتفزع من الذئب قال الجاحظ الحمام اشد طيرانا
من جميع الجوارح الا اذا راى شيئا من الجوارح فيعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاه اذا رات
الذئب والفار اذا راى السنور اما خواصه فرخه من اكل عينه يصيبه العشي ومن اكتحل بمرارته
ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاختة يطلى مع الزيت والطلاء
يزيل البرص يغير لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل العشي كحالا
لحمه من داوم على اكله يورثه الذكاء وينفع البلادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التي لا يلتئم شقها يصلحها
ذرق ابلقه ذرقه تحتمل المراة التي حان اوان وضعها وصعب عليها يسهله وذرق الحمام الاحمر يفتح ابراز البول ويفتت
الحصاة بالرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة يطرح في حب القرع ليبقى **خطاف** طائر لا يزال العقل

منها الصعود الى الجرود ويستطيب الربيع فاذا خرجت استقبال الصيف ببياضه فراخه والتي
الى البيوت فما ... الى البيهالية التركلا الخبيه تراكه في البلاد الاخرى ولا يبقى منها واحد
فيها امن ... الاحيهي الى ... القدر ويتخذ الوكر من الطين ... بالعقر
... ليجفف بعضه على بعض ويقوى كطين الحكمة ومن العجب ان
تعمل بعضها وتتركه حتى يجف ثم يعمل البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالطين في افواهها وتستوي به باطن الوكر وتمشله وتزيل خشونته وتضع
السلاالبه في اوكارها الدفع الحيات عنه الذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف
يحل في الماء ويسقى صاحبه الطلق تضع بسهولة **فصل في خواص اجزايه**
ريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا ينام ما دام تحت راسه **دماغه**
ينفع من ظلمة العين اكتحالا واذا خلط بدهن ورد ودهن به راسه لا يتولد
فيه القمل البتة **عينه** تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر **قلبه**
يجفف ويسحق في شي من الانبذة يعين على الجماع معاونة عظيمة **لحمه** يحد البصر
جلد الادمي يسقى المراة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة **ومرقه** ينفع
الدماميل اذا اخذ به **خفاش**
طاير مشهور ضوء بصره ضعيف
لستره عن شعاع الشمس لانه
لا يخرج الا بين الضيا والظلمة يشبه الفار جناحه جليدة رقيقة وله اسنان
وللانثى ثدي كما للفار ويرضع ولده وانما طلب بنوا اسرايل عيسى خلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما ياخذ ولدها في فمها وتطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان على الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب من عروق الدهمسة اذا ترك في مكانها
واذا علق خفاشه في شجرة غريبة جاوز الجراد عنها **فصل في خاصية اجزايه**
راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام **دماغه**
قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا **قلبه** يعلق على من هاجت به شهوة الوقاع
فيسكن **دمه** يزيل الغشي اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما

فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك **ذرقه** يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقي في حجر
النار فتهرب كلها ويطلي العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش
فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة **دراج**
طير مبارك كثير النتاج يحدب الظهر مبشرا بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وصوته علي وزن هذه الكلمات ويطيب
نفسه من الهوي الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب
الجنوب حتي لا يقدر علي الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في
البيوت وانما تتسافد في البساتين وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا علي
دراج فالقي الدراج نفسه علي شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين
في رجليه واستلقي علي قفاه واستتر بذلك عن البازي فعجز البازي
عنه **لحمه** قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة
المني **ديك**
اكثر الطيور شهوة
وعجبا بنفسه ويبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفة ساعات الليل فان الليل اذا كان
خمسة عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما كان تقسيطها والليل تسع ساعات
وذلك بالهام من الله عز وجل وزعموا انه من ايقظه الديك فقام لا يبقي معه
شي من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها
وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يعرف الدجاج عليه
وربما يأخذ بمنقاره ويرميها الي الدجاج ويهارش عليها وهذا كله
في زمن شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا علي
نفسه واذا جا الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل يجمع
الدجاج في موضع حريز ويقف علي بابه يحرسها والديك يبيض في عمره
بيضة صغيرة تسمي بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض
الافرق يكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض
افرق **فصل في خواص اجزايه** عرفه يجفف ويسحق ويلقي
من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض
الاحمر

او الاحمر يجفف ويبخر به المجنون ينفعه نفعا بينا مرارة الديك اذا اكتحل بها نفع من بياض العين والغشاوة
وجلت البصر ذكر بليناس ان مرارة الديك يخلط بمرق صابون ويوكل على الريق فانها تذهب بالنسيان ويذكر
ما نسي وقال غيره مرارة الديك يجعل في اناء فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين
جناحه يشد على صاحب حمى الورد يذهب عنه والفارس يشدها على وسطه لا يتعب من الشوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالا دمه الذي يجري في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوما يقع بينهم الخصومة يوجد
دم الديك مع العسل ويعرض على النار فاذا طلي به القضيب يقوي على الباه ويزيد في اللذة يوخذ من لحم
الديك يجففا ويسحق مع العفص والسماق ما لتوية ويجعل حبوبا على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا
في الحال في بطنه حصاة قد يكون اشما خربا وقد يكون على لون الماها فان علق على المجنون برا وان علق
على انسان زادت شهوته **دجاج** اعجب شي منها انها اذا تشبهت بالديك في الصياح والمهارشة ينبت
لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديكة بتقلبها في التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها
الديك لو مرة واحدة فان جميعها صلحت واذا احضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع



ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب تاذيها
اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها
مح فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من
البياض والمح غذاوه والدجاجة اذا سمنت لا تبيض
كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن خواص اجزايها
يطبخ الدجاجة البيضا بعشر بصلات وكف سمسم مقشر احتيج او يوكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة
الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه يحمر طلا يذهب الكلف
الاحمر من الوجه ويمنع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالا قال
بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ
ثلث بيضات وتترك في الخل ثلثة ايام ثم تترك في الشمس ويحكن ويطلى به البهق يذهبه والبيض النيمبرشت
له خاصية عجيبة في تكثير مادة المني وشهوة الباه واذا ترك البيض في الشتاء في وسط التبن وفي
الصيف في وسط النخالة يبقى زمانا طويلا لا يفسد ودهن بيضها يطلى به النقرس يسكن وجعها
دردقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم
ان الصق درق الدجاجة السوداء على باب قوم يقع بينهم خصومة **رخمة** طاير يشبه النسر
في خلقته يختار لعشه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور لصعوبة الوصول

اليها فاذا جاء اوان بيضها ذهبا الى ارض الهند واتيا بحجر اسمه ابوطافيون وهو حجر مدور مثل جوزة اذا
حركته تسمع في جوفه حجرا فيلقيان هذا الحجر ويجعله تحتها وباضت من غير وجع والرخمة لا تزال
تطير خلف العساكر لطعمها في جيف القتلى وتطير خلف الحاج لطعمها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم
زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدل على الذكاء ونسبوها الى الحمق خواص اجزايه



مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن تزيل طرشها
وتنفع من بياض العين اكتحالا وان علقت على من
به وجع برا منه وان سقي من به حمى الربع ذهب حماه
وان خلط بدهن الزنبق وطلي به وجهه عند الدخول
على السلطان يكون مقبولا عنده قال بليناس
الحكيم اصول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم لانسان يحب من اطعمها حبا شديدا وعظم جناحها
اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض دردها يسحق ويحمله المراة القت جنينها زاغ هو الاسود
الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين البوم معاداة العداوة
يخطف بيضة البومة نهارا والبوم يخطف بيضة الغداف ليلا والبوم دليل النهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغداف
قال الجاحظ جميع اصناف الطير يطرد فرخها اذا كبر ولا يعرفه الا الغداف فانه لا يزال يتفقد حالها
والغداف نفسه يحرق ويسحق ويطلى به الموضع الذي تريد ان تنبت فيه الشعر فينبت خاصية اجزايه

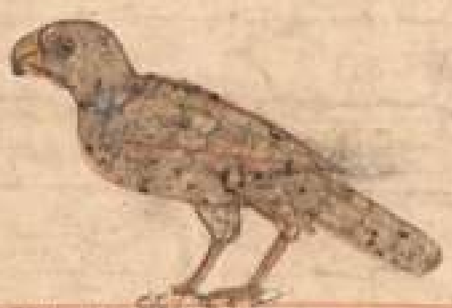


قالوا عين الغداف والبوم لو دخن بين اثنين
يقع بينهما عداوة لا يقبل العلاج قلبه يجفف
ويداف بالماء ويسقى انسانا يريد السفر في الصيف
فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الماء في الصيف
وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلط مرارة
الغراب في الديك بالعسل واكتحل بها يذهب ظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلي بها سوادا عجيبا
لحمه وحوصلته يجففان بعد خمسة ويخلطان بالعسل ويسقى من به نقرس ثلثة ايام كل يوم ثلثة قراريط فان
النقرس يزول عنه ومن اراد ان يرى من غير نسبه كان ذا ابا يطير يذهب عنه ذلك وانه مقرب لزوال الماء نعوذ
بالله منه قال بليناس الحكيم اذا خلطت شحم الغداف بدهن الورد وطليت به ودخلت على
سلطان قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يطلى به البواسير يذهبه
والطلع اشياء منها يعض النبيذ ولا يرجع شربها دردها يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا
ويضمد به حلق من به سرفة يذهبها زرزور طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الريح طيب

الهواء ينقل الى بلاد العراق من الهند ويصيبه في البحر منها شيء كثير والامواج تذهب بها
الى السواحل وسكان الساحل يجمعها ويحرقها مكان الحطب
قال بقراط يؤخذ من فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران
ويترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام حسبتها انها من المرض
فتأتي بحجر اصفر اللون لعلاجها يؤخذ ذلك الحصاة ويسقى



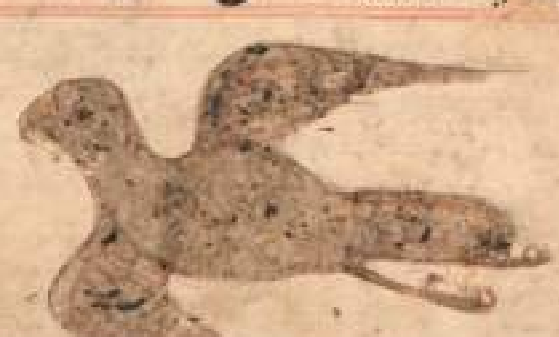
صاحب اليرقان يبرأ في الحال لحمه يؤكل يزيد في ضوء البصر وجه المجنون المحرق يعطى صاحب
الخناق على الريق ينفتح في الحال ورماده يذر على الجراحات ينفع نفعا بينا قال الشيخ الرئيس
ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوابي **زمج** طاير يقال له بالفارسية [illegible] مرارته
يجعل في الاكحال ينفع من غشاوة العين
وظلمة البصر وذكر انه مجرب عجيب جدا



سمانى طاير يقال له بالفارسية سمانه
ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذي انزله
الله تعالى على بني اسرائيل في التيه ومن عجيب شأنه
انه يسكت زمنه طول الشتاء فاذا اقبل الربيع
يصيح اخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يعيش
بالبيش ولا يضره وهو سم قاتل **سنقر**
من جوارح الطير في حجم الشاهين قالوا انه يكون ببلاد
الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى



المكان الذي ابتداء منه ووصل اول الخط
باخره بقي الصيد في وسط الدايرة لا يقدر
على الخروج منها ولو كان الفا ولا يزال الطيور
التي في الداير يجتنب من المحيط ويقرب من المركز



فعند ذلك ينقض الجارح عليها ويأخذ اسيرا اسيرا وينزل الطير
بين يديه حتى يلتصق بالتراب فياخذها البازيار ولا يفلت منها شيء
شاهين طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا رآه الحمام يعتريه
ما يعتري الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من السنور



والحمام اسرع طيرا منه الا انه اذا رآه خاف فضعف طيرانه واذا راى السلحفاة الشاهين يقع وتغطيه ظهرها
ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتنكسر فبعد ذلك
ياكلها واذا مرض الشاهين اكل من الذراريح زال مرضه

شقشين طاير يقال له بالفارسية
نيرك قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان
هلكت انثاه لا يزاوج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكره شحمه
يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك
يزيل الرمد وجراحات العين والعشى اكتحالا ذرقه
يسحق ويداف بدهن الورد وتحمله المراة على صوفة ينفع من



اوجاع الرحم

شقراق طاير يقال له
بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار
وقد يكون اصغر عد والنحل ياكل منها ويقتل
مالا ياكل من رايته ذكر في كتاب الحيل ان
الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ
في مرارة الشقراق فانه يطلع احمر ما يكون ويزيد
عياره



صافر طاير لا ينام شيا من الليل املا فاذا اظلم
الليل تدلى من شجرة ويقبض على شي من اعواد الشجر
برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا
انه يخاف من وقوع السماء عليه





صقر هو الجارح المعروف الذي يقال له
جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران
على ظبية او بقر وحش نزل احدهما على راسه ويضرب
بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر يفعلان مثل ذلك
ويشغلانه عن المشي حتى يدركه من يطلبه ومن العجب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامة
بدنه وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب
بها الكركي



طاير البحر لا يزال يطير في البحر
ولا يرى اليبس ابدا ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط
الا ربما يحمل لبيضه ادحيا من زبد البحر يبيض فيه

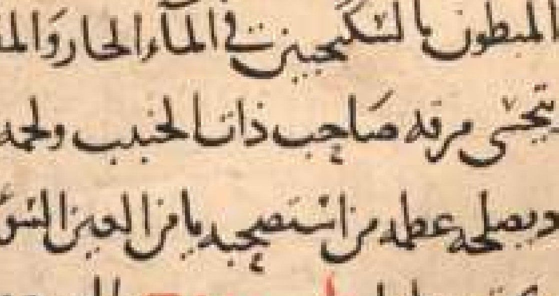
وعمر هذا الوقت يطير في الهواء ابدا حتى يموت والذكر والانثى يتسافدان في الهواء وبيضها تتفقص
بنفسها عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه **طاوس** احسن الطير
جمالا وحسنا وازيدها الوانا ولله تعالى في خلقته حكمة عجيبة وفي اختلاف الوانه وانتظام ملوناته حكمة وعبرة
في وسط كل ريشة دايرة من الذهب مخالطة بالزرقة والخضرة وغيرهما من الالوان التي تلايم بعضها بعضا لينشا
من تركيبها زيادة حسن ورونق فان الذهب اذا جعلتها على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنها على
الزرقة والخضرة والكحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان
المختلفة ثم ان الذهب تولدها في الرمل ولا يصلح للرونق الا بعد ان يعمل عليها اعمال كثيرة مختلفة الصناعة
فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية بين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوسع قدرته



واظهر برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة وعشرون سنة وفي
هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا
بدا الشجر يكتسي بورقه فالطاوس يكتسي بريشه قال الشيخ
الرئيس من اراد ان يستمسك شي لا يعلك الهوام
فليمسك في مكانه طاوسا اما خواص اجزايه
لحمه يداف بالذباب والعسل ويشرب ينفع من القولنج
واوجاع المعدة ومن يشتكي من دمه طريا يحس مرارته
بشربها المطبوخ بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا ثقل اللسان لحمه بحمه
يطبخ ويحسى مرقه صاحب ذات الجنب ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود ويصلحه عظمه من استصحبه امن العين السوء مخلبه يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك



لو دخن تحت ذيلها **طيهوج** طاير معروف
يقال له بالفارسية تيهو لحمه يسمن ويزيد في الباه
زيادة عجيبة **عصفور** قالوا الطير صنفان
احدهما بهايم الطير وهي التي تلتقط الحبوب
والثاني سباع الطير وهي التي تغتذي



باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه يلتقط الحب
ويصطاد الجراد والعصفر والعصفور لا يتخذ وكره
الا في العمران فحيث ... من جوارح الطير
ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة عن اهلها ذهب

العصافير ايضا عنها واذا عاد اهلها اليها عاد العصافير ايضا وبين العصفور والحية معاداة فاذا قصدت
الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صياح وشقشقة وكل عصفور سمع صوتها ياتي اليها ويصيح
معها وربما وجد العصفور فرصة بنقر الحية بمنقارها فاذا جرحته تكون سببا لهلاك الحية لان النمل
والذباب يجتمع على جراحتها فتهلك الحية والعصفور يعادي الحمار ايضا لان الحمار اذا نهق فسدت بيضات
العصفور فالعصفور ينقر الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار
يهدي وليس شيء من الحيوانات اكثر سفادا من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير اما خواصه احراقه لحمه
يزيد في قوة الباه واكثار الرواح لفرط حرارته بيضه من يحتسي يهيج به شهوة الباه يدفن بيضها تحت الرمل
ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يصلحها دردقه يكتحل به يزيل الغشي وشفى للانسان في البيد حجر
كالميت

عقاب

من صعاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب
وياكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه قالوا في بعض الاوقات يطول منقاره
فلا يقدر على الصيد فيكون سببا لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان
يصير العقاب حداة والحداة عقابا والله اعلم بصحته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصية
في تقطيع الدبيب فيقع على الذئب الاطلس بعد ما يرصد له كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطعمه في
لحوم القتلى وقال اصحاب القنص ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب



عال فاذا راى ان شيئا من سباع الطير يصطاد انقض
اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همه الا ان
ينجو بنفسه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت ثقل
افراخها واذا اظلم ضوء عينيها من الهرم وضعفت قوتها
يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل
وينغمس في عين ماء مرارا ويخرج منها قويا طريا ذهب
ضعف الهرم منه وهو طويل العمر يعيد الشباب يتعشى بالعراق وتعشش باليمن ويقول العرب فلان اجرم من فرخ
العقاب وذلك لان العقاب من جوارح الطير يتخذ اوكارها في عروض الجبال فربما كان الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ
من مجثمه لهوى من راس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة
ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحمام والقطا في اوكار الوحشيات لتهافت في الحال وسقط منها
والعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتى يستوي قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من الهم
كل حيوان بصالح نفسه ومفاسده خاصيته مرارته قالوا ماء عيدانه بماء الفجل الجديد ويشرب
لذات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعا بينا مرارته ينفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى بها ثدي النساء اللاتي

تعقد اللبن في ثديين فانها تسكن لبنها في الحال وشحمها يكثر لبنها دمه يجفف ويسحق بالاهليلج
الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين ولو طلي به من خارج العين كان ايضا نافعا شحمه يذاف
بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر
ويجعل على الناصور مرتين او ثلثة يصلح **عقعق** طاير معروف في نفسه الخيانه
يسرق الاشياء النفيسه كالحلي والجواهر ويرميها في موضع اخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شي مرتفع او
تحت سقف ويأتي بورق الدلب تركه حول وكره لئلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وكثيرا ما ينسى بيضها



وفراخها وعشها خاصيته احراقه قالوا دماغه يخلط
بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج فانه
يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف في الظل
ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا ما يبقى سكرانا امكانا
وطرية يطلى به الموضع الذي فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخه يطعم الصبي يبقى
فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر رماده في جحرة النمل يهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مح بيضها
ينفع من بياض العين اذا اكتحل بها على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلث مرات يذهب ذلك
بالكليه **عنقا** اعظم الطيور جثة واعظمها خلقة تختطف الفيل والجاموس كما
يختطف الحداة الفارة ذكر انه كانت في قديم الزمان بين الناس وتأذى الناس منها انه
الى ان سلب يوما عروسا محليا فدعا عليه حنظلة النبي عليه السلم فذهب الله بها الى بعض جزاير



بحر المحيط تحت خط الاستواء لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس

والببر وسباع الجوارح والعنقاء لا تصيد منها لانها تحت طاعته واذا صاد شيا ياكل منها ويترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا واذا فرغ من اكله يصعد الى مكانه
ويخلي الباقي بين الحيوانات التي تحت طاعته ويتفرج على اكلها وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت هجوم
السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعمائة سنة ويتزاوج
اذا اتى عليه خمس مائة سنة فاذا حان وقت بيضها وجد لذلك الما شديدا فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
فيسقيها فيخرج البيض [illegible] فيحضن الذكر البيض والانثى تصيد ويتفرخ البيض بمائة وخمس وعشرين سنة
فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر
وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا
في العنقاء اقوالا كثيرة لكنها لما لم يكن مستندا الى قايل معتمد اقتصرنا على هذا المقدار والله الموفق
للصواب

غراب هذا الطائر المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد
الاسفار كثير التطواف والطير يشرع في الطيران بعد انبلاج الصبح يحب الخروج يجمع منها كثيرا يدفنها
للذخيرة ومنقاره صلب جدا يثقب به الجوز ويجتمع على الحيوانات الكبار كالجمل والفرس وكذا على الادمي
ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحرا ليجتمع عليه الغربان فيقلع اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر

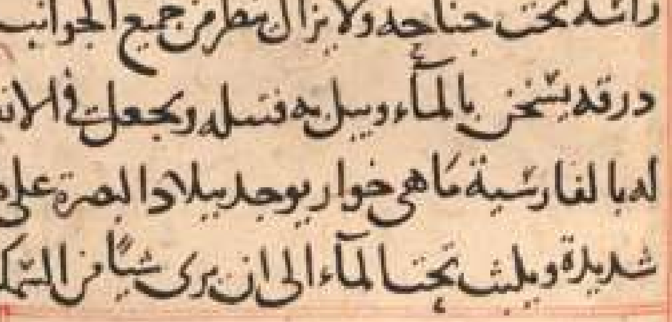


الغراب فالانثى لم تزاوج اخر وكذلك اذا
مات الانثى فالذكر لم تزاوج غيرها واذا تفرخ
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش يفزع منه الام
وتتركه فيبعث الله تعالى عليه ذبابا وبقا كثيرا ياكل
الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول
من دعاء داود النبي عليه السلام يا رازق النعاب في عشه ان الفرخ اذا اسود يرجع اليه امه وتتعهده وتجنبه تغيب
عنه الذباب والبق [illegible] الاحمر [illegible] بصورة البج [illegible] ولا اشج ولا اقذر ولا اتم مع
عظم راس وصغر بدن وطول منقار وقصر جناح [illegible] الهدهد [illegible] الهدهد مثل في النتن
واذا مرض الغراب ياكل رجيع الانسان [illegible] بعض الغربان [illegible] يا الغاط [illegible] مثلها للبغال
اما خواص اجزائه فمنها [illegible] البوم يجفف ويدخن بين قوم يقع بينهم عداوة [illegible] اليه
قال بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش في تموز [illegible] من شكى البيد [illegible]
الاول طحاله قال بليناس اذا علق على انسان يهيج به العشق راس الغراب الابقع يطبخ حتى

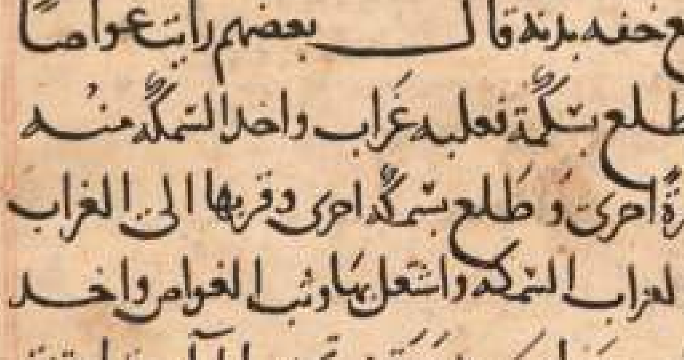
يصير نضيجاً وياكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويبقي اثباتا في البدن
بعضها ولا يرجع اليها درقه يلف في قطعة عهن ويدفع الى صاحب السعال فاذا اخذ بيده انقطع
سعاله **غرنيق** من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احست



بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
وعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا وتنهض معا فاذا
طارت ترتفعت في الهواء جدا كيلا يتعرض
لها شي سباع الطير وان رات غيما او غشيها
الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه في جناحه لان الجناح احمل للصدمة من
الراس فان الراس فيه العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ التي هي ملاك البدن وينام كل واحد منها وهو
قائم على احدى رجليه لانه يخاف ان يمكنها ينام نوما ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام الا شيئا ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
درقه يسحق بالماء ويبل به فتيله ويجعل في الانف يصلح كل قرحة تكون في الخيشوم **غواص** طاير يقال
له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص في الماء مكوثا بقوة
شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا



يغلبه مع خفة بدنه قال بعضهم رايت غواصا
غاص ثم طلع بسمكة فغلبه غراب واخذ السمكة منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب
فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ
برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق
الغراب فخرج من الماء قالوا دمه يجفف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطالب بلعه وعطه ايضا
يفعل هذا الفعل **فاخته** هذا الطائر المشهور



الذي يتبرك الناس به زعموا ان الحيات تهرب من
صوتها وحكي ان الحيات استولوا على بعض الاراضي
وكثر هلاكها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك
الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت
الحيات عنها دمه ودم الحمام والزرنيخ والقطران يتخذ دخنة لا ينام من شمه البتة

قبج طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة والوشي يسكن الجبال قالوا اذا قصده
الصياد يجعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراه كما انه لا يرى الصياد وذكورها شديد الغيرة
على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا الى ان يغلب احدهما فاذا انهزم المغلوب تبع الانثى الغالب
ومن عجيب شانها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى تتولد البيض في ظهرها كما ان النخلة



لتحبل من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح
وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما
يحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان
والقبج لا يسافد في البيوت وانما يسافد في الجبال
وتحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت حتما
عند سماعها ذلك شوقا حتى ياتيه الصياد وياخذه خاصية اجزايه مرارته اذا استعط به انسان في
كل هلال اجاد ذهنه واحد بصره واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء ويوصد من هذه المرارة ودرتي
الكحل والمرجان والعنبر المنقوب اجزاء سوا ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم
الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والعشى لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في
الباه بيضه يوكل يحل القصل وينفع المعص واوجاع العين والله الموفق قبرة طاير يقال
بالفارسية جلوده الاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قبرة شبيهة بالطاوس



وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي نظر عن يمينه
وشماله وورايه ومع كثرة الاحتياط كثير الوقوع
في الفخ يتخذ عشا عجيبا لها تاليف وتنضيد عجيب
وهي انها تعمد الى ثلثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة
مثلها عريضة الاوراق ويكون الاعواد على شكل سفاحة معكوسة وياتي بحشيش في غاية اللطافة
وتنسج بين تلك الاعواد نسيجة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن للبشر ان ياتي بمثلها وتدع البيضة فيها ويكون
مستترة باوراق الشجر لا يراها شي من جوارح الطيور
لحمها يوكل شويا ينفع من القولنج نفعا بينا قطا
طاير معروف يسمى بصوته يقال فلان اصدق من قطا
قال الشاعر
لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانه يبيض في البراري



وتبيض في

وتدفن بيضها وتغيب اياما فاذا رجعت نزلت على الموضع الذي فيه البيض وهي مليحة المشي تشبه مشي القطا
مشي المراة ولها افحوصة على الارض عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه في وهنها واختصارها
حيث قال من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة اما خواص اجزايه دمه يطلى به
البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القضيب يقوي على قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء وشدد الكبد في
المزاج عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذي يريد انبات الشعر عليه ينبت احشاوه يطلى به
العظم المنخلع يرجع الى مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والعشى والله الموفق

قمري



طاير معروف يشتهى لاجل صوته قال ولو انات القماري
اذا ماتت ذكورها لا تقارب ذكرا غيرها ولا تزال
تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري
تجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري
كلتاهما تنقنا قماري كافورية مطوقة وذكروا ان
الهوام تهرب من صوت القماري

ققنس

طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
هذا الطير عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
منها فاذا وقع المطر على رمادهما يتولد الدود منه
ثم ينبت لها جناح ويكبر فيصير ققنسا كما كان
اصله ثم يفعل ما فعل اصله والله اعلم



كركي

طاير يقال لها بالفارسية كلنك لها اجتماع في الطيران لا يخالف بعضها بعضا البتة
ولها متقدم يتبعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره



مكانه وجماعة الكراكي لا تبيت الا في موضع بعيد
عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى ليلا يغلبه النوم ولا ينام ولا ينتقل
حتى يستوفي نوبته قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر الكركي وهو انه لا يطا الارض برجليه بل
باحداهما واذا وطيها لم يعتمد عليها اعتمادا قويا
خوفا من انخساف الارض به لثقله خاصية
اجزايه عجيبة عينه تسحق ويكتحل به انسان لا ينام مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة

في الجانب المعوج ويسعط في الجانب الآخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وينفع ايضا من الصداع ونزول الماء اكتحالا لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في اذن من به طرش فانه ينفعه مخه

يداف بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه فانه يحنف ويشحم وتنقى فرده رهمين منها لوجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه



كروان

طاير يقال له بالفارسية جوسه شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا

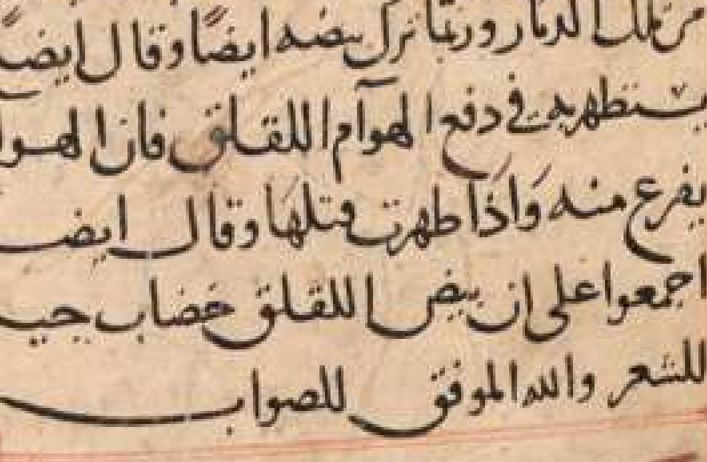
لقلق

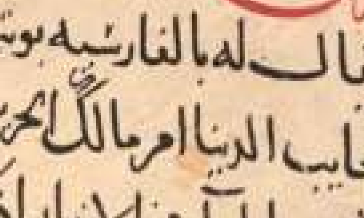
طاير معروف ياكل الحيات لا يرا في الربيع وله وكران احدهما ببلاد الصرد والآخر بالجروم يتحول من احدهما الى الآخر رحلة الشتا والصيف ولا ياخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان نقضها بالمعول يصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احس تغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه في اوايل التغير وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا وقال ايضا مما يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام يفزع منه واذا ظهرت قتلها وقال ايضا اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيد للشعر والله الموفق للصواب



مالك الحزين

طاير طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بشوق المياه من الانهار اذا نضبت ويحزن عليها من ضياعها ولا يشرب حذرا من ان يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزينا ربما يموت عطشا





مكا

طاير من طيور البادية يتخذ الافحوصة عجيبة من الالاء والشيح ويبيض فيها وراى بعض الاعراب مكاء ينادي فتذكر وحن الى وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك ههنا الاء ولا شيح فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية
تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضة مكاء فجعلت المكاءة تشرشر على راسها
وتدنو منها حتى اذا فتحت فاها القت في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت والله الموفق

نسر طاير يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع على الجيفة اكل حتى لا يقدر على
الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق الدلب وتترك حول عشها كيلا ياكل الخفاش
بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان هذا شي لا يعرفه اكثر الاطباء واذا جاء وقت بيضها فالنسر الذكر



يذهب الى بلاد الهند ويأتي بحجر يوجد في بعض جبالها
ويتركه تحت الانثى ليخف عليها الالم ولا يتخذ العش الا
على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة
مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم
عينه يشمه مرارة الناس ورايحة الورد والطيب
تضر النسر وحيا بها من النتن والنسور لا تزال تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الاغنام ايضا من جملها لطمعها في المجهض منها خواص اجزائه مرارته تقطر
في الاذن تذهب الطرش العتيق ويكتحل بها اسبوعا يذهب ظلمة العين والعشى ويمنع نزول الماء شحمه يخلط بالعسل
ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح والكمون ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن
اياما وليالي متواليه يزيل الطرش

نعامه حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له
بالفارسية اشترمرغ اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش ياكل



الحصاة والرمل وتذيبه حتى تجعله كالماء وذلك خاصية
خلقها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام
دون النوى وان كان [illegible] العظام اصلب من النوى
وايضا ياكل الجمر ولا يضرها وتحمي صفيحة مائة دينار
حتى تحمر فلو وضعتها على الجمر نزل فيها فترمي الى النعامه
تبلعها وتسمنها واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب
وتبيض عشرين واكثر تدفن ثلثيها في موضعين وتحضن
ثلثها فاذا خرجت فراخها كسرت ثلث ما دفنت وعدت
بها فراخها واذا قويت فراخها كسرت الثلث الآخر
وتركته يجتمع عليه الذباب والنمل والهوام فياكلها فراخها الى ان قدرت على الرعي وعدت

انظر الى هذه الترتيبة العجيبة من غير تعليم استاد فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ارخت
جناحيها الى رجليها فلا يلحقها شي من الحيوانات ومن العجب انه اذا استقبل الريح كان عدوها اشد مما اذا
استدبرها وتخرج من ظل نفسها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك لانها اذا ذهبت عن بيضها
ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيض نفسها اما خاصية اجزايها مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا
لحمه يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثولول شحمه يطلى به الاورام يبردها
قشر بيضه يلقى في القدر يطبخ لحمها سريعا **هدهد** طاير عجيب الصورة حسن اللون منتن
الرائحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمن على قرب الماء وبعده
واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شي في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون
في ضيافتي قال انا وحدي قال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده هناك
فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فكان
سليمن يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا قالوا الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان لحذار ان يكون نتنه
من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان فيه الهدهد لا يكون فيه
الارضة واذا مرض ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حيا يوضع على السلعة التي يقال



لها السرطان يحلله فسر عنه تعلق على من به وجع
الراس يسكن وجعه عينه تجعل تحت راس من
اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت
راسه واذا شدتها على احد يذكر جميع ما نسي
وتعلق في رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا لسانه
ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يدفع عنه غلبة النسيان واذا نسي انسانا
زاد في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل فوق
رغيف واكله شخصان تحابا بحيث لا يصبر احدهما عن الآخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام وتجعل
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ويدلك به المفلوج ينفعه ايضا جناحه اليمنى يجعل تحت راس النايم
ثقل نومه وان اردت ان يبقى نايما زمانا فضم اليه شي تلعب بسبب الالم ودخن بجناح الهدهد في
البرج تنفر عنها حمامها ولو وضع ريشة من ريش الهدهد على الاذن وخاصم يكون الغلبة له لحمه يقدد
في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه حبا شديدا عظمه
يبخر به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يرى في ذلك الموضع
شي من الهوام الى مدة مديدة اطايرها يحرق ويسحق وتسقى امراة فانها تحبل اذا ا[illegible]ها الزوج

باذن الله تعالى **وطواط** طائر يقال
له بالفارسية بالوايه قال بليناس ان اخذ وطواط
وعلق في عنقه شعر انسان وارسله حتى طار
لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط
او اخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزائه



رأسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع رأسه عليه نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول الماء
ويطبخ بدهن الورد ويدهن به عرق النسا يسكن وجعه **يراعة** طائر صغير ان طار
بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر
او طائر مثل اليراعة اذ يرى في حندس كسنا نار منور
يمامه هو الحمام المسرول الذي يكون في البيت



وهو اكثر الطيور بيضا وفرخا لانها تبيض في سنة عشر مرات واكثر ويجري بين ذكر هذا النوع وانثاه
ما يجري بين الرجل والمرأة من القبلة والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن وتولى تربية
الفرخ ورزقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد
شديدا يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اولا البيضة
التي فيها الذكر لان الذكور في جميع الحيوانات اقوى
من الاناث فيتم خلقه قبل خلقة الاناث فسبحان
من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده
واليمامة اذا مرضت تأكل اطراف القصب الاخضر يزول



مرضه واما خاصية اجزائها فتقدم في الحمام فلا نعيده ولكن هذا آخر الكلام في هذا النوع والله الموفق

النوع السادس من الحيوان

الهوام والحشرات

هذا نوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه كثرة كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تفسير قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ماذا يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة
واشكالا عجيبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يغشى النار تختلف باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه البقاع انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة

الاوى ومن الناس من يقول ما فايدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح
الكلية كارسال الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان شيئا لخراب بيت العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله
تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة لتصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذى هو سبب للوبا
وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضرر بلسع الهوام والذى يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان فى دكان
القصابين والدباغين [illegible] دكان البزاز والحداد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهية خلقها من تلك
العفونات لتمتص [illegible] وتصفو بها [illegible] فيصفو الهواء منها ويسلم من الوبا وجعل صغارها ماكولا
لكبارها الا [illegible] الارض [illegible] منها فليس فى ملكوته ذرة الا وفيه من الحكم ما لا يحصى
والعجب [illegible] هذا النوع [illegible] ما حصل منه شيئا الضرر حيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر فان الاطباء
الاقدمين [illegible] فى لحم الحية [illegible] ولذلك ادخلوا لحمها فى الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب
يقتل العقرب ويطلى موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن فى الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
يختلف حالها فى الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكث اشهر الشتاء
فى باطن الارض ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا
طعم ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتبا على حروف المعجم ان شا الله تعالى

ارضة دويبة بيضاء صغيرة تبنى على نفسها ازجا تشبه الدهليز حرقا من عدوها كالنمل وغيره
واذا اتى عليها سنة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهى التى دلت الشياطين على موت سليمان اكل
منساته واذا خربت ازاجها اجتمعت كلها على اعادتها وان خرب بعضها اجتمعوا على مرمة ثلمتها وتطلبها
باقل زمان واما تنبت ذلك الطين فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
متفتحة يداخلها الهوا ويجمد من برودة طبيعتها فيصير ماء يترشح من بدنها ويقع عليها الاجزاء الارضية
بالغبار وغيره دايما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهى تجمع ذلك من بدنها وتبنى بها على نفسها ملك الازاج كنا
لها من الافات وحصنا من الاعداء ولها شغف ان تقصد بها الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها
يغلبها وهو اصغر من الارضة جثة فياتى برجلها ويحملها الى بيته وان اتاها مستقبلا لا يقدر عليها واذا
نبت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل
القرى حتى سلط الله عليها النمل فالوادفعها ما الريح وخشى البقر

افعى حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات عيناها طولانية مخالفة لعيون سائر الحيوانات وحدقتاها بارزة كالجراد اذا فقئ عينها
تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتة وتختفى فى التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم تخرج وقد اظلمت عينها
فتطلب شجرة الرازيانج وتحك عينها بها ترجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت
بعد ثلثة ايام ولو ذبحت تتحرك ثلثة ايام والبهايم الوحشى مرها ما ياكلها الا القنفذ ربيعا وهى اعدا عدو

للانسان قال الجاحظ الافعى تظهر بالصيف في اول الليل اذا سكن وهج ظاهر الارض فياتي قارعة الطريق وتستدير كانها رحا وتلصق بدنها بالارض وتشخص راسها متعرضة لمن يطاها انسان او دابه لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها تنهش ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فثبتت الناقة ساعة واقفه ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما سرى السم في لبنها حتى قتل الفصيل قبل امه واذا مرض الافعى ياكل ورق شجر الزيتون



بهذا اما خواص اجزاه مرارتها سم قاتل من شي لا علاج له دمها يحد ضوء البصر ويزيل الغشي اكتحالا شحمها يذاب في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول الماء اكتحالا وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريا لا يرجع ينبت لحمها قال بقراط من اكله امن الامراض الصعبة ويقوي الاعصاب ويبطي الشيب وينفع من الاستسقا طبيخ الافعى قال بلنياس نافع من الجذام وظلمة العين ويهيج شهوة الوقاع وان طلي بالرنب وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شي للسع الافاعي والحيات حكى ان رجلا نام في ظل شجرة فاحس بافعى ضربه على يده فانتبه الرجل على ما جرى به فاخذه الكرب والغشي والعطش وكان يقربه غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه ورافتعجب من ذلك فاحد خشبة يقلب ذلك الماء فوجد فيها افعاوين تفاتلا ووقعا في ذلك الماء ونهرا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتهما قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا دواء لداء الثعلب وقال ايضا يشق الافعى ويوضع على نهشته يسكن وجعه وذكروا ان من احد خيطا اشما نحو بنا ارجوا ساو يشد به حلق افعى لتحتوبه ثم يشد ذلك الخيط في حلق صاحب الخناق ينتفع في الحال باذن الله تعالى **برغوث**

هو اسود احدب نزاء اذا وقع عليه نظر الانسان تحرز به فيثب تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصر الانسان قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل وانه يسفد ويبيض وفي حديث سفيان الثوري رحمة الله عليه عن انس بن مالك رضوان الله عليه انه قال عن البرغوث حمة ايام وحكي ثمامة عن يحيى بن خالد رحمهم الله انه قال البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فيصير فراشا وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب ويموت من رايحة ورق الدفلي وكان محبوب من اهل العسكر الهثلي نزل بغداد وقد البراغيث فلقي منها التباريح فقال لروضة من رياض الحزن او طرف من القرية جرد غير محروث اعلى واملى لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث

ابيت حين تساميني اوائلها انزو واخلط تسبيحا بتصويت

سود مدابج في الظلماء مودية وليس ملتمس منها بمنفوت

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله وزيادة جناحين
فسبحان من خلق له الاعضاء الظاهرة والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شيء
فالبصر لا يدركها لصغرها هذا حال جميع بدنها فكم يكون راسها من بدنها وكم يكون دماغها من راسها وقد خلق الله
في دماغها القوى الباطنة الخمس لها الحس المشترك لانها تمشي الى الحيوان ولا تمشي الى الحائط ولها الخيال لانها
اذا طردت عن العضو عادت اليه لما عرفت محل الغذاء ولها الوهم لانها اذا احست بحركة اليد هربت لانها عرفت ان
العدو قاصد ولها الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها عرفت ان العدو ذهب ولها المفكرة لانها اذا
غرست خرطومها ومصت الدم في الحال هربت لانها عرفت انها الآن وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة
ثم ان خرطومها ارق من الشعر لو شققته مرارا وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنه وخلق الله تعالى
فيها قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ فيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان
مع صغرها فيها هذه العجائب فما اجهل من يقول ما يريد بذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قالوا ابو جهل ثلثة من البعوض
وشيء من الصمغ يجعل في كل حبة بعوضة ويعلقها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يصح قدمه على الارض
فان حماه تزول **ثعبان** حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هائل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس
اصغرها يكون خمسة اذرع واما الكبار فيكون من ثلثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت
فكه الاسفل ... وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدا
ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عينيها واعناقها مثقلة قال



الشيخ الرئيس رايت من هذا القبيل باعلى رقبتها شعر غليظ وذكورها احسن من اناثها يبلغ ما يجد من الحيوان

فياتي جثم

بان في جذع شجرة او حجر شاخص ينطوي عليها ليكسر عظام الحيوان الذي ابتلعه وحرارة باطنه تهضم
كل شيء يبلعه وربما يعيش في الماء فيصير سمكا بعدما كان بريا ويصير ايضا بريا بعدما كان
مائيا ويأوي الى قلل الجبال الشامخة ليستروح بالهواء البارد من شدة وهج حر السم اما خواص اجزائه
قلبه من اكله يورثه الشجاعة ويتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند يأكلون ذلك جلده يشد على العاشق
يزول عشقه ومن استصحب منه شيئا يتسخر له الحيوانات رأسه يدفن في موضع يحسن حال اهله ويتوجه
اليهم الخيرات **جراد** هو صنفان احدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء عاليا



والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي
يزحف وينزو فاذا دخل ايام الربيع طلب ارضا
طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت بذنبها حفرا
وطرحت فيها بيضها ودفنته وطارت وافتها
الطيور والحر والبرد فاذا دخل الحول وجاء ايام الربيع تشقق ذلك البيض المدفون وظهرت مثل الذباب الصغار
على وجه الارض قالوا لو اكل جرادة بيض شيئا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما رأت من الزروع وغيرها
حتى تقوى وتقدر على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا دأبها ذلك تقدير
العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رأيتم الجراد مقبلة نحو قرية فليتوارى منها اهلها ولا يظهر
منهم احد فانها اذا لم تر انسانا جاوزت عنها ولم تتعرض لها منهم شيء وهكذا اذا احرقت منها شيء بها فانها
عدلت عن القرية اذا شمت قتارها او ماتت وسقطت الجراد الطوال الارجل يعلق على رقبة
صاحب الحمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه ومن به عسر البول وما نفع
من الناسور قال الشيخ الرئيس ارجلها تقلع الثاليل **حربا** حيوان يقال له بالفارسية
افتاب پرست هو اصغر من العضاية وجهه الى الشمس كيف ما دارت حتى تغرب ويتلون الوانا



ثم يصفر اذا اثر فيه حرارة الشمس يخضر
وقيل انه يتلون باختلاف ساعات النهار
كل ساعة لونا آخر واذا رأى من يقصده
كشر ... يطول اكثر ما يكون عرضه
قال ... الشاعر

يظل بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رأيته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا اصفر الاعلى وراح كأنه من الشمس واستقبالها الشمس اخضر

قالوا ربما اذا رأى الانسان ينتفخ ويتطاول ويتوعد حتى يفزع منه من لا يعرفه قالوا ان جعل الجرارة في وسط الطين
وجعل تحت الثياب ثلثة ايام يحيا لها ثم يوجد ويشد على رقبة المصروع زال الصرع خاصية اجزائه
جلده يطاف به خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية او المزرعة فانها يامن من آفة البرد وآفة
الجراد **جرقوص** دويبة اكبر من البرغوث يتبنى لها حاجان عند هلالها وعضها اشد من عض
البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعض احراح النساء كما ان النملة اكثر ما يعض المذاكير والخصى
قالت اعرابية وقد عض الجرقوص منها ذلك وتعنى زوجها

يغار على الجرقوص ان عض عضة بمحرزى فهذا بالشرى غيور
لقد وقع الجرقوص مني موقعا ارى لذة الدنيا اليه يصير

جلزون دودة في جوف انبوبة حجرية يبنت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار
وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف
تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتحرك
بها وتجر بيتها معها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه



واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف
تلك الانبوبة حذارا من المؤذي واذا رآه الناظر يحسبه صدفة قال الشيخ يطلى الجبهة بالجلزون
يمنع انصباب المادة الى العين **حية** انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسا واقلها
غذاء واطولها عمرا قالوا ليس من الحيوانات البرية اعظم من التنين ولا شي يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شي
يغتذي بالتراب غيرها والله اعلم بمخلوقاته والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل
والحرم قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية
قتل كافرا وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافرا والحية لما عدمت
آلة الهرب اعطاها الله تعالى سلاحا تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة
هرب عنها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبالا ولعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان
اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وهي من الامم التي يكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض
للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها واطئ ومنها ما لا يؤذي الا اذا وطيت بيضها
وفرخها ومنها ما لا يؤذي الا اذا آذاه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويمكن حتى يدرك
بطائلته ومنها الحفاث فانه يشبه الحية لكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب من لم يعرفه
كان له هيبة عليه من الافاعي القتالة وهو لا يضر قليلا ولا كثيرا والحفاث يقتلها ومنها حية يقال
لها المداد طولها شبر او اكثر على ظهرها خطوط بيض فاذا انسابت على الارض احرق كل شي مرت عليه

وان طار طاير فوقها سقطت عليها واذا ادنيت منها هربت من بين يديها كل دابة واذا صفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها وتنفخ وتسيل الصديد فان اكل من تلك الحية شي من السباع يموت قال ابو الفرج عبد الله
المتطبب الختان على بلدنا اقسام القوية جدا ومنها مهلك سريعة والضعيفة ومنها يتدارك بالتدبير والمعالجة
وانها تصلح للترياق ومن عجايب الحية انها اذا عرفت انها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية
لراسها ولا تزال تنطوي كيلا يقع الضرب على راسها فان راسها ملاك الحيوة والحية تعيش الف سنة وفي كل
سنة تسلخ جلدها واذا سلخت جلدها تظهر على قفاها نقطة فبعدد النقط على قفاها عدد سني عمرها واذا
دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها وان شد الذنب في ذنبها بل ينقطع ويبقى بعضها في الجحر وبعضها
خارجا وتبيض الحية ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح
الا شي يسير واذا لدغها العقرب تطلب الملح وتنام عليها لتسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات
حية اذا ضربها انسان بالعصا يموت الضارب وفي برية الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رأى الانسان تثب عليه
كالطير وتلسعه فيموت في الحال قال ابو جعفر المكفوف البحري عندنا حية تصيد صغار الطير
بحيلة عجيبة وذلك انها اذا انتصف النهار واشتد الحر واستعرت الارض عن الحافي والمنتعل غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت
كانها عودة مركوزة او نبتة فاذا رأى الطاير عودا قايما وقع عليه لشدة الحر فتقبض الحية عليه وتاكله اما خواص
اجزايها فانها التي نزعت من الجحر بها اشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية
يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوايل ان
المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة لها مائتون سنة نفعه قال بقراط ان اكل لحم الحية من الامراض الصعبة نفعه
ويذاب شحمها مع شي الملح ويطلى به البواسير ينفعه نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس وسحق ينفع من اوجاع العين كلها وسواد العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
قلبا من قلوبها لا يرمد سنة ومن اكل قلبين سنتين وهكذا وان علق على صاحب الطلق اسرع وضعها جلدها
يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرارة الحية تقوي
البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله

خراطين

دودة طويلة حمراء تسمى شحمة



الارض توجد في المواضع الندية تشوى وتوكل فالحصاة بها تفتت الحصا
في المثانة وتجفف وتعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته وتحتشي وتسقى
للتي عسرت ولادتها تضع في الحال ورمادها يخلط بدهن الورد ويطلى به
راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا تحنك بالخراطين مع العسل
نفع من الخناق واذا اخذ من هذه الدودة وشدت في مقنعة
امرأة وهي لا تعلم احتلمت وطلبت الجماع ويوجد من الخراطين والعلق فرجا والعرب ... وتعلى باب

ويُطلى به القضيب فانه يقويه ويزيل نتن الماء **خنفساء** هي الدويبة السوداء التي تتولد في الارواث ذات الرائحة النتنة تعلق بالرقبة وتطلى به البواسير تذهبه واذا كسرت خنفساء بنصفين واخرجت الميل



وغمست فيه واكتحلت برطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعا وتغلى بشيء من الادهان وتقطر في الاذن يزيل الطرش والبعير اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت وان دخل الخنفساء في وسط الروث في كرشه حيا واذا طرحت خنفساء على عزل مات العزال ومنها صنف يقال له الجعل يدور الزبل ويمشي به الى بيتها اذا تركتها في وسط الورد سكنت حتى تحسبها ميتة وبعد ذلك اذا تركتها في وسط الروث تحركت وعادت الى حالها حكي ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها ام طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عن علاجها حذاق الاطباء فترك علاجها حتى سمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ماذا يصنع شخص طرقي بقرحة عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضاره لا ضرر فيه فاحضروه فلما شاهد القرحة قال علي بخنفساء فاحرقها وذر رمادها عليها فبرات فتذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس الاشياء اعز الادوية والله الموفق **دود القز** دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا ونسجت على نفسها كاشكال كبيرة لتكون لها حرزا من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالى واما كيفية اقتنائه من العجائب فهي انهم اول الربيع



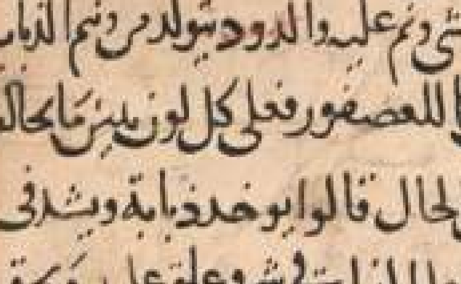
عند ظهور ورق التوث اخذوا البزر وشدوها في خرقة والمراة تجعلها تحت ثديها ليصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم ينثر على شيء مع ورق التوث المقصوص بالمقراض فيتحول البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلثة ايام ويقال انها في النومة الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعا ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال انها في النومة الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال انها في النومة الثالثة وبعد ذلك يطلع لها من العلف كثيرا لياكل كثيرا ويشرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على جسمها شيء كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر يلين الفيلجة برطوبة الندا وينقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل منها شيء من الابريسم واذا فرغ الدود من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجات ليثقبها



الدود ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها الى السنة الاتية في ظرف نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمية تمنع من الحكة ولا يتولد فيها القمل **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى في خمر عتيق حتى يموت ثم يترك في زجاج ويسد راسها ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا

ذباب

ذباب اصناف كثيرة يتولد من العفونة وقيل انها يتولد من روث الدواب لم يخلق له الاجفان لصغر
عينها وفائدة الجفن تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان ليقومان مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روي ومنها يطن ويخرج منه الصوت كما يخرج في القصبة
عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس لها مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤوس ارجلها خشن ليلا يزلق اذا وقع على
الشيء المكتنز والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا ترى البق بالنهار ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ
لولا ان الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع يصل اليه فمه فينقيها باللحس
وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب هلاكه لان الذباب اذا وقع على الشيء ذرق عليه والدود يتولد من ذرق الذباب
وقالوا ان الذباب يذرق على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ذرقه ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يذرق ما يخالفه
ويوخذ الذباب ويفصل راسه من بدنه ويدلك به لسع الزنبور يسكن المه في الحال قالوا يوخذ ذبابة ويشد في
رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه ويحرق
الذباب ويسحق ويخلط بالعسل ويطلى به في داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع
من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بسلك الكحل كان عينها احسن والذباب
يشوى ويوكل يفتت الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب يسكن وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء ومن
الذباب ذباب كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف
اخر لا يجتمع الا على الاسد واذا رات الاسد دما او حدثا اجتمعت عليه ولا ينقلع عنه حتى يهلكه



ذراريح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها من سقي
تقرح مثانته ويشد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ يجد من سقي ذلك في فمه طعم القطران
والزفت والذراريح نوع من الرائحة الطيبة والتي هي شديد الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلث مرات
يوم نوبته يزول حماه والتي توجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزول والتي توجد في وسط الورد
يلقى في الزيت ويترك حتى يلاشى ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا دابة
مضرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوابي وتقلع الثاليل وتزيل البهق والبرص بالخل
ويطلى به مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحللها رتيلا يقال لها الناسه
وهي صنف من العناكب قال الشيخ الرئيس شبيه العنكبوت الذي يقال له الفهد
واشرها المصرية فهي ذات دوائر وبطن كبير يعرض لمن لسعه وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون و

يعرض له تو تير التعصيب والنعوظ وتدفق المني من غير ارادة واما المصري فيعرض للملسوع منها صداع
شديد وغشيان وبعضها الموتان لوحي وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان
ويترك في تنور حار حتى يعرق **زنبور** يشبه النحل في اكثر حالاتها فاذا جاء الشتاء يدخل
بيته ولا يخرج الى ان يعتدل الهواء ويصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيته يجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه
فاذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قال التفاشي لم يعرف ان الشي الذي يجد منه
الزنابير بيتها المسدس من اي شي وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفيه ينام فيها طول
الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من ثقالها البرد وعدم
الغذاء كالخشب اليابس ينفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوة عاشت وخرجت وتبني البيوت المسدسة
وما يصنع حصينة الى الان ما عرفها يتوهم انه شي والذي علم الزنابير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج
ودل النحل على الازهار واول ما خرجت من زنابير لم يكل حيوان مصالح نفسه ونسله **سام ابرص**
الوزغ الصغير الطويل الذنب عن يحيى بن يعمر قال لان اقتل مائة من الوزغ احب الى من ان اعتق مائة رقبة وانما قال



ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في
الاناء فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل
بيتا فيه الزعفران ويشد على صاحب حمى الربع يزول
حماه واذا تكسر من الملح وترك فيه ان اكل منه في الطعام
يتولد فيه البرص ونسل سام ابرص ويلقى في جحر الحيات هرب كلها منها ويشق سام ابرص ويحمل على مواضع
الشوك والنصل يخرجها وتضمد بها الثاليل المسمارية تقلعه واذا المحترق منه مع الزيت ينبت الشعر على القرع
الجيد يوضع على لدغ العقرب يبرا **سلحفاة** بالفارسية كشف هو حيوان بري بحري قالوا اذا
جنت على زرع او بستان من البرد يوجد سلحفاة وتلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شائلة نحو السماء



فان البرد لا يصيب ذلك الموضع وهي
سلحفاة كبير بري ويخرج بيضه ويحمل الصبي
في جوفه مكان الحشو ويلعب قال
ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت السلحفاة
الجبلية تفتحت ببيضها كبد الكلب ورجلاها
رجل الذئب ورأيتها راس الافعي اذا ابدان
اهدابها الماء تبعها سلاحف كثيرة واذا شربت لواحد منها نظرت بقية الهادب عطشها ولو الى انظرت
اليها اصدق واذا ضم جلدها الى جلد شي من السباع تقطعت تلك الجلود واما السلاحف البرية فقد ذكر

حاسية انها

خاصيتها زعموا ان اى عضو من الانسان سالم اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه
اليمين على اليمين واليسار على اليسار ومرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ويستعمل
لطوخا للخنازير ينحل ودمه ينفع من الصرع شربا وهو جيد لنهش الهوام ولمس شىء شبا من الينوعات
بقيتها ان جعل غطاء القدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلها تشد على صاحب النقرس يزول
وجعها اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا

صرصر هو بنت وردان قال الشيخ انه مع قرد مانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها لحدة النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا والله الموفق

صناجة حيوان لا يقبل وصف كبر بدنه من ارادة قال ابو الريحان شيء من حيوانات البر اكبر من الصناجة



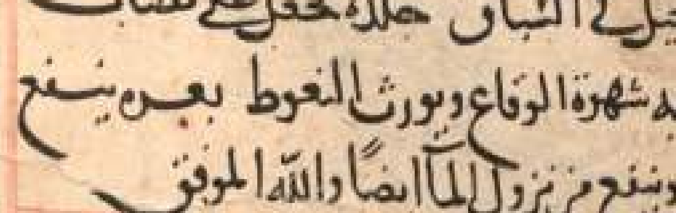
يوجد بارض التبت تحمل النفيسة بساقيه فيتحرك ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال

واذا وقع نظر الصناجة على شئ من الحيوان يموت ايضاً والحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض
نفسها على الصناجة غامضة اعينها لئلا يقع نظر الصناجة عليها فيموت فيبقى طعمة للحيوانات زماناً طويلاً

ضب حيوان يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كبير لا يتخذ البيت الا في مكان صلب
لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب في مكان مرتفع عن السيل ولا يتخذ بيته الا عند اكمة او صخرة كبيرة او شجرة لئلا
يضل عنها لانه نسّاء شديد الحيرة فلو لم يتخذ علامة ربما دخل على ظربان او ورل غلطاً فلا يكون دون اكله
شئ فاذا اراد ان يبيض حفر لبيضها ادحياً مثل ادحي النعام ثم يرمي فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام
تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوماً ثم تاتي بعد الاربعين عنها فاذا الحسول يتعادون فيأكل منها
ما قدرت قال الجاحظ اذا اراد ان ياكل حسوله وقف لها في اضيق موضع في جحره وسدّ جميع
المنفذ ... سبها حتى امتلا جوفه ولا يفلت منها شئ الا بعد سعيها قال
الشاعر اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد واذا اللدغته العقرب ياكل



حشيشاً على اذان الفار يزول وجع اللدغ عنها واذا جاعت
تعرض للنسيم ويعيش بها قالوا اذا اخرج الضب من جحره
الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء
وقال بعضهم ينفع ذلك الانسان وفي المثل خل درج
الضب اي طريقه لئلا يخرج من بين رجليك فينفعك واذا اخذ
ضب ودفن في تراب ولطخ به البواسير انقطع دمه الثاليل اما حراس اخترايه من اكل قلبه ذهب عنه
الحزن والخفقان ومن اكل طحاله ازال وجع الطحال اذا دحه تمضيماً دا سع دقيق الحمص يزيل النمش
يطلي الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه لحمه ينفع من الام ... متلياً وايضاً لحمه
يه تشنج او مرة او سقطة او جراحة ويزيد في ضوء البصر ويقوي الظهر ويعين على الباه ومن اكل منه لا يعطش
زماناً طويلاً عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة الوقاع خصيته قالوا من استصحبها يجد الخدم حباً
شديداً كعبه يعلق على وجع الضرس لا يسبقه شئ من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب
السيف يشجع صاحبه ويجد طرقاً للعقل من لطخ منه ذكره هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ بعره ينفع
من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحالاً وينفع من نزول الماء ايضاً والله الموفق



ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا انها في
البرية اشد ما يهلك وسم الابل بداخلها ... الشرب
وتفرقت في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فسا على ثوب لا
يزول رائحته حتى يبلى الثوب ولو غسل سبعين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهي

عدو الضب والضب يعرف حالها فيتوغل في جحره لشدة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا
اراد الظربان اكل الضب واكل حسوله اقتحم جحر الضب ستد بدنه ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجد
وعض بدوايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى على الضبة لا محالة وثلثة فسوات حتى
ياكلها وحسولها كيف شاء **عظايه** دويبه شديده الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا ام
حبين وهي خفيفة الحركة كثيرة الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحب الحمى الورد



يزول عنه ومنها صنف يوجد بارض الران
كانها من الياقوت الاحمر الصافي ينظر بعينين
كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يولي
بها على الحيوان فتغير على ما جمل عليه من الالوان
فمتى صادف سما في طعام او اناء جادت
عينيها بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا **عقرب** اخبث الحشرات تلدغ كل
شي تلقاه وله ثمانية ارجل وعينه على ظهره وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
هربت في الحال واذا خرجت من بيتها اول الليل تلدغ كل شي تلقاه حيوان او جماد قال الجاحظ
حكى لي خاقان صحيح انه سمع في دار نقرة وقعت على قمقمة ضربة العقرب اذا بالعقرب شالته



الذنب فقلتها ثم صب الماء في القمقم فاذا الماء يسيل
من موضعها لدابة العقرب والعقرب اذا اتت الحية
لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدته اكلته
ورات وان لم تجد تموت في سمع بعض الاطباء رجلا تقول
فلان كالعقرب يضر ولا ينفع قال له ما اقل علمك انها تنفع
اذا شق بطنها ووضع على مكان اللدغة ويجعل العقرب في فخار مسدود الراس ويجعل في التنور المسجور حتى
يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة تفتتها واذا لدغ صاحب الحمى العتيقة
تقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفالج اذا احرق عقرب ودخن به البيت لم يبق في البيت عقرب الا
هلك او هرب واذا احرقت عقربا كبيرا وخلطتها وسحقتها وعجنتها بخل وطليته على البرص ازاله ورماد العقرب
بدان الدهن وبطلي به ... اصبع ينبت الشعر **عنكبوت** اصناف كثيرة ولكل صنف فعل عجيب ومن
اعجبها الطويل الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه يصيد الفهد والليث وسياتي ذكرهما الحدث حبايل
وحبايل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متباينين بينهما فرجة مقدار
ذراع فما دونها فتمكنها اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فتلقي اللعاب الذي هو خيط على جانب الملصق منه

ثم يعدو الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينهما تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد القمط وهي بمنزلة السدى يصير اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليليق النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شي من
الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف عصار الاجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا ويولع الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط ويعلق نفسه من الخيط فاذا رأى ذبابة طار بنفسه
ورمى بنفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطئ وثوبه وهو آفة الذباب ومنها
صنف يسمى الرتيلا وهو اردى اصنافه اذا مشى على ابدان بني الانسان من وجع اصابه من لعابه لا من لسعه
وقد جرى ذكره من قبل ويسمى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان ومنها صنف ردي
الصدر ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شي صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب
مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركها على حاله حتى وثق بوهنه وضعفه فان كان
جايعا يمص رطوبته والا حمله الى خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم
قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال آخرون ان الانثى تأتي
بالسدى [illegible] الحذق لان اللحمة اقوى [illegible] فهما شريكان في النسج وكالاستاد مع التلميذ
قالوا [illegible] وما في خرقة سوداء علقها على صاحب الحمى يزول عنه قال [illegible] الحكيم
نسج العنكبوت [illegible] شي من الاشربة صاحب الحمى البلغمية يزول عنه وزعم انه مجرب نسجه يجعل
على الموضع الذي يسيل منه الدم قطعه وان بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل المنتن
الذي يتولد في الاسرة والخشب رائحتها كريهة جدا **فار** حيوان كثير الحيل شديد الفساد
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
تجر فتيلة السراج وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتتعرض دفاتر العلم والحسابات والصكاك
فيفوت على الناس حقوقهم وتتعرض الثياب النفيسة فتبليها وتاكل من المايعات وترمي فيها بعرها
لتفسدها على الناس وربما وقعت في البرومات فيها فيحرم الانسان لذلك اذا احس الانسان
بمراعضة كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] ان من التمر [illegible] التراب
عليه وان كان لم الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الفار
عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم ليس ذلك لعدم الحافظة لها مع لطافة حيلها وشدة اهتمامها

يا ابو المعهد

بامر المعيشة وادخارها ليوم عجزه عن الكسب ولها لطايف حيل يوقفون على مقدمات منها ان الدهن
في القارورة اذا كان الى نصفه يرمي في القارورة الحصى حتى يعلوا الدهن الى راسه وتاكل ومنها
ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن يدخل فيها ذنبها ويلطخها بالدهن ويلحسها الى ان يستوفي
جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة فتاخذ البيضة في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة
اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها انها اذا ارادت اخذ الجوز تاتي فارة تحملها على ظهر الاخرى
والتي على ظهرها تلف عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي بها الى جحرها والفارة تعادي
العقرب فان جعل فارة وعقرب في قارورة تحرك بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة
تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا يمكنه من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها غلبتها
وان ضربها العقرب كثيرا اهلكها ومن شد ذنب جرذين في خيط احدهما باحد طرفي الخيط والاخر بالطرف
الاخر يجري بينهما قتال لا يكون مثلها من بهيمتين ولا يشبعن من العض والخدش ما داما مشدودين
في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد عن صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال لها



الفرنبي تحب الدراهم والدنانير وتسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما تخرجها من بيتها واحدا
واحدا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردها
الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم
كان في بيتي فارة لقيت منها التباريح فنصبت
لها مصيدة فوقعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها فاستبطا زوجها رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة
فطاف حولها زمانا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم باخر واخر وجعل اتى بدينار لبث
ساعة يطمع ان اخذ الدنانير فداء واخلصها فلما راى اني لم اخلصها ياتي بدنانير حتى اتى في الاخير بخرزة
فعلمنا انه اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له

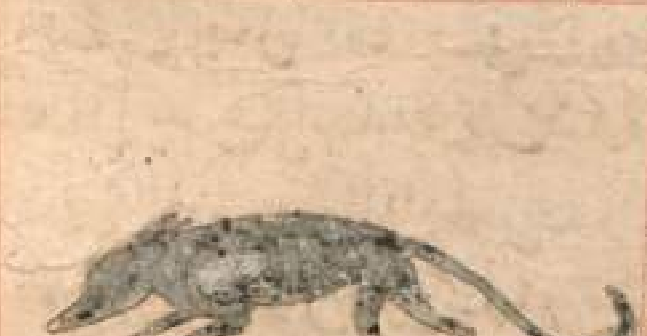


الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الا في البراري
المقفرة وحاسة سمعها شديدة يحس بالحركة من بعيد يرجع
الى جحرها وياكل اصول الحشايش وذكروا ان الانثى اذا خط
يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيا من
البصل فانه يخرج الرايحة فيصطاد ومنها صنف يقال له فارة المسك يوجد بارض تبت في موضع يقال له
ارفرشية هذه الفارة مسكها كالغزال فالصياد اذا صادها ما شدها حتى يجتمع فيها الدم وذلك الدم مسك

الغزال حتى قالوا يشترى عشرة امثالها لما فيه من طيب الرايحه وحدتها ومنها صنف يقال له ذات النطاق



وهي فارة مشهورة منطقة ببياض اعلاها اسود شبهوها
بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين بلونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
ومنها صنف تسمى فارة البيش قال بعضهم
انها دويبة تشبه الفار ليست بفارة تسكن



منابت البيش وتاكل منه وتغتذي به والبيش
سم قاتل يعمل منه شي يسير وهو حشيش ينبت بارض
الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو
الفار البري صاحب القاصعاء والنافقاء يحفر
جحرا فيه عطفات كثيرة وهي انها تحفرها الى اسفل مستقيمة
ثم تذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا تخفي مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجها وعطفاتها فاذا قصده
شي من اعدايه كان عسر او صعب ادراكه لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف
تلك الجهة ولجحره ابواب ولليرابيع رئيس اذا ارادت اليرابيع الخروج من جحرها خرج الرئيس اولا ونظر
فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى جحره ومنعها من الخروج واذا
خرج يصعد موضعا عاليا كالربية وان اليرابيع تسعى يمينا وشمالا لطلب القوت فما وقعت بيدها من
الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد



الى بيته فان غفل الرئيس من العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من اليرابيع شيا هربت
البقية وعادتها ما كانها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسا غير ذلك

ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار وليس بفار يوجد ببلاد غور يدخل



النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه
وزاد بريق لونه وصفا لونه ولا يتاذى شعره ولا
جلده ولا جسمه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق
حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون
من جلودها مناديل الغمر لانه في غاية النعومة
يمسحون بها ايديهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج [illegible] ومن [illegible] ان من اخذ جرذا وقطع
ذنبه واخصاه ثم سيبه ياكل الجرذان والفيران اكلا ذريعا لا يغلبه شي حتى الهر وان عرض ويحدث
فيه شجاعة وجراة واقدام واصحاب الاناسير والبيادر [illegible] فلا يترك جرذا ولا فارة [illegible] فانه يجعل
على موضع النصل او الشوك يخرجها ويحرق الفار ويسحق ويداف بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت
الشعر اما خواص اجزائه راسه يشد في خرقة كتان على الراس السالم يسكن وجعه
وينفع من شرح عينه يشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على قوم يغفل عنه اكثرهم
واذا علقت على من به حمى ابراه مرارة سمندل يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم سمندل يطلى به القضيب
يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينفع لشعر التي على الاجفان ويطلى بهذا الدم [illegible] جعبيت
شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى بدا الكلب يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان
اللعاب من فيه خصيته تشد على المراه لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد على المصروع يزول [illegible] اعد
جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلى به الراس يذهب دا
الثعلب يخلط من بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر اشيافا فيحمله صاحب القولنج ينفتح في الحال
بعر الفار مع العسل يطلى على الطفرة التي في عين الفرس يزول بالكلية و[illegible] الذي
في مثانته حصاة يفتتها ويسقى صاحب اثر المولود [illegible] واذا اكتحل ببعر الفار نفع من بياض العين
سور الفار يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible] النسيان وعد منها سور الفار

فراش هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحترق [illegible] في اول [illegible] فاذا نبتت
جناحها صار فراشا او انه عوض [illegible] العلو [illegible] في المقل
يقال له الدرع [illegible] الداح
بالليل يظن [illegible] الموضع المظلم فلا تزال يطلب
وترى يقينها الى [illegible] فاذا جاوزها ورات الظلام ظن انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فتفعل
ذلك الى ان تحترق حدث حنيف السمرقندي حاجب المعتضد بالله امير المومنين انه قرا الرايع على الشمع

الشرح بين يدي الخليفة في بعض الليالي مجمعاه فكان يكوكا ثم يزناه فكان اثنين وسبعين لونا

قنافذ قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون في الاثر شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالاعجل قال اذا شرب بالخل احرج العلق المنشب بالحلق واذا اشتمت المراة نفعت من احتقان الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقب الاحليل نفعت من احتباس البول واذا اخذت منها سبعا وجعلت في باقلاه وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاه نفع من لسع جميع الهوام

قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضها الصؤاب فاذا باض التصقت بيضها بالموضع التصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي الشعر الابيض قمل ابيض وفي الشعر الاحمر قمل احمر وفي الاشمط شي اسود وشي ابيض واذا تولد في شعر ابن الانسان يصير لونه قالوا من اراد ان يعلم ان ما في بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيئا من لبنها على الكف ويلقي فيه قملة فان لم يقدر على الخروج ففي بطنها غلام وان قدر على الخروج ففي بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذي يقال له بالفارسية خارپشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقبع بحيث لا يبين من اطرافه شي ويستطيب الهواء ويجد المسك ... احدها يستقبل الشمال والاخر يستقبل الجنوب ويعادي الحية فان طفر بعضها اكلها باسهل طرف وان طفر بذنبها عض رأسها ويتقبع ويعطي الحية ظهرها فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك وتصعد الكرم وترمي حبات العناقيد الى الارض ثم تتمرغ في الحبات ليدخل شوكها في الحبات وتحملها الى اولادها ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفذ واطول شوكا نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي موضع اراد يرمي شوكه اليه من شوكه كرمي النشاب



ولا يخطي فيرمي الشوكة من النشاب المسدد ... يدرمعي بالريب ويوصل بطرف الميل ويقصب في اذن الاطروش يزول طرشه مرارته مع الشحم يطلى موضعه بعد نتف الشعر فان الشعر عليه لا ينبت ابدا ويخلط هذه المرارة بشي من الكبريت ويطلى به البهق يزيله طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه ينقص طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلي

المصفى ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المه ويامن صاحبه من الموت
لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان
وينفع من نهش الهوام كلها دهنه ينفع لبرص والسبل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزيت
ينفع من داء الثعلب حصيته ان كانت للدلدل يوخذ نصفها ويخلط بالعسل الشهد ويوكل فانه
يزيد في الباه ويعين عليها طحاله من بله اليمنى يدخن به تحت ذيل صاحب حمى الربع يزول حماه رماد
القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا **نبر** دويبة اذا دبت على البعير تورم
جلده واتسع وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما اراد الشاعر ان يذكر سمن ابله قال

حتى تحسبنا لبجيد كانما يحلو دهن مدارج الانبار



نحل حيوان ذو همة طريفة وحكمة لطيفة
وبيته عجيب وسط بدنه مربع مكعب ووجهه مخروط وراسه
مدور ومبسوط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس



في الدائرة وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن
ابائه واجداده فان لليعاسيب ملكا لا اليعاسيب من النحل ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تبني ولا تعمل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثة يكون بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل احد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل
العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها في وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية ليمنع دخول
ما وقع على شيء من القاذورات واما اتخاذ بيوتها مسدسة فمن اعجب ... والعوض من المسدسات
المتساوية الاضلاع لخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا يوجد تلك الخاصية في المربع ولا في
المخمس ولا في المسدس وهي ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب ... المضلعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فيبقى فارغة ولو بناها مستديرة ... البيوت
فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لا تجتمع ... الاشكال ذوات الزوايا
يقرب في الاحتواء من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا ... فانظر
كيف الهمها الله تعالى ذلك وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على
ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذه التسوية المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة فتعمل النحل بالربع والخريف ...
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الانوار الرطوبات الدهنية وتبني بها بيوتها ولها مشفران حادان
تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفة عجزت عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طابخة
تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا الذي غذاء لها ولاولادها وما فضل من غذائها تجعلها مخزونا في بعض

البيوت وتغطي رأسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كراس البرابي
مسدودة بالقراطيس وتدخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي إلى بعض بيوتها
وتنام فيها أيام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد وتتقوت من ذلك العسل المخزون هي وأولادها يوماً
يوماً لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن تنقضي أيام الشتاء وتأتي أيام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر
فترعى منها وتفعل كما فعلت عام الأول ولم تزل هكذا دأبها بإلهام من الله تعالى كما قال وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للأبدان وجعل نتج فضالتها
ضياء في ظلم الليالي ومن العجب أن الخلية إذا دخل عليها لأخذ العسل أحست النحل بذلك وبادرت إلى أكل
العسل بأكله أكلاً ذريعاً أما العسل فإنها رطوبة في أعماق الأنوار ولطيف الثمار ترشفها النحل وتغذى
ببعضها وتدخر بعضها لأيام الشتاء وقالوا لا تجد الغذاء خارجاً وقالوا إن العسل الأبيض عمل شبانها والأصفر عمل
كهولها والأحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة
كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذه وحده لدفع البرد ومن خواص العسل أن كل شيء يسارع إليه الفساد إذا ترك
فيه بقي بحاله ولا يتغير ولا يؤثر فيه الفساد ويؤخذ العسل ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء اكتحالاً والتلطخ
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج الكلب الكلب والقطر السائل من العسل صنف حريف قالوا إنه سم شمه يكدر
العقل فكيف أكله وأما الشمع فإنه جدران بيوت النحل التي تنسج وتفرخ فيها وتجعلها خزانة للعسل وأما
الموم فإنه وسخ كوارة النحل من خاصيته جذب السلى والشوك وزعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم
نمل حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه ويتعاون بعضها بعضاً على
الحمل وتجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش لكن عمره لا يكون أكثر من سنة قال النسابة البكري
للنمل جدان فازر وعقفان ففازر جد السود وعقفان جد الحمر ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الأرض
وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملأها حبوباً وذخائر للشتاء وتجعل بعض بيوتها منخفضاً
لينصب إليه الماء وبعضها مرتفعاً للحب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقتلوا
النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها وتقول اللهم إنا خلق
من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً تنبت لنا به شجراً وتطعمنا
به ثمراً فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجائبه أنه مع لطافة شخصه وخفة وزنه له شم
ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فإذا وقع شيء من يد الإنسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث أن يقبل النمل
كالخط الأسود الممدود إلى ذلك الشيء وأيضاً تشم رائحة الشيء الذي لو وضعته على أنفك ما وجدت له رائحة
كرجل جرادة أو ذباب مسود يجد رائحتها من جوف جحرها فيخرج إليها وإن وجدت شيئاً لا تقدر على حمله أخذت قدراً

وجاءت محمرة للباقين وكلما استقبلتها واحدة شمت فاها لتستدل به على ذلك الشيء وتخبر جماعة منها فاذا اجتمعوا
على ذلك الشيء يحرزونه بجهد وعناء واذا علمت ان واحدة توانت في العمل او تكاسلت من التعاون اجتمعوا على قتلها
واذا جمعت من الحب في جحرها وفيها نداوة خافت ان تنبت ونيد عليها فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب
عنها قوة النبت والكزبرة تجعلها اربع قطاع لان قوة النبت لا تذهب عن نصفها وان كان شعيرا او عدسا
او باقلى تقشرها ولا تكسرها فان قوة النبت تمشي عنها بالتقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعاني الدقيقة
في اصلاح غذائها ثم تاتي بالقطاع في بعض الاوقات فتبسطها في الشمس حتى ينال الهواء وحر الشمس فلا تفسد
نداوة بينها واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها خوفا من المطر فان اثل شيء منها يبسط يوم الصحو في الشمس ومن عجائبه
ان لا تتعرض بجعل ولا جرادة ولا ضرر ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابها عفن من قطع يدا او رجل تثبت عليه وهو
حي لا تفارقها حتى تقتلها وان اصاب الحية جرحا وخدشه وثبت عليها وان كانت ثعبان مصر واجتمعت عليها واذا
احرقها ودخنت البيت بدخانها تموت الكل او تهرب واذا نبت جناحه يكون خصب العصافير فيكون وقت
هلاكها قال ابو العتاهية واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه بيض النمل من سقي
منها نصف درهم لا يملك اسفله باتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلي به البدن لا ينبت عليه شعر
واذا نثر بيض النمل عند قوم تفرقوا اشد تفرق

ورل هو العظيم من اشكال الوزغ وسوام ابرص الطويل



الذنب الصغير الراس وهو قوي سريع السير
خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل
جحر الضب وياكله وياخذ الحية يرمي راسها
وياكل بدنها وليس شي من الحيوانات اقوى على
قتل الحيات من الورل لا يحتفر لنفسه بيتا بل
يغتصب بيت كل شي من الاحناش لانه اي
بيت دخل فساكنه يخرج منه ما هرب والورل يسكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاخر
خاصية اصل لحمه وشحمه يسمن طبقات النساء وفيه قوة جذب السلاء والشوك شحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير
ويطبخ بلحم الحمل ويشرب من رباها يورث سمنا عجيبا جلده يحرق ورماده يخلط بدهن الزنبق ويطلى به
العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع
الثاليل اذا طلي به ولبيكن بهذا اخر هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة

في حيوانات غريبة الصور والاشكال

وهي حيوانات تخالف صورها واشكالها الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلاثة اقسام الاول امم غريبة

الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحار والثاني حيوانات متولدة من صنفين مختلفين
والقسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصورة والشكل على سبيل الندور والله الموفق للصواب

القسم الاول في غريبة الاشكال والصور خلقها الله في اكناف الارض وجزاير البحار

منها ياجوج وماجوج وهم امم لا يحصيهم غير الله كثير طول احدهم قدر نصف قامة رجل مربوع ولهم
انياب كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب ولهم هلب عليه شعر قالوا لا يموت احدهم حتى يرى من نسله الفا



ومنها امم يقال لهم منسك هم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولهم
اذان كآذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احدى الاذنين والتحفوا بالاخرى



ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود دوال ادناهم خمسة اشبار عراض



الوجوه سود الجلود وفيها نقط بيض وصفير يتوحشون من الناس وغيرهم يتسلقون الاشجار لا يتالفون بالناس

ومنها امة طوال القدود زرق العيون ذوات الاجنحة خضاف النهضة رؤسها دوس الحيل وابدان كابدان الناس



ومنها امة لها وجهان وابدانها كابدان الناس ولها اذناب طويلة



وم[illegible] احلاك ... واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شي



ومنها امة رؤوسها كرؤوس الانسان وابدانها كابدان الحيات ترجف كما ترجف الحيات



ومنها امة في بعض جزائر بحر الصين لا رؤوس لهم وافواههم وعيونهم على صدورهم وسمعت من
يحكي ان واحدا منهم على هذه الصورة بعثوه رسولا الى عظيم الترك فالذي راه عده حكى



ومنها امة وجوهها كوجوه الناس وظهورها كظهر السلحفاة ولها قرون طوال على رؤوسها

ومنها امة [illegible] النسناس لكل
واحد منهم نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة
كانه انسان شق نصفين ينقز على رجل
واحدة نقزا شديدا ويعدو عدوا منكرا





القسم الثاني الحيوانات المركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع ولد يكون شكلا عجيبا
بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دائر بين الفرس والحمار
فان كان الذكر حمارا كان الى الفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان الى الحمار اشبه
فمنها الزرافة وهو المتولد من الضبعان والناقة الحبشية
وهو شكل عجيب جدا ثم هذا المتولد اذا نزا على المهاة
يتولد الزرافة فالزرافة من الضبعان والناقة
الوحشية والبقرة الوحشية



ومنها المتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رأيته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى
اردشير حصان يقال له اخدر توحش ولحق بعانات حمر فضرب فيها فانسل منه نوع من الحمر يقال له الاخدرية



ومنها المتولد من الابل العواج والعراب تسمى البختي وهو احسن اصناف الابل صورة



ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر
كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كلام ... ان ويفهم كلامه



ومنها المتولد من الدب والضبع ... بشكل عجيب جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع
وان كان الذكر ذيبا يقال له العسبار



ومنها المتولد من الذيب والكلب والذيب ... اربع ... او الكلاب تعتمدها الذياب
بارض سلوقية باليمن فيتولد الكلاب السلوقية ... خبث الكلاب

ومنها المتولد من الحمام والورشان
وهو راعبي له شكل عجيب يقال له الراعبي



القسم الثالث افراد من الحيوانات غريبة الصور زعم الاطباء انها مقتضى مزاج غريب
لا يحدث الا على سبيل الندرة وزعم المنجمون انها مقتضى شكل طالع غريب قليل الوقوع منها ما
روى عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان احسن الناس واجملهم لا يوصف طوله وعظمه وعمره
الله عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلم وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلم ايضا
وسال نوحا ان يحمله في السفينة فقال اذهب يا عدو الله من حج الا وكان ماء الطوفان الى وسطه وكان جارات في
خلقته مفسدا في ارض الله في البر والبحر ولما حصل بنو اسرائيل في [illegible] عليهم وحزر معسكرهم وكان فرسخين
في فرسخين فمضى الى جبل عظيم ونحت منه صخرة على قدر عسكرهم ثم حملها على راسه واراد ان يطبقها على بني اسرائيل ليهلكهم



فبعث الله تعالى اليه طيرا في منقاره حجر ووضعه على الصخرة التي رفعها عوج فنقب وسطها ووقعت الصخرة في رقبة عوج فصار
معلولا بها فاخبر الله تعالى موسى عليه السلم بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله وكان بقاه زمانا طويلا و...



ومنها ما ذكر
احمد بن فضلان رسول
المقتدر بالله الى ملك البلغار
سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه
فقال ليس هو من اهل
بلادنا بل قد رفعه نهر اتل الماء
فاذا به رجل طوله اثنا عشر ذراعا
وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه اطول من
شبر وعيناه عظيمتان وكل اصبع
قدر شبر فاقبلنا نكلمه وهو
لا يزيد على النظر فيما نحمله الى
مكان واقام عندهم مدة ثم مات

ومنها ما حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد
المحمدية وهم جيل يسكنون بعض
جبال الموصل انسانا طوله تسعة
اذرع وهو بعد صبي ما بلغ خمس
عشرة سنة فذكروا ان له اخا
بعضد رجل قوي ديرمية خلف
ظهره فذكر عند صاحب
الموصل فقال علي به
حتى استحضره فقالوا للملك
ان في عقله خبلا فلا يصلح
لخدمة الملوك
والله الموفق للصواب



ومنها امة بجزيرة الرانج على صورة الانسان ولهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وحمر
لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه لا يفهمه غيرهم وياكلون ويشربون كالانسان



ومنها امة بجزيرة الرانج عراة طول احدهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولهم كلام
يتكلمون به شبه الصفير يفهمونه ولا يفهمها غيرهم على صورة الانسان ياكلون ويشربون كالانسان



ومنها امة في بعض جزائر الرانج قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم من محاربة الغرانيق
لان الغرانيق كل سنة تغزوهم ويجري بينهم قتال فبعضهم يقتلون منهم ينقر الغرانيق
في اعينهم فيصيبهم العور من ذلك ويقتل منهم ما شاء الله وتاكلهم وترجع الى اوطانها



ومنها امة في بعض جزائر بحر الرانج رؤوسهم كرؤوس الكلاب وابدانهم كابدان الناس يتقوتون
ثمار تلك الجزيرة وان وجدوا شيا من الحيوان اكلوه وان وجدوا انسانا التحف يسمنونه بالماكول ثم ياكلونه



ومنها امة في بعض جزاير بحر الزنج على صورة الناس صورهم كاحسن ما يكون وليس لارجلهم
عظم شيئا انهم شبه رجليه فيزحفون زحفا فاذا وجدوا ماشيا يثبونه يرعونه حتى يقعد عندهم فان قعد قعد
احدهم على رقبته ويلوي رجليه عليه فاذا عالج طرحه يخمشه في وجهه باظفاره ويسخره كانه احد بادابة يمشي به كما شا



ومنها امة في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها سفر زر تمشي على رجلين وتمشي على



اربع ايضا ونظير انصاف الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن

ومنها

212

ومنها ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت في بعض بلاد اليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايد وراسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان
ويصطلحان ثم غبت عنهم
ورجعت فقالوا اعظم الله اجرك احد
الجسدين توفي فربط اسفله بحبل وثيق
وقطع وعاش الجسد الآخر ذاهبا
جاييا في السوق

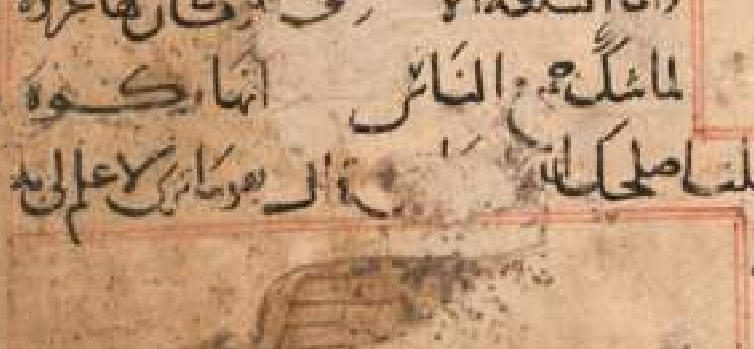


ومنها ما ذكر ابو سعيد السيرافي ان بعض الكتاب قال دخلت على القاضي يحيى بن اكثم واذا
على جانبه طاير في قفص على شكل الزاغ وراسه كراس الانسان وعلى ظهره وصدره سلعتان فقلت ما
هذا اصلح الله القاضي فقال سله فقلت ما انت فهم وانه ... يصيح



انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة
ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوة
فمنها سلعة الظهر لا تسترها الفروة
واما السلعة الاخرى ... لو كان لها عروة
لما شك جميع الناس ... انها ركوة

ثم صاح وقال زاغ زاغ وانطرح في القفص فقلت اصلحك الله ... قال هو ما ترى لا علم لي به
حمل الى امير المومنين كتاب مختوم فيه ذكر حاله



ومنها ما ذكر ابو الريحان الخوارزمي
ان والي اسبيجاب اهدى الى نوح بن منصور
الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب
منه الناس نشرهما واذا بعدوا الصقهما
بالجنب ثم قال وهذا ليس بعجيب لا عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت طيارة

ومنها ما ذكر ان بارض خراسان
في قرية يقال لها كل وسامان
ولدت امراة مولودا له راسان كما ترى
في زماننا يبصد يخرج منه فرخ براسين
او فرخ باربعة ارجل وهذا كما قال
الحكيم ان في الطبيعة لعجايب



ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان بعض الملوك اهدى الى نوح بن منصور الساماني صاحب بلاد ما وراء النهر
فرسا له قرنان وهذا على خلاف ما قالوا ان القرن والحافر لا يجتمعان الا في الكركدن ولله
تعالى وابداعه كلها عجايب وانها اكثر من ان تحصى الا ان مدركها قليل



وليكن هذا اخر الكلام من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين واصحابه الطاهرين كتبه اضعف عباد الله
واحوجهم اليه واكثرهم تقصيرا محمد بن محمد بن علي الدمشقي المتطبب الشافعي يوميذ
... من اخرها يوم الثلثا رابع عشر من شوال من سنة ثمان وسبعين و...
... وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما اللهم اغفر ذنوب كاتبه ولوالديه
معا والناظر امين رب العالمين







43

ثم يعود الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينهما تناسبا هندسيا حتى اذا احكم
معاقد القمط ورتب السدى يضيف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل
طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتئم النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شيء من
الذباب او البق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب
زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا ويتولى الى الزوايا فيقع
في الشبكة وربما ارسل خيطا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا رأى ذبابة طار نحوه
ورمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكمه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث
وله ستة عيون فاذا رأى الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطئ وثوبه وهو آفة الذباب ومنها

[illegible]

الذي يتولد في الاشجار والخشب [illegible] جدا **فار** حيوان كثير الحيل شديد الفساد
من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما
تجر فتيلة السراج وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحبال والسكال
فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة فتتلفها وتاكل من المايعات وترمي فيها بعرها
لتفسدها على الناس وربما وقعت في البرومات فيها فيحرم الانسان منها اذا احس الانسان
ثم او عضه كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب فان [illegible] ان من التمهيد التراب
عليه وان كان من الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان يموت وذهب بعض الناس الى ان الفار
عديمة القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك ولم يبق معها ان السنور
على باب جحرها [illegible] وجها وقال بعضهم كيف يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها